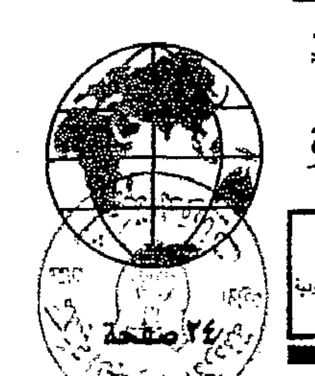
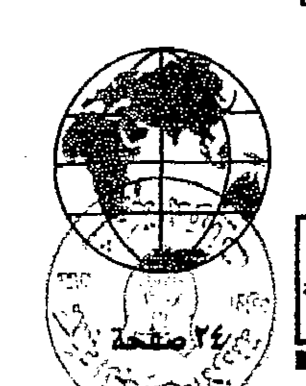
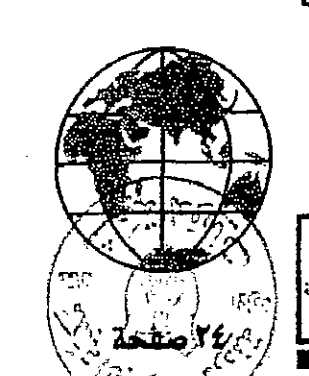
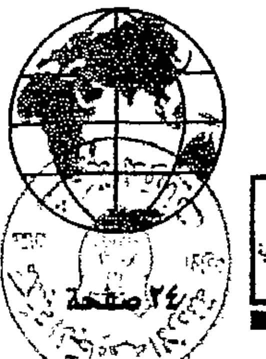
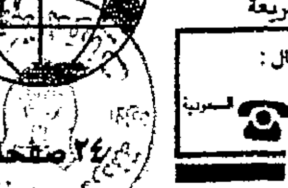


AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

صخر Hi-Tech
ناشرنت
للنشر بالعربية على الإنترنت
www.sakhr.com

الاحد ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٦ جمادى الثانية ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٩٠

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 27 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12990

تيارات و آفاق

- كينيث ستار مفتشاً
- خطاب خاتمي
- انتخابات ألمانيا اليوم
- ما بعد اطاحة أنور ابراهيم
- نيكولاس فان دام
- بيكاسو من كاتالوغه
- نصوص لسولجنتسين
- شاعرية ت. إس. اليوت

هوبير فيدرين

وزير خارجية فرنسا اعرب لـ «الحياة» عن تشاؤمه بالنسبة الى احياء عملية السلام في الشرق الأوسط. واكد ان المبادرة الفرنسية - المصرية ليست في حال تنافس مع المبادرة الأميركية.

ص ٥

معارك جنوب السودان

اكدت الخرطوم امس ان ٤٥٠ قتيلاً اوغندياً واريترياً ومتمرداً سقطوا منذ منتصف الشهر في مواجهات مع قواتها في الجنوب.

ص ٦

الأمير عبدالله: نواصل الجهود لترشيد الانفاق ودعم الايرادات

□ واشنطن - «الحياة»

■ شدد ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز على حرص الحكومة السعودية على مواصلة الجهود لترشيد الانفاق ودعم الايرادات مع اخذ عدم المس بالاحتياجات الأساسية للمواطن السعودي في الاعتبار. (راجع ص ٤ و٩)

وعلى الصعيد السياسي تعهدت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، في البيان المشترك الذي صدر صباح امس في واشنطن عقب اختتام الامير عبدالله زيارته للولايات المتحدة، «التعاون التام في البحث عن سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط مبني على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام».

وسجل البيان السعودي - الاميركي إعراب المملكة العربية السعودية عن «قلقها العميق ازاء الاجراءات التي تقوم بها إسرائيل من طرف واحد، بما في ذلك الاجراءات في القدس لانها قد تستبق نتائج مفاوضات المرحلة النهائية». وطالبت إسرائيل بتطبيق اتفاقات اوسلو وواشنطن تطبيقاً كاملاً و«التعاون مع المبادرة الاميركية لتفعيل العملية السلمية».

ورحب الجانبان بـ «سياسة إيران المعلنة لتحسين العلاقات مع دول المنطقة ونبذها الارهاب». وأعربا عن «املهما في أن تترجم التصريحات إلى افعال».

حمد بن جاسم: اسرائيل ستفشل في منع قيام دولة فلسطينية

شعث: بعيدون جداً عن اتفاق

□ نيويورك - راغده درغام

■ يصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الولايات المتحدة في اجواء يكتنفها الاحباط والتشاؤم بالمفاوضات الجارية لاحياء المسار الفلسطيني - الاسرائيلي. واكد المفاوض الفلسطيني الدكتور نبيل شعث لـ «الحياة» بعد محادثات مع المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس: «اننا بعيدون جداً عن التوصل الى اتفاق». وقال ان الرئيس عرفات سيقول للرئيس بيل كلينتون ان الوضع القائم «لا يمكن ان يطاق».

وكشف ان الطرف الفلسطيني «يوافق» على تحويل ٣ في المئة من اراضي الضفة الغربية الى محميات طبيعية انما «بشروط وضمن موافقة اسرائيل على الامور الاخرى».

وكان وزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين واضحاً في قوله لـ «الحياة»: «لست متفائلاً في صدد اي من المسارين (الفلسطيني والسوري) وأتمنى لو كنت مخطئاً».

وحمّل وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، في خطابه امام الجمعية العامة، نتانياهو وحكومته مسؤولية ما منيت به عملية السلام من «نكسة قوية». وتوقع ان تفشل اسرائيل في منع قيام دولة فلسطين.

وهذه المرة الاولى التي تشارك فيها فلسطين في افتتاح الجمعية العامة تحت بند المناقشة العامة كاي دولة عضو عند القاء الرئيس الفلسطيني عرفات خطابه غداً الاثنين. ويأتي هذا التطور نتيجة رفع مستوى التمثيل الفلسطيني. وسيعامل عرفات في قاعة الجمعية العامة بمستوى اعلى من رئيس حكومة ما بين رئيس دولة عضو في الامم المتحدة، ورئيس حكومة.

وكان متوقعاً ان يجتمع عرفات مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ليل امس السبت فيما تستمر الجهود على مستوى المفاوضين لاحراز تقدم يمكن اعلانه اثناء لقاء عرفات وكلينتون الثلثاء في واشنطن. لكن الوزير الفلسطيني نبيل شعث اكد «اننا بعيدون جداً عن التوصل الى اتفاق، لا ارى كيف سيتمكن الاميركيون من الضغط على اسرائيل لتوافق» على ما يتطلبه الاتفاق من عناصر. وتابع «ومع ذلك، سنقابل اولبرايت والرئيس كلينتون لان لا خيار آخر لدينا». وزاد انه اثناء اللقاء

التتمة في الصفحة (٦)

"الاخوان" في سورية ينفون وجود وساطة مع دمشق

□ جدة - جمال خاشقجي
□ دمشق - إبراهيم حميدي

■ نفى المراقب العام لـ «الاخوان المسلمون» في سورية علي سعد الدين البيانوني وجود وساطة حالياً بين «الاخوان» والحكم في دمشق، معلقاً على انباء صحافية افادت ان امين يكن، من قيادات «الاخوان» في سورية سابقاً، وفتحي يكن العضو السابق في مجلس النواب عن «الجماعة الإسلامية» في لبنان يقومان بهذه الوساطة في دمشق.

واكد البيانوني الذي تحدث إلى «الحياة» من عمان حيث يقيم منذ سنوات «ان الاخوان ليسوا على علم بوساطة حديثة. ولا نتوقع ان يقوم الاخوان (أمين يكن وفتحي يكن) بوساطة كهذه من دون استيضاح رأينا».

وكانت مصادر ديبلوماسية وعربية متطابقة ابلغت «الحياة» في دمشق ان السيدين يكن يقومان بـ «دور الوسيط» بين الحكومة السورية وقادة «الاخوان» المقيمين في عدد من الدول العربية، وذلك بمبادرة شخصية منهما» وان لقاءات عدة جرت لهذا الغرض في جدة.

وافادت هذه المصادر ان «المؤشرات المتوافرة تدل الى استعداد قادة الاخوان الاعتراف بالخطأ» الذي ارتكبوه في الثمانينات بقيامهم بعمليات مسلحة في البلاد تضمنت اغتيال عدد من المفكرين والضباط العسكريين. وزادت ان المراقب العام للحركة البيانوني الذي

التتمة في الصفحة (٦)

٣ مطالب إيرانية من 'طالبان' لتخفيف حدة التوتر

إيران تأمل بتنسيق أكبر مع السعودية حول أفغانستان

□ طهران - غسان بن جدو
□ إسلام آباد - احمد موفق زيدان

■ توقع وزير الدفاع الإيراني الادميرال علي شمخاني ان تشهد المرحلة المقبلة تنسيقاً إيرانياً - سعودياً حول المسألة الافغانية، مشيراً إلى استدعاء القائم بالاعمال السعودي لدى افغانستان وترحيل القائم بالاعمال الافغاني من الرياض.

وقال شمخاني لـ «الحياة» في معرض رده على سؤال حول تطورات الملف الافغاني: «نحن ننظر بايجابية شديدة إلى الخطوة السعودية ونعتبرها منسجمة مع رؤيتنا السياسية التي أعلناها مراراً ونؤكد عليها مجدداً، وهي حرصنا على تنمية علاقاتنا وتعزيزها مع المملكة

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الدفاع الايراني خلال مؤتمره الصحافي امس. (ا ف ب)

المشرف عليه دعا الى 'بيعة الامامة'

صنعاء: اقتحام "معهد بدر" للزيديين

□ صنعاء - «الحياة»

■ علمت «الحياة» ان اجهزة الامن اليمنية اقتحمت صباح امس معهداً دينياً في صنعاء يعرف بـ «معهد بدر» وهو مكرس لتعليم طلاب اصول الفقه الاسلامي على المذهب الزيدي الاقرب الى الشيعة. وقالت مصادر مطلعة في صنعاء ان قوات الامن اخرجت الطلاب الذين قدر عددهم بـ ١٥٠ طالباً واغلقت المعهد والقت القبض على الشيخ مرتضى زيد المحطوري رئيس المعهد بناء على امر من النيابة العامة للتحقيق معه حول ما قاله في خطبة الجمعة، اول من امس، عشية احتفال اليمن بعيد ثورة ٢٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٢. وكان الشيخ دعا في خطبته الى «بيعة الامامة» (عودة النظام الامامي الذي قامت عليه الثورة) لأن «النظام الجمهوري انتهى وفشل في احداث اي تغيير وعم الفساد وأن لا حل لخروج البلاد من محنتها الا بعودة الامامة المستندة الى المذهب الزيدي الشيعي»، كما قال.

واعتبرت السلطات اليمنية كلام المحطوري «محاولة لاثارة الفتنة المذهبية والطائفية في البلد، ولادخاله في مازق اجتماعي ومذهبي خطير». يضاف الى ذلك ان «معهد بدر» الذي يدرس فيه المحطوري ويشرف عليه خرج عدداً من الطلاب خلال السنوات الاخيرة الذين درسوا علوم المذهب وتشريعاته الفقهية والسياسية. وحاول عدد منهم الاستيلاء على بعض المساجد كمشرفين وخطباء، ما تسبب بصراعات بين جماعة المحطوري وخطباء ينتمون الى حزب التجمع اليمني للاصلاح من جهة وخطباء ينتمون الى مذاهب اسلامية اخرى على خلاف مع توجهات المذهب الزيدي. وكان اخرها حادث مسجد عتربه قبل

التتمة في الصفحة (٦)

احتجاجاً على استبعادها عن اتفاق الأكراد

تركيا تقرر تطوير علاقاتها مع العراق

□ انقرة - رشيد غورديلك

■ أعلنت انقرة امس انها ستعزز علاقاتها الديبلوماسية مع الحكومة العراقية، وذلك رداً على استبعادها عن اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه بين الفصيلين الكرديين المتنازعين في واشنطن الاسبوع الماضي، وتعبيراً عن مخاوفها من تسوية اميركية تعطي الاكراد حكماً دائماً في شمال العراق.

وقال نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد، في بيان امس، ان انقرة قررت اعادة علاقاتها الديبلوماسية مع بغداد الى مستوى السفراء، وانها طلبت رسمياً من الحكومة العراقية الموافقة على اعتماد سفير تركي.

وكانت تركيا خفضت تمثيلها في العراق الى مستوى قائم بالاعمال عام ١٩٩٢ تحت ضغط حلفائها الغربيين خلال حرب الخليج.

وقال اجاويد الذي يقوم باعمال رئيس الوزراء مسعود يلماز، الموجود حالياً في نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، ان العراق سعى ايضاً لدى تركيا من اجل تعيين سفير في انقرة في ٢٢ الجاري ووعد بتسريع عملية تبادل السفراء.

وعزا اجاويد هذه الخطوة الدراماتيكية الى ان الاتفاق الذي توصل اليه الفصيلان الكرديان استبعد تركيا و«سرع عملية تهدف الى ادامة تقسيم العراق فعلياً».

وقال انه رغم ان الاتفاق الذي توصل اليه زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني وزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني، أيد لفظياً وحدة العراق، الا انه «اشار للمرة الاولى الى ضرورة ارتكاز وحدة البلاد الى نظام اتحادي». وقال: «هذا يصعد مخاوفنا من ان تقسيم العراق سيصبح دائماً». وتابع: «رغم ان الاتفاق يشير في الوقت الحالي الى حكومة موقتة وبرلمان، الا انه من الواضح ان ترتيبات دائمة هي هدف المرحلة الثانية التي ستقدم الاتحاد كامر واقع». وزاد ان لغة الاتفاق الكردي تلمح الى انه من الآن فصاعداً فان تركيا قد تواجه معارضة للعمليات التي تشنها عبر الحدود ضد قواعد حزب العمال الكردستاني ومخابئه في شمال العراق.

التتمة في الصفحة (٦)

كأس العرب السابعة:

"بشاردو" الكويت يثخن جراح السوري

□ الدوحة - محمد حمادة

■ قد يُخلع على لاعب ما، خصوصاً المهاجم، إسم لامع إذا فرض نفسه نجماً... إسم يذكر بنجم عالمي له رنة موسيقية. ونخلع على الكويتي الشاب بشار عبدالله إسم بشاردو تيمناً بالبرازيلي رونالدو بعدما اثبت أنه من أخطر المهاجمين العرب إن لم يكن أخطرهم على الإطلاق.

سجل هدفاً وأهدى آخر في المباراة مع مصر (٤ -١)، وكرر فعلته في المباراة مع سورية، التي انتهت كويتية بنتيجة كاسحة رقماً (٤ - صفر) وعرضاً.

وبلغ منتخب الكويت الدور نصف النهائي من مسابقة كاس

التتمة في الصفحة (٦)

"الحياة" تبدأ غداً نشر حلقات من "عالم تحوّل" لجورج بوش وبرنت سكوكروفت

A WORLD TRANSFORMED
GEORGE BUSH
BRENT SCOWCROFT

تبدأ «الحياة» غداً نشر مقتطفات مسهبة من كتاب «عالم تحوّل» بقلم الرئيس الأميركي السابق جورج بوش ومستشاره لشؤون الأمن القومي برنت سكوكروفت. وهذا الكتاب رواية من المؤلفين لأهم الاحداث والتحولات الدراماتيكية التي شهدها عالم القطبية الثنائية ايام الحرب الباردة والرعب النووي وازمة وحرب الخليج الثانية بين ١٩٨٩ و١٩٩١.

وستنشر «الحياة» وحدها بالعربية هذه الحلقات يومياً بدءاً بمقتطفات واسعة من الفصول السبعة المعنية بازمة وحرب الخليج، ثم نعرض بقية فصول الكتاب الـ ٢٢.

"ماكدونالدز" سيفتح مزيداً من الفروع ليروي عطش اللبنانيين الى... الهمبرغر

□ بيروت - حازم الأمين

■ الشبان المنتظرون بالمئات ساعات طويلة على مدخل مطعم «ماكدونالدز» الذي فتح حديثاً في بيروت، للحصول على سندويش «همبرغر»، هم من غير اولئك الذين ينتظرون عادة على مداخل المحال التي يلزم الشراء منها انتظاراً. وليسوا من الذين كانوا يُشاهدون خلال الحرب على مداخل الافران متدافعين في صف طويل.

انهم من ابناء عائلات غنية، سبق ان تذوقوا ماكولات «ماكدونالدز» في الدول التي سافروا اليها سياحاً أو طلاباً أو مهاجرين، وهم يشعرون بأن مجيء «ماكدونالدز» اليهم في بيروت، عزّز من إمكان بقائهم فيها، فارتدوا لهذه المناسبة ملابسهم تلك التي يذهبون مرتدينها الى الملاهي الليلية، والتقوا في محيط المطعم كما يلتقون اثناء ذهابهم للسهر مبتهجين ومستقبلين بعضهم بعضاً بالقبل والابتسامات. هكذا كأنهم التقوا مصادفة امام مدخل المحل في باريس مثلاً.

وفي انتظارهم الطويل في الممر الذي خصصته ادارة المحل والذي سورته بحديد ملوّن بألوان شعار «ماكدونالدز» لم يكونوا متدافعين ومسابقين بعضهم بعضاً، للحصول على حصصهم من الهمبرغر، بل كان انتظاراً هادئاً تماماً كما يحصل امام فروع المحل في الدول الاوروبية. فاللبنانيون جميعهم يعرفون «ماكدونالدز» ويعرفون أصول التجمع أمامه، ولهذا فإن شهرته سبقته الى بيروت، والازدحام الكبير امام فرعه في منطقة الدورة لم يتطلب حملة إعلامية كبيرة للتعريف به. الدولة ايضاً شاركت في المناسبة عبر وضعها عناصر من الشرطة بدراجات نارية على مدخله لتنظيم وقوف السيارات. واللبنانيون تعلّموا سريعاً نظام البيع الذي يتطلب من الراغبين في الاكل داخل المحل ان يضعوا سياراتهم في الموقف والترجل ثم الانتظار وراء مئات المنتظرين، حلول دورهم. ويتطلب من الراغبين في البقاء في سياراتهم وأخذ السندويشات ثم المغادرة، الانخراط في صف السيارات الهائل الذي يمتد على طول اكثر من كيلومتر في محيط المحل، ثم التقدم رويداً رويداً، ريثما يصلون الى المحطة الاولى، ويأخذون «البونات» ثم الاستمرار في التقدم لتسليم البون وتسلّم «الهمبرغر»، وهي عملية تستغرق في أي نهار من الاسبوع ما لا يقل عن ساعة ونصف الساعة من الانتظار.

السيارات المنتظرة، كلها من طراز حديث، ولهذا كان استنتاج صديقنا بأن جميع الذين يقصدون «ماكدونالدز» في بيروت، هم من أولئك الذين سبق ان ارتادوه في دول اخرى، وهم اليوم يحتفلون بمجيئه اليهم. هذا المجيء الضروري الذي يستكملون فيه عدة حياتهم الجديدة في بيروت والذي سيحد من تذمراتهم عن ضيق مجالات الحياة فيها.

انه الـ«ماكدونالدز»، جاء بعد «الهارديز» والـ«هارد روك كافيه» ومئات الاسماء الاخرى، فتحلّقوا حوله حلقات

التتمة في الصفحة (٦)



عرض خيالي... وأداء مثالي
من ٣٩٨ ريال
الآن مجموعة مكانس مولينكس الكهربائية 'باوركلين' بأحدث الألوان والتصاميم وبأعلى المواصفات والتي تنفرد بأنبوب الكروم الصلب الذي لا يصدأ، تنظف كل شيء في المنزل وأسعارها خيالية. إغتنموا الفرصة وبادروا لشرائها.
AK8 ٥١٥ ريال
AK7 ٤٩٨ ريال
AK5 ٤٤٥ ريال
AK3 ٤١٠ ريال
AK2 ٣٩٨ ريال
مولينكس Moulinex
السعيد
الوكلاء في المملكة العربية السعودية
المركز الرئيسي جدة هاتف ٦٤٣٤٨١٢ - فاكس ٦٤٢٠٨٤٨

لبنان: بويز يعتبر أن الإستحقاق الرئاسي لا يزال ضبابياً

■ بيروت - «الحياة» - لم تشهد بداية عطلة نهاية الأسبوع في لبنان تحركات ومواقف ذات دلالة الى ما يمكن أن ترسو عليه صورة الانتخابات الرئاسية التي دخلت اليوم الثالث من المهلة الدستورية. وتداخل موضوعا الانتخابات والجنوب في المواقف القليلة التي سجلت أمس. وأبرزها لوزير الخارجية فارس بويز، بعد لقائه البطريرك الماروني نصر الله صفير، فقال ان «الامور لا تزال ضبابية وغير متنهية حيال اختيار الرئيس الجديد، فلبنان دخل الحال الاقليمية في مرحلة بالغة التعقيد متمثلة باللاثبات وبالتحالف التركي - الإسرائيلي وسلبية بنيامين نتانياهو، وتطورات أخرى بدات ملامحها عبر أشخاص او حالات، الأمر الذي يحتاج الى رجل صاحب رؤية وقراءة وخبرة يستطيع فعلاً التعاطي مع امر يصعب حتى على أربابه الخروج من دهاليزه».

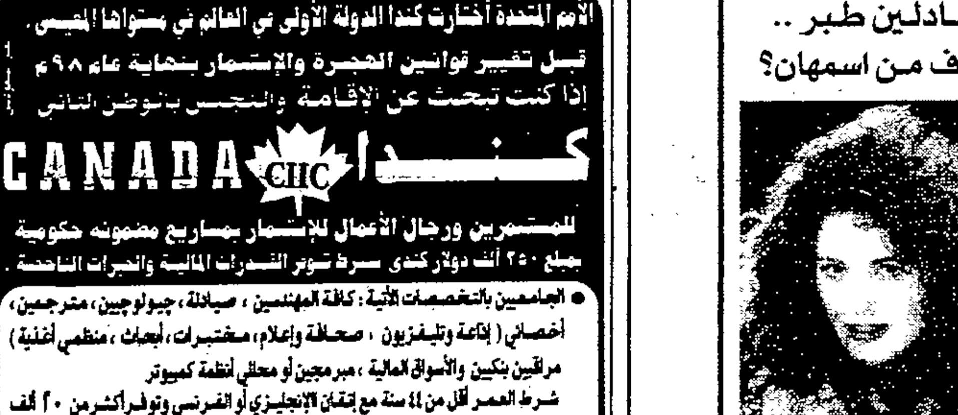
المعالجة الاقتصادية

واعتبر ان معالجة الازمة الاقتصادية الفعلية القائمة «تتطلب الى الجوانب التقنية ثقة من الناس ومن الأوساط المعنية بشخص الرئيس، فلا ياتي رئيس عبر انزال سياسي لا يأخذ في الاعتبار هذه الثقة». وطالب «بتصحيح توازنات سياسية تبدأ بشخص الرئيس وصفاته وتمثيله الوطني والمسيحي». ورأى «ان الوضع القائم لا يستوجب تعديلاً في المادة الـ٤٩ من الدستور وإذا كان هناك ضرورة للتعديل فلتلغ المادة بكاملها». وعن الوضع في جزين قال بويز «ليس خطيراً والذين يعتقدون ان على الدولة ان تدخلها قبل الانسحاب الإسرائيلي واللحدي مخطئون، لأن جزين تحت الاحتلال، ولو بمعايير مختلفة عن غيرها». وأضاف ان «هناك اتصالات في هذا الشأن وان اي انسحاب مفاجيء او غير مفاجيء من المدينة امر جيد، فليكن الانسحاب جدياً وكاملاً من دون ابقاء قوى في الداخل، لمنع اي احتكاك معها كي لا تجر الى حرب أشمل». وأعلن أن «ليس لدى الجيش اللبناني القدرة لتحرير الأرض بالقوة من إسرائيل، ولو كانت لديه لكان فعل».

مخيبر يثمن الموقف الاميركي

واعتبر رئيس «التجمع للجمهورية» الدكتور البير مخيبر قول السفير الأميركي ديفيد سانرفيلد عن الانتخابات الرئاسية «انها ملك للبنان واللبنانيين»، «يعيد الى لبنان حقوقه ويشكل اعترافاً واضحاً بالحقوق الدستورية للمؤسسات اللبنانية وتحذيراً بصوت عال لمن غابت عن ذهنه هذه الحقوق». وطالب واشنطن «بتأمين الوسائل الكفيلة بتحرير السلطات اللبنانية من الوصاية المفروضة والمستمرة بتطبيق ما وعدتنا به مراراً وتكراراً أي تنفيذ قراري مجلس الأمن الرقمين ٤٢٥ و٥٢٠ منكرين بزيارة وزيرة خارجية اميركا مادلين أولبرايت للبنان ومؤتمرها الصحافي الذي عقد في فوروم دو بيروت إذ وعدت مشكورة بتنفيذ انسحاب الجيش الإسرائيلي والجيش السوري إحياء لاستقلال لبنان وسيادته». ودعا مجلس الأمن الى «وقف الاقتتال في الجنوب بوقف فوري لإطلاق النار لأن لبنان بطبيعته واستراتيجيته السلامية ومرتكزاته الاقتصادية داعية للسلام الدائم مع جيرانه».

وسئل الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني - السوري نصري خوري، في حديث اذاعي أمس، هل هو مرشح المفاجأة الى رئاسة الجمهورية؟ أجاب «اللبنانيون دائماً يبحثون عن المفاجآت ومعتادون ان كل ماروني يتولى مسؤولية عامة مرشح محتمل، مثل هذا السؤال لا يمكن أحد أن يجيب عنه وللمجلس النيابي الحق في هذا الجواب. أنا لم يخطر في بالي هذا السؤال، او ان الموضوع ربما وارد».





البشير لـ «الوسط»:
أميركا حولت بن لادن بعبعاً وهددتنا مجدداً
• ملف محاولة اغتيال مبارك في عهدة الامم المتحدة
• ينسبون الى الترابي أشياء كثيرة في الخارج

الأفغان العرب غادروا السودان

٣٥ عاماً على حرب اكتوبر
المشير الجمسي لـ «الوسط»: حرب ٧٣ ليست الأخيرة

التحالف التركي - الاسرائيلي «يدفن» عملية مدريد!

اليمن أمام قضاياه الثلاث الساخنة: الموارد المالية والارهاب والانتخابات الرئاسية

استقالة زروال تكشف عمق الهوة بين المعتدلين والاستئصاليين
الجزائر: الانشقاق وصل الى ... القمة!

يوميات في سارايفو التي يطمئن من يشرب ماءها
الأبنية ستالينية والعملة ألمانية والحاكم الوحيد تيتو

لاحقت رموز نظام فرانكو وزرعت الرعب في قلوب الاسبان
«ايتا» الباسكية تلقي السلاح الى متى؟

كشفت لـ «الوسط» أن السادات كان يشجع فنها بـ «ابتسامة»
جيهان السادات: رسامة علناً وشاعرة باسم مستعار

• زلزال هنيدي: ١١ مليوناً في ٧ أسابيع
• ٣ أسئلة لسحر رامي ..
• سعيد صالح: كنت أريد أموالاً
• منى عبد الغني... هل تركت شقة الزوجية؟
• مادلين طبر .. تخاف من اسمهان؟



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

بعد محادثات الحريري والشرع مع أولبرايت

تشاؤم أقل بمستقبل السلام وإمكان تحريك كل المسارات

□ واشنطن - محمد شقير

■ خرج رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ووزير الخارجية السورية فاروق الشرع من اجتماعاتهما مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وكبار المسؤولين الأميركيين في واشنطن أقل تشاؤماً بمستقبل العملية السلمية وإمكان إعادة تحريك المفاوضات على كل المسارات.

هذا ما اكدته مصادر في الوفدين اللبناني والسوري لـ «الحياة» في نهاية اليوم السياسي العربي الطويل في العاصمة الاميركية، وقالت ان هذا التطور الجديد المخالف للأجواء التي كانت لدى المسؤولين اللبناني والسوري فور وصولهما الى نيويورك لحضور الدورة العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة، مشيرة الى «ان تراجع موجة التشاؤم ولو في حذر شديد سببه انهما لمسا من المسؤولين في الادارة الاميركية مدى جديتهم في الاستعجال في تسجيل اختراق على المسار الفلسطيني بسرع اعادة تحريك المسارين اللبناني والسوري».

وتوقعت المصادر «قيام المسؤولين الاميركيين بمحاولة الفرصة الاخيرة لإنقاذ المسار الفلسطيني، من خلال رعايتهم عدداً من اللقاءات العربية الى جانب تكثيف مشاوراتهم المفتوحة مع الفلسطينيين والاسرائيليين».

ولفتت الى «ان عودة مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك والمنسق الاميركي للمفاوضات دنيس روس الى المنطقة رهن باحتمال حصول تقدم على المسار الفلسطيني ينعش الآمال بمعاودة تحريك المسارين اللبناني والسوري». وتابعت «ان الاميركيين يركزون على المسار الفلسطيني، لذا يحاولون الآن تذليل العقبات التي تعترض التوصل الى اتفاق شبه نهائي وبالتالي يأملون في تحقيق تقدم ملموس على هامش اعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة»، مؤكدة «ان الجانب الاميركي يحتفظ لنفسه بعدم التفاؤل الى حين انجاز ما يشبه الصيغة النهائية لمشروع الاتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

ولم تستبعد مصادر اوروبية غربية «ان يصرف النظر في الوقت الحاضر عن ايفاد روس الى المنطقة في حال أدت الجهود الاميركية الى تحقيق تقدم ملموس، وهذا ما تبلغته من مسؤولين فلسطينيين عادوا اخيراً الى اطلاق موجهة من التفاؤل في ختام دورة من المشاورات مع روس، على نقيض الاجواء التي كانوا يعيشونها قبل بدء المحادثات».

ونكرت المصادر الاوروبية لـ «الحياة» ان الاميركيين «يتحدثون عن حاجتهم الى اسابيع لتحقيق التقدم المطلوب على المسار الفلسطيني، بذريعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لا يستطيع الانتظار الى ما لا نهاية وأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لم يعد في مقدوره الاستمرار في تعطيل الجهود السلمية». واعتبرت «ان لجوء معظم الاطراف العرب، وعلى رأسهم الجانب المصري، الى اشاعة موجة من التشاؤم من شأنه ان يساعد الادارة الاميركية على ممارسة كل الضغوط على تل ابيب».

حتى ان المصادر الاوروبية تتعاطى مع تشاؤم مصر من زاوية انها تترك للرئيس عرفات اتخاذ القرار النهائي حيال التوصل الى اتفاق مع الاسرائيليين، وبالتالي تصر على تشاؤمها الوقائي لئلا تتحمل مسؤولية اي تفاهم يمكن ان يلقى معارضة داخل القوى الفلسطينية.

وبالنسبة الى المسارين اللبناني والسوري، استناداً الى محادثات الحريري والشرع مع اولبرايت التي اعقبها لقاء ثنائي لبناني - سوري مع انديك عقد ليل اول من امس في مقر الاول في فندق «فور سيزن» في واشنطن قبل ان يعود في وقت لاحق الى نيويورك، قال مصدر في الوفد اللبناني «ان الجانب الاميركي اصر على القيام بمحاولة لتحريك المسارين من دون ان يسلط الاضواء على احتمالات النجاح او الفشل».

ويبقى المهم ان اولبرايت التي سألت في حضور روس وانديك عن مدى مقدرة لبنان وسورية على التزام التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل في غضون ثلاثة اشهر، تلقت جواباً مفاده ان ما اعلنه الحريري من منبر الأمم المتحدة في هذا الشأن يتوقف على مدى جدية تل أبيب ورغبتها في العودة الى المفاوضات من النقطة التي انتهت اليها.

وسمع الوفدان اللبناني والسوري كلاماً أميركياً صريحاً عن تحريك المسارين، لذلك تتوقع بيروت ودمشق عودة روس وانديك الى المنطقة، اضافة الى ان الجانبين لقيا تفهماً اميركياً لموقفهما الداعم لمبدأ التلازم بين المسارين.

وفي هذا الصدد قال الرئيس الحريري لـ «الحياة» ان تلازم المسارين أصبح حقيقة ثابتة ولم تعد هناك محاولات للتشكيك في موقفنا المشترك، خصوصاً أن اصرارنا على التوصل الى سلام عادل وشامل يلقى الصدى المطلوب. ونحن نشعر الآن أن الاميركيين يحملون إسرائيل مسؤولية تعثر المفاوضات وان كانوا لا يجهرون بها.

وقال ان اللقاء اللبناني - السوري مع انديك «شكل خطوة لتأكيد تلازم المسارين، ويفترض أن يؤسس لاعادة تحريك المفاوضات، ولا اظن ان هناك تناقضاً مع الجانب الفلسطيني». وأضاف «ان الأميركيين سألونا عن مدى جديتنا في التوصل الى اتفاق سلام في غضون ثلاثة اشهر وكان جوابنا أننا قد نحتاج الى وقت أطول، وإذا كان من تأخير، فسيعود الى موقف اسرائيل التي يجب أن تحزم امرها وتقرر الدخول في العملية السلمية للوصول الى سلام شامل بعدما بات الجميع يدرك أن مناوراتها أصبحت مكشوفة لدى الجميع ولم يعد من مبرر لسياسة الهرب الى الأمام التي تعتمدها على كل المسارات».

ويبدو أن الحديث عن اجواء حلحلة اتسمت بها المحادثات المتعددة التي أجريت بين واشنطن ونيويورك تبقى حذرة ولن تبلغ مرحلة التفاؤل ما لم تبدل تل ابيب من مواقفها.

وكان الرئيس الحريري استقبل قبل ظهر امس في مقر اقامته في نيويورك المنسق الأوروبي لعملية السلام ميغل انخل موراتينوس على أن يغادر اليوم الى باريس ليلتقي غداً الاثنين الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومنها الى دمشق، في طريق عودته الى بيروت، للقاء كبار المسؤولين السوريين.

لجنة المراقبة تبحث في شكويين وقصف إسرائيلي جنوباً وبقاعاً

□ بيروت - «الحياة»

■ تعقد لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) اجتماعاً غداً الاثنين في مقر قوات الطوارىء الدولية في الناقورة للبحث في شكويين: لبنانية تتعلق بقصف القوات الإسرائيلية لبلدة عربصاليم مما أدى الى جرح مواطنين وتضرر عدد من المنازل، واسرائيلية تتهم المقاومة بإطلاق النار من داخل بلدة جباع المأهولة.

الى ذلك، اعتبر وزير الدفاع الإرلندي مايكل شميث أثناء جولته على قرى في الجنوب ان مشاركة بلاده في قوات الطوارىء الدولية «دعامة لتنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥»، معرباً عن ثقته «بأن المجتمع الدولي سينفذ هذا القرار» وعن تمسك إرلندا بإبقاء وحدتها في القوات الدولية».

وطالب بضرورة المساعدة ومواصلة الجهود لإيجاد جندي إرلندي فُقد في نيسان ١٩٨١ في منطقة دير انصار في الجنوب.

وأبدى إعجابه بتطور البنى التحتية في لبنان عموماً والجنوب تحديداً، خصوصاً انه يزور لبنان للمرة الثالثة.

وعلى الصعيد الميداني قصفت القوات الإسرائيلية امس جبل الرفيع وتلال إقليم التفاح ومجرى نهر الزهراني ومرتفعات جبل الضهر وتلال لوسي وجبور والسريرة والقطراني ووادي زلايا وأبي راشد في البقاع الغربي.

وترافق القصف المدفعي مع تمشيط بالأسلحة الرشاشة الثقيلة لمجرى نهر الليطاني ومنطقة برغز.

وبعد ظهر امس، استهدفت المدفعية الاسرائيلية وادي حبوش وتلة مليتا وخراج بلدة جرجوع بعدد من القذائف فشبت حرائق عدة في حقول زراعية.

وأفاد أهالي عربصاليم (اقليم التفاح) أن جرافتين اسرائيليتين شوهدتا تعملان بحراسة دبابتين في جبل الرفيع على استحداث موقع، وأنهما تواصلان العمل ليلاً بحراسة مروحية.

الأولى في عالم «المايلد»

تقديم السيجارة «المايلد» (السلسة) الأولى في العالم - مايلد سفن، المتوفرة الآن في الأسواق الخليجية. مايلد سفن سيجارة يابانية عالية الجودة متوفرة بنوعين: مايلد سفن لايتس (٦ ملغ قطران، ٠.٥ ملغ نيكوتين). ومايلد سفن سوبر لايتس (٤ ملغ قطران، ٠.٤ ملغ نيكوتين) مما يمنحكم حرية الإختيار.

يكمن السر في فلتر «التشاركول»

إربح رحلة إلى اليابان أو كيلو ذهب..!

ما عليك سوى تعبئة قسيمة المسابقة بالاجوبة الصحيحة وارسالها على العنوان التالي: مايلد سفن - مسابقة «اربح رحلة إلى اليابان» ص.ب: ٣١٣٤٤ دبي، الإمارات العربية المتحدة

الشروط والقواعد:

MILD SEVEN
الأولى في سجائر الـ «مايلد»
MILD SEVEN Lights
MILD SEVEN Super Lights
قطران ٤ ملغ قطران ٦ ملغ
JAPAN TOBACCO INC.

الوزيرة الأميركية شرحت مفهوم الاتفاقات الجزئية وستوفد انديك وروس قريباً إلى المنطقة

الشرع يؤكد لأولبرايت أهمية "تشغيل كل المسارات"

وموسى يتحدث عن "مناقشة صريحة للغاية" عن عملية السلام

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ اعتبر مسؤول كبير في إدارة الرئيس بيل كلينتون أمس ان المحادثات التي اجرتها وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت بعد ظهر الجمعة مع كل من رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ووزير خارجية مصر السيد عمرو موسى شكلت فرصة لها للتحدث معهم حول المصالح الاميركية الحيوية في الشرق الاوسط الموجودة الآن على المحك. وقال إن المحادثات تناولت العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط وتطورات السياسة الإيرانية، ناهيك عن العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والدول الثلاث.

واضاف المسؤول ان محادثات أولبرايت مع الوزير موسى تركز معظمها على عملية السلام وكيفية التحرك إلى أمام، خصوصاً بالنظر إلى ان «مصر تلعب دوراً أساسياً» في العملية، وللأهمية التي تعلقها واشنطن على الدعم المصري للجهود الأميركية خلال الأيام القليلة المقبلة.

وأكد المسؤول الأميركي ان المحادثات مع رئيس الوزراء الحريري والوزير الشرع اظهرت مدى اهتمام الجانبين باستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني ورغبتهما في أن يتم ذلك حتى قبل التوصل إلى اتفاق على المسار الفلسطيني الذي تسعى الإدارة إلى تحقيقه في الوقت الحاضر.

كل المسارات؟

وشدد المسؤول على القول إن الوزيرة أولبرايت كانت واضحة في القول إن الإدارة ترغب في استئناف المفاوضات على كل المسارات، خصوصاً على المسارين السوري واللبناني، «ولكن جهودنا مركزة الآن على دفع المسار الفلسطيني إلى أمام... ولكننا ستتحرك بسرعة متى تم التوصل إلى اتفاق» (على المسار الفلسطيني) لاستئناف المفاوضات على المسارين الآخرين.

وأوضح المسؤول أن واشنطن مستعدة للعب دور المساعد لإحياء المسارين اللبناني والسوري «ونبحث مع جميع الأطراف في كيفية القيام بذلك».

وزاد: «وبالنسبة إلى بذل الولايات المتحدة الجهود، فإننا نشعر بأن علينا أولاً تركيز طاقاتنا خلال الأيام والأسابيع المقبلة على المسار الفلسطيني. ولكن ذلك لن يمنعنا من البحث في كيفية التحرك على المسارين الآخرين».

الشرع

واعلن وزير خارجية سورية ان محادثاته بعد ظهر الجمعة مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت تناولت عدداً من المواضيع وفي مقدمها عملية السلام وجمود هذه العملية بسبب سياسات الحكومة الإسرائيلية المتعنتة.

واضاف الشرع أن المحادثات تناولت ايضاً الوضع العام في المنطقة، «ووجود مسار مخالف لمسار السلام، الا وهو التحالف التركي - الإسرائيلي»، وانه عرض على الجانب الاميركي سلبيات هذا التحالف. واشار إلى تطرق المحادثات إلى تفجير سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام ونيروبي، وهو «عمل ارهابي مدان» «وأكدنا عدم ارتياحنا للهجوم على السودان»، وقلنا ان هذا الهجوم لم يكن هناك ما يبرره لأن مصنع الادوية لم يحو صناعات كيماوية او أسلحة كيماوية.

واكد اهمية تشغيل كل مسارات السلام. وقال: «لا تعارض بين النشاط المبذول على المسار الفلسطيني وبين إحياء عملية السلام على المسارين اللبناني والسوري». واضاف: «لقد تحدثنا مطولاً في هذا الموضوع. وزاد انه لمس ان الوزيرة اولبرايت ستوفد قريباً مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط السفير مارتن إنديك ومنسق الجهود الاميركية السفير دنيس روس إلى المنطقة ودمشق لمحاولته احياء امكانات التفاوض على المسارين السوري واللبناني.

ونكر ان وحدة المسارين اللبناني والسوري وتلازمهما حقيقة واقعة. ولا بديل عن تحقيق السلام الشامل والعادل إلا بتحقيق الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان على خط ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومن جنوب لبنان والبقاع الغربي.

موسى

وصرح وزير الخارجية المصري بعد اجتماعه مع اولبرايت بان المحادثات شهدت «نقاشاً صريحاً للغاية حول عملية السلام والمرحلة التي تمر فيها وحول المبادرة الأميركية وتطوراتها وحول الأنشطة الاميركية المزمع القيام بها خلال الايام القليلة المقبلة، خلال وجود الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في الولايات المتحدة.

واضاف ان مصر تؤيد المبادرة الأميركية، ومؤيدة بالتأكيد «لاتفاق متوازن يحفظ حقوق الفلسطينيين ويسير في الوقت نفسه وفقاً للالتزامات التبادلية الخاصة بالأمن، بالنسبة إلى الطرفين، وتلك المتعلقة بالانسحاب الإسرائيلي وبالمرحلة الثالثة. وقال إن كل هذه المسائل كانت موضع نقاش مع الوزيرة اولبرايت.

واعرب عن اعتقاده بان «النقاش الصريح» كان مهماً جداً للجانب الاميركي ليفهم الموقف المصري بالتفصيل. ولنا ايضاً لنفهم الموقف الأميركي».

اتفاق متوازن

واضاف ان الوزيرة اولبرايت اكدت انها ستعمل من اجل الوصول إلى اتفاق متوازن يأخذ في اعتباره المصالح الفلسطينية مثلما يأخذ في اعتباره المصالح الإسرائيلية وليس مصالح جانب واحد فقط، وان هذا هو هدف الانشطة الأميركية المقبلة. وأوضح انه إذا تغلبت «مصلحة جانب واحد فقط، فهذا يعني «ان لا عمر للاتفاق».

وزاد ان الوزير أولبرايت شرحت ما قصدته بالاتفاقات الجزئية. واكدت أنها تقصد العمل من أجل «تحقيق خطوات ونجاحات متقدمة بحيث أنها تشكل مجموعة وفي لحظة معينة يحصل الاتفاق. وذلك في ظل المرحلة الانتقالية وضمن ١٢ أسبوعاً.

دمشق تندد بقرار واشنطن بيع طائرات مقاتلة إلى اسرائيل

■ القدس المحتلة، دمشق - ا ف ب - كشف مسؤول الصناعات العسكرية في وزارة الدفاع الاسرائيلية جنرال الاحتياط موشي بيليد امس ان اسرائيل تطور اسلحة جديدة قادرة على ضرب الصواريخ السورية. جاء هذا الاعلان في الوقت الذي نددت فيه دمشق بقرار الولايات المتحدة بيع طائرات مقاتلة للدولة العبرية.

وصرح بيليد للاذاعة الاسرائيلية: «اننا نطور اضافة الى صاروخ حيتز (السهم) المضاد للصواريخ وسائل هجومية وبفاعلية تسمح باصابة الصواريخ السورية بعيد اطلاقها». إلا انه لم يعط المزيد من التفاصيل عن طبيعة هذه الاسلحة.

وفي دمشق، اعتبرت صحف سورية رسمية ان بيع واشنطن طائرات مقاتلة لتل ابيب «سيشجع حكام اسرائيل على تصعيد تمردهم وتكثيف حربهم على عملية السلام».

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية: «اذا كان الهدف من الصفقة استرضاء مواقف حكام تل ابيب ومن ثم اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الذي يسيطر على الكونغرس، فان الطلقة لن تصيب مرماها. فاللوبي الصهيوني مصمم على استنزاف ادارة (الرئيس بيل) كلينتون حتى الموت وابقائها في حال من الشلل التام وابتزازها بالسبل الممكنة».

وكان البنتاغون اعلن في بيان الثلثاء الماضي عزمه بيع اسرائيل ٦٠ طائرة مقاتلة من طراز «اف - ١٦ سي - دي» و٣٠ مقاتلة «اف - ١٥».

وتساءلت صحيفة «الثورة» الرسمية: «هل يتحرك العرب فيضغطون على اميركا من اجل ان ترفع الحماية والغطاء عن (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو فيتاح افتضاحه أمام العالم من اجل ان يمارس العالم دوره في الزام اسرائيل بالعمل من اجل السلام؟».

وكانت الجامعة العربية انتقدت اول من امس قرار بيع اسرائيل طائرات مقاتلة.

رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونه خلال مؤتمر صحافي في عمان امس. (اف ب)

الطراونة يطالب واشنطن بالضغط على إسرائيل

■ عمان - «الحياة»، ا ف ب - طالب رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة الادارة الاميركية بالضغط على اسرائيل حتى تمتثل لاستحقاقات السلام، معلناً انه سيتوجه الى واشنطن الاسبوع المقبل للبحث في العقبات التي تضعها الدولة العبرية امام حركة التجارة بين الاردن والسلطة الفلسطينية.

واعتبر الطراونة في مؤتمر صحافي عقده امس غداة نيله ثقة مجلس النواب الاردني، ان «على الولايات المتحدة التحرك لممارسة ضغط من أجل حل الخلافات واعادة بناء الثقة بين الفلسطينيين واسرائيل». وأوضح: «أنا لا استبعد هنا كلمة ضغط»، مشيرا الى أن اجتماعات نيويورك «مهمة وقد تكون خطوة الى امام في طريق طويل» لكنه استبعد أن ينزع الجانبان «الى وقف عملية السلام كلياً».

واوضح الطراونة ان المقترحات الاميركية في شأن انسحاب اسرائيلي من ١٣ في المئة من الضفة الغربية، التي قبلها الفلسطينيون وترفضها اسرائيل حتى الآن، لا تشكل نقطة الخلاف الوحيدة بين الجانبين، وبالتالي «يجب عدم وضع ثقل كبير عليها». وقال: «حسب فهمي فإن نسبة الـ ١٣ في المئة ما تزال مجردة ولم ترسم بعد على خريطة» الضفة. كذلك تحدث عن خلافات في ما يتعلق بقضايا ملحة كتشغيل المطار والامن والسجناء.

واعتبر ان عامل «الثقة» انعدم الى نقطة «الصفر» بين الفلسطينيين واسرائيل، مما أطاح بالتوقعات التي نشأت في ظل مناخ ايجابي عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ واثرت على سيكولوجية المنطقة كلها حينذاك. لكنه جدد التزام الاردن معاهدة السلام التي ابرمها مع اسرائيل في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٤.

ونكر بأن عرفات قال للمسؤولين الاردنيين في زيارته الاخيرة لعمان: «نحن بحاجة اليكم وهذه امانة في عنقكم لدى الطرف الاخر» في اشارة الى توظيف المعاهدة لدفع اسرائيل الى احترام التزاماتها حيال الفلسطينيين.

وسيعود الطراونة خلال زيارته العاهل الاردني الملك حسين في عيادة مايو كلينيك حيث يتلقى علاجاً كيماوياً نتيجة اصابته بالسرطان.

وشكك رئيس الوزراء الاردني، بعد معارضته للحظر المفروض على العراق الذي تسبب في «معاناة انسانية»، في جدوى مطالبة غالبية النواب بخرق الحظر. وقال: «نحن الدول الوحيدة التي تتجاوز الحصار رسمياً (بموافقة الامم المتحدة).

واوضح ان الاردن اذا لم يلتزم بمذكرة التفاهم مع الامم المتحدة، كما طالب النواب فسيعود الحصار على خليج العقبة، ونكر بما آلت اليه «اسعار الشحن والتامينات خلال الفترة ما بين ١٩٩٠ و١٩٩٠».

وكان ائتلاف نيابي ضم ٥٣ نائباً منح الحكومة ثقة مشروطة طالب في اثناء مداولات الثقة بالاقتداء بالنموذج الافريقي بتحدي الحصار المفروض على ليبيا. واعلن ٤٧ نائباً الخميس الماضي عدم التزامهم الحظر المفروض على العراق.

وسئل الطراونة عن التزامه بشروط النواب الـ ٥٣ في ما يتعلق بوقف التطبيع مع اسرائيل فقال ان الثقة المشروطة «قضية غير دستورية، ولكن من حق مجلس النواب ان يطرح الثقة في اي وقت». وجدد التزامه بـ «توظيف العلاقات مع اسرائيل لصالح الاطراف العربية».




مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

البيان السعودي - الأميركي عن زيارة الأمير عبدالله الى الولايات المتحدة:

الرياض وواشنطن تؤكدان اهمية تفعيل عملية السلام ومعاودة المفاوضات على المسارين السوري واللبناني قريباً

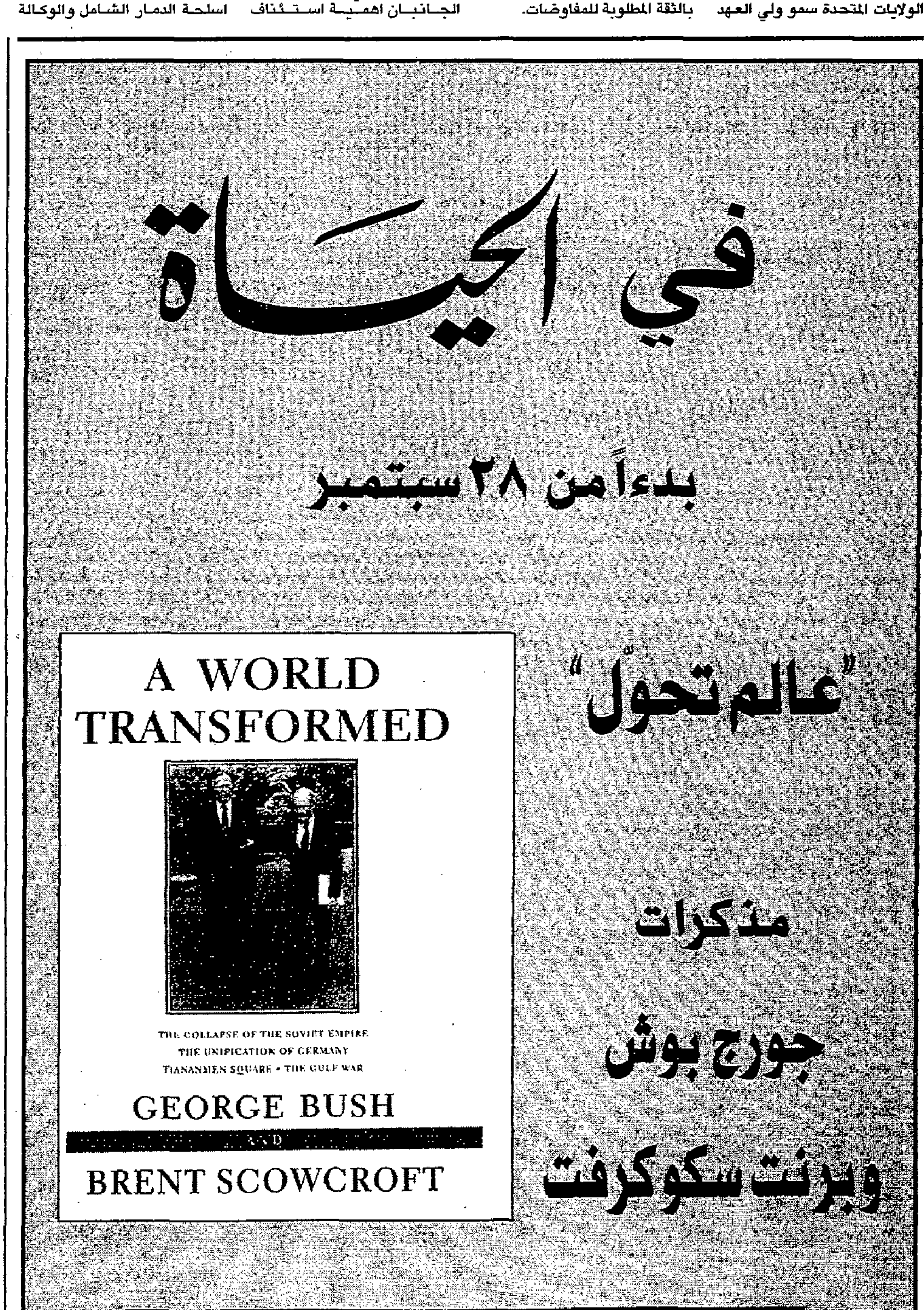
□ واشنطن - «الحياة»

■ في ما يأتي نص البيان السعودي - الاميركي عن نتائج المحادثات التي أجراها ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون وكبار المسؤولين الاميركيين:

«قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني بزيارة للولايات المتحدة الاميركية خلال الفترة من ٣ الى ٥ جمادي الآخر ١٤١٩ هجرية الموافق للفترة من ٢٣ الى ٢٥ سبتمبر ١٩٩٨ ميلادية بناء على دعوة دولة نائب الرئيس السيد آل غور.

وتأتي هذه الزيارة في اطار العلاقات الوثيقة والمتينة والتاريخية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة والتي تعود لاكثر من نصف قرن منذ لقاء الرئيس روزفلت بالملك عبدالعزيز. وتعكس الزيارة رغبة الحكومتين في اجراء مشاورات دورية على مستوى رفيع لضمان تنسيق السياسات التي تؤثر في المصالح المشتركة بين البلدين. والتقى صاحب السمو الملكي ولي العهد بكل من فخامة الرئيس كلينتون ودولة نائب الرئيس السيد آل غور ومعالي وزيرة الخارجية السيدة مادلين اولبرايت كما استقبل سمو ولي العهد في مقر اقامته كلاً من معالي وزير الخزانة ومعالي وزير الطاقة ومعالي وزير الدفاع بالنيابة.

وبحث الجانبان القضايا ذات الاهتمام المشترك وتعهدا بالتعاون بشكل تام في البحث عن سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط مبني على اساس قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام. وقد اطلعت حكومة الولايات المتحدة سمو ولي العهد على الجهود التي بذلتها الحكومة الاميركية لاعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح. وشرح الرئيس كلينتون التقدم الذي احرز لتضييق شقة الخلاف اثناء الزيارة الاخيرة التي قام بها السيد دنيس روس المبعوث الاميركي الخاص للمنطقة. وستجتمع وزيرة الخارجية السيدة مادلين اولبرايت بكل من رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في نيويورك خلال هذا الاسبوع لمواصلة الجهود الرامية لتحقيق اتفاق على اساس المبادرة التي طرحها الرئيس كلينتون. وفي هذا الاطار اعربت الولايات المتحدة عن قلقها ازاء التصرفات الفردية التي يقوم بها اي من الطرفين نظراً لاضرارها بالثقة المطلوبة للمفاوضات.



ولي العهد السعودي الامير عبدالله ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت. (ا ب)

واعربت المملكة العربية السعودية عن تأييدها الكامل لجهود السلام التي تبذلها الولايات المتحدة وابدت استعدادها لدعم جميع ما يوافق عليه الجانب الفلسطيني لخدمة السلام. كما اعربت المملكة العربية السعودية عن قلقها العميق ازاء الاجراءات التي تقوم بها اسرائيل من طرف واحد بما في ذلك الاجراءات في القدس لانها قد تستبق نتائج مفاوضات المرحلة النهائية وطالبت اسرائيل بالتطبيق الكامل لاتفاقات اوسلو وواشنطن والتعاون مع المبادرة الاميركية لتفعيل العملية السلمية. وترى الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ان على الجانبين الالتزام التام بتعهداتهما، وفي نفس الوقت اكد الجانبان اهمية استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني لعملية السلام في اقرب فرصة ممكنة من اجل التوصل لسلام شامل في المنطقة. واعربت الدولتان عن تأييدهما لتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ و٤٢٦.

واثناء مناقشتهما للوضع في العراق، اعرب الطرفان عن قلقهما البالغ ازاء قرار الحكومة العراقية تجميد تعاونها مع اللجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل والوكالة الدولية للطاقة النووية وطالبا الحكومة العراقية بالانصياع لقرار مجلس الامن الاخير الذي اوضح بأن اجراءات الحكومة العراقية الاخيرة غير مقبولة اطلاقاً وطالب العراق باستئناف تعاونه مع اللجنة الدولية الخاصة المكلفة إزالة اسلحة الدمار الشامل والوكالة الدولية للطاقة النووية. واتفق الجانبان على ان السبيل الوحيد لتخفيف معاناة الشعب العراقي يكمن في الالتزام التام بجميع قرارات مجلس الامن الدولي. كما اعربا عن تعاطفهما مع الشعب العراقي وابديا ارتياحهما لقرار الامم المتحدة رقم ١١٥٣ المتعلق بالاحتياجات الانسانية.

كذلك أبدت الدولتان ترحيبهما بالسياسة المعلنة لايران لتحسين العلاقات مع دول المنطقة ونبذها للارهاب واعربا عن املهما في ان تتم ترجمة هذه التصريحات الى افعال.

وناقش الجانبان ايضاً الوضع في افغانستان واعربا عن دعمهما لجهود الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي الهادفة للتوصل الى حل سلمي وانهاء الحرب الاهلية. وطالب الجانبان كلاً من ايران وافغانستان بحل خلافاتهما بالوسائل السلمية. كذلك جدد الجانبان تشديدهما على الخطر والتهديد الذي يشكله الارهاب على الامن والاستقرار الدوليين وناشدا جميع الدول منع الارهابيين من ممارسة نشاطاتهم انطلاقاً من اراضيها والمساعدة في تقديم المعروفين منهم للعدالة واعتبرا ان الجهد الدولي الجماعي هو الوسيلة الفعالة لمكافحة الارهاب.

كما اتفقت وجهات نظر الطرفين على ان الوضع الراهن في كوسوفو غير مقبول ونددا بالاجراءات القمعية التي اتخذتها حكومة يوغوسلافيا واسفرت عن نزوح اعداد كبيرة من سكان كوسوفو. كذلك لاحظ الطرفان باهتمام التجارب النووية الاخيرة التي اجرتها الهند وباكستان وناشدا كل الدول التوقيع والمصادقة على المعاهدة الدولية لوقف التجارب النووية في اقرب فرصة ممكنة.

كذلك استعرض الطرفان الوضع الراهن للاقتصاد العالمي واتفقا على ضرورة مواصلة التشاور الوثيق حول هذه الاوضاع واهمية استمرار التعاون لتعزيز التجارة والاستثمارات بين البلدين. واعربت الولايات المتحدة عن مساندتها لانضمام السعودية لمنظمة التجارة الدولية وابدى الطرفان تطلعهما لزيادة الفرص التجارية والاندماج بشكل اكبر في الاقتصاد العالمي والذي سيتوسع كنتيجة طبيعية لانضمام المملكة العربية السعودية لعضوية المنظمة.

واتفق الجانبان على مواصلة جهودهما لاستكمال هذه المحادثات الاقتصادية المهمة في اقرب فرصة ممكنة. ورحب الجانب الاميركي بمواصلة المملكة جهودها في تطبيق اجراءات حماية حقوق الملكية الفكرية ويتطلع الى المزيد من التقدم في هذا المجال.

وجدد الطرفان رغبتهما في التشاور الكامل والتعاون في الموضوعات المتعلقة بالمتغيرات المناخية واكدا ان الاجراءات التي ستتخذ حيال ذلك ستؤسس على الادلة والمعلومات العلمية. واكدا اهمية تشجيع التعاون الفني والبحث العلمي في مجالات المياه والمعايير الزراعية والضوابط والسياسات والمواصفات والمقاييس.

وشدد الطرفان على اهمية المملكة العربية السعودية في سوق النفط العالمي وجددت الولايات المتحدة اقرارها وتاكيدها على اهمية المملكة العربية السعودية كمصدر امن يعتمد عليه لإمدادات الطاقة خاصة بالنسبة للولايات المتحدة».

تبادلتا قذائف صاروخية وضحاياهما ١٨ قتيلاً وجرحى بعد خلاف على قطعة ارض

اليمن: التوتر مستمر بين قبيلتي مراد وآل الطهيف رغم الهدنة

□ صنعاء - «الحياة»

■ استمر التوتر بين قبيلتي مراد وآل الطهيف في محافظة مارب شرق العاصمة صنعاء اللتين تقاتلتا قبل بضعة ايام باسلحة مختلفة بسبب خلاف على قطعة ارض. كما استمرت هدنة لثلاثة ايام ينقضي اخرها الاثنين جاءت نتيجة لوساطة العميد مجاهد ابو شوارب مستشار الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وتقول مصادر مطلعة ان الهدنة لمدة ثلاثة ايام التي توصل اليها الوسطاء مع شيوخ القبيلتين اعطاء الفرصة للوسطاء للبحث في حلول للمشكلة، ووقف القتال الدائر. واضافت ان عدد ضحايا الاقتتال بين القبيلتين حتى ظهر امس بلغ ١٨ قتيلاً منهم ١٠ قتلى من قبيلة مراد وستة قتلى من قبيلة آل الطهيف اضافة الى ٢٥ جريحاً من الطرفين كثيرون منهم في حال خطرة وعدد من المفقودين، غير ان مصادر قبلية ابلغت «الحياة» مساء امس ان عدد القتلى من قبيلة مراد بلغ ١٢ قتيلاً واربعة من قبيلة آل الطهيف. اما الجرحى فبلغ عددهم ١٨ جريحاً من مراد وسبعة جرحى من آل الطهيف.

واوضحت المصادر القبيلة ان الاقتتال استمر بشراسة حتى بعد ظهر امس واستخدمت فيه القبيلتان مختلف انواع الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية المحمولة.

الى ذلك، قامت مسيرة جماهيرية شارك فيها ما لا يقل عن ١٥ الف شخص بالتوجه بعد صلاة الجمعة بمسجد عبدالنور من مدينة عدن اليمنية الى منطقة الشيخ عثمان الذي وقع فيه تفجير قبل عدة ايام وراح ضحيته شخصان وجرح ما لا يقل عن ١٥ شخصاً. وتقدم المسيرة الصامتة محافظ عدن السيد طه احمد غانم ومدير امن المدينة العميد محمد ناصر طريق وعدد من المسؤولين الحكوميين تنديداً بالتفجيرات التي استهدفت عدن وراح ضحيتها عشرات الابرياء. وطالب المتظاهرون بمعاقبة مرتكبيها.

شامخاني:

الايرانيون سيوافقون على الاتفاق حول رشدي

■ طهران - ا ف ب - اكد وزير الدفاع الايراني علي شامخاني امس ان مجمل المسؤولين الايرانيين سيوافقون على الاتفاق مع لندن حول سلمان رشدي، مشيراً مع ذلك الى ان ايران لم تغير موقفها الخاص بالكاتب البريطاني.

واشار الاميرال شامخاني في مؤتمر صحافي عقده في طهران الى ان «اي تغيير خاص لم يحصل في ما يختص بسلمان رشدي ولكن ما جرى في نيويورك ستتم الموافقة عليه بالاجماع هنا».

وأعلنت طهران ولندن الخميس في ختام لقاء عقد على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة ان ايران تخلت عن دعم جائزة موضوعة بقيمة ٢،٥ مليون دولار لمن يقتل رشدي الذي اصدر الامام الخميني، مؤسس الجمهورية الايرانية الاسلامية، فتوى باهدار دمه عام ١٩٨٩ بسبب ما جاء في كتابه «آيات شيطانية»، واعتبر تجديفاً بحق الاسلام.

ورحبت اذاعة طهران امس بالاتفاق الذي ابرم بين طهران ولندن بشأن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والكاتب البريطاني رشدي، لكنها في الوقت نفسه عاودت التاكيد على ان الفتوى باهدار دم رشدي ما تزال قائمة.

وأعلنت الاذاعة «ان فتوى الامام الخميني هي موقف ديني وليست قرارا حكومياً»، مشيرة الى ان الفتوى «ما زالت قائمة». واضاف معلق الاذاعة ان «الحكومة الايرانية تعتبر هذه الفتوى بمثابة موقف ديني وليست قرارا حكومياً».

سلم نفسه للسلطات الألمانية لدى وصوله من البرازيل

عالم ألماني يقر بمساعدة العراق في تطوير برامج لصنع قنبلة ذرية

□ بون - حسن آل بلال

■ اعترف الخبير التقني الألماني في شؤون الذرة كارل هاينس شاب بمسؤوليته في مساعدة العلماء العراقيين في تطوير برامج وعمل أجهزة تمكن العراق من انتاج القنبلة الذرية.

واكد شاب في حوار تنشره مجلة «دير شبيغل» الألمانية غداً أنه زار بغداد للمرة الأولى لهذا الغرض عام ١٩٨٩، وأتبعها بأربع زيارات أخرى، مشيراً إلى أن وجوده في بغداد مكنه من التأكد من وجود أشخاص آخرين سبقوه في تقديم خدماتهم إلى هيئة الطاقة الذرية العراقية.

وقال إن اثنين من هؤلاء معروفان لديه وهما برونو شتيملر وفالتر بوسه ويعملان في شركة «مان» التقنية المرموقة ومقرها في مدينة ميونيخ في جنوب المانيا، وكانا قد قدما العديد من النسخ المصورة لبرامج تساعد في نصب أجهزة تخصيب مادة اليورانيوم. وأضاف أن الخبراء العاملين ضمن فريق الأمم المتحدة لنزع أسلحة العراق لم يتميزوا بالدقة عندما اتهموه وحده بتقديم المساعدة الأساسية للنظام النووي العراقي، وان أحد هؤلاء سبق له العمل في شركة «مان»، وموقعه كان يمكنه من معرفة الحقائق حول الموضوع.

واستبعد شاب ان يكون العراقيون قادرين نتيجة الدعم الذي تلقوه على المضي قدماً في برنامجهم النووي، مشيراً إلى أنه «مدرك حجم الذنب الذي اقترفته»، وان الذين قدموا المعونة إلى نظام الرئيس صدام حسين كانوا مزروعين في كل أوروبا الغربية.

وأعلن أنه أوقف مساعدته للبرنامج النووي العراقي بعد حرب الخليج الثانية، لادراكه أنه كان يساعد «حكومة تلحق الأذى بشعبها». ونفى ان يكون أقام عقب الحرب في ليبيا أو إيران، كما نفى أن تكون السلطات العراقية أطلقت عليه اسم «وولف» للتعتيم على هويته الحقيقية، بسبب الدور الخطير الذي كان يقدمه، وشدد على أنه لم يقبض من السلطات العراقية كمكافأة على جهوده غير مبلغ مليون مارك.

يذكر ان الخبير الألماني كارل هاينز شاب كان سلم نفسه فجر الاربعاء الماضي إلى السلطات الأمنية الألمانية بمحض إرادته، بعد أن استجابت إلى شرطين متعلقين بقبول زيارته والدته التي تحتضر، وعدم وضع القيود في معصميه، وان ستة من رجال الدائرة الاتحادية للتحريات الجنائية كانوا في انتظاره عند باب طائرة «لوفتهانزا» الألمانية الآتية من ريو دي جانيرو واقتادوه فوراً إلى سجن التحقيقات في اقليم بايرن.

وأوضح مصدر في دائرة الادعاء العام لـ «الحياة» ان الاتجاه يسير نحو إعادة محاكمة شاب بجريمة التجاوز على قوانين التجارة الخارجية، والمتاجرة بمواد محظورة، لكن محاميه أكد من جهة أخرى ان إحدى محاكم مدينة كمبتيره كانت أصدرت عام ١٩٩٣ حكماً بالسجن على موكله، ولا يرى موجباً لمثل هذه الاجراءات التي وصفها بالقاسية.

طالعوا
في الحياة الاقتصادية
كل أسبوع:
● السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
● الثلاثاء: اخبار الشركات
● علوم وتكنولوجيا
● الخميس: السفر والطيران - إنترنت
● الجمعة: اخبار الشركات

مشيداً بموقف السعودية من "طالبان"

فيدرين لـ"الحياة": لن يفيد العراق سوى تراجعه عن موقفه من "اونسكوم"

□ نيويورك - راغدة درغام

■ دعم وزير خارجية فرنسا، هوبير فيدرين، في حديث الى «الحياة»، ارسال بعثة تقصي الحقائق الى مصنع الشفاء في الخرطوم والذي تعرض للقصف بصواريخ اميركية بتهمة التورط في انتاج مواد اسلحة كيماوية «اذا تم التوصل الى اتفاق على ارسال بعثة تحقيق في مجلس الامن». لكنه امتنع عن القول ان كان على الولايات المتحدة الاعتذار اذا ثبت حقاً انها اخطأت وضربت مصنع دواء فقط.

كما امتنع فيدرين عن التعليق على نتائج فحوص المختبرات الفرنسية لبقايا الرؤوس الحربية العراقية والتي ناقضت استنتاج مختبر اميركي وجد مادة «في. اكس» من الغاز السام. وشدد على ان في هذه المرحلة بالذات، لن يفيد العراق سوى تراجعه عن قرار وقف التعاون مع لجنة «اونسكوم» اذا كان راغباً في رؤية الضوء في نهاية النفق: «وليس في امكان كوفي انان ان يفعل شيئاً اذا لم يتراجع العراقيون عن قرار وقف التعاون». وشدد على ان مجلس الامن في اجماع تام على هذه النقطة.

ورحب الوزير الفرنسي بالاجراءات السعودية الاخيرة نحو «طالبان». وقال «ان السعودية اوضحت انها اعترفت بطالبان لكنها لا تدعمها. اما وانها تضيف الى هذا اجراءات، فاننا ندعمها في ذلك».

وتطرق الحديث الى عملية السلام للشرق الاوسط وهنا نصه:

● عبّرت عن الشكوك في المبررات التي تقدمت بها الولايات المتحدة لتوجيه الضربة العسكرية الى مصنع الشفاء في الخرطوم والتي ادعت ان المصنع كان ينتج مواد تصنيع الاسلحة الكيماوية. يوجد الآن مشروع قرار عربي امام مجلس الامن يطلب ارسال بعثة تقصي الحقائق. هل تدعم ارسال بعثة تقصي الحقائق الى السودان؟ وهل على الولايات المتحدة الاعتذار في حال ثبت انها اخطأت الهدف؟

- لن نعارض التحقيق في الامر اذا تم التوصل الى اتفاق على ارسال بعثة تحقيق في مجلس الامن. فمن المفيد رؤية الامور بوضوح اكثر في هذه المسألة. واني الاحظ ان الاعلام الاميركي ذاته يشكك في المعلومات المتوافرة حتى الآن.

● اتعتقد ان على الولايات المتحدة الاعتذار في حال ثبت انها فعلاً اخطأت؟

- لن اجيب على هذا السؤال.

● لمَ لا اذا ثبت ان دولة كبرى بمثابة الولايات المتحدة اخطأت في حق دولة اصغر؟

- لا اريد هذا السؤال. ولن اجيب عليه. فقد تعمدت الاجابة على السؤال الاول بالطريقة التي اجبت فيها. وما قلته واضح سيما لجهة ما ذكرته عن الصحافة الاميركية.

● توصلت المختبرات الفرنسية والسويسرية الى نتائج فحوصات عينات الرؤوس الحربية العراقية بما ناقض استنتاج المختبر الاميركي الذي زعم وجود مادة «في. اكس» من الغاز الكيماوي السام. هل سيؤثر ذلك على طريقة تناول اللجنة الخاصة المكلفة بازالة الاسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم) مثل هذه المسائل من الآن فصاعداً؟

- اننا لا نعلق ابداً على مثل هذه الامور. ان اونسكوم وحدها لها صلاحية التعليق على هذه المسائل.

● محادثات نائب رئيس وزراء العراق السيد طارق عزيز مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تبدأ مطلع الاسبوع. انت تعمدت ان تتوجه بانتقادات لاذعة للطرف العراقي هذا الاسبوع وقلت ان العراقيين يسببون الاحراج للامين العام ويجعلون من الصعب على الدول التي تدعمهم الاستمرار بالدعم. ماذا جعلك تقول ذلك؟ هل حدث شيء هذا الاسبوع جعلك تتشاءم ام انك تعمدت ان تحض العراقيين على التعاون جدياً عند لقاء عزيز وانان؟

- ان انتقادنا يتعلق بنقطة معينة، وهي قرار العراق وقف التعاون مع اونسكوم. ونحن قلنا للعراقيين منذ اتخاذهم القرار، انه قرار خاطئ نأسف له، ونطلب منهم التراجع عنه. فكل ما تصورناه لجهة الخروج تدريجياً من الوضع الراهن لمشاهدة الضوء في نهاية النفق، وما طلبنا من الامين العام ان يقوم به بهذا الصدد، ممكن فقط اذا استأنف العراق تعاونه كنقطة انطلاق.

● هذا واضح تماماً في قرار مجلس الامن الذي نص على ان المراجعة الشاملة لعلاقة العراق بمجلس الامن لن تبدأ الا بعدما يتراجع العراق عن قراره. انما ما هي الحوافز، في رأي فرنسا، التي من شأنها ان تدفع العراق لاتخاذ موقف التراجع عن قراره، والتي يمكن ان تحتويها عناصر المراجعة الشاملة التي يعدها الأمين العام؟

- ان في مصلحة العراق ان يلتزم مذكرة التفاهم التي وقعها



طارق عزيز وكوفي انان في شباط (فبراير) الماضي. وفيما يخص بالمراجعة الشاملة ان الخروج من حال التوقف ليس عائداً الى قرار لكوفي انان. فليس في امكان انان ان يفعل شيئاً اذا لم يتراجع العراقيون عن قرار وقف التعاون. فالامر عائد لهم. واني امل بان يعودوا الى الموقف الذي تبنوه عندما وقعوا المذكرة مع انان.

● ما تقوله للعراقيين، اذا احسنت فهمك: لا تفرطوا في المغامرة معنا. فدعمنا لكم قوي ومتماسك. انما الرهان على الانقسام في صفوف المجلس ليس في موضعه في هذا المنعطف. هل هذا قصدك حقاً؟

- اننا في مجلس الامن على اتفاق كامل على ضرورة استئناف تعاون العراق مع اونسكوم قبل اي شيء آخر.

● دعني اعود معك الى استنتاجات المختبر الفرنسي ليس من ناحية تأثيرها على اعمال لجنة اونسكوم انما من جهة شعورك كوزير خارجية فرنسا.

- اجبت على هذا السؤال.

● اسألك عن وجهة نظر فرنسا وليس من ناحية لجنة «اونسكوم».

- لن اعلق على الاطلاق.

● نعرف ان المبادرة الفرنسية - المصرية لانقاذ عملية السلام ليست في حال منافسة للمبادرة الاميركية. يتردد الآن ان الاجتماعات المقبلة في نيويورك وواشنطن قد تؤدي الى خطوات الى الامام على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي من المفاوضات اذا حدث ذلك، هل تودون دفع المبادرة الفرنسية - المصرية على اي حال من اجل تحريك المسارين السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي من المفاوضات؟ او ان اي تقدم في المبادرة الاميركية يؤدي كأمر واقع الى تجميد المبادرة الفرنسية - المصرية؟

- توجد عدة عناصر في الاجابة على هذا السؤال. فيما يتعلق بعملية السلام، نأمل بان تصل الجهود الاميركية الى النتائج المرجوة. اما اذا لم تسفر الجهود عن نتائج، رأينا ان علينا احياء الامور عبر المبادرة الفرنسية - المصرية. وانت على حق في قولك ان مبادرتنا ليست في حال منافسة للمبادرة الاميركية. ونحن في هذا المنعطف نعمل على تعزيز المبادرة الفرنسية - المصرية ومعالجة تفاصيلها. اما بالنسبة الى الناحية السورية واللبنانية، فانها مشكلة مختلفة ومميزة. فاذا كان في الامكان استئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية، فهذا جيد، إنما، كما تعرفين، انهما يختلفان على نقطة شروط استئناف المفاوضات. وفي هذا الصدد موقفنا هو اننا على استعداد للعب دور نظراً إلى علاقاتنا الجيدة مع سورية وإسرائيل ولبنان. فاذا كان في امكاننا المساعدة، اننا على استعداد. لكن ليس في امكاننا حل مكان الأطراف المعنية.

● هل هناك مساعٍ ناشطة لتفعيل جهودكم في صدد هذا الملف، أم ان هذه المرحلة مؤجلة في الوقت الحاضر؟

- بين الاثنين. فلا يمكننا ان نتحدث عن تفعيل المساعي الحميدة لأن الامور ليست في حال حركة الآن. لكن الاتصالات مع فريق تخدم في بعث الرسائل، وليس اكثر من ذلك في الوقت الراهن. فمواقف الأطراف متباعدة جداً مما يحول دون استئناف المفاوضات في هذا المنعطف.

● أنت متفائل أكثر بتحرك ما على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي من المسار السوري - الإسرائيلي؟

- لست متفائلاً في صدد اي من المسارين. واتمنى لو كنت مخطئاً.

● بالنسبة إلى القرار الذي أعلنه وزير خارجية إيران كمال خرازي بالتراجع عن الفتوى بإهدار دم الكاتب سلمان رشدي هذا الأسبوع، هل سيؤدي إلى رفع مستوى التمثيل الديبلوماسي والتعاون بين إيران ودول الاتحاد الأوروبي عامة؟

- الأوروبيون قرروا استئناف الحوار مع إيران منذ أشهر عدة، وقد كنت شخصياً في إيران في آب (اغسطس) الماضي، لكن إعادة الحوار لا تعني ان المشاكل كلها زالت. بين المشاكل الجدية كانت مسألة الفتوى. الرئيس الإيراني لم يقل إنه الغى الفتوى ويتراجع عنها لأن هذا القرار ليس في يديه. قال إنه سيبذل قصارى جهده للحؤول دون تنفيذها. وعلى اي حال ان النتيجة النهائية هي هذا التطور الايجابي. وقد بذل أقصى جهده في حدوده، وهذا تطور نرحب به ويعزز توجهنا الجديد نحو إيران. ونحن نأمل بخطوات أخرى من إيران على أصعدة أخرى.

● هل تخشى ان تفلت الأمور بين إيران وأفغانستان لدرجة التصادم العسكري نظراً لأن الاثنين لهما سيرة التطرف، من نوع أو آخر؟

- ان الوضع مثير للقلق على الصعيد العالمي. إنما عليك ان تضيفي باكستان إلى قائمتك.

● ما هو تقديرك: هل الوضع حقاً متفجر بين إيران و«طالبان»، أو انك تثق بمناصر لازالة الفتيل؟

- اعتقد ان الوضع خطير حقاً. واحتواء الوضع يتطلب، في أدنى حد، اثبات النيات الحسنة للدول المجاورة إلى جانب ما على الأطراف الداخلية اثباته من حسن نية. لذلك اننا ندعم جهود الأمم المتحدة في هذا الملف.

● تبدو باكستان وانها خلقت في افغانستان وضعاً خرج نسبياً عن سيطرتها اسمه «طالبان» أليس كذلك؟

- الوضع اكثر تعقيداً الآن.

● تعتقد ان باكستان تقوم بما يكفي الآن؟

- اعتقد ان على باكستان والدول المجاورة الأخرى ان تفعل أكثر مما تفعله الآن.

● اتخذت السعودية اجراء هذا الاسبوع حجم تمثيل «طالبان»، كيف تتصور الدور السعودي بعدما تبين ان مشكلة افغانستان ليست فقط في حركة «طالبان»، وإنما في ايوائها اسامة بن لادن وجماعته؟

- اننا نرحب بالاجراءات التي تتخذها السعودية على نسق الاجراء الأخير. واننا نأمل بان تتخذ الدول الأخرى التي اعترفت بطالبان اجراءات أيضاً. إن السعودية أوضحت أنها اعترفت بطالبان لكنها لا تدعمها. أما وانها تضيف إلى هذا اجراءات، فإننا ندعمها في ذلك.

مستعدة لاستقبال مبارك "في أي وقت"

تركيا تعيد سفيرها إلى طرابلس

□ انقرة، القاهرة - «الحياة»

■ أعلن أمس في انقرة أن تركيا ستعيد ارسال سفيرها إلى طرابلس بعدما سحبته لـ «التشاور» في بداية الشهر الجاري عندما شاركت «وحدة» في حزب العمال الكردستاني المحظور في عرض عسكري في ذكرى تولي الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي السلطة. وقال القائم بأعمال رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد إنه على رغم ان انقرة غاضبة من العداء الذي يظهره العقيد القذافي لتركيا وتاييده الكلامي للانفصاليين الاكراد، إلا أن الحكومة التركية مطمئنة للتاكيدات المتكررة للسفير الليبي منصور محمد بدر أن الوحدة الكردية شاركت في العرض من دون علم المسؤولين الليبيين وان تحقيقاً بدأ لمعاقبة المسؤولين عن هذا العمل.

وفي القاهرة، صرح السفير التركي في القاهرة ياشار يقش بان بلاده اتخذت الترتيبات اللازمة لاستقبال الرئيس حسني مبارك في أنقرة بناء على دعوة من نظيره التركي سليمان ديميريل، إلا أنه لم يحدد موعداً للزيارة. وقال في تصريح صحافي أمس: «انقرة جاهزة لاستقبال مبارك في أي وقت».

من ناحية أخرى، يصل إلى القاهرة في ١٦ الشهر المقبل وفد اقتصادي تركي يضم اكثر من مئة شخص يمثلون ٦١ مؤسسة اقتصادية وتجارية لإجراء محادثات مع المسؤولين في وزارات الخارجية والاقتصاد واتحاد الغرف التجارية المصرية وجمعية رجال الأعمال ومركز تطوير الصادرات، في شأن دعم العلاقات الاقتصادية وزيادة التبادل التجاري بين البلدين. وعزا الناطق الإعلامي باسم السفارة التركية وجدي كديك ضخامة الوفد إلى «رغبة مشتركة في عدم الاكتفاء بالحجم الحالي لحركة التبادل التجاري (٧٠٠ مليون دولار)».

«إنا لله وإن إليه راجعون»

محمد زهير سعودي

وجميع

منسوبي شركة اتحاد المقاولين بالسعودية

يحتسبون عند الله زميلهم:

المرحوم فريد كعوش وزوجته وابنه

الذين توفوا بحادث سيارة في مسقط - عمان

أسكنهم الله الجنة وألهمنا
وذويهم الصبر والسلوان



انتقل الى رحمة الله تعالى في بغداد
بتاريخ ١٩٩٨/٩/٢٤ المربي الكبير الاستاذ

شريف يوسف

والد المهندس يوسف

والسيدة مهى والسيدة المهندسة سهى
وخال عفيف علاء الريس.
«إنا لله وإنا اليه راجعون»

رقم الفاكس في لندن ٠١٧١ ٣٧٠٥٧١٤

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا اليه راجعون

انتقل الى رحمته تعالى

المهندس سنان درويش الناشف

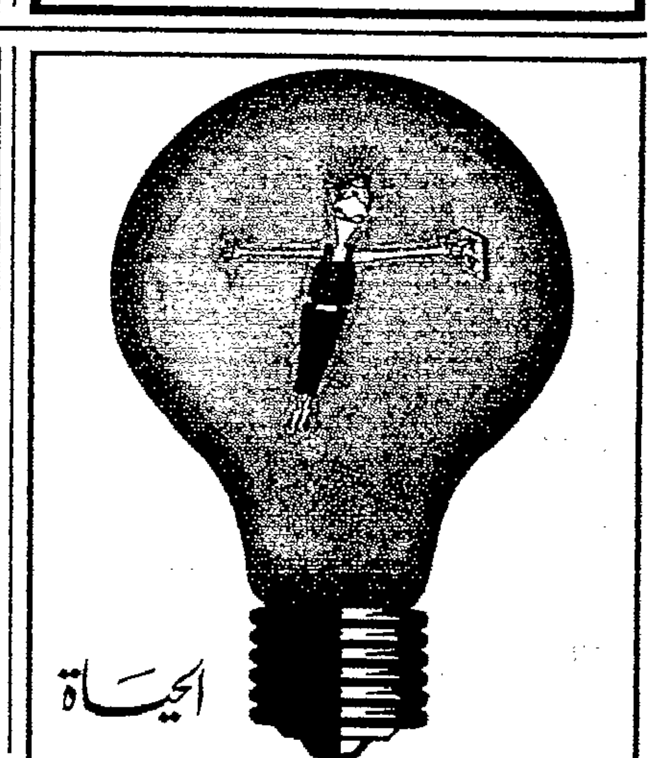
زوجته ماريا لويزا
ابنه المحامي امير
جرت مراسم الدفن امس الأول الجمعة في مدينة
بستويا - ايطاليا.
التعازي على العنوان الآتي:
VIA DESIDERI 38
51100 PISTOIA - ITALY
لكم من بعده طول البقاء

عروسة المطاعم اللبنانية



مروش ١
LONDON MAROUSH لندن
21 EDGWARE ROAD
للحجز والاستعلام 0171-723 0773
مروش لندن يقدم اسهر معنا الليلة وكل ليلة في جو عائلي
المطرب الصاعد رامي عياش
وعازف الكمان الاول الاستاذ عبود عبد العال
والراقصة الحسناء جيهان المصري مع باقة من الفنانين
ويعلن عن قدوم
المطرب فارس كرم يوم ٢٧ من الشهر الجاري
سعر خاص للعائلات ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء
٣٠ جنيه استرليني للشخص الواحد كحد ادنى يتضمن العشاء

مروش II	مروش III	مروش IV
38 BEAUCHAMP PLACE	62 SEYMOUR STREET	65 EDGWARE RD
0171-581 5434	0171-724 5024	0171 - 224 9339



السودان: ٤٥٠ أوغندياً واريترياً ومتمرداً قتلوا منذ منتصف الشهر

■ الخرطوم – ا ف ب – اكد الجيش السوداني ان قواته قتلت ٤٥٠ اوغنديا واريتريا ومتمردا جنوبيا سودانيا في معارك تدور منذ منتصف ايلول (سبتمبر) الجاري جنوب البلاد في ولايتي بحر الجبل وشرق الاستوائية المحاذيتين لاوغندا.

وقال اللواء ادم محمد موسى، القائد العسكري لولاية شرق الاستوائية، ان قواته قتلت خلال المعارك التي بدات في ١٤ ايلول (سبتمبر) في ليريا وتوريت والجبلين «اكثر من ٤٥٠ من عناصر القوات المعادية، ومعظمهم من الاوغنديين».

ونقلت الصحف السودانية عن موسى امس قوله خلال مؤتمر صحافي عقده الجمعة في جوبا، اكبر مدن الجنوب، ان القوات الحكومية تمكنت من تدمير «١٥ دبابة وثلاث عربات مؤللة».

وقال موسى: «قواتنا دمرت فيلق المشاة الثالث الاوغندي الذي هاجم شرق الاستوائية»، مشيراً الى ان «اوغندا نشرت الفيلق السابع على طول الحدود» التي تمتد على ٤٦٠ كيلومتراً، لمؤازرة الجيش الشعبي لتحرير السودان. واضاف ان بين القتلى جنودا اريتريين «كانوا يقودون الدبابات التي شاركت في الهجوم».

وكان المتمردون الجنوبيون اكدوا في ١٩ ايلول (سبتمبر) انهم قتلوا ١٣١ جنديا حكوميا وجرحوا المئات خلال هجومهم على حاميتي الجبلين وليريا اللتين اكدوا استيلاءهم عليهما. وتقع الحاميتان على بعد حوالي خمسين كيلومترا من جوبا.

واعترف «الجيش الشعبي» بمقتل ١١ من عناصره وجرح ٣٨ اخرين خلال الهجوم، لكنه نفى مشاركة قوات اوغندية في المعارك. كما نفت كمبالا ارسال قوات الى جنوب السودان.

وكرر مساعد قائد العمليات العسكرية السودانية اللواء محمد احمد الدابي الموجود في جوبا اتهام «الخونة والمدافعين عن النظام العالمي الجديد ممثلين باريتريا واوغندا وغيرهما» من الدول المجاورة، بمهاجمة الاراضي السودانية. ولم يعلن المسؤول العسكري اسماء هذه الدول، لكن الصحف السودانية اشارت الى انه يعني رواندا.

اما اليجا هون، قائد قوات دفاع جنوب السودان التي تضم الفصائل الجنوبية التي انضمت الى القوات الحكومية، فاعلن في تصريح نشرته صحيفة «اخبار اليوم» ان قواته استولت الجمعة على مرتفعات «جبل المليح التي كان المتمردون ينطلقون منها لمهاجمة توريت». وقال ان «قوات التمرد ارغمت على التراجع بعد معارك شرسة قتل خلالها ٥٠ متمردا واصيب عدد كبير بجروح كما تم اسر اربعة اشخاص بينهم اوغندي»، مشيراً الى ان خسائر قواته في المعركة بلغت ١٦ قتيلا و٢٠ جريحاً.

واكدت اللجنة الحكومية السودانية لشؤون اللاجئين امس ان لاجئا اريتريا قتل و٨ آخرين اصيبوا بجروح خطيرة عندما تعرض مخيم ود شريفي (٢٠ كيلومتراً شرق كسلا) في شرق البلاد لقصف من القوات الاريترية.

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن مسؤول في اللجنة ان القصف يشكل «تصرفا غير مسؤول وخرقا خطيرا للاعراف الدولية وحقوق الانسان».

ويوجد في السودان ٣٢٨ الف لاجيء اريتري و٥١,٥ الف اثيوبي وفق ارقام المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

مقتل ١١ في أعمال عنف في العاصمة

سواريش يؤكد وقوع انتهاكات لحقوق الانسان في الجزائر

■ لشبونة، الجزائر – أ ف ب – أكد الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش امس السبت في لشبونة ان البعثة الدولية التي زارت الجزائر أخيراً اطلعت على وقوع حالات «سوء معاملة وتعذيب وموت» تسببت فيها «السلطة الحاكمة في الجزائر».

وقال ماريو سواريش في مقابلة مع اذاعة برتغالية إن البعثة اطلعت على حالات في الجزائر تعتبر فيها السلطة «مسؤولة عن اختفاء اشخاص، بعضهم من منازلهم والبعض الآخر من مكان عملهم وآخرون من الشوارع». واكد ان هناك «انتهاكات واضحة لحقوق الإنسان من قبل السلطة الحاكمة في الجزائر».

إلا أن سواريش رأى مع ذلك ان «الخشونة والعنف الذي ترتكبه السلطة في الجزائر لا يمكن مقارنته بعنف الجماعات المتطرفة»، التي «ترتكب ارهاباً اعمى من دون تبصر ينهب ضحيته الجميع وكانها لعبة الموت».

واوضح الرئيس السابق ان منظمة العفو الدولية – التي اتهمت اعضاء البعثة الدولية بتبرئة النظام الجزائري في مجال حقوق الانسان – «لم تطلع ملياً على التقرير او انها وقعت تحت تاثير مواقف منحازة من داخل الجزائر».

وذكر ماريو سواريش ان هذه المنظمة التي اكد مجدداً على «احترامه وتقديره لها»، قد اعتبرته في ١٩٦٨ «سجين العام» عندما ابعدته ديكتاتورية سالازار الى المنفى في ساو تومي وبرينسيبي.

على صعيد آخر، افادت صحيفة «لوسوار دالجيري» امس السبت ان ١١ شخصاً، من بينهم ٧ إسلاميين و٤ مدنيين قتلوا في اعمال عنف في الفترة ما بين الاربعاء والجمعة قرب العاصمة.

وقد ذُبح اربعة مدنيين وحرقت جثثهم في واد جرّ (٨٠ كلم غرب العاصمة) ليل الاربعاء – الخميس. وكان الاشخاص الاربعة على متن سيارة عندما اوقفتهم جماعة اسلامية مسلحة في «حاجز مزيف». واضافت الصحيفة ان النساء الثلاث اللاتي كن معهم خطفن.

ويعتبر سائقو السيارات الجزائريون المتوجهون إلى الغرب الجزائري منطقة واد جر الواقعة على الطريق رقم ٤ في ولاية عين الدفلي أكبر هاجس لهم حيث غالباً ما تقيم هناك الجماعات الاسلامية المسلحة «حواجز مزيفة»، وبالخصوص ليلاً ثم تغتال الركاب على رغم أن قوات الأمن اقامت مواقع لتامين الطريق. وقتلت قوات الأمن، من جهة اخرى، أربعة إسلاميين مسلحين صباح الجمعة في موزاية (٦٠ كلم غرب العاصمة)، كما قتل فريق من فرق الدفاع الذاتي (مدنيين تسلحهم السلطات) ثلاثة اسلاميين آخرين ليل الاربعاء – الخميس في براقي في الضواحي الشرقية للعاصمة.

اليوسفي يلتقي شيراك مطلع الشهر

□ الرباط – «الحياة»

■ علم ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيجتمع مع رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي مطلع الشهر المقبل خلال الزيارة التي سيقوم بها الى باريس، ويراس خلالها الى جانب نظيره الفرنسي ليونيل جوسبان اعمال اللجنة العليا بين البلدين.

وتوقعت المصادر ان تركز المحادثات على الأوضاع في منطقة شمال افريقيا، وتطورات قضية الصحراء، ومستقبل الاتحاد المغاربي. لكنها ستركز على المحور الثنائي.

وتعول الرباط على دعم باريس لخطة ترمي الى تحويل جانب الديون المستحقة على المغرب الى استثمارات داخلية. ومن المقرر ان يجتمع المسؤول المغربي مع رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية لوران فابيوس ومسؤولين في الاحزاب السياسية. وكانت اللجنة المغربية الفرنسية العليا عقدت اول اجتماع لها في الرباط في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧، وسبق لوزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان زار المغرب في الأيام الاخيرة للاعداد لهذه الزيارة.

الى ذلك، قال رئيس الوزراء المغربي ان حركية المنظومة الأورو – متوسطية تظل رهن الجهود التي يجب ان تبذلها بلدان الاتحاد المغاربي والضفة الجنوبية للبحر المتوسط لتحقيق التقارب الاقتصادي والانفراج السياسي. واوضح امام مؤتمر محامي البلدان المتوسطية في مكناس شمال غربي البلاد اول من امس ان المساعدات المالية الأوروبية لبلدان جنوب المتوسط بعيدة عن تعويض خساراتها.

وزارة العدل تبرئ من تهمة التفجير قياديين في "هيئة الأنصار"

□ الخرطوم – «الحياة»

■ قالت سارة نقدالله، استاذة الفيزياء في جامعة امدرمان الأهلية، إن وزارة العدل السودانية ابلغتها ثبوت براءة شقيقها عبدالرحمن نقدالله، القيادي في حزب الأمة، من تهمة المشاركة في محاولات التفجير التي جرت في الخرطوم في الأول من تموز (يوليو) الماضي.

واوضحت في تصريح إلى «الحياة» ان البراءة شملت رفيقه عبدالمحمود ابو، الأمين العام لهيئة شؤون الأنصار وخطيب مسجد الأنصار في ود نوباوي، مشيرة إلى ان الوزارة سمحت بمقابلة نقدالله كإجراء تمهيدي لاطلاقه في الايام المقبلة، على حد وعد الوزير لأسرة نقدالله.

وكان خطيب مسجد الأنصار دعا في خطبة الجمعة اول من امس إلى اطلاق سراح نقدالله ورفيقه ابو وجميع المعتقلين من الانصار، مشيراً إلى المضايقات التي واجهتها لجنة المسجد لاستضافتها احتفالات الذكرى المئوية لموقعة كرري.

إلى ذلك، اصدرت هيئة شؤون الأنصار بياناً نفت فيه تسلمها بيت الإمام المهدي ومسجد الخليفة اللذين صادرتهما الحكومة. وقالت إن شريف التهامي وزير الري ومحمد داوود الخليفة عضو المجلس الوطني وحريكة عزالدين محافظ بحري ومجموعة المجلس الوطني بقيادة محمد حامد حاكر لا علاقة لهم بتكيات الأنصار إلا علاقة المصاهرة او ماضي الاسلاف.

من جهة اخرى، رفضت المحكمة العسكرية التي تنظر في قضية التفجيرات في مدينة ود مدني (وسط السودان) طلباً قدمته هيئة الدفاع بشطب البلاغات واطلاق المتهمين لعدم وجود الأدلة الكافية وبعدما انكر المتهمون اعترافاتهم. وقالت المحكمة في حيثيات الرفض إن هيئة الدفاع استندت إلى نصوص لا تسري على محكمة الميدان الكبرى.

عطاف يؤكد لأولبرايت ان الانتخابات ستكون "حرة ونزيهة"

زروال يعيّن ١٥ عضواً في المجلس الاعلى للعربية

□ الجزائر – احمد فاضل

■ عيّن الرئيس اليمين زروال امس الاعضاء الـ ١٥ للمجلس الاعلى للغة العربية وعلى رأسهم الدكتور عبدالمالك مرتاض وهو استاذ جامعي خريج السوربون وعضو في المجلس الاسلامي الاعلى.

ويتكون هذا المجلس من ٣٧ عضواً بينهم ٢٢ عضواً يمثلون مختلف الوزارات والهيئات العلمية، ويتولى متابعة عملية تطبيق قانون استعمال اللغة العربية الذي بدأ العمل به في ٥ تموز (يوليو) الماضي، ولقي ردوداً سلبية من الاحزاب العلمانية.

وانتهز الرئيس زروال حفلة التنصيب امس ليوجه كلمة يذكر فيها بأهمية مسعاه في ترقية العربية، ويحض اعضاء المجلس على تجنيد الكفاءات.

ومن بين الاعضاء الذين عينهم رئيس الجمهورية، الكاتب أحمد بن نعمان، والقاص يقطاش مرزاق والباحث محمد بدري.

وفي واشنطن (أ ف ب) أعلن مسؤول اميركي ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت تلقت الجمعة تأكيدات من نظيرها الجزائري أحمد عطّاف في شأن اجراء انتخابات رئاسية مبكرة «حرة ونزيهة». واضاف المسؤول الذي حضر الاجتماع ان عطاف «كان شديد الوضوح في التزامه». وهذا اللقاء هو الأول الذي تعقده اولبرايت مع عطاف الذي توجه الى واشنطن بعدما اعلن الرئيس اليمين زروال في ١١ ايلول (سبتمبر) الجاري اجراء انتخابات مبكرة قبل نهاية شباط (فبراير) ١٩٩٩.

وقال المسؤول الاميركي: «خصصنا وقتاً لمناقشة ضرورة اجراء انتخابات رئاسية حرة ونزيهة في الجزائر». واوضح ان عطاف اكد لاولبرايت ان الحكومة الجزائرية تتعهد بتوفير «اكبر قدر من الشفافية» واستقبال مراقبين اجانب. لكن سفير الجزائر في الولايات المتحدة رمضان لعمامرة اوضح في بيان ارسله الى وكالة «فرانس برس» ان عطاف حرص على ابلاغ اولبرايت ان «المشاورات التي سيجريها الرئيس زروال قريباً مع الاحزاب السياسية ستتيح الخروج باتفاق على الترتيبات العملية لانتخابات حرة وقانونية».

انباء عن حريق في الطائرة الاسبانية سبق تحطمها في مليلية

□ الرباط – اقبال الهامي

■ ذكرت مصادر مستقلة لـ «الحياة» امس ان طائرة الركاب الاسبانية التي تحطمت اول من امس بعد ارتطامها باحد الجبال القريبة من مدينة الناضور شمال شرقي المغرب، ربما اشتعلت فيها النيران قبل تحطمها. وعزت ذلك الى كونها تمكنت من عبور البحر في آخر مراحل الرحلة التي كانت تقودها الى مدينة مليلية المحتلة.

ورجحت المصادر ان يكون حادث تحطم الطائرة الاسبانية «يعود لأسباب تقنية»، لكن لم يتسن التاكد من هذه المعلومة من جهات رسمية.

وذكر بيان لوزارة النقل والملاحة التجارية المغربية امس، ان السلطات المغربية قررت تشكيل لجنة للبحث في اسباب الحادث، دون ذكر تفاصيل اخرى. بيد ان مصادر الشركة الاسبانية قالت ان الطائرة وطاقمها لم يبلغوا عن اي خلل تقني خلال الاتصالات التي جرت مع برج المراقبة. يذكر ان عمليات البحث التي قادتها اول من امس في موقع الحادث فرق انقاذ مغربية واسبانية، مدعومة باربع مروحيات عن الجانب المغربي ومروحيتين عن الجانب الاسباني، مكنت في العثور على الصندوقين الأسودين للطائرة. الا ان المصادر افادت ان تسليم الصندوقين الى السلطات الاسبانية «يحتاج الى اجراءات ادارية»، مما قد يؤخر الاعلان عن اسباب الحادث.

وكانت الطائرة التابعة لشركة «بوناكير» الاسبانية وهي من نوع «ب أ ٣٦»، فقدت الاتصال ببرج المراقبة عندما كانت تستعد للهبوط في مطار مليلية المحتلة.

عبدالمجيد تلقى رسالة من القذافي عشية سفره الى نيويورك

□ القاهرة – «الحياة»

■ عشية توجهه الى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الدورة ٥٣ للجمعية العامة للأمم المتحدة، تلقى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تناولت تطورات قضية لوكربي.

وقال عبدالمجيد، في تصريح صحافي امس، إنه سيطلع الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان على مضمون الرسالة «للبحث في امكان التوصل الى حل يحرك القضية»، مشيراً الى «الدور الاساسي الذي تلعبه الامم المتحدة في الوساطة بين أطراف القضية».

وصرح مصدر مسؤول في الجامعة بان عبدالمجيد سيجري محادثات مع انان وعدد من وزراء الخارجية الاوروبيين تتناول عملية السلام في الشرق الاوسط وطلب السودان ايفاد لجنة تقصي حقائق الى الخرطوم. وسيلتقي عبدالمجيد ايضاً وزير خارجية الجزائر احمد عطاف للبحث في الجهود التي تبذلها الجزائر لمحاصرة الارهاب وكيفية دعم الجامعة للجزائر في المحافل الدولية ودحض الاشاعات بان القوات الحكومية ترتكب تجاوزات في مكافحتها للارهاب».

واضاف المصدر ان الأمين العام للجامعة سيلتقي ايضاً مساعد وزير الخارجية الاميركي مارتن انديك للبحث في عملية السلام وقضية لوكربي و«ضرورة حصول ليبيا على ضمانات قبل تسليم مواطنيها» ومحاولة اقناع الجانب الاميركي بأن هذا المطلب قانوني ولا يتعارض مع قرار مجلس الامن ١١٩٢.

وسيشارك عبدالمجيد في اجتماعات للمجموعات الاسلامية والعربية وفي الاجتماع المشترك للمجموعتين يوم الاربعاء المقبل. واشار المصدر الى ان عبدالمجيد سيلتقي ايضاً وزير خارجية اثيوبيا سيوم مسفين.

أميركا تتهم أحد مساعدي بن لادن بالسعي الى الحصول على يورانيوم

■ إسلام اباد، نيويورك – رويترز، ا ف ب – نفى ناطق باسم حركة «طالبان» أمس ان تكون هذه الحركة الإسلامية منحت اسامة بن لادن الجنسية الافغانية. وقال الناطق وكيل أحمد لوكالة الأنباء الإسلامية، مقرها باكستان، ان لا صحة للتقارير عن منح بن لادن الجنسية الافغانية. وقال: «هذا كذب. لم نعط اسامة بن لادن الجنسية الافغانية».

وكان وكيل أحمد يُعلّق على تقارير في أوساط ديبلوماسية في باكستان ان بن لادن الذي يعيش في افغانستان منذ ١٩٩٦، حصل على جنسية هذه الدولة.

وفي نيويورك، وجه الادعاء العام الفيديرالي الجمعة الى مواطن سوداني يدعى محمود سليم تهمة محاولة تسليم اسامة بن لادن عناصر تدخل في تصنيع اسلحة نووية، والانتماء الى شبكة ارهابية.

وكان محمود سليم (٤٠ عاما) اعتقل الاسبوع الماضي في ميونيخ (المانيا). وهو مطلوب في الولايات المتحدة بتهمة محاولة القتل واستخدام اسلحة دمار شامل. وتتهم واشنطن سليم بانه احد الخبراء الماليين لاسامة بن لادن المقيم في افغانستان، وبانه احد كبار مستشاريه وعضو في مجلس شورى تنظيم «القاعدة» الذي دعا مرارا الى قتل الاميركيين وحلفائهم. ويشير القرار الاتهامي الاميركي الى ان بن لادن دعا في التسعينات الى ضرب القوات الاميركية في القرن الافريقي وخصوصا في الصومال. كما يشير الى ان السوداني محمود سليم سعى الى الحصول على اسلحة لـ «القاعدة»، بينها عناصر تدخل في تصنيع اسلحة نووية كاليورانيوم.

واستنادا الى الناطق باسم مكتب المدعية العامة الفيديرالية ماري جو وايت المكلفة ملف تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام فان الولايات المتحدة طلبت من المانيا تسليمها المواطن السوداني.

الأمم المتحدة: المغرب واسبانيا يتواجهان في شأن سبتة ومليلية

□ الرباط – محمد الأشهب

■ دخل المغرب واسبانيا في مواجهة ديبلوماسية بسبب الموقف من مستقبل مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد. واستخدم ممثل اسبانيا لدى الأمم المتحدة حق الرد لانتقاد الموقف الذي عبر عنه وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي امام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لجهة تشبث المغرب بالسيادة على المدينتين المحتلتين، وطلبه الى حكومة مدريد الدخول في مفاوضات، عبر احداث مجموعة عمل مغربية اسبانية للبحث في القضية. وقال المندوب الاسباني ان المدينتين «تشكلان جزءاً لا يتجزأ من التراب الاسباني».

ولاحظ انهما «ممثلتان في البرلمان الاسباني مثل بقية المحافظات الاخرى»، في اشارة الى ما تصفه سلطات مدريد بالاندماج الكامل للسكان في اسبانيا.

لكن مصادر ديبلوماسية في الرباط قللت من اهمية المواجهة الديبلوماسية بين البلدين في الأمم المتحدة. وقالت ان قنوات الاتصال بينهما حول هذه القضية «لم تنقطع ابداً، على رغم تباين المواقف». فاسبانيا تدرك ان الرباط ليس في وسعها الآن فتح جبهة جديدة شمال البلاد، قبل الحل النهائي لنزاع الصحراء الغربية المستعمرة الاسبانية سابقاً، لكنها اكثر اقتناعاً بالحل التفاوضي للمسالة. والمغرب يدرك انه يملك اوراق ضغط على حكومة مدريد لا يريد ان يستخدمها جميعاً.

شعث:

تتمة الصفحة الاولى

مع كلينتون «سنقول له اننا سنعلن الدولة الفلسطينية في ٤ ايار (مايو) المقبل. سنقول له ان الاستيطان يسير بلا قيود وان المستوطنين يرتكبون الجرائم بلا ردع. سنقول له: لا يمكن ان يُطاق استمرار الوضع كما هو عليه بدون تقدم».

واكد شعث ان محادثاته مع روس حاولت معالجة النقاط الست في المبادرة الاميركية، لكن المحادثات لا تزال عالقة عند البند الاول، اي نسب تحويل الاراضي الفلسطينية الى السلطة الفلسطينية وشروطه. وقال ان صفقة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في هذا المنعطف مكونة من جزءين: الاول يتعلق بانسحاب بنسبة ١٣,١ في المئة على اساس تحويل الاراضي من (ج) الى السلطة الاسرائيلية، إلى (ب) اي للسلطة الفلسطينية مع حق إسرائيل بالمطاردة الأمنية. وضمن هذه النسبة، هناك ١٠ في المئة تقع تحت (ب)، و٣.١ في المئة تُحول إلى محميات طبيعية تمنع فيها إشادة المساكن او غيرها. أما الجزء الثاني فإنه يتناول تحويل ١٤.٢ في المئة من (ب) إلى (ا) لتصبح تحت السيادة الفلسطينية الكاملة. وحسب شعث فإن الأميركيين «قسموا» النسب التي كانوا عرضوها في المبادرة، وقال: «ليس سهلاً علينا تجزئة الافكار الاميركية» خصوصاً أن الإسرائيليين يريدون ذلك «لاغراقنا بالتفاصيل».

لكنه اشار إلى ان الاتفاق سيؤدي إلى تحويل ما يقارب نصف الاراضي الفلسطينية المحتلة إلى السلطة الفلسطينية (١٣.١ + ١٤.٢ في المئة)، علماً بان السلطة تسيطر الآن على ٣ في المئة فقط من أراضي الضفة الغربية. وقال: «إذاً حسب هذا الاتفاق، فإن نصف الاراضي تقريباً يصبح معنا بعد تحويل نسبة ١٨.٢ في المئة من (ب) إلى (أ)».

واكد شعث ان المحادثات لا تزال مركزة الآن على «من (ج) إلى (ب)» وان لا كلام يجري الآن في إعادة الانتشار في المرحلة الثالثة. وتابع ان هناك ايضاً موضوع الأمن «الذي يبحث بيننا وبين الأميركيين، إنما الطريق لا يزال طويلاً جداً قبل الاتفاق عليه».

واضاف: «هناك ايضاً موضوع تجميد الاستيطان الذي لا يتحدث فيه الأميركيون والإسرائيليون. ومواضيع المطار والميناء والممر الآمن والأسرى، وكلها لم يجد أي تقدم فيها. هناك ايضاً مسالة الجدول الزمني التي لم تشهد اي تقدم، وثم هناك ناحية الخرائط التي لم يقدم إلينا أي منها حتى الآن. وأخيراً، موضوع الضمانات التي طلبناها هذه المرة من الأميركيين، ولا تقدم في هذا الموضوع. ولذلك اقول ان كل التقدم الذي حدث ينحصر في ١٣.١ منها ٣ في المئة ستتحول إلى محمية طبيعية. وحتى في هذه المسالة لم يحسم موضوع الأمن بعد».

واكد شعث: «اننا موافقون على تحويل ٤ في المئة إلى محمية طبيعية إنما بشروط عديدة بينها أن هذا لا يؤثر على السكان والمباني القائمة فيها، وانها تستثني البدو في أي زمان ومكان وان لنا فيها المسؤوليات الأمنية نفسها التي نتمتع بها إلى منطقة (ب)». لكنه أضاف ان لا اتفاق بعد على الطلب الفلسطيني المعني بالناحية الأمنية ومسؤوليات السلطة الأمنية في المحمية الطبيعية، وقال: «لم يتم الاتفاق على هذه الناحية بعد». وشدد على ان «شرطنا لأن نوافق على ان تكون هذه النسبة محمية طبيعية هو ان توافق إسرائيل على كل الاشياء الأخرى. إذا لم توافق إسرائيل على الأمور الأخرى، فلسنا موافقين على تحويل النسبة إلى محمية طبيعية... وبالتالي اقول لا مؤشر إلى قيام الأميركيين بالضغط على إسرائيل للموافقة على كل ذلك».

صنعاء: اقتحام "معهد بدر" للزيديين

تتمة الصفحة الاولى

نحو شهرين، اذ قضى شخص وجرح آخرون في اشتباك مسلح بين جماعة المحطوري واخرى معارضة لها. ولا تزال المشكلة قائمة حتى الآن. وافادت المصادر ان قوات الأمن استمرت في محاصرة المنطقة التي يقع فيها معهد بدر والمسجد التابع له بعد اغلاقه. ولم تستبعد دوائر سياسية في صنعاء ان تكون لاعتقال المحطوري واغلاق «معهد بدر» ابعاد سياسية ترتبط بالصراع القائم بين علماء الزيدية وحزب الاصلاح.

"الاخوان" في سورية ينفون

تتمة الصفحة الاولى

تسلم في العام الماضي منصبه خلفاً للدكتور حسن الهويدي «يؤيد تلك مع غيره من مجلس الشورى باستثناء عدنان سعد الدين المعارض لهذا التوجه، ما يترك احتمال حصول انشقاق في الحركة على خلفية هذا الموقف». لكن البيانوني نفى وجود اي وساطة.

وعن موقف «اخوان» سورية من وساطة كهذه، قال: «إذا عرض علينا شيء جاد نعلن رأينا». وسبق لامين يكن ان توسط بين الحكومة السورية و«الاخوان» قبل حوالي عامين، واجتمع مع قيادات «اخوانية» خلال الحج في ١٩٩٦. ثم اجتمع معهم لاحقاً في عمّان بعد زيارة لدمشق. وقبل ذلك قام الشيخ الراحل عبدالفتاح أبو غدة بمحاولات مماثلة. والنتيجة الوحيدة التي انتهت إليها تلك المحاولات هي تاكيد استعداد «الاخوان» للمصالحة وعدم وجود اختلاف بينهم على هذا الموضوع. وعلى ما يبدو لم تتجاوب قيادة «الاخوان» مع العرض السوري امكان العودة للذين يعيشون في الخارج على اساس فردي فحسب، مما يعني اخضاع العائدين لتسوية أوضاعهم الأمنية من جهة وعدم الاعتراف بعملهم السياسي.

وتعتبر المصادر العربية في دمشق ان وساطة سابقة للسيد امين يكن كانت تنجح لولا تشدد جماعة «الاخوان» ورفضهم «الاعتراف علناً بالخطا مع انهم كانوا يعترفون في جلساتهم الخاصة باخطاء الماضي». وكانت ورقة داخلية في الحركة صدرت العام الماضي اعتبرت أن «الخطا يقع على الطرفين» اي الحكومة و«الاخوان». وقالت المصادر ان «الموقف الحالي متقدم على السابق» وان الحكومة تريد عودة الاخوان كافراد وليس كتنظيم سياسي»، في حين «تتطلع الحركة الى العودة كتنظيم يلعب دوراً سياسياً ربما يدخل الى «الجبهة الوطنية التقدمية»، وهي الائتلاف السياسي الذي يضم الاحزاب السياسية في سورية منذ العام ١٩٧٢.

ماكدونالدز "سيفتح مزيداً من الفروع

تتمة الصفحة الاولى

حلقات، وقضوا أمام مدخله ساعات من الانتظار غير متذمرين وغير محتجين، خلافاً لما يفعلونه في أوقات ازدحام السير على طرق بيروت. وعدوى الهدوء تنتقل اليك أنت غير المعتاد على انتظار من هذا النوع، فتجد نفسك منتظراً برضى وصبر لم تشهدهما في نفسك من قبل. وتكتشف ان نوبات العصاب والحنق التي تصيبك اثناء ازدحام السير ليست ايضاً الا عدوى انتقلت اليك من المنتظرين الى جانبك.

الشبان المئات الواقفون امام «ماكدونالدز» في بيروت، هيأوا اشكالهم حين أتوا اليه كما يهيئونها لملاهي الليل، ركبوا دراجات نارية وارتدوا سترات جلدية الصقوا بها ازراراً حديدية، وتحدثوا بلغات مختلفة، وقبل ان يصلوا الى اللوحة التي كُتبت عليها أصناف سندويشات «الهامبرغر»، شرعوا يباهون في معرفتهم بها، مباهاتهم بمعرفات اخرى سبقوا اللبنانيين الآخرين اليها، كأنواع الموسيقى واسماء الدراجات النارية وأصناف الملبوسات والمكولات... و«ماكدونالدز» الذي يبدو انه افتتح عهداً جديداً له في لبنان، ستكون له، وخلافاً لدول اخرى، فروع في المدينة بيروت نفسها، ترضي اكثر عطش هؤلاء اللبنانيين الى مزيد من الهمبرغر.

إيران تأمل بتنسيق أكبر

تتمة الصفحة الاولى

العربية السعودية ودول المنطقة باسرها».

من جهة أخرى، أبلغت مصادر باكستانية مطلعة «الحياة» ان المطالب الإيرانية من اجل تخفيف حدة التوتر مع حركة «طالبان» الافغانية هي ثلاثة، أولاً ان تقدم «طالبان» اعتذاراً للقيادة الإيرانية عن مقتل الديبلوماسيين الإيرانيين الذين قضوا في مزار الشريف على ايدي عناصر طالبانية الشهر الماضي، والثاني تسليم القتلة، والثالث تشكيل «حكومة عريضة في افغانستان تشمل التحالف الشمالي» المناهض للحركة. وكانت «طالبان» اكدت أن حكومة الحركة إنما هي «الحكومة الموسعة التي تشمل كافة الاعراق والقوميات الافغانية».

وكان شمخاني أعلن في مؤتمر صحافي عقده في طهران امس ان مناورات «ذو الفقار ٢» للجيش الإيراني ستبدا «في غضون ايام قليلة». وأكد ان مئتي ألف جندي من القوات البرية للجيش بكامل معداتهم مدعومين بالمقاتلات الحربية، اكملوا انتشارهم على طول الحدود مع افغانستان أمس. وكرر موقف حكومته بان «إيران لا تزال متمسكة بالحل السلمي والجهود الديبلوماسية» مع «طالبان»، لكنه شدد على «عدم وجود أي خيار ملغى لدينا، ولا معنى لجهود سياسية من دون قوة عسكرية». وحول امكانية ان تُستدرج بلاده إلى المستنقع الافغاني والدخول في حرب شاملة، اوضح شمخاني «اننا لسنا العراق الذي نجحت اميركا في استدراجه فغزا الكويت ثم حطمته. كما ان طالبان لا تملك أي قوة يمكن ان تعنينا بشكل مباشر والجميع يدرك اننا اذا استهدفنا باي طريقة فإننا سنرد بما هو اقسى».

كأس العرب السابعة:

تتمة الصفحة الاولى

العرب السابعة لكرة القدم بعدما حل أول في المجموعة الثانية.

على ملعب نادي السد، كان الفارق شاسعاً بين الفريقين، ومن لا يصدق عليه أن يعيد قراءة النتيجة، وهي الأعلى في البطولة الحالية وقمة طموح ناقد سوري في الدوحة قبيل المباراة كانت خسارة منتخبه بهدف يتيم!

ضرب جاسم الهويدي بسرعة مستثمراً كرة رائعة من بشار نو في الدقيقة العاشرة بعدما تخطى الظهير الايسر، الى أن انقلب المرز هدافاً في الدقيقة ١٧ بعدما شق طريقه بين قلبي الدفاع السوريين إثر تمريرة من العملاق القصير بدر حجي وكانها سكين تفعل فعلها ٢٢في قالب حلوى. ومع ان الحارس سالم بيطار رد محاولة بشار الاولى فإنه وقف عاجزاً أمام المتابعة التي قام بها.

وانتظر البعض ردة فعل سورية، فلم تصدر، وخرج الهويدي من خط الهجوم الكويتي لإراحته ونزل مكانه حمد الصالح المخضرم في الدقيقة ٢٨ ، وبعد ٧ دقائق اضاف الصالح الهدف الثالث بعدما تخطى قلبي الدفاع ايضاً. وبانتظار تعرف الكويتيين على منافسهم المقبل، فإن السوريين الذين خسروا مباراتهم الأولى امام اولمبي مصر بهدف لإثنين يستعدون للعودة الى دمشق... لكن باي منظر؟ لم يكن جمهور الكرة السوري راضياً عن النتائج في المباريات التجريبية، ووجه، مع النقاد المحليين جام غضبه على المدرب الروماني رادوليسكو واللاعبين... وعلى المسؤولين عن المنتخب بالتاكيد، وهو لن يقف، مع النقاد، مكتوف اليدين بعدما حصل ما حصل في الدوحة... وإذا كانت كاس العرب هي بداية خطة الإعداد لتصفيات مونديال ٢٠٠٢ فإنها خطة غير محمودة... والمكتوب يقرأ من عنوانه.

تركيا تقرر تطوير

تتمة الصفحة الاولى

وقال اجاويد انه «وفق اتفاق واشنطن فإن الاعداد للانتخابات وتشكيل الحكومة سيتم في لندن، فيما تقتصر المحادثات في انقرة على الاجراءات الامنية» معتبرا ان ذلك يعني بوضوح ان دور انقرة في عملية السلام اصبح مهمشاً.

وتتوج خطوة اعادة العلاقات الديبلوماسية مع العراق مجموعة من التصريحات التي اطلقها اجاويد ومسؤولون آخرون كشفت استياء تركيا من المبادرة الاميركية للتوصل الى سلام بين الاطراف الكردية المتنازعة في العراق. وعندما مر بارزاني بانقرة في طريقه الى واشنطن نصحه المسؤولون العسكريون والحكومة التركية بتجنب الزام نفسه باي صيغة تضر بسيادة العراق وسلامة اراضيه وعدم نسيان ان العراق، عاجلا او آجلا، سيعيد فرض سيطرته على شمال البلاد. ورغم الامتعاض التركي من اتفاق واشنطن، فإن لدى انقرة اوراقاً ضرورية لانجاح السياسة الاميركية في عزل العراق.

تتضمن عبارات جنسية فاضحة وتصف كلينتون بـ"الوضيع"

الكونغرس يقرر نشر المكالمات الهاتفية بين لوينسكي وتريب

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ قررت اللجنة القضائية في مجلس النواب الاميركي الجمعة نشر تسجيلات المكالمات الهاتفية بين مونيكا لوينسكي وصديقتها السابقة ليندا تريب، خلال نظر اللجنة في تقرير المدعي المستقل كينيث ستار الذي قد يشكل اساساً للبدء باجراءات عزل الرئيس بيل كلينتون. وتزامن قرار اللجنة مع هجوم من الرئيس بيل كلينتون على الغالبية الجمهورية في الكونغرس اتهمها فيه بالتباطؤ في اقرار ١٣ لائحة مالية مستعجلة.

وقالت مصادر اطلعت سابقاً على تسجيلات مكالمات لوينسكي - تريب ان الاخيرة ابدت جهداً واضحاً لاستدراج الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض لتقديم تفاصيل عن علاقتها بكلينتون يمكن استخدامها ضده. وقالت المصادر ان التسجيلات تعطي انطباعاً بالغ السلبية عن لوينسكي التي تستعمل تعابير بذيئة لوصف علاقاتها الجنسية بكلينتون، كما تصف الرئيس في واحدة من المكالمات بـ «الوضيع» لانه كان يحاول انهاء العلاقة. وتكشف لوينسكي عن علاقات مع رجال آخرين وقتها. وتحفل التسجيلات بالتعابير المهينة عرقياً واثنياً من الاثنتين.

وكان اعضاء اللجنة القضائية من الحزبين الجمهوري والديموقراطي اتفقوا على حذف مقاطع عدة من التسجيلات، تجاوبا مع اشمئزاز الرأي العام من التفاصيل الفاضحة التي برزت حتى الآن من تقرير ستار ومئات الصفحات من ملاحقه التي نشرها الكونغرس. واقرت اللجنة الجمعة نشر عشرات الآلاف من الصفحات الاضافية من تحقيقات ستار، الكثير منها عن التفاصيل الجنسية للعلاقة مع كلينتون.

ولما كانت لوينسكي وتريب الشاهدتين الرئيسيتين لدى ستار فقد اعتبر مراقبون ان الصورة السلبية لهما التي تظهرها المكالمات تصب في مصلحة الرئيس كلينتون، الذي يبدو كأنه يجتاز المرحلة الاسوأ من أزمته. وانعكس تنامي ثقة الرئيس بالصمود امام الأزمة في الهجوم الذي شنه على الجمهوريين في الكونغرس قبيل مغادرته الى شيكاغو في حملة لجمع التبرعات للحزب الديموقراطي. وقال في اشارة واضحة الى فضيحة لوينسكي ان الجمهوريين يركزون على بذر الشقاق اكثر مما على الاهتمام بقضايا الأمة. وخص بالذكر عدم اقرار الجمهوريين لـ١١ لائحة انفاق مالي من اصل ١٣ لائحة قدمها الى الكونغرس، وكلها ضرورية لتمكين الجهاز الحكومي من الاستمرار في العمل.

واعتبر كلينتون ان «فشل الغالبية الجمهورية في الكونغرس في القيام بمسؤوليتها الاساسية يظهر خطأ أولوياتها»، متهما الجمهوريين بتقديم «المصلحة الحزبية على التقدم، والسياسة على الشعب».

وكان الكونغرس عادة يقر في هذا الوقت من السنة خمسة او ستة من لوائح الانفاق هذه، لكنه هذه السنة لم يقر حتى الآن، قبل تسعة ايام من بداية عطلة الخريف، سوى لائحتين ثانويتين. ويقول الجمهوريون انهم بدل اقرار بقية اللوائح سيوافقون على عدد من «قرارات المواصلة» التي تخول الحكومة الاستمرار في الانفاق حسب الموازنات الحالية، على ان يبدأ الكونغرس بعد العطلة عملية الاقرار الكاملة، لكن حسب الاولويات التي يراها الكونغرس للانفاق.

تظاهرة في فلوريدا تستقبل الرئيس كلينتون خلال جولة له لجمع تبرعات للحزب الديموقراطي (رويترز)

بعدما أعلن نائبه الثاني استقالته

حكومة بريماكوف تتصدع قبل اكتمال تشكيلها

□ موسكو - جلال الماشطة

■ تصدع حكومة يفغيني بريماكوف بدأ قبل اكتمال تشكيلها، وغدا الكسندر شوخين ثاني نائب لرئيس الوزراء يعلن استقالته بعد عشرة أيام على تعيينه، واعرب رئيس الحكومة عن استيائه من «الخطوة غير المسؤولة»، مؤكداً ان وزارته ستواصل أعمالها.

ومن الناحية الشكلية، استقال شوخين المسؤول عن القطاع المالي في الحكومة، احتجاجاً على إعادة تعيين ميخائيل زادورنوف وزيراً للمال، وذكر ان تكليفه مجدداً «خطأ سياسي» يعني أن بريماكوف يتحمل المسؤولية عن هفوات الحكومة السابقة التي اعلنت قرارات خفض قيمة الروبل ووقف تسديد جزء كبير من الديون الداخلية والخارجية.

ولكن التوضيحات التي قدمها أمس السبت في مؤتمر صحافي توحي بأن هناك لعبة سياسية هدفها زعزعة الحكومة الحالية والايقاع بين بريماكوف والرئيس بوريس يلتسن. فقد ذكر شوخين ان رئيس الدولة كان «رفض بشدة» قبل اسبوع إعادة تكليف زادورنوف لأنه واحد من الذين «ورطوا» الرئيس باصدارهم قرارات ١٧ آب (اغسطس) التي أحدثت هزة مالية كبرى وأدت إلى إقالة حكومة سيرغي كيرييينكو.

وإشارة شوخين إلى ان بريماكوف «أصر» على تكليف زادورنوف مجدداً تتضمن ايحاء بأنه يعمل عكس رغبة رئيس الدولة. وقال المستقيل إن مدير الديوان الرئاسي ابلغه ان «الرئيس يأسف لكنه يترك له (لشوخين) القرار الأخير». بيد أن بريماكوف اتهم شوخين بأنه «لم يبرر ثقة الرئيس»، ووصف قراره بأنه «خطوة استعراضية تخلو من المسؤولية»، خصوصاً أنه كان مكلفاً المباحثات مع صندوق النقد الدولي، وعلى رغم ذلك أكد رئيس الوزراء أن الاستقالة «لن تضعف الحكومة». وقبل تكليفه كان شوخين يترأس الكتلة البرلمانية لحركة «روسيا بيتنا» التي يقودها رئيس الوزراء السابق فيكتور تشيرنوميردين. وإلى الكتلة نفسها ينتمي فلاديمير ريجكوف الذي أعلن استقالته الاسبوع الماضي بعد يوم واحد من تعيينه نائباً لرئيس الوزراء. وسيترك رحيل شوخين المسؤول عن المفاوضات مع صندوق النقد الدولي فراغاً خطيراً في مرحلة حرجة للغاية. وذكر هو نفسه ان بريماكوف طلب منه التريث لحين انجاز المفاوضات، إلا انه رد بانه لا يريد أن يكون «واجهة (لارضاء) الغرب» ولا يمكن ان يفاوض «دون ان أعرف من يقف وراء ظهري».

مرشحا توجمان وميلوشيفيتش فازا في انتخابات البوسنة

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تحكمت الانقسامات العرقية بنتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية البوسنية، لرغبة المسؤولية الدوليين المشرفين على تطبيق اتفاق دايتون للسلام ودعمهم الموصوفين بالاعتدال.

واعلنت بعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبية التي اشرفت على الانتخابات نتائجها ليلة اول من امس بعد ١٢ يوماً من اجرائها، وتخللت هذه الفترة مشاكل فنية وكومبيوترية وانقطاع كهرباء وفسرها مراقبون بانها «مفتعلة للتقليل من هيمنة المتشددين». واحتفظ الرئيس علي عزت بيغوفيتش وحده بمنصبه بين اعضاء هيئة الرئاسة السابقة، وفشل الكرواتي كريشمير زوباك والصربي مومتشيلو كرايشنيك في تجديد عضويتهما، وحل في مقعديهما عن الكروات انتي بيلافيتش المدعوم من الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان وعن الصرب جيفكو راديشيتش مرشح الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش.

ومن المتوقع ان تشهد اعمال هيئة الرئاسة التي تمثل رئاسة جماعية لجمهورية البوسنة - الهرسك عراقيل في اتخاذ القرار اثر وصية المسؤولين المشرفين على عملية السلام بان تكون رئاسة الهيئة بالتناوب لفترات متساوية يبدأها راديشيتش ثم بيلافيتش واخيراً بيغوفيتش.

وأدت هذه النتائج الى مخاوف من زيادة تدخل سلطات زغرب وبلغراد في شؤون البوسنة، خصوصاً ان القومي المتطرف نيكولاي بوبلاشين الذي يتزعم الحزب الراديكالي ومركزه في صربيا فاز برئاسة الجمهورية الصربية (كيان صرب البوسنة) بعدما هزم الرئيسة السابقة بيليانا بلافيتش التي كان المسؤولون الدوليون يعولون عليها كثيراً. والمعروف انه لم تجر انتخابات لرئاسة الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي لأن رئيس هذا الكيان يُنتخب من قبل البرلمان المحلي للمسلمين والكروات. وحاولت الولايات المتحدة الراعية لعملية السلام البوسنية التقليل من اهمية انتصار التيارات العرقية وقال المبعوث الاميركي الى منطقة البلقان روبرت غيلبارد «ان النتيجة بشكل عام تمثل مظهراً ايجابياً لأنها تشكل نصراً لاتفاق دايتون». وانتقدت الصحف البوسنية الاسلوب الذي اتبعته البعثة الاوروبية في اجراء هذه الانتخابات وقالت صحيفة «اوسلو بوجينيا» الصادرة في ساراييفو امس السبت ان العملية «اتصفت بالتعقيد الى حد عدم معرفة عدد الاصوات غير الصالحة التي لا شك انها اثرت في النتائج».

٦٠ مليوني ألماني يتوجهون اليوم الى صناديق الاقتراع

■ بون - ا ف ب - يتوجه ستون مليون و٥٠٠ الف الماني اليوم الاحد الى صناديق الاقتراع ليقرروا نهاية او استمرار عهد المستشار هلموت كول، اقدم رئيس حكومة اوروبي، بعد ستة عشر عاماً من سيطرة الحزب المسيحي الديموقراطي على مقدرات المانيا، في معركة يبدو الرهان فيها بالغ الصعوبة بين موحد المانيا واحد الوجوه الكبرى لفترة ما بعد الحرب الاشتراكي، غيرهارد شرودر.

وتشير استطلاعات الراي الى ان شرودر (٥٤ عاماً) ما زال يتقدم على كول (٦٨ عاماً) بنسبة تراوح بين ١.٩ و٤.٥ نقاط.

لكن الفارق اخذ في التراجع بعدما كان في حدود العشر نقاط قبل ستة اشهر. وقد يحسم المترددون الذين يشكلون ١٤ الى ٢١ في المئة من الناخبين الالمان الموقف لمصلحة المستشار الذي سيوكل اليه الانتقال باقوى بلد اوروبي الى القرن الواحد والعشرين.

وستفتح مكاتب الاقتراع عند الثامنة صباح اليوم وتقفل في السادسة مساء.

ويبدأ اعلان النتائج مع تقديرات شبكات التلفزيون استناداً الى ما يدلي به المقترعون فور الإدلاء باصواتهم، فيما تبدأ تقديرات النتائج استناداً الى فرز الاصوات بعد ربع ساعة فقط من اقفال صناديق الاقتراع.

اما الاقبال فمن المرجح وفق الاستطلاعات ان يصل الى حدود ٨٠ في المئة مقابل ٧٩ في المئة لعام ١٩٩٤.

وسيدلي كول وزوجته هانيلوري بصوتيهما بعد حضور قداس الصباح في قرية اوغرسايم مسقط راس كول في ضاحية مدينة لودفيغسهافن (وسط غرب المانيا)، قبل ان يتوجها الى بون لمتابعة النتائج.

اما منافسه غيرهارد شرودر فيمضي فترة الصباح مع زوجته دوريس في معقله، هانوفر، في منطقة الساكس ويقوم بنزهته الصباحية قبل ان يدلي بصوته ليعود بعد الظهر الى مقر الحزب الاشتراكي الديموقراطي في بون حيث ينتظر النتائج مع اركان الحزب. ووعد شرودر بالا يدخن سيجاره الذي لا يفارقه الا بعد ان تتضح النتائج.

ولكول نقاط قوة ونقاط ضعف... وشعاراته السياسية تتحدث عن توحيد شطري المانيا واوروبا القوية، وشعاراته الاقتصادية ترزح تحت عبء البطالة ٤.٣ ملايين عاطل عن العمل في المتوسط لعام ١٩٩٨ والنسبة في المانيا الشرقية سابقا ضعف ما هي عليه في الشطر الغربي. لكن المستشار يقدم نفسه على انه «الاوروبي الكبير» امام خصم تردد الشعارات المسيحية انه يفتقر الى الخبرة.

وامام الخصمين الى ذلك اكثر من حقل يشغل الالمان ويثير قلقهم من الازمات المالية في آسيا وروسيا الى قرب انتهاء المارك الالماني لمصلحة اليورو الى ضعف ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الغارق في «مونيكا غيت»... واخيراً وليس آخراً النزاع الصعب في كوسوفو.

أما الاشتراكي شرودر فاختار برلين العاصمة التي ستستضيف اعتبارا من ١٩٩٩ الحكومة والبوندستاغ ليعلن بقوة ان الخيار المطروح هو خيار «التجديد او الركود».

وهو يصف كول بانه «مستشار البطالة»، و«رجل الماضي العاجز عن قيادة المانيا المستقبل» مراهناً على ان الشعب الالماني يرغب في وصول جيل ما بعد النازية الى موقع القرار.

الحكومة النيجيرية تدرس الافراج عن زعيم شيعي معتقل

■ لاغوس - رويترز - ذكرت صحف محلية امس السبت ان نيجيريا تدرس الافراج قريباً عن الزعيم الشيعي المعتقل ابراهيم الزقزاقي.

ونقلت صحيفة «ديلي تايمز» الرسمية عن وزير الداخلية موسى ياكوبو ان قضية الزقزاقي قيد الدرس.

وقال للصحيفة «لن يكون مثيراً للدهشة ان يفرج عنه هذا الاسبوع».

وتم اعتقال الزقزاقي في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ وتوجيه الاتهام اليه بالتحريض على الانشقاق على ساني اباتشا الحاكم العسكري لنيجيريا في ذلك الوقت. ومنذ ذلك الحين اشتبك اتباعه مع الشرطة في احتجاجات للمطالبة بالافراج عنه.

ومثل الزقزاقي مرات عدة امام المحكمة واعتقلت الحكومة العسكرية عشرات من اتباعه وهدمت منزله.



اسبانيا: احراق مركز الحزب الاشتراكي في اقليم الباسك

■ بيلباو (اسبانيا) - قال مسؤولون اسبان ان مقر الحزب الاشتراكي في مدينة سان سباستيان في اقليم الباسك دمر امس السبت بعدما اشعلت مجموعة اشخاص يرتدون اقنعة واغطية راس النيران فيه.

وقالت شرطة الباسك ان سائلاً حارقاً سكب على المكتب الواقع في بلدة شمال اسبانيا ثم اشعلت فيه النيران.

وذكر مسؤول في وزارة الداخلية في الاقليم ان شخصاً اصيب اصابات طفيفة وجرح آخر في اشتباك وقع قبل احراق المبنى.

وقال مسؤولون اشتراكيون في مدريد انهم لا يستطيعون تأكيد تفاصيل الهجوم.

ولم يتضح اذا كان الهجوم نفذته جماعة «خر اي»، وهي جماعة راديكالية شابة لها علاقة بجماعة «ايتا» الانفصالية اعلنت انها لا تعتزم التقيد بوقف النار الذي اعلنه انفصاليو الباسك قبل اكثر من اسبوع.

ووصل رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار الى سان سباستيان امس السبت في اول زيارة له الى منطقة الباسك منذ اعلنت «ايتا» وقف اطلاق النار في حملة العنف التي استمرت ٣٠ عاماً وحصدت ارواح ٨٠٠ شخص على الاقل.

جنوب افريقيا ترسل تعزيزات عسكرية جديدة الى ليسوتو

■ ماسيرو - ا ف ب - اعلن قائد قوات التدخل في ليسوتو امس السبت ان بريتوريا سترسل تعزيزات تشمل ٣٠٠ الى ٤٠٠ جندي لنشرهم في المواقع الثلاثة حيث يشهد الوضع توتراً. فيما اعلن قائد القوات المشتركة في ليسوتو انه سيضع حداً للمتمردين بسرعة.

وقال الكولونيل روبي هارتسليف قائد عملية «بولياس» التي اطلقتها الثلثاء الماضي جنوب افريقيا وبوتسوانا باسم مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية «لقد دعينا من قبل السكان المحليين».

وتشهد المواقع المعنية في جنوب العاصمة ماسيرو توتراً بينها ماسيتينغ وموهالي هوك اللذان تعرضا لسرقات وحرائق بعد بدء التدخل الافريقي في ليسوتو.

وستضاف هذه التعزيزات الى ٦٠٠ جندي جنوب افريقي و٢٠٠ جندي بوتسواني منتشرين حالياً في المملكة. ويأتي تدخل مجموعة تنمية جنوب افريقيا بناء على دعوة من رئيس وزراء ليسوتو باكاليثا موسيسيلي اثر حصول تمرد في صفوف الجيش في ١١ ايلول (سبتمبر) الحالي.

من جهته، اعلن جيش جنوب افريقيا امس السبت انه سيتعامل بسرعة مع قوات ليسوتو المتمردة، واي شخص متورط في اعمال النهب واشعال الحرائق جنوب ليسوتو.

وقال الكولونيل غوري جوردان قائد القوة المشتركة التي تضم وحدات عسكرية من جنوب افريقيا وبوتسوانا التي تدخلت في ليسوتو لمساعدة الحكومة ان جنوب افريقيا تنشر القوات في بلدتين رئيسيتين بجنوب ليسوتو حيث وقعت اعمال نهب واشعلت حرائق الثلثاء.

واضاف لنحو ٨٠٠ من جنود قوات الدفاع في ليسوتو الذين عادوا إلى ثكناتهم امس السبت «إذا كان لديكم اصدقاء في مافيتينغ وماوهاليس اطلبوا منهم وقف نشاطاتهم، إذ انه بعد ربع ساعة من الآن ستتحرك قوة مسلحة لوقف النهب والاحراق».

ولم يذكر اي تفاصيل بخصوص عدد جنود جنوب افريقيا الذين سيجري نشرهم في البلدتين، ولكنه اوضح ان بينهم بعض الجنود الذين ساعدوا في اعادة الهدوء إلى العاصمة ماسيرو.

أحدث أزياء لندن من Freemans OF LONDON
• كاتالوغ أزياء من ٦٨٠ صفحة
• تشكيلات رائعة من أهم المصممين
• أزياء للنساء والرجال والأولاد
١٠٪
اتصل بـ
٤٧٦ ٨٣٤٦
تحصول على نسخة من الكاتالوغ الجديد

حافظ على المياه
حافظ على المياه
حافظ على المياه
حافظ على المياه
الحياة

الانتخابات الألمانية (٢ من ٢)

الرهان قائم على تغيير يقوده الاشتراكيون والخضر

□ بون - حسن ال بلال

■ في شباط (فبراير) ١٩٩٤، قبل سبعة شهور من موعد الانتخابات البرلمانية السابقة كان المستشار هيلموت كول يعد نفسه للقاء عناصر من حزبه مجتمعين في مدينة هامبورغ، المدينة الشمالية التي تعد تاريخياً أحد معاقل الاشتراكيين. أجواء الاجتماع بدت متوترة، يخيم عليها قلق الحزب المسيحي الديموقراطي والحزبين المؤتلفين معه، والسبب هو اعتقاد معاهد قياس الرأي أن المعارضة الاشتراكية تستعد لإستعادة السلطة التي فقدتها باسلوب مؤثر عام ١٩٨٢.

واستطاع الزعيم الألماني المحافظ انذاك إعادة الثقة في صفوف انصاره، وتحريك نسبة كبيرة من المترددين ليقفوا إلى جانبه ويؤازروه، ويتسببوا بإحباط المعارضين ووصل سنوات الحكم الاثنتي عشرة باربع اخرى. ثم بدا ذلك التحول الكبير يصبح احد افرازات البريق القوي لشخصية المستشار، ونجاحه في تذكير الناخبين ان الذي شهد تحقيق وحدة المانيا، كفيل في المضي بالتقدم الاقتصادي، والرخاء الاجتماعي المرتبط به. وبدا في حينه صعباً على المعارضين الاشتراكيين هضم تلك الهزيمة المرة، المفاجئة في نظر الكثيرين، واستيعاب المرشح المهزوم رودولف شاربنك لمرارتها القاسية.

وفي تلك الفترة بدا المستشار كول أمام شعبه وكانه المنتصر ابداً، بعد ان شهد هزيمة أربعة مرشحين اشتراكيين. لكن تلك الظروف تبدو قبل أيام من الانتخابات الحالية وكانها لن تتكرر، وكان الظروف التي دفعت إليها تحولت إلى احزاب الحكومة ايذاناً بتغيير بدا وكانه تاخر في الأقل اربع سنوات كاملة.

توقعات الخبراء

يقول رئيس معهد فيرزا، وهو من أبرز المعاهد المتخصصة في قياس الرأي: «لم يحدث في تاريخ المانيا أن تقدم مرشح للمستشارية على المستشار الفعلي بمثل هذه النسبة، كما هو الحال بالنسبة للزعيم الاشتراكي، رئيس وزراء اقليم نيدر ساكسن الشمالي شرودر الذي هزم المستشار كول بنسبة بلغت ٣٠ في المئة». وكان هذا التقييم عن المعهد المعروف بالدقة، قد اقتصر على شخص المرشحين إلا ان المعهد نفسه اعلن نتائج على صعيد الأحزاب تعيد إلى الأذهان قلق أحزاب الحكومة عام ١٩٩٤، إذ منح الحزب الاشتراكي الديموقراطي نسبة ٤٣ في المئة من الأصوات، في حين حصل المسيحيون الديموقراطيون والاجتماعيون على ٣٧ في المئة، بينما تنبأ بهزيمة الحليف الديموقراطي الحر، بحصوله على أقل من ٥ في المئة، ومنح قائمة اتحاد الخضر واللائحة ٩٠ نسبة ٧ في المئة.

أهمية هذا الاستطلاع تكمن في تطابقها مع النتائج التي توصل إليها أربعة معاهد مختلفة، إضافة إلى خبراء قياس الراي في محطات التلفزيون الرئيسية، ظهرت السبت ١٩٩٨/٩/١٢، اي خلال الفترة التي بدا معها كل شيء قد انتهى، وطويت صفحة الاستعدادات واقناع الناخبين الذين لم يجزموا امرهم وكسبهم ولم يعد سوى انتظار البدء بالعد التنازلي حتى يوم الاقتراع.

في كل الأحوال لا يعد الأمر مؤنياً كثيراً لأحزاب الحكومة إن هي خسرت فعلاً واضطرت إلى ترك مراكز السلطة للمعارضة، لأنها بعد مضي الفترة الطويلة اصبحت بحاجة ماسة إلى إعادة تقييم سياساتها الاقتصادية والاجتماعية السابقة، وايضاً الحزبية، إذ سيضطر الحزب المسيحي الديموقراطي إلى حصر الموقف على صعيده التنظيمي الداخلي، فهو اذعن لخسائر موجعة في رصيده من الحزبيين، وملاحظة هذا الامر خلال عام واحد فقط يبدأ من ايلول ١٩٩٦ حتى ايلول ١٩٩٧ ستظهر ان ١٥ الف حزبي تركوا صفوفه، احتجاجاً على تدهور المعالجات على صعيد الحكم وفي المجال الاقتصادي.

ويبدو ان قرار إعادة ترشيح المستشار كول لفترة تشريعية جديدة كان «الشعرة التي قصمت ظهر البعير» وان الحزبيين الذين توصلوا إلى ذلك خلال مؤتمرهم العام قبل ١١ شهراً لم يكونوا موفقين وفي مستوى قراءة حجم الانتقادات التي تسود الشارع الألماني، ويبدو انهم ظلوا يعيشون بريق الشخصية الباهرة لمستشارهم الذي «حقق» وحدة البلاد، وشهد عهده ازدهاراً اقتصادياً، والأهم هو ان كول نفسه حول قبل اربع سنوات هزيمة بدت وشيكة إلى نصر واعاد الثقة إلى نفوس القطاع الواسع من الناخبين المحبطين.

هناك حقيقة مهمة اغفلها المستشار كول والذين صوتوا لإعادة ترشيحه، وهي انه لم يستطع عام ١٩٨٢ فرض التراجع على حكم الاشتراكيين وزعيمهم المرموق هيلموت شميدت، إلا من خلال فهم موضوعي لنبض الشارع الذي كان ينظر بقلق إلى تصاعد أعداد العاطلين عن العمل وتزايد حجم الانفاق الحكومي، والديون الداخلية التي بدت تكبل الدولة. لم ينظر الناخبون مثلاً إلى انجازات رجل الدولة البارز شميدت، أو إلى النجاحات المتحققة على صعيد التعاطي مع السياسة الخارجية، فتلك أمور بدت في عيون الفرد العادي جانبية، في حين جعلتهم البطالة المتزايدة يقبلون التضحية بشميدت ويرحبون بعهد كول.

بعد ١٦ عاماً بدت الأمور مشابهة إلى ما كان فرض على حكومة شيمدت التراجع، واكثر خطورة في بعض التفاصيل، ومع ان من الثابت استطاعة المانيا في عهد كول والائتلاف المحافظ ضمان المتانة الاقتصادية والتجارية إلى حد تربع المانيا لتصبح في طليعة قادة اوروبا الجديدة، إلا ان التطور التقني والازدهار التصنيعي ادى إلى تفاقم مشكلة العاملين، ضحية هيمنة *الآلة على فروع الانتاج*، وبدا مهماً للإنسان العادي وجود اكثر من اربعة ملايين عاطل مع ما يعنيه من تراجع القدرة الشرائية لهؤلاء وارباك الحياة الاجتماعية للأسرة، والمهم أيضاً ان في المانيا اليوم دولة مدينة باكثر من ١٠٠٠ بليون مارك (حوالى ٧٥٠ مليون دولار)، مع وجود عبء لم يسبق له مثيل من الضرائب، وكثير منها ترتب على إعادة توحيد البلاد، الذي يفخر المحافظون بانجازه. ولو كانت الحكومة صريحة في مخاطبة الناخبين وموضوعية في الحديث عن هذه المشاكل، لوفرت على نفسها سخط هؤلاء وانتقاداتهم المريرة.

فسياسيو الأحزاب الحاكمة اختاروا الحيل الكلامية وإرباك تفكير مواطنيهم بارقام تبتعد بعض الشيء عن الواقع، فهم، خصوصاً المستشار كول، لم يتركوا فرصة من دون تجديد التعهد بخفض الانفاق والتخلص من شبح البطالة المخيف واستحضار الصورة المشرقة التي خيمت على المانيا في عهد الزعيم المحافظ لودفيغ ايرهارد، وشعبهم الذي يتابع بعدم ارتياح وجود مليون طفل الماني محرومين من الحياة الكريمة ويعيشون على المساعدات التي تقدمها الدولة، لا يقبل التقليل من الشان المدمر للبطالة بمزاعم مثل «ان ثلثي العاطلين وهميون، او ان مشكلتهم لا تحتمل الحل بسبب تجاوزهم سن العمل او اصابتهم بالمرض، وان وضع الأفراد لم يكن جيداً كما هو الحال اليوم».

العلاقات الخارجية

من ملاحظة العلاقات الخارجية لألمانيا، التي لا تشغل الناخبين كثيراً، يتبين أن التعاطي الحكومي التزم ببعض الحياد والكثير من التوازن، وظل وفياً لمقتضيات «العلاقات الخاصة مع الولايات المتحدة على رغم ما فيها من شبهات تحط من اعتبار القرار السياسي للدولة، وعزاء الحكومة الحالية ان خياراتها في هذا المجال تكاد تكون معدومة، وأنها تتساوى في «الموقف التنسيقي مع الأميركيين» مع الاشتراكيين الديموقراطيين، وقد نجحت في تسويق إعادة توحيد المانيا على أنه دليل تحقق بفضل المساعي الخاصة لواشنطن.

وكان المستشار كول بارعاً في متابعة تنفيذ نهج الدمج الأوروبي الذي تبناه للمرة الأولى *المستشار كونراد اديناور إلى حد* نجاحه في تحويل بلاده إلى نموذج للدولة الأوروبية الاتحادية ورائدة في قيادة أوروبا نحو الوحدة، وجعل الاتحاد الأوروبي صيغة نادرة من صيغ الوفاق السياسي والاقتصادي والاجتماعي على رغم الفوارق التركيبية التاريخية والتناقضات العميقة في المصالح.

هذه الأمور ستؤكد بقاء كول رجل دولة من الطراز الأول رغم هزيمته المتوقعة، وان ما حصل من خلل في معالجة الأمور الداخلية الرئيسية لن يحمله وحده المسؤولية، فهو جزء من آلة حاكمة ضمن نظام ديموقراطي جماعي.

قد يكون محسوماً الفارق الكبير بين توقع الشيء وبين تحققه، إذ ليست كل الاحتمالات قابلة للتحول إلى حقيقة، خصوصاً في العمليات الانتخابية التي تحتمل المفاجآة في كل حين، وهناك من التجارب السابقة الكثير ما يؤيد صحة هذه النظرية. وانتخابات المانيا البرلمانية ليست استثناءً فيها، بل على العكس، هناك نسبة تقارب ثلث الناخبين لم تقرر بعد لمن تعطي صورتها. وإذا كان التخوف كبيراً لدى هذا الجانب أو ذاك من احتمال حصول الأحرار الديموقراطيين على نسبة ٥ في المئة أو عدمه، فالأجدر ان يكون القلق أكبر في ما يتعلق بقطاع «المترددين» الواسع. فباصواته تتعلق مفاتيح الحكم خلال الفترة التشريعية المقبلة، لكن اخذاً بالاحتمالات الأقرب، وتحليل *الوضع النفسي لهؤلاء المترددين* انفسهم، وحاجتهم هم أيضاً إلى حدوث التغيير في هرم السلطة السياسية، يجعل من المستبعد تصور حدوث هذه المفاجاة، وأمر الايذان بحكومة يتزعمها غيرهارد شرودر شبه حقيقية.

إذا تحقق مجيئ الاشتراكيين إلى السلطة، ونجحوا في إبرام عرى ائتلاف مع حزب الخضر، فإن ذلك لن يكون بسبب الشعبية الكبيرة لشرودر وحدها، بل بسبب إعادة التاريخ إلى الوراء، وعودة الظروف ذاتها التي جعلت من التغيير امراً حتمياً، مع الأخذ في الاعتبار ان مؤتمر الاشتراكيين الطارئ في نيسان (ابريل) الماضي الذي اقر ترشيح شرودر لمنصب المستشار، كان اعقب نصراً مهماً حققه شرودر في اقليم نيدر ساكسن الشمالي، وفوز حزبه في آخر انتخابات اقليمية جرت في آذار (مارس) ١٩٩٨ بالغالبية المطلقة.

وإذا كان حماة البيئة (الخضر) بعدد اعضائهم الذي لا يتجاوز ٤٩ الفاً يبدو حزباً صغيراً لا قدرة له على منافسة الكبار، إلا أن حصوله على نسبة معقولة تؤهله دخول البرلمان والتحالف مع الحزب الاشتراكي أمر حتمي، إذا لاحظنا تزايد القناعة به وباهدافه، خصوصاً في أوساط الشباب، وفلسفة الحزب وأفكاره التي تغني خارج السرب كفيلة بخلق صعوبات أمام استمرار الائتلاف المرتقب ومدى فاعليته، فالخضر لا يتفقون على استمرار النهج الاشتراكي بمشاركة قوات المانيا في عمليات خارج الأراضي *الألمانية*، وهم عارضوا من قبل وجود جنود المان ضمن قوات حفظ سلام البوسنة، ويروجون لافكار يعتبرها الاشتراكيون غير واقعية، مثل إقرار رفع كبير لنسبة الضرائب التي تفرض على وقود السيارات، ليصبح سعر اللتر الواحد بعد عشر سنوات ٥ ماركات المانية، لكن الاشتراكيين متفائلين من امكان «ترويضهم»، علماً بانهم متحالفون معهم في حكم أربعة أقاليم مهمة هي: شليسفك هولشتاني، وهيسن، وهامبورغ، وشمال الراين وغرب فاليا. سيكون أمام مثل هذا الائتلاف، في حال قيامه، مسؤوليات كبيرة يتطلب النهوض بها توافر قدر مهم من الآلية في العمل، فالمرشح شرودر يعرف من تجارب سابقة معنى عدم الوفاء بوعود خطيرة مثل إحداث ضغط كبير في نسب البطالة، وارتباط هذا مباشرة بالكيان الاقتصادي والتصنيعي الذي يتمنى بقاء المحافظين في السلطة، لكنه سيكون محترماً لقواعد اللعبة الديموقراطية، ويتعامل مع «الحكام الجدد» وفق هذا الاعتبار.

واضح ان مسالة البطالة لصيقة بالاجراءات المتخذة لتعزيز هيمنة التقنية والآلة على روافد الانتاج، فهي ممكنة إذا قبل القائمون على التصنيع الخفض من تحكم الآلة، واستعاضوا بدلاً عن ذلك بالإنسان، مع ما يعنيه الأمر من خفض في حجم الانتاج وجودته. ويكون قبولهم ضرورة لا مناص منها في ضوء المبدأ الإنساني الذي يدعو إلى جعل الآلة في خدمة الإنسان وليس العكس بتحويليه إلى عاطل عن العمل.

وقد يخدم صيغ الاتفاق المشترك بين الاشتراكيين، وهم ممثلون تاريخيون للطبقة العاملة، وبين أرباب العمل، الاضطرار إلى القبول بصيغة الائتلاف الكبير بين الحكومة الحالية ويسار الوسط، التي سبق تجربتها في السبعينات، ويصر احزاب الحكومة على رفضها، بينما يعتبرها الاشتراكيون «قدراً» إذا كان لا مناص من الأخذ بها.

الفائز الوحيد الذي يبدو امره شبه محسوم هو حزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعيون السابقون)، بسبب تمتعهم بامتيازات قانونية قديمة، تاخذ في الاعتبار ثقلهم السياسي القوي في الاقاليم الالمانية الشرقية.

ومهما ستكون نتيجة الانتخابات البرلمانية، فإن المانيا أمام استحقاقات حتمية لا بد منها.

الزعيم الاشتراكي الالماني غيرهارد شرودر يصافح انصار الحزب في مهرجان انتخابي

المنظمة الانفصالية الباسكية "ايتا" تسير على "الطريق الايرلندي" وتعلن هدنة من دون شروط

تكهنات عن خلفيات الموقف وشكوك رسمية بشأن ديمومته

□ مدريد - طلعت شاهين

■ اعلنت الحركة اليسارية لتحرير الباسك المعروفة باسم منظمة «ايتا» في منتصف ليلة ١٦ ايلول (سبتمبر) الجاري عن وقف استخدام السلاح ضد اهدافها المعلنة في اسبانيا في هدنة لفترة غير محددة. وتم نشر الاعلان في صحيفة «ايوسكادي انفورماثيون»، التي حلت محل صحيفة «ايغن» الباسكية، التي تم اغلاقها بامر قضائي قبل اسابيع قليلة، لاتهامها بانها الناطق الرسمي للمنظمة، واحدى وسائل الدعاية لممارسة العنف، اضافة الى انها كانت تمثل الجهاز الاستخباري غير الرسمي للمنظمة.

ذكرت المنظمة الانفصالية الباسكية في اعلانها ان قرار الهدنة ووقف استخدام العنف ضد قوات البوليس الاسباني والأهداف الحكومية الاخرى جاء بسبب ان بلاد الباسك تمر حالياً بفترة يمكن خلالها الحصول على الاستقلال الذي كانت المنظمة تهدف اليه، نظراً لفشل المخططات الاسبانية والفرنسية، التي كانت تهدف الى «تجريد الشعب الباسكي من هويته الثقافية».

واضاف بيان المنظمة الانفصالية يقول: «استجابة لطالب الشعب الباسكي للبحث عن حل سلمي لمشكلته عبر الممارسة الديموقراطية»، وفي ظل الواقع السياسي الجديد الناتج عن التقارب الذي حدث في الفترة الاخيرة بين القوى السياسية الباسكية، وخصوصاً الحوار بين حزب ايري باتاسونا الذراع السياسي للمنظمة وبين الحزب الوطني الباسكي الحاكم حالياً في الاقليم. واشارت المنظمة في اعلانها الى ان التقارب الذي حدث بين القوتين السياسيتين المحليتين دفعها الى اعادة تقييم موقفها من الحل العسكري، الذي استمر ما يزيد عن ٣٠ عاماً، وراح ضحيته اكثر من الف قتيل، حين حاولت المنظمة ان تحصل على انفصال بلاد الباسك بالقوة، ومن خلال استعمال السلاح ضد «القوات الاستعمارية الاسبانية».

هذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها منظمة «ايتا» عن هدنة لفترة غير محددة ومن دون شروط، بينما كان اعلانها في الفترات السابقة وقف استخدام السلاح اما لفترات محددة زمنياً، او بشروط مسبقة كما حدث في ٢٨ شباط (فبراير) عام ١٩٨١، عندما أعلنت عن هدنة اعقبها *انتهاء المنظمة* كحركة سياسية عسكرية، وانضمام عدد كبير من اعضائها للأحزاب السياسية القائمة، معتبرة ان انتهاء الديكتاتورية بموت الجنرال فرانكو وعودة الديموقراطية الى اسبانيا لا تبرر استخدام السلاح لتحقيق الاهداف التي يمكن تحقيقها من خلال الحوار.

ثم جاء اعلان الهدنة من جانب منظمة «ايتا» عام ١٩٨٨ لتمهيد الطريق لحوار مع الحكومة الاشتراكية برئاسة فيليبي غونثاليس، وجرت مباحثات بين الحكومة واحد الاعضاء التاريخيين للمنظمة في العاصمة الجزائرية. ويذكر ان الوزير الاشتراكي خوسيه باريونويفو ومساعده لشؤون الامن خوسيه بيرا توليا الحوار مع المنظمة دخلا السجن قبل اسبوع واحد، بعد ان صدر ضدهما حكم قضائي بسبب اتهامهما بتشكيل منظمة سرية قامت باغتيال عدد من اعضاء منظمة «ايتا» المقيمين في فرنسا.

اما الهدنة التي اعلنتها منظمة «ايتا» من جانب واحد ايضاً، في ٨ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٩ ولمدة محددة باسبوعين، استمرت لفترة اطول نظراً لامتداد المباحثات مع الحكومة الاشتراكية حتى ٨ نيسان (ابريل)، وانتهت بانفجار رسالة مفخخة.

آخر هدنة اعلنتها منظمة «ايتا» كانت في ٢٣ حزيران (يونيو) عام ١٩٩٦، لكن القوى الديموقراطية رفضت هذه الهدنة واعتبرتها نوعاً من الاستراتيجية السياسية التي تحاول المنظمة من خلالها احباط الاتفاق الذي تم في تلك الفترة بين القوى الديموقراطية الاسبانية، التي انضمت اليها القوى الديموقراطية المحلية الباسكية، وصدر عنها بيان ما يسمى بمائدة «اخوريا اينيا»، وأكدا فيه على ان الممارسة الديموقراطية هي السبيل الوحيد للحصول على اي درجة من درجات الاستقلال لبلاد الباسك في ظل الدستور الوطني الاسباني، وفي اطار الحفاظ على وحدة أراضي المملكة الاسبانية.

بعد هذه الفترات من الهدنة المحددة زمنياً، التي كانت تصدر عن منظمة «ايتا» وكانت تنتهي عادة بعمل من اعمال العنف الدموي، بدات المنظمة تفقد تاثيرها على الشارع السياسي في بلاد الباسك خصوصاً بعد لاختطافها للسياسي الشاب ميغيل انخيل بلانكو في حزيران ١٩٩٧ ثم اغتياله، الأمر الذي فجر الغضب الشعبي حتى بين مؤيدي الانفصال عن اسبانيا، واعتبروا ان المنظمة حادت عن طريقها، وبدات تمارس الاغتيال السياسي لمجرد القتل وبلا مبرر حقيقي، في وقت تتمتع بلاد الباسك بحكم ذاتي في ظل حكومة الحزب الوطني الباسكي الاقليمي، وبدعم من الحزب الاشتراكي الاسباني. فالاقليم اصبح له مؤسساته المحلية الصحية والاقتصادية والتعليمية التي تنفذ برامج تعليمية باللغة الباسكية (الايوسكيرا) او الامنية التي يتولى بوليسها المحلي (لا ارتشانشا) مسؤولية الأمن الداخلي من دون تدخل من الحكومة المركزية في مدريد.

كان واضحاً من البيان الذي اعلنت فيه «ايتا» الهدنة، ان المنظمة تسير على خطى منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي، وخطوات احلال السلام في ايرلندا الشمالية بعد سنوات من الكفاح المسلح ضد القوات البريطانية. ويمكن العثور على مقاطع كثيرة في البيان منسوخة من بيان الجيش الجمهوري الايرلندي الذي مهد للمحادثات التي وضعت اسس السلام بين الكاثوليك والبروتستانت في ايرلندا الشمالية، على رغم ان المحللين السياسيين يرون انه لا وجه للتشابه بين المشكلتين بسبب ارتباط بلاد الباسك القوي بالأراضي الوطنية للمملكة الاسبانية.

وعلى رغم الترحيب الكبير من جانب الاحزاب الباسكية المحلية وبعض قطاعات المثقفين والمهنيين بالهدنة، الا ان الحكومة اليمينية برئاسة زعيم الحزب الشعبي خوسيه ماريا ازنار تشكك في جديتها، وترجح لجوء «ايتا» الى اعلانها الى ان المنظمة تعاني من ضعف شديد نتج عن الضربات المتوالية التي تلقتها خلال الاشهر الاخيرة، وتمكنت فيها قوى الأمن من حرمان المنظمة من مصادر تمويلها، مضافاً اليها اغلاق صحيفة «ايغن» التي كانت ذراعها الدعاوي، وجهاز استخباراتها غير الرسمي.

كذلك فقد ذراعها السياسي (ايري باتاسونا) فاعليته خلال الاشهر الاخيرة بعد ان تم سجن قيادة هذا الحزب بالكامل بعد ان ضمهم شريط فيديو لدعايتهم الانتخابية، مما فرض على المنظمة ان تبحث عن بديل يدخل الانتخابات التي من المنتظر ان تجري في بلاد الباسك في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، لذلك يرى بعض المراقبين انه ربما كانت هذه الهدنة دعاية انتخابية للبديل السياسي الجديد لمنظمة «ايتا».

وعلى هذا طالب وزير الداخلية مايور اوريخا الاحزاب الديموقراطية بالحذر حتى لا تسقط في «مصيدة ايتا الجديدة»، وأكد على ان الهدنة الوحيدة التي يمكن تصديقها هي تسليم الاسلحة، والتخلي نهائياً عن ارتكاب اعمال عنف، مشيراً الى ان بيان الهدنة يؤكد على «احتفاظ منظمة ايتا باسلحتها، كنوع من انواع الدفاع عن النفس اذا فشلت كل الاطراف في التوصل الى اتفاق»، وقال وزير الداخلية ان هذا يعني «ان المنظمة لا تثق في توجهها السلمي»، بينما اعلن رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار من البيرو - التي يقوم بزيارتها حالياً - انه على «المنظمة ان تؤكد صدقيتها بالأفعال لا بالكلمات». وحذر ايضاً من الوقوع في خطأ التقييم، وأعلن استعداده دراسة كل الامكانات المتاحة لتحقيق السلام في بلاد الباسك اذا تاكد ان منظمة «ايتا» تهدف اليه فعلاً. لكن هذا السلام في رأيه لا بد ان يتم بمشاركة كل الاحزاب السياسية والقوى الاجتماعية في اسبانيا.



مظاهرة لانصار المنظمة الانفصالية في منطقة الباسك الاسبانية

على الخط نفسه جاءت تعليقات زعيم المعارضة البرلمانية الاسبانية السكرتير العام للحزب الاشتراكي خواكين المونيا، اذ اصدر بياناً وألقى عدداً من التصريحات الصحافية طالب فيها الاحزاب الديموقراطية بالحذر، وأشار الى «ان اي خطوة حقيقية نحو السلام في بلاد الباسك لا بد وأن تمر تحت مظلة الدستور».

وعلى رغم التفاؤل الحذر الذي يشوب الاوساط السياسية تجاه الهدنة التي اعلنتها «ايتا» من طرف واحد، يرى العديد من المحللين ان البيان تضمن نقاطاً مستحيلة التحقيق، خصوصاً تلك التي لا تكشف عن تخلي المنظمة عن نشاطها العسكري في المستقبل، وتؤكد على امكان العودة الى السلاح مرة اخرى اذا لم يتم التوصل الى السلام المنشود، ما يعني ان المنظمة تريد ان تفرض وصايتها على مختلف الاطراف، وأن هذا تهديد للعودة الى استخدام العنف ما لم يتم *التوصل الى ما تهدف اليه*.

الى هذا يطالب البيان الحكومة الفرنسية باتخاذ خطوات مماثلة في منطقة «الباسك الفرنسية»، ويطالب بان تمنح الحكومة الاسبانية مقاطعة فارا الملاصقة لبلاد الباسك حكماً ذاتياً باتجاه انضمامها، وتلك امور لا يمكن مناقشتها نيابة عن الحكومة الفرنسية، اونيابة عن شعب مقاطعة نفارا الذي يرفض الانضمام الى اقليم الباسك الإسباني.

على رغم كل هذه التحفظات يرغب معظم المحللين السياسيين والقوى الاجتماعية المؤثرة في بلاد الباسك في منح منظمة «ايتا» فرصة جديدة، لأن اي وقف لأعمال العنف يعتبر ايجابياً في حد ذاته، اضافة الى املهم في ان يكون لتجربة ايرلندا الشمالية تاثيرها على تفكير قيادة المنظمة، ويمكن التوصل الى حل يضمن عودة السلام الى بلاد الباسك بعد ٣٠ عاماً من العنف. لكن هذا السلام المنشود لن يكون سهلاً، حيث تقف دونه عقبات.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن.
وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الكرد عبر التاريخ

■ نطلع بين حين وآخر في صحيفة «الحياة» على مقالات عن الكرد وهدفها طمس التاريخ العريق للشعب الكردي وينسب تاريخ هذا الشعب الى شخصية معينة ويؤكد دور هذه الشخصية في ديمومة الكرد متناسية عمق تأريخ هذا الشعب الذي استمد منه ديمومته.

الكرد شعب معروف بين الشعوب وللعلماء والمستشرقين وخصوصاً العلماء السوفيات وأساتذة جامعات القاهرة وهارفارد شهادات على ذلك ممثلة في سجلات (ارابخا) وسجلات (نوزا) واللوحات المكتوبة بالكتابات المسمارية التي اكتشفت في (يورغان تبه) قرب كركوك الحالية وهم اصحاب امبراطوريات ودول وملحمات وامارات وثورات ولهم قبل الاسلام كتابهم المقدس (آويستـه) وديانتهم (الزرادشتية).

سقطت مملكة اكد تحت ضربات (الكوتيون) اجداد الشعب الكردي وانهارت الدولة البابلية امامهم في النصف الثاني للألف الثالث قبل الميلاد واتخذوا (ارابخا) قرب مدينة كركوك مركزاً لهم ثم استولوا على بلاد سومر وأكاد ووصلوا الى أور وغيروا اسم أرابخا الى كاسور، اي الثور الأحمر.

وفي مطلع الألف الثاني قبل الميلاد استولى الهوريون (الآريون) الكرد على الاقسام الشمالية والغربية من وادي الرافدين واتخذوا ارابخا مركزاً لهم وسموها (نوزا) بدلاً من كاسور. وفي مطلع الألف الأول قبل الميلاد تغلب الميديون (الاريون) الكرد على الامبراطورية الآشورية واسقطوا عاصمتها نينوى في سنة ٦١٢ ق. م. وبنوا قلعة كركوك الحالية وسموها (كار كوك) واتخذوها مركزاً لهم وفضل الفرس ان يكونوا تحت ولاية ابناء عمومتهم الميديين.

وفي النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد شارك الميديون ابناء عمومتهم الاخمينيين وشكلوا دولة الكيانيين المشهورة ثم مع الساسانيين الى ان جاء الاسلام.

والايوبيون الذين داموا الى النصف الثاني من القرن الثالث عشر ولا يزال احفاهم في الأردن وفلسطين واليمن هم امتداد لتاريخ الشعب الكردي كذلك دولة كريم خان زند الذي امتد حكمها الى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وعاصمتها شيراز بالاضافة الى الامارات الكردية (سوران، بابان وشهرزور). وشهد القرن التاسع عشر الى القرن الجاري العديد من الثورات والحركات التحررية للشعب الكردي منها ثورة عبدالله النهري ولورستان وحمه رشيد خان وشكاك وشيخ سعيد بيران والملك محمود الحفيد والقاضي محمد الذي اسس جمهورية مهاباد في كردستان ايران.

تلك كانت لمحة مختصرة من ملحمة الشعب الكردي وعمق تاريخه الذي يمتد الى الألف الثالث قبل الميلاد وعاصر اكثر الحضارات التي وجدت بعد ذلك.

كركوك - عبدالله عبدالكريم البرزنجي

دس

■ نشر الكاتب محمود البياتي في صفحة «آداب وفنون» بتاريخ ٥ أيلول (سبتمبر) يوميات تتضمن كالعادة دساً ضد الحزب الشيوعي العراقي. فهو يزعم أنه كان مرة في براغ «في غاية الحزن والقلق جراء تحريض حزب عراقي متنفذ لأجهزة مخابرات تشيكية على طردي من البلاد مع طفلين وزوجة». وسبق له ان نشر في صفحة «آفاق ثقافية» قبل ثلاث سنين قصة «المشبوه» حاول فيها ان ينتقم من اصدار الحزب الشيوعي بياناً في لندن يتهمه بانه «عميل معروف» للعراق. وأثارت القصة في حينها جدلاً بين الكاتب المرحوم شريف الربيعي - الذي ناصر البياتي في حينها مع الأسف - وممثلي الحزب الشيوعي العراقي في بريطانيا. وسبق للناقدة فاطمة المحسن أن كشفت في صحيفتكم كل عيوبه ككاتب (...). أرجو نشر هذا التوضيح وشكراً.

سلام خضر العبيدي

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(٠٠.٢٢ ١٦ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٦٧٦٦	١,٦٧٧٠ / ١,٦٦١٥	١,٦٧٨٥
الين الياباني	١٣٥,٥١	١٣٥,٥٤ / ١٣٤,٩٦	١٣٥,٥٥
الجنيه الاسترليني	١,٧٠١٢	١,٧٠٧٣ / ١,٦٩٤٤	١٣٤,٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة ٢٩٦,٢٠
السعر السابق ٢٩٢,٩٠

المستثمر الدولي
حلول إسلامية مبتكرة
تلفون ٢٤٣٧٠٧٠ (٩٦٥)
فاكس ٢٤٢٨٠٨٠ (٩٦٥)
حلول إسلامية مبتكرة

تحدث عن اقتصاد يقوم 'على المبادرة الفردية ودعم نشاطات القطاع الخاص'

الأمير عبدالله: سنواصل ترشيد الانفاق مع عدم المساس بالحاجات الاساسية للمواطن السعودي

□ واشنطن - «الحياة»

■ اكد ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز «الحرص على مواصلة الجهود لترشيد الانفاق ودعم الايرادات... مع الأخذ بعين الاعتبار عدم المس بالاحتياجات الاساسية للمواطن السعودي».

وكان الأمير عبدالله يتحدث في احتفال اقامه على شرفه «مجلس الأعمال السعودي - الاميركي» شاركت فيه ٣٠٠ شخصية سياسية واقتصادية سعودية واميركية. واشار الى الجهود التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين لتحقيق التوازن المالي ودعم التنمية والاستثمار.

وجاء في الكلمة التي القاها «ان دعائم الاستثمار واركانه الاساسية في اي مكان في هذا العالم تستند بطبيعتها على اسس ثابتة من الاستقرار في كل معطياته». واشار الى ان المملكة العربية السعودية حرصت منذ تاسيسها على يد المغفور له الملك عبدالعزيز على تلك الخاصية في «ظل عطاء ورعاية من الله شملت الثروات الطبيعية، وكان الدور الضروري للانسان السعودي تسخير تلك العطاء لبناء البلاد واعمارها في اطار اقتصاد يقوم على الملكية والمبادرة الفردية، ودعم نشاطات القطاع الخاص التي توليها حكومة المملكة كل الاهتمام لتحقيق تنمية مستمرة».

ترشيد الانفاق

وقال: «لا حاجة الى تكرار ما اشار اليه وزير المال والاقتصاد الوطني عن الجهود التي تقوم بها حكومة خادم الحرمين الشريفين لتحقيق التوازن المالي، ودعم التنمية والاستثمار في ظل سياسة واعية لكل المؤثرات التي قد تخطئ في حساباتها. لذلك نؤكد حرصنا على مواصلة الجهود لترشيد الانفاق ودعم الايرادات بشكل مدروس ومحاط بالخبرة، آخذين في الاعتبار عدم المساس بالاحتياجات الأساسية للمواطن السعودي».

وشدد على ان مجالات الاستثمار في السعودية متعددة وواعدة، كما ان الظروف مهيأة لقيام تعاون مشترك بين رجال الأعمال في السعودية والولايات المتحدة. وقال: «نتطلع الى استضافتكم اصدقاء ومستثمرين لتحقيق المصالح المشتركة لكل الاطراف، ولا شك بانكم ستجدون منا كل العون والمساندة».

وتحدث وزير المال والاقتصاد الوطني ابراهيم العساف عن «علاقات الصداقة القوية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة التي تعود الى الثلاثينات، وتعززت منذ بداية اسهام الشركات الاميركية في تطوير صناعة النفط السعودية».

واشار الى ان الشركات الاميركية اكبر مستثمر اجنبي في المملكة. كما توسعت التجارة المتبادلة بشكل كبير، واصبحت الصادرات الاميركية تستحوذ على الجزء الأكبر من السوق السعودية وبلغت نسبتها نحو ٢٢ في المئة من اجمالي الواردات عام ١٩٩٧.

وقال: «تعززت العلاقات الجيدة بين المملكة والولايات المتحدة مع انشاء اللجنة السعودية - الاميركية للتعاون الاقتصادي في حزيران (يونيو) ١٩٧٤ التي من اهم اهدافها تعزيز برامج التعاون بين البلدين في مجالات الصناعة والتجارة والتدريب والزراعة والعلوم والتقنية». واضاف: «قامت اللجنة منذ تاسيسها بدور بارز في دعم العلاقات بين البلدين، ومن خلالها استعانت المملكة بعدد من الخبراء الاميركيين، وتم تدريب اعداد كبيرة من السعوديين في المملكة وهنا في الولايات المتحدة».

وخاطب الوزير العساف المحتفلين بالقول:

«كما نعلم جميعاً، مر الاقتصاد السعودي بمرحلة تطور ضخمة خلال الاعوام الـ ٢٥ الماضية، وتم بناء تجهيزات حديثة وتعليم وتدريب اعداد كبيرة من السعوديين بشكل يضمن توافر البيئة الضرورية للنمو الدائم لنشاط القطاع الخاص مما ادى الى زيادة القيمة المضافة للقطاع الخاص من ١٠ بلايين ريال عام ١٩٧٣ الى ١٨٥ بليون ريال عام ١٩٩٧، كما ارتفعت الصادرات غير النفطية في الفترة نفسها من ٢٦ مليون دولار الى ٧,٥ بليون دولار. ومع هذه التطورات اصبح الاقتصاد السعودي، الذي يزيد اجمالي ناتجه المحلي على ١٤٠ بليون دولار، اكبر اقتصاد في المنطقة. كما ان حجم السوق توسع بمشاركة المملكة في منطقة التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومن اتفاق انشاء منطقة التجارة الحرة بين الدول العربية».

واضاف: «كما ساعد التطور الاقتصادي الذي مرت به المملكة على زيادة قدرة الاقتصاد السعودي لمواجهة الهزات الخارجية. ولعلي انكر هنا انه على رغم انخفاض اسعار النفط والتقلبات الحادة في اسواق المال الدولية، الا ان المؤشرات الأولية سنة ١٩٩٨ تؤكد استمرار نمو القطاع الخاص في ظل بيئة تتميز باستقرار في الاسعار. وساعد في ذلك نضوج القطاع الخاص وانخفاض اعتماده على الانفاق الحكومي، الى جانب الجهود الجارية لتخصيص بعض النشاطات الاقتصادية».

وشدد على ان «الهدف الاساسي لتخصيص بعض النشاطات المنتجة هو رغبة حكومة خادم الحرمين الشريفين في زيادة مشاركة القطاع الخاص في النشاطات الاقتصادية والاستخدام الأمثل للموارد. وفي هذا المجال، تم تحويل خدمات الموانئ الى القطاع الخاص، كما ان تخصيص قطاع الاتصالات، بما فيه الهاتف والبريد، في مرحلة متقدمة، مع تاسيس شركة الاتصالات السعودية وإسناد الخدمات البريدية الى القطاع الخاص. وتدعم الحكومة مشاركة هذا القطاع في تطوير التجهيزات الأساسية، بما في ذلك مجال توليد الطاقة الكهربائية، الذي يمر بمرحلة اعادة هيكلة أساسية». وقال: «ان الحكومة السعودية تراجع الانظمة والاجراءات، بما فيها اعادة النظر في نظام الشركات والضرائب والاستثمار بهدف ايجاد بيئة اكثر مواءمة للاستثمار الخاص، سواء قام به المواطن او غير المواطن».

التحدي الجديد

ولاحظ الوزير العساف «ان المستوى الحالي لأسعار النفط يشكل تحدياً جديداً بعد ان واجهت المملكة تحديات اكبر في الاعوام القليلة الماضية، مثل الانخفاض الحاد في اسعار النفط منتصف الثمانينات وحربي الخليج لكنها تمكنت بفضل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين من تجاوزها». وقال: «نحن حالياً في وضع افضل من السابق بسبب صلابة الأسس الاقتصادية والتوسع في القاعدة الانتاجية، مما سيمكننا من تجاوز هذه التحديات». واشار الى ان مجلس الوزراء اقر عدداً من الاجراءات المالية للتعامل مع الأوضاع الحالية. ففي مجال الانفاق، تم وقف التوظيف الحكومي، فيما عدا قطاعي الصحة والتعليم، وخفض الانفاق على مشاريع التشغيل والصيانة بنسبة ١٠ في المئة، الى جانب تأجيل تنفيذ بعض المشاريع وتمديد الفترة الزمنية للتنفيذ. كما تم اتخاذ بعض الاجراءات التي تعزز الايرادات غير النفطية. وقال: «ندرس عدداً من الاجراءات الاخرى لترشيد الانفاق وزيادة الايرادات لكن لن تتخذ اي اجراءات تمس الحاجات الأساسية للمواطنين».

الأمير عبدالله لدى استقباله وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن (أ ب)

قبيل دمج 'لاسمير' و'الشريفة للنفط'

٣٢ مليون دولار ارباح "كورال اويل" في النصف الاول من السنة

□ الرباط - محمد الشرقي

■ مع انتظار الاعلان المرتقب عن دمج شركتي «لاسمير» و«الشريفة للنفط» في شركة واحدة مطلع الشهر المقبل اثناء اجتماع مجلس ادارة «كورال اويل المغرب» قالت الشركتان انهما حققتا ارباحاً صافية بلغت نحو ٣٠٥ ملايين درهم (٣٢.٥ مليون دولار) في النصف الاول من السنة الجارية على رغم التراجع المسجل في اسعار الطاقة في السوق الدولية.

وذكرت «لاسمير» في بيانات وزعت في الرباط ان ارباحها خلال الاشهر الستة الاولى من ١٩٩٨ بلغت ٢٤١.٨ مليون درهم (٢٥.٧ مليون دولار) في مقابل ٢٢٨.٤ مليون درهم في الفترة نفسها من العام الماضي. وحققت مبيعات بلغت ٣,١٣ بليون درهم مقابل ٣,٩ بليون درهم في النصف الاول من العام الماضي.

وحققت «الشريفة للنفط» ارباحاً صافية تجاوزت ٦٢.٦ مليون درهم (نحو ٦.٧ مليون دولار) بزيادة ٢٢ مليون درهم على ارباح الفترة نفسها من العام الماضي التي كانت بلغت ٤٠.٧ مليون درهم، وهي اكبر نسبة ارباح تحققها الشركة منذ ان اشترتها مجموعة «كورال اويل» السعودية - السويدية ربيع عام ١٩٩٧. وبلغت مبيعات الشركة ١.٣ بليون درهم مقابل ١.٦ بليون درهم في الفترة المشابهة من العام الماضي.

ولاحظ المراقبون انه على رغم تراجع حجم المبيعات بفعل انخفاض اسعار المحروقات في السوق المغربية زادت ارباح الشركتين نتيجة تحسن الاداء وتراجع الكلفة واعادة هيكلة الاقسام والمرافق.

وقالت مصادر مطلعة ان من المنتظر ان الاعلان عن دمج «لاسمير» و«الشريفة للنفط» في شركة واحدة مع استمرار تخصص كل شركة في مجالها التقليدي اي استمرار سيطرة «الشريفة للنفط» على قطاع الغاز والبروبان وتركيز «لاسمير» على التكرير وانتاج زيوت الطاقة. وهي خطة تسعى «كورال» التي تملكت الشركتين بنحو ٤٩٠ مليون دولار، الى تنفيذها في المغرب ضمن استراتيجية تعزيز التحالفات وتقوية هياكل الانتاج.

ويتوقع ان تبدأ «كورال» في مشروعها الاستثماري الذي يقدر بنحو ٥٠٠ مليون دولار على مدى سنوات ضمن اتفاق سابق مع الحكومة المغربية يمنحها امتيازات احتكارية في مجال استيراد النفط وتكريره حتى سنة ٢٠٠٢.

وكانت «كورال» اقدمت على اكبر استثمار عربي في المغرب ضمن برنامج التخصيص وساهمت بنسبة ٤٠ في المئة من اجمالي الاستثمارات الاجنبية التي بلغت العام الماضي ١.٢ بليون دولار.

وتستفيد «كورال» من مرور انبوب غاز المغرب العربي - اوروبا الذي ينقل الغاز الجزائري الى اسبانيا عبر المغرب وجبل طارق بالقرب من مصفاتها في سيدي قاسم وهي تعمل في اتجاه تطوير انتاج وتسويق الغاز المسيل والبروبان في السوق المغربية ودول غرب البحر الابيض المتوسط.

وتتحفظ الجهات التي اتصلت بها «الحياة» عن اعطاء تفاصيل اضافية عن مشاريع «كورال» في المغرب بانتظار اجتماع مجلس الادارة نهاية الشهر الجاري ومطلع الشهر المقبل. لكن المصادر تتوقع ان تكشف «كورال» لاحقاً خططها المستقبلية ومنها انشاء شركة جديدة لتسويق الغاز والبحث في تحالفات محتملة لانشاء شبكة محطات لتوزيع زيوت الطاقة على غرار التجربة في السويد ودول عربية اخرى وهو المشروع الذي كان الحديث عنه آثار ردود فعل بعض الشركات المنافسة.

يذكر ان المغرب يستهلك سنوياً نحو ٧ ملايين طن من النفط ومشتقاته ويدر على الخزينة رسوماً وضرائب تقدر بنحو ٩٠٠ مليون دولار، ومن المتوقع ان تنخفض فاتورة استيراد الطاقة نهاية السنة الجارية بنحو ٢٥٠ مليون دولار بسبب تراجع اسعار النفط.

وكانت التوقعات الرسمية الأولية وضعت سعر برميل النفط في متوسط ١٧ دولاراً الى ١٨ دولاراً. وتخضع اسعار التوزيع المحلي لتقلبات سوق روتردام الهولندي ويستورد المغرب نحو ٥٠ في المئة من موارد الطاقة من السعودية.

HONG KONG
هونغ كونغ بوابتك الى الصين
٩٧١-٤-٦٢٥٢٥٥

١,٢ بليون فرصة تجارية بمكالمة واحدة

مع النمو السريع للإقبال على منتجات وخدمات عالمية المستوى، أصبحت الصين سوقاً لا يمكنك تجاهله.

وتتمتع شركات هونغ كونغ بخبرة واتصالات لا تنافس مع الصين.

لبداية موفقة مع أكبر أسواق العالم، اتصل بمجلس تنمية تجارة هونغ كونغ، حيث يملك بنك معلومات يحتوي على أكثر من ١٠٠،٠٠٠ شركة من هونغ كونغ لمساعدتك.

للتوصل الى الشريك التجاري المناسب، اتصل بالهاتف أو الفاكس بأقرب مكتب لمجلس تنمية تجارة هونغ كونغ، أو زر موقعنا على شبكة الانترنيت الآن.



香港貿易發展局
Hong Kong Trade Development Council
مجلس تنمية تجارة هونغ كونغ

الحكومة التونسية تطرح للتخصيص معظم أسهم "الخطوط الجوية الداخلية"

□ تونس - سميرة الصدفي

■ طرحت الحكومة التونسية امس عطاء دولياً لبيع ٩٢ الف سهم (٩٢ في المئة) من راس مال «شركة الخطوط الجوية الداخلية» بقيمة ١٢٠ ديناراً (نحو ١١٠ دولارات) للسهم الواحد.

وتملك الشركة طائرات متوسطة الحجم تعمل بين مطار العاصمة والمطارات الداخلية الخمسة (طبرقة والمنستير وصفاقس وجربة وتوزر) وكذلك بين مطاري تونس وفاليتا (مالطا). وكانت الشركة انشئت عام ١٩٩١ بمساهمة «الخطوط التونسية» ومصارف محلية ورجال اعمال تونسيين. وعلى رغم كثافة الرحلات على الخط الرئيسي الذي تعمل عليه الشركة (تونس - جربة) منذ فرض عقوبات دولية على ليبيا، وتصل إلى عشر رحلات يومياً، فإن ميزان الشركة بقي مختلاً ما حمل الحكومة على تكليف وزارة التنمية الاقتصادية تحويلها إلى القطاع الخاص.

وشملت عمليات التخصيص في السنوات العشر الأخيرة ٩٣ مؤسسة ومنشاة عمومية، بينها ٢٢ مؤسسة في القطاع السياحي والصناعات التقليدية و١٤ مؤسسة في قطاع النقل و١١ شركة تجارية و١٠ مؤسسات في قطاع الصناعات الكيماوية والميكانيكية و١١ مؤسسة زراعية ومصنع معلبات و٥ مصانع في قطاع المنسوجات و٢٠ مؤسسة في قطاعات اخرى.

ودرت عمليات التخصيص ٤٠٠ مليون دينار (نحو ٣٦٠ مليون دولار) وافسح التونسيون في المجال أمام مجموعات صناعية اجنبية ومستثمرين اجانب لشراء اسهم في الشركات المعروضة للتخصيص او الاستثمار في قطاعات كانت مقفلة في وجه الأجانب مثل انتاج الكهرباء وتحلية المياه وانشاء الطرقات السريعة ومعالجة المياه المستعملة.

وقال مصدر في وزارة التنمية الاقتصادية لـ «الحياة» إن مستثمرين أجانب اشتروا ١٠ مؤسسات كانت تابعة للقطاع العام، وهي تمثل ٢٠ في المئة من الايرادات التي حصلتها الحكومة من التخصيص في الأعوام العشرة الأخيرة.

واشترت مجموعة «سيمبور» (CIMPOR) البرتغالية مصنع الاسمنت في «جبل الوسط» (٣٠ كيلومتراً جنوب العاصمة) وتعهدت زيادة حجم انتاجه من ١٠٢ مليون طن حالياً إلى ١٠٩ ملايين طن في الأمد المتوسط.

ELANCO
ANIMAL HEALTH

A Major Multinational Company in the Animal Health Field

is seeking a

PROFESSIONAL SALES REPRESENTATIVE to cover the poultry industry in the entire Lebanese market

Candidate Requirements

- University Graduate in Animal Science, Veterinary Medicine, or Agricultural Engineering
- Complete fluency in English & Arabic
- Good interpersonal skills
- Strong customer service orientation
- Previous experience in this field a strong asset
- Preferably, but not necessarily, based in Beirut with own transportation

The Company will provide a compensation package that includes a fixed salary and incentive plan with full health insurance

Qualified persons should send their CV to:
EDWARD MASRI&CO.
fax no:03-598103. phone no:03-356271 - 03-275302. Beirut,Lebanon

"السعودية للنقل البحري" توقع عقد تمويل السفينة الثالثة للحاويات

□ الرياض - «الحياة»

■ وقعت «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» مع «البنك الاسلامي للتنمية» عقد تمويل السفينة الثالثة للحاويات التي سيتم بناؤها في احواض شركة «سامسونغ» الكورية بقيمة ٤١ مليون دولار.

وقال المهندس عبدالله عبدالرحمن الشريم المدير العام للشركة أن شركته اكملت بتوقيعها هذا العقد عقود تمويل بناء سفن الحاويات الثلاث بقيمة ١٢٧ مليون دولار والتي تم توقيع عقود بنائها مع شركة «سامسونغ» للصناعات الثقيلة. وتبلغ طاقة كل سفينة ٤٤٠٠ حاوية نمطية وسيتم استلامها خلال السنتين المقبلتين.

وذكر ان الشركة اتخذت قرار بناء هذه السفن بعد دراسة للسوق العالمية للنقل البحري بنيت على التخطيط المدروس للاستثمار الأمثل لامكانات وطاقات الشركة. وبناء عليه اعلنت الشركة عن احد اهدافها الرئيسة وهو التوسع في نقل الحاويات لرفع طاقة الاسطول السعودي لنقل البضائع والحاويات وايصال خدمات الشركة الى اهم الموانئ الاوروبية وذلك لنقل واردات وصادرات السعودية منها واليها اسبوعياً.

و يبلغ الطول الاجمالي لكل سفينة ٢٩٤متراً وعرضها ٣٢,٢٥ متر، بعمق ٢١,٤ متر، ويبلغ عمق الغاطس ١٢متراً والطنية الساكنة ٦٧ الف طن متري، وعدد العنابر ثمانية وتصل سرعتها الى٢٤ عقدة بحرية.

وافاد الشريم ان هذه السفن ستنضم الى اسطول الشركة لتقديم خدماتها من اوروبا الى الشرقين الاوسط والاقصى، ضمن اتفاق التحالف الذي وقعته الشركة عام ١٩٩٦ مع شركة «سي. أم. اي» الفرنسية والذي يتضمن قيام «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» باحلال ثلاث سفن بحدود ٤٠٠٠ حاوية محل سفن «سي. ام. اي» في السنة ١٩٩٩، تغطي خدمة النقل من شمال اوروبا الى الشرق الاوسط (البحر الاحمر والخليج العربي)، والشرق الاقصى وخدمة النقل من الشرق الاقصى الى البحر الاحمر والشرق الاوسط وشمال اوروبا، ومن الخليج العربي وشبه القارة الهندية الى الشرق الاقصى (اكسبريس الخليج العربي)، بالاضافة الى الخدمة من اميركا الشمالية الى الخليج العربي والسعودية، ومن الخليج العربي والسعودية الى اميركا الشمالية.

ويشار الى أن الشركة قامت بتطبيق خطة تشغيلية جديدة لخدمة الخطوط للسنة الجارية، وتشمل هذه الخطة على اجراء تغييرات اهمها التوسع في تقديم خدمات لمناطق جديدة مثل اوروبا الشمالية والبحر الابيض المتوسط واجراء تعديلات على خطوط الخدمة من اميركا الشمالية الى الشرق الاوسط، واعادة تنظيم الخدمة في الشرق الاقصى وجنوب شرق آسيا وذلك باضافة خطوط خدمة جديدة من سنغافورة الى الخليج مباشرة.

مجلس الغرف السعودية ينشر معلومات عن الاقتصاد عبر "انترنت"

□ الرياض - «الحياة»

■ أعلن الأمين العام لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية اسامة الكردي انتهاء تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع إشتراك المجلس في شبكة انترنت. وتتضمن نشر معلومات وافية عن المجلس ومركز تنمية الصادرات مع نشر أسماء الغرف التجارية الصناعية السعودية وشعاراتها وعناوينها.

واكد في بيان اصدره المجلس امس «إهتمام مجلس الغرف السعودية بالإنتهاء من تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع التي تتضمن نشر معلومات عامة عن السعودية واقتصادها إضافة الى نشر قوائم كبرى الشركات السعودية مع معلومات عن كل شركة مضافاً اليها قوائم لكبار المصدرين السعوديين شملت البيانات الأساسية عنهم».

واشار الى أن المرحلة الثالثة من المشروع التي يجري الإعداد لتنفيذها الآن، ستتضمن نشر دليل الشركات التجارية والمصدرين ودليل المشاريع الإستثمارية.

وقال الكردي: «إن إشتراك المجلس في هذه المنظومة الدولية يأتي في إطار رغبة المجلس في تحقيق خدمة متميزة وعالمية للغرف التجارية الصناعية السعودية ورجال الاعمال السعوديين بما يحقق الأهداف التنموية الإقتصادية في السعودية، كما يأتي ثمرة للتعاون المثمر والفعال والقائم بين المجلس والغرفة التجارية العربية - الأميركية في واشنطن التي تعطي إهتماماً كبيراً لتنمية نشاطات الغرف العربية ومنتسبيها من رجال الأعمال ونشر القوانين واللوائح التجارية الخاصة بكل الدول العربية على مستوى العالم من خلال شبكة انترنت التي يقع مركزها الرئيسي في الولايات المتحدة الأميركية».

وأوضح أن هناك مميزات وفوائد عدة نتيجة إشتراك المجلس بنشر المعلومات عن السعودية في هذه الشبكة الدولية التي ستؤدي الى زيادة التعريف بالمعلومات الأساسية عن السعودية على مستوى العالم سواء كانت معلومات عامة او إقتصادية او تجارية او صناعية او إستثمارية مما يؤدي الى إنجاح الصفقات التجارية وزيادة الفرص التسويقية للمنتجات السعودية، إضافة الى تعريف الآخرين على مستوى العالم بالمستوى الذي وصلت اليه السعودية في شتى المجالات الى جانب الإعلان عن صادرات السعودية من المنتجات والخدمات التي أصبحت تضارع بل تفوق مثيلاتها الأجنبية وذلك بطريقة حديثة باستخدام الصورة الملونة والصوت من خلال أحدث تقنيات الإتصال مع العالم.

ويتابع مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية في الوقت الحالي إطلاق خدمة انترنت في السعودية لكي يتوسع في خدماته المقدمة الى رجال الأعمال السعوديين والغرف السعودية.

انكشافه وصل الى ٢٠٠ بليون دولار في وقت سابق من السنة الجارية

صندوق التحوط "لونغ تيرم" يبدأ تصفية موجوداته

■ لندن، نيويورك - «الحياة»، رويترز - بدا صندوق التحوط الاميركي «لونغ تيرم كابيتال مانجمنت» بيع موجوداته يوم الاول من امس في محاولة للبقاء على قيد الحياة، لكن مصرفيين حذروا من ان تصفية موجوداته ستكون عملية طويلة الامد ومرهقة.

وشاركت ١٥ من كبار المصارف الاميركية والاوروبية يوم الاربعاء في عملية انقاذ مقدارها ٣,٥ بليون دولار رتبها مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) لانقاذ «لونغ ترم» الذي تكبد خسائر حادة من المضاربة في اسواق السندات الدولية.

وقالت تقارير ان انكشاف الصندوق وصل في مرحلة سابقة من السنة الجارية الى نحو ٢٠٠ بليون دولار، ومع اقتراب خسائر الصندوق من ٩٠ في المئة من قاعدة راس المال التي تبلغ خمسة بلايين دولار عقد مجلس الاحتياط الفيديرالي اجتماعاً للبنوك الكبرى لتزويد الصندوق بدفعة جديدة من راس المال، اذ خشي المجلس ان يؤدي سقوط الصندوق الى احدث بلبلة في الاسواق المالية.

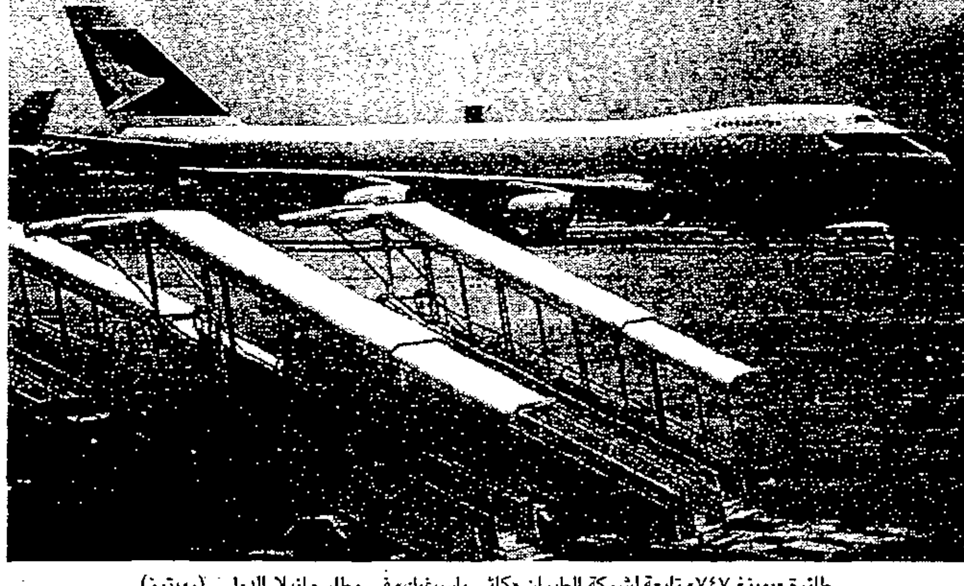
وعرض الصندوق، الذي يتخذ من ولاية كونيتيكت مقراً له ويديره جون ميريويذر النائب السابق لرئيس مجلس ادارة مؤسسة «سالومون برانرز» المالية الاميركية، بعض موجوداته للبيع وهي سندات الحكومة الدنماركية ورهون عقارية واوراق مالية اوروبية اخرى.

وقال تجمع المصارف، الذي شارك في عملية الانقاذ وتولى بالتالي الاشراف على الصندوق وترتيب محفظته، في بيان انه يهدف بمرور الزمن الى تقليل الموجودات ذات المخاطر واعادة راس المال الى المساهمين وبلوغ القيمة الممكنة لمحفظة الصندوق.

وهبطت اسهم المصارف والمؤسسات المالية الكبرى في البورصات الدولية يومي الخميس والجمعة الماضيين بفعل المخاوف من انه لم تتكشف بعد الابعاد الكاملة للاضرار على دائني الصندوق وغيره من صناديق التحوط التي تنتهج استراتيجيات تعامل مماثلة تقوم على استثمار الاموال عن طريق اقتراض مبالغ تعادل اضعاف قاعدة راس المال.

ودعا وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن ومجلس الاحتياط الفيديرالي ولجنة الاوراق المالية والبورصات ولجنة تعاملات العقود الآجلة للسلع الاولية وموسسات حكومية اخرى الى مراجعة اعمال صناديق التحوط في اعقاب الكشف عن مدى انكشاف صندوق «لونغ تيرم».

واعلنت شركتا التصنيف الائتماني «موديز» و«ستاندارد اند بورز» انهما تراجعان اوضاع كل البنوك الاوروبية والاميركية لاحتمال تخفيض تصنيفها الائتماني.



طائرة «بوينغ ٧٤٧» تابعة لشركة الطيران «كاثي باسيفيك» في مطار مانيلا الدولي. (رويترز)

"كاثي باسيفيك" تتولى تشغيل رحلات شركة الطيران الفيليبينية

■ مانيلا - أ ف ب - اعلن الرئيس الفيليبيني جوزف استرادا امس ان شركة طيران هونغ كونغ «كاثي باسيفيك» ستتولى بصورة مؤقتة ابتداء من غداً الاثنين عمليات شركة الطيران الفيليبينية «فيليبين ايرلاينز» التي توقفت عن العمل الاربعاء الماضي.

وقال الرئيس الفيليبيني في مقابلة اذاعية متلفزة ان «كاثي باسيفيك سترسل قبل الاثنين خمس طائرات كبرى من طراز ايرباص».

واضاف ان «كاثي» ستستخدم ايضا ثلاث طائرات من الشركة الفيليبينية التي توقفت عن العمل وان بامكانها أن تؤمن بصورة دائمة جميع العمليات التي كانت تؤمنها الشركة الفيليبينية. واوضح استرادا: «لقد تحدثت مع مسؤولهم الرئيسي الذي اكد لي انهم مستعدون لتقديم المساعدة على اساس مؤقت لتغطية العجز في الرحلات».

وقال انه سيتم استئجار طائرات «كاثي» باسيفيك مع طياريها وطواقمها.

والفيليبين مشلولة منذ الاربعاء بعد غياب شركة الطيران الفيليبينية التي كانت تؤمن ٨٠ في المئة من جميع الرحلات الداخلية.

اما الشركات الصغرى المنافسة والتي لا تملك اكثر من طائرتين او ثلاث بعضها لا يعمل، فقد بدت عاجزة عن تامين البديل لشركة الطيران الوطنية.

يشار الى ان الفيليبين تتشكل من ٧٧٠٠ جزيرة حيث تلعب الرحلات الجوية دورا اساسيا لانتقال السلع والاشخاص.

وقدرت امانة السياحة اول من امس الجمعة ٧٢٢ مليون دولار حجم الخسائر التي ستلحق بالقطاع السياحي حتى كانون الاول (ديسمبر) المقبل ما لم يتم ايجاد حل مناسب لاستبدال شركة الطيران الجوية الفيليبينية.

ولم يشر استرادا في مقابلته الاذاعية المتلفزة امس الى الطابع القانوني لدخول «كاثي» باسيفيك على خط الرحلات الجوية الداخلية. حيث ان القانون الفيليبيني يحظر بالفعل على الشركات الاجنبية استخدام الخطوط الداخلية.

ووقعت شركة الخطوط الجوية الفيليبينية تحت ديون تبلغ قرابة بليوني دولار عند اغلاقها ولم تكن تملك سوى خمس من اصل ٥١ طائرة من اسطولها الجوي.

ووصل اول من امس الى مانيلا ممثلون عن مصرف «اكسيمبنك» الاميركي وعن شركة الصناعات الجوية «ايرباص»، وهما اثنان من اكبر دائني الشركة، لمعاينة طائرات شركة الخطوط الجوية الفيليبينية الموجودة في الفيليبين.

وكانت الشركة اعلنت انها ستوقف نهائيا انشطتها اعتبارا من منتصف ليل الثالث والعشرين من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وعانت الشركة التي تأسست عام ١٩٤١ وتم تخصيصها عام ١٩٩٢، في الاشهر الاخيرة من سلسلة من الاضرابات نفذها الطيارون والعاملون معها على الارض. ويأتي اعلان ادارة الشركة هذا بعد ان رفضت نقابة العاملين فيها نهائيا الخميس، عرضا يقضي بتنازل الشركة عن ٢٠ في المئة من الاسهم لموظفيها مقابل التخلي عن تطبيق اتفاق العمل المشترك لمدة عشر سنوات.

وكانت الشركة استغنت عن خمسة آلاف عامل و٦٠٠ طيار في اعقاب اضراب نفذ في حزيران (يونيو) وخسرت اثناء الفصل الثاني من هذه السنة اكثر من ١١٠ ملايين دولار.

اتجاهات اقتصادية

"كهرباء الشرقية" السعودية تطلق التيار في "حرض القديمة"

● الرياض - «الحياة» - أطلقت «شركة كهرباء الشرقية» في السعودية التيار الكهربائي في الحي القدم في مركز حرض الواقع على بعد ١٨٠ كيلومتراً جنوب غرب محافظة الاحساء على طريق الاحساء - الخرج بكلفة اجمالية قدرها ١,٥ مليون ريال (٤٠٠ الف دولار).

وقام مكتب القرى في اعمال الاحساء بتغذية الحي القديم في مركز حرض بتركيب ١٠ محولات هوائية و١,١ كيلومتر من الكيبلات الابتدائية، وخمسة كيلومترات من الكيبلات الثانوية وكيبلات الخدمة ليستفيد من ذلك ٧٨ مشتركاً.

وكانت «كهرباء الشرقية» اطلقت التيار الكهربائي في مركز حرض (حرض الجديدة) في وقت سابق من العام الماضي بإنشائها محطة تحويل قدرتها خمسة كيلوفولت بجهد ١١٥/١٣,٨ كيلوفولت، وتركيب خط توزيع بطول ٥٦ كيلومتراً، وخطوط ثانوية وخطوط خدمة بطول ٢١ كيلومتراً، بالاضافة الى تركيب ٣٨ محولاً واكثر من ٨٠٠ عامود كهربائي.

ويشار الى ان كلفة اطلاق التيار الكهربائي في حرض الجديدة بلغت ١٠ ملايين ريال لتصبح بالتالي كلفة ايصال التيار لمخطط حرض الجديدة وحرض القديمة ١١,٥ مليون ريال.

قناة السويس تدرس طلباً إماراتياً لمنح خفوضات ضريبية جديدة لشحنات الغاز

● القاهرة - «الحياة» - علمت «الحياة» ان وفداً يمثل شركة الغاز الطبيعي المسيل في أبو ظبي قدم طلباً الى هيئة قناة السويس للبحث في منح خفض جديد الى شاحنات الغاز العابرة للقناة في السنة ١٩٩٩.

وقال رئيس الهيئة الفريق احمد فاضل لـ «الحياة» إن الهيئة تدرس الطلب الاماراتي، مشيرا الى انه التقى الخميس الماضي مدير «شركة أرغاز» القبطان احمد جاسم ونائب مدير «الشركة الوطنية المصدرة للشحن» حافظ مصر ومدير التسويق في «شركة أبو ظبي المحدودة لتسييل الغاز» جاسم علي سلطان، وعرض على الوفد الاماراتي اسلوب تقدير قيمة الرسوم، معرباً عن تأييده منح القناة خفضاً حال انتهاء دراسات الجدوى الاقتصادية نهاية تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

واشار رئيس الهيئة الى ان حجم الغاز المسيل الذي يخرج من منطقة الخليج يقدر بـ ٣٠٠ ناقلة غاز سنويا تتجه الى اوروبا واميركا، لافتاً الى انه عبر القناة نحو ٥٨٧ الف طن في النصف الاول من السنة الجارية مقابل ٤٢٣ الفاً في الفترة نفسها عام ١٩٩٧.

وشدد فاضل على ان القناة لا تمانع في منح خفض جديد لشحنات الغاز الاماراتي على ان تكون كمياتها كبيرة وتتنافس مع الشحنات الاخرى في السوق الاوروبية.

يشار الى سفن الغاز المسيل والنفط الخليجي تحصل منذ ثلاثة اعوام على خفض من القناة نسبته ٣٥ في المئة من الرسوم المقررة في السفينة الفارغة أو المحملة.

مصر: تشغيل مشروع انتاج الغاز في حقول "خالدة"

● القاهرة - «الحياة» - قال وزير النفط المصري حمد البنبي إن مشروع انتاج الغاز الطبيعي في حقول «خالدة» في الصحراء الغربية سيبدأ تشغيله خلال نيسان (ابريل) المقبل بطاقة ٣٠٠ مليون قدم مكعبة يومياً من الغاز، إذ يضم ثلاثة مصانع للغاز للانتاج من سبعة حقول بها ٢٤ بئراً في مناطق السلام وطارق وجنوب ام بركة، اضافة الى انتاج ٢٠ الف برميل من المكثفات البترولية التي تستخدم في تحسين جودة النفط الخام.

واضاف البنبي انه جار حالياً تنفيذ خطة لتحويل اكتشافات للغاز تحققت هذه السنة في مناطق امتياز «خالدة»، الى حقول منتجة تشمل حقل قمر وغرب فلك وسلام ١٦٠ ورنبيت ونخاوا.

وكان البنبي التقى رؤساء ومديري شركات النفط الاجنبية العاملة في مناطق امتياز شركتي «خالدة» و«عجيبة».

رئيس وزراء بريطانيا يتعهد بخفض ضريبة الدخل

● لندن - رويترز - تعهد توني بلير رئيس وزراء بريطانيا امس بخفض ضريبة الدخل ورفض مطالب من داخل حزب العمال الذي يتزعمه بزيادة الاموال التي يتم جمعها للخدمات العامة من خلال زيادة الضرائب على اصحاب الدخول الكبيرة.

وفي مقابلة نشرت في صحيفة «اندبندنت» كرر بلير رد رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر عندما تعرضت لانتقادات معلناً عدم وجود بديل لسياساته الاقتصادية والطريقة التي يدير بها حزبه. واستبعد بلير خفض قيمة الجنيه الاسترليني وقال أن سياسات التغيير التام للمواقف والتي اتبعتها الحكومات السابقة انتهت دائما بالفشل. وادلى بلير بهذه التصريحات قبل المؤتمر السنوي لحزبه والذي يبدأ في مدينة بلاكبول في شمال غرب انكلترا اليوم.

ورفض بلير اقتراحاً من فرانك فيلد الذي استقال في وقت سابق من السنة الجارية كوزير للاصلاح الاجتماعي فرض ضريبة نسبتها ٥٠ في المئة على الاشخاص الذين تزيد دخولهم على ١٠٠ الف جنيه استرليني (١٧٠ الف دولار) سنويا. واقصى معدل للضريبة حالياً هو ٤٠ في المئة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٩	,٥١٨٣	٥,٤٩٢	٤٤٤,٤	١٨,٤٢	٤,٥٢٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣٩٤	,٤٤٥٢	٣٦,٠٢	١,٤٩٣	,٣٦٦٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٢٦١	,٤٥٤٦	٣٦,٧٨	١,٥٢٤	,٣٧٤٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٤٢٧	٤,٤٢٩	٣٥٨,٤	١٤,٨٥	٣,٦٥١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٥٦٣	٤,٣٣٧	٣٥٠,٩	١٤,٥٤	٣,٥٧٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٢٠٥	,٤٥٨٧	٣٧,١٢	١,٥٣٨	,٣٧٨١
الليرة اللبنانية	١٥١١	٢٥٧٦,٢	٩٠٤,٨	١١,١٨	٢٦٩,٨	١٠٩٧,٧
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٨٠٥	,٤٩٠٣	٣٩,٦٧	١,٦٤٤	,٤٠٤٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٢٠٧	٢,٣٥٨	١٩٠,٨	٧,٩٠٩	١,٩٤٤
الدينار العراقي	٣,٢٢	٥,٤٩٠	,٥١٨٥	٤١,٩٥	١,٧٣٩	,٤٢٧٤

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٥١٢	,٠٠٤٣	,١٠٤٧	,٤٢٦١
الدولار الاميركي	–	١,٧٠٥	,٥٩٨٨	,٠٠٧٤	,١٧٨٥	,٧٢٦٥
الين الياباني	١٣٥,١١	٢٣٠,٣	٨٠,٩١	–	٢٤,١٢	٩٨,١٦
المارك الالماني	١,٦٦٩٨	٢,٨٤٧	–	,٠١٢٣	,٢٩٨١	١,٢١٣
الفرنك الفرنسي	٥,٦٠٠	٩,٥٤٨	٣,٣٥٣	,٠٤١٤	–	٤,٠٦٨
الفرنك السويسري	١,٣٧٦٤	٢,٣٤٦	,٨٢٤٢	,٠١٠١	,٢٤٥٧	–
الليرة الايطالية	١٦٥١,١	٢٨١٥,٢	٩٨٨,٨	١٢,٢٢	٢٩٤,٨	١١٩٩,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦,٣٥	٦,٦٢	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٦٨	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٣	–	–	٥,٦٨	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,١٨	٧,٤٣	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٢٥	٥,٦٩	–	–	٥,٦٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,١٢	٥,٦٣	–	–	٥,٥٠	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٥	٥,٢٧	٥,٣٧	٥,١٨	٥,٢٥	٥,٠٩	٥,١٩	٤,٩٦	٥,٠٦
الجنيه الاسترليني	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,٣٨	٧,٥٠	٧,٢٥	٧,٣٨	٧	٧,٢٥	٦,٦٩	٦,٩٤
الين الياباني	٠,١٣	٠,٢٥	٠,٢٢	٠,٣٢	٠,١٨	٠,٢٥	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٠٩	٠,٢١
المارك الالماني	٣,٤٥	٣,٥٧	٣,٣٨	٣,٥٠	٣,٤٤	٣,٥٤	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٢	٣,٥٨
الفرنك الفرنسي	٣,٣٥	٣,٤٨	٣,٤٠	٣,٥٠	٣,٤٥	٣,٥٥	٣,٤٤	٣,٥٦	٣,٤٩	٣,٥٩
الفرنك السويسري	١,٣٥	١,٥٥	١,٢٥	١,٣٥	١,٣٥	١,٤٥	١,٥٠	١,٦٠	١,٦١	١,٦٩
الليرة الايطالية	٤,٩٢	٥,٠٣	٤,٨٥	٤,٩٧	٤,٦٩	٤,٨٠	٤,٢٠	٤,٣١	٣,٨٩	٤

المعادن الثمينة دولار - اونصة *

المعدن	١٩٩٨ ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٨,١٠	٢٩٢,٧٠	٢٨٨,٩٠	٢٨٨,٩٠	٢٩٢,٩٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٢١	٥,٠٥	٤,٨٧	٤,٨٩	٥	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٧	٣٥٥	٣٥١	٣٥٣	٣٥٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١	تسليم ٣ اشهر ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١
نحاس (دولار)	١٦٥٥	١٦٣٢	١٦٢٠	١٦٢٠	١٦١٨	١٦٦٩	١٦٥١	١٦٤٢	١٦٤٤	١٦٤٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٣٢٣	١٣٠٤	١٢٩٩	١٣٠٩,٥	١٣٠٩	١٣٥٤	١٣٣٧	١٣٣٢	١٣٤٠	١٣٤٢
زنك (دولار)	٩٧٨	٩٨١	٩٧٧,٥	٩٦٨	٩٧٧	١٠٠٢	١٠٠٧	١٠٠٢,٥	٩٩٣	١٠٠٠,٥
نيكل (دولار)	٤١٠٠	٤٠٤٠	٤٠٧٥	٤٠٣٥	٣٩٧٠	٤١٧٠	٤١١٠	٤١٤٥	٤١٠٥	٤٠٥٥

النفط دولار - برميل *** – تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	٩/٢١	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٤,١٠	١٣,٩٥	١٤,٥٠	١٣,٨٥	١٣,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٤,٦٥	١٤,٥٥	١٤,٥٥	١٤,٣٠	١٤,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٥,٩٥	١٥,٩٠	١٥,٨٠	١٦,٦٥	١٥,٦٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣١٢٥	٥,٢٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٩٦	١٠٣,٧٥	١٠٧,٩٠	١٠٥,٣٤
العائد	٤,٤٢	٤,٣٩	٤,٦٠	٥,١٥

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٩/٢٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢١٦,٥	٢١٧,٣	كانون-١
بن (دولار)	١٦٢٥	١٦٤٧	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١٠٠٤	١٠١٧	كانون-١
قمح (جنيه)	٧٣	٧٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٧٣	٧٢,٧٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٢٧,٩	١٢٦,٥	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١٦٤	١٦٥,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف للعملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم لكونوميكس» (لندن).

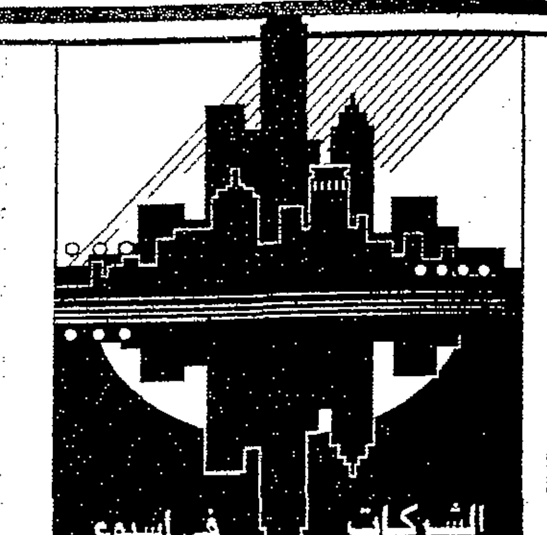
اسعار صرف عملات متفرقة **

الدولة	العملة	٩/٢٥	٩/٢٢
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	–	–
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٠٠٠	١,١٠٠٠
الجزائر	دينار	٥٨,٠٨٨	٥٨,٠٨٨
المغرب	درهم	٩,٣٢٩٨	٩,٣٢٩٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٥,٩٥	٢٠٥,٩٥
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٥	٧,٧٤٧٥
باكستان	روبية	٤٩,٨٠	٤٩,٨٠
الفيليبين	بيسو	٤٤,٢٥	٤٤,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٧٢٩٠	١,٧٢٩٠
تايوان	دولار	٣٤,٥٩	٣٤,٥٩
تايلاند	بات	٤٠,٦٠	٤٠,٦٠
العملةالاوروبية	ايكو	,٨٥٥٧	,٨٥٥٧
اليونان	دراخما	٢٨٠,٨٠	٢٨٠,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٤٢,١٧	١٤٢,١٧
الفرنك الافريقي	–	٥٦٧,١٨	٥٦٧,١٨
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٥٦٧,١٨	٥٦٧,١٨
استراليا	دولار	,٥٨٧٣	,٥٨٧٣
كندا	دولار	١,٥٢٠٠	١,٥٢٠٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٠١	,٧٣٠١
قبرص	جنيه	,٤٩٦٠	,٤٩٦٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٥٥	٦٨٢٥٦٧	٦٠٠	١٩٩٨-٠٩-٢٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١١	١١	١٦٦١٠	٤٠٤٨٣	٤٨٥	١٩٩٨-٠٩-٢٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٥٥	٦٨١٥٦٧	١٧١٥	١٩٩٨-٠٩-٢٤
سوليدير فئة «ب» -التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦١٠	٥٠٠٥٩٩	٨٩٠٠	١٩٩٨-٠٩-٢٤
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧.٧٥	–	٢٦٨٠٣	١٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٩-١٧
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٨٤٦	٣٧٤١	٣٧٤١	١٩٩٨-٠٩-٢٤
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٥٩	٣٨٦٠	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-٢٤
بنك بيبلوس	٣	٢.٨٧	٤٣٤١	١١٠٢٨٦	٦٣٣٣	١٩٩٨-٠٩-٢٣
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	–	٤٩٠٨	٥٧٨٧٨	–	١٩٩٨-٠٩-٢١
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٦	–	١٤١٦	٨٥٩٨٤	–	١٩٩٨-٠٩-١٠
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٦٨	–	٢٥٤٨	–	–	١٩٩٨-٠٩-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٤٣	–	–	١٩٩٨-٠٩-٢٣
شركة الرنيت	١	–	١٥١٠	–	–	١٩٩٨-٠٩-٢٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٠	١.٩٠	٢٨٧٨	١٠٠٠٠	٧٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-٢٤
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥٤	–	–	١٩٩٨-٠٨-٠٣



"لوفتهانزا" تعقد مؤتمراً في فندق شاطئ الجميرا في دبي



● عقدت «لوفتهانزا» مؤتمرها الثاني لسنة ١٩٩٨ في فندق شاطئ الجميرا في دبي، حضره أكثر من ٦٠ مديراً وممثلاً لمكاتب الشركة في منطقة جنوب شرقي أوروبا وافريقيا والشرق الأوسط وباكستان.

وترأس المؤتمر جوزيف بوغدانسكي نائب الرئيس لشؤون المبيعات والخدمات في منطقة جنوب شرق أوروبا وافريقيا والشرق الأوسط وباكستان. وجدير بالذكر أن بوغدانسكي تولى مهمته في دبي منذ بداية تموز (يوليو) ١٩٩٧، وهو مسؤول المبيعات وخدمات الركاب في هذه المنطقة التي تمتد من اسطنبول الى كيبتاون، ومن الدار البيضاء الى كراتشي، وتشمل ٣٤ وجهة سفر في ٢٦ بلداً.

"ايريديوم الشرق الأوسط" تستعد للانطلاق

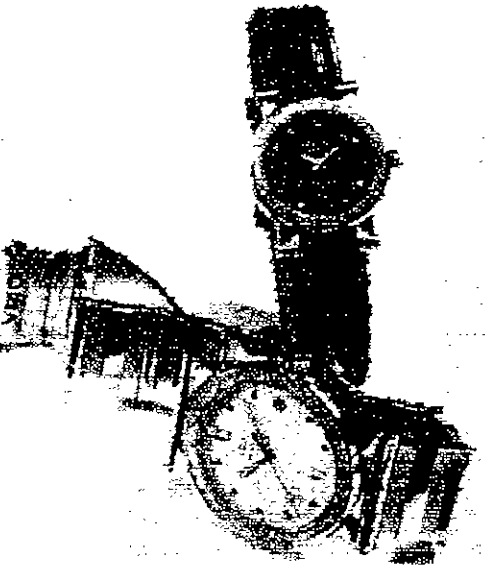


● استعداداً لاطلاق خدمة «ايريديوم» في أسواق الشرق الأوسط - أول خدمة اتصالات للهاتف الجوال والنداء الآلي بواسطة الأقمار الاصطناعية على مستوى العالم - عقدت شركة «ايريديوم الشرق الأوسط» مؤتمراً مكثفاً في دبي استمر لمدة ثلاثة أيام ضم جميع الشركاء مقدمي الخدمة في المنطقة.

وقال جوهان رات، نائب الرئيس التنفيذي للتسويق في شركة «ايريديوم الشرق الأوسط»: «خلال بضعة أسابيع لحظة انطلاق خدمة ايريديوم سيكون هناك مفهوم اتصالات عالمي واحد... سيصبح الرقم الموحد شيئاً حقيقياً... ستكون المرة الأولى عندما يتمكن الناس من الاتصال مع بعضهم البعض في أي مكان من العالم على رقم واحد بغض النظر عن حالة البنية الأساسية لشبكة الهواتف في ذلك البلد».

وتضمن المؤتمر، الذي جمع ٤٠ وفداً من مقدمي خدمات الاتصالات من عشر دول، ورش عمل مجموعة في مجالات معينة. ومن ضمن الوفود المشاركة في المؤتمر شركة «الاتصالات السعودية» و«الهيئة العامة للاتصالات» في سلطنة عمان، و«باتلكو» من البحرين، و«أو. ان. بي» من المغرب و«ام. تي. سي» من الكويت و«ازرسل» من اذربيجان و«ايريديوم افريقيا» من جنوب افريقيا. كما ضم المؤتمر عدداً آخر من مقدمي الخدمة الذين سينتهون من اجراءات الشراكة في المستقبل القريب.

ساعات "فيزيو"



● تمثل تشكيلة ساعات «فيزيو» الفصل الاخير من قصة نجاح «موفادو» على مدى ١١٧ عاماً. طرحت هذه التشكيلة للمرة الأولى في معرض بازل للساعات والمجوهرات عام ١٩٩٦، وسرعان ما حققت نجاحاً مذهلاً. واضيف بعض الطرازات الجديدة لتشكيلة ساعات «فيزيو» لتلبية رغبات مجموعة متنوعة من العملاء. وبتصميم «موفادو» المتميز وفن الصنعة المتقن تكون هذه التشكيلة خطوة موفقة على طريق خطوط الموضة الحديثة.

ومنذ طرحها في معرض بازل ١٩٩٦ حققت تشكيلة ساعات «فيزيو» نجاحاً ساحقاً. وتعني كلمة فيزيو «الرؤية» بلغة الاسبرانتو العالمية. وتجسد تشكيلة «فيزيو» رؤية «موفادو» لتصميم الساعات العصرية، كما تعتبر انجازاً قياسياً في تاريخ الشركة. ان تصميمها الذي لا يضاهى وتألقها التقني، بالاضافة الى المواد المصنوعة منها والجودة العالية، تدعو جميعاً الى شعور كل من يرتدي ساعة فيزيو بالفخر والسرور.

وبعلبتها الكلاسيكية المستديرة من الصلب الفاخر وأناقة المينا وبساطته فإن احدث طراز لتشكيلة ساعات فيزيو يعكس قمة التوجه للاهتمام بالجمال العملي. وتعمل بحركة الكوارتز السويسرية الدقيقة، مع كريستال الزفير المضاد للخدش للمحافظة على دقتها وقوتها مع الاستخدام اليومي. يشتمل الطراز الرجالي على مينا أبيض بأرقام رومانية واطار من الذهب الابيض، أما طراز ساعة السيدات فيتوفر بمقاسين مع مجال للاختيار من ثلاثة الوان، الأبيض أو الأزرق أو الأسود - للمينا المرصع بالماس، كما أن اطار الساعة مرصع بالماس أيضاً. سوار الساعة من الصلب الخالص مع مشبك تعليق فريد يثبت بضغط زر، مما يضفي عليها المرونة والانسجام وضمان ملاءمتها لكل معصم. وتقدم الساعة في علبة جذابة من الالمنيوم المصقول التي يمكن استعمالها لحماية الساعة وكقطعة ديكور. انه انسجام تام بين الشكل والمضمون.



"تاغ هوير" تعيد طرح ساعة "موناكو" في حلة جديدة

■ اعلنت شركة «تاغ هوير» الشركة السويسرية الرائدة في مجال صناعة الساعات الرياضية الراقية، إعادة طرح ساعة «هوير موناكو» الشهيرة بعد مرور ٣٠ عاماً على اطلاقها للمرة الأولى ضمن مجموعة «٥٠٠٠» الجديدة من ساعاتها الكلاسيكية.

وتم ابتكار طراز «موناكو» عام ١٩٦٩، حيث كانت المرة الأولى التي تصمم فيها ساعة اوتوماتيكية مربعة الشكل ومقاومة للماء، كما تم تزويدها آنذاك بنظام كرونومتر ذات تعبئة ذاتية لاقت من خلاله أعلى معايير الدقة المعتمدة، وباتت «موناكو» ساعة استثنائية نظراً لما تمتعت به من تصميم واداء متميزين مما دفع بالممثل العالمي الشهير ستيف ماكوين لارتدائها في فيلم «لا مانس» (١٩٧٠) الذي جرت احداثه على حلبة السباق الفرنسية الشهيرة التي تحمل الاسم نفسه.

وتميزت الساعة ايضاً بشكلها المربع وباناقتها المتميزة وحركتها التي اضفت عليها طابعاً خاصاً. وسرعان ما اصبحت «موناكو» الساعة المفضلة لدى عدد كبير من المشاهير وباتت تحفة فنية سعى لاقتنائها هواة الساعات الميكانيكية ومحبو ستيف ماكوين وحتى عشاق بطل سباقات السيارات «فورمولا - ١ - لا مانس» السويسري سيفرت الذي قتل على حلبة السباق عام ١٩٧١، واعادت «تاغ هوير» طرح «هوير موناكو» حيث ياتي الطراز الجديد الذي يمتاز بحركة ميكانيكية حديثة وتصميم عصري على منوال طراز ١٩٦٩. وتتميز علبته، التي تحمل رقماً متسلسلاً خاصاً على خلفها، بتصاميم فولاذية متداخلة تدل على الأناقة الرفيعة التي تتمتع بها كافة ساعات تاغ هوير.

FLEX، وهو بروتوكول النداء الآلي العالي السرعة الرائد عالمياً. كما ركز على الكيفية التي تستطيع بها التطورات الجديدة أن تعيد تشكيل سوق نداء الراديو الآلي في المنطقة. وعقد المؤتمر على مدار يومين.

"سان تروبيز" كاملة الحركة

● خليط من المواد المستعملة، ناعمة، حريرية الملمس، هائنة المظهر... تلك هي صفات هذه المجموعة الجديدة.

التميز واضح مليباً بين شعار «فيليب شاريول» والشعار الشمسي لهذه المجموعة الفائق الروعة.

من أصغر محفظة جلدية الى شنط اليد العصرية، مصممة بطريقة اخاذة لكل يوم، ومصنوعة بذكاء خارق لتقديم أفضل ما تستحق لما تدفعه. ألوان هذه المجموعة هي الأسود والكروم أو البني والكروم.

٣٠ ألف دولار من "بنك البحرين الدولي" الى مركز الشيخ محمد بن خليفة للقلب

● تبرع «بنك البحرين الدولي» بمبلغ ٣٠ ألف دولار الى مركز الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة للقلب في مستشفى قوة دفاع البحرين.

ويظهر في الصورة كل من الدكتور ريسان البدران، رئيس وحدة القلب، والدكتور اللواء الشيخ محمد بن عبدالله بن خالد آل خليفة، قائد الخدمات الطبية وسمير العرادي المدير العام بالنيابة لـ «بنك البحرين الدولي» وخالد عبدالكريم مدير التدقيق الداخلي في المصرف وعبدالرزاق جواهري مدير التسويق والشؤون الإعلامية في «بنك البحرين الدولي».

المحرك الأقوى يتفوق على السائق الأقوى في العالم!



● تبدو بطولة العالم للفورمولا واحد هذه السنة وكأنها لا تقتصر على المواجهة بين الفريقين الأبرز وهما فريقا «مكلارين مرسيدس» و«مارلبورو فيراري» انما تجسد أيضاً صراعاً من نوع آخر وهو المواجهة الدائمة بين المحرك الأسرع والأقوى في بطولة هذا العام من جهة والسائق الفذ والأفضل في العالم من جهة أخرى.

ومنذ انطلاقة الموسم والصراع على أشده بين فريق «مكلارين» المزود بمحرك «مرسيدس» وفريق «مارلبورو فيراري» المتسلح بقوة وحنكة سائقه المتألق مايكل شوماخر الذي يحاول جاهداً أن يقلل من الأضرار اذا تعذر عليه الفوز فيحتل مراكز متقدمة في الترتيب محاولاً البقاء في اطار المنافسة على اللقب العالمي للسائقين كما فريقه على لقب الصانعين. وهذا ما حصل بالفعل في جائزة النمسا الكبرى حيث احتل سائق فريق مكلارين مرسيدس الفنلندي ميكا هاكينن المركز الأول امام زميله البريطاني دافيد كولتهارد فيما استطاع سائق فريق فيراري الألماني مايكل شوماخر أن ينتزع المركز الثالث بعد أن كاد ينسحب من السباق من جراء خطأ أدى الى خروجه عن الحلبة وتسبب بأضرار في السيارة.

"موتورولا" تصوغ رؤيتها لمستقبل النداء الآلي في الخليج

● عقدت «موتورولا الشرق الأوسط» مؤتمراً خاصاً بموزعيها في السعودية. عقد المؤتمر في دبي (الامارات العربية المتحدة)، وذلك بهدف مناقشة مستقبل النداء الآلي في دول مجلس التعاون الخليجي. وركز المؤتمر على منتجات وخدمات النداء الآلي التي تعتمد بروتوكول

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة العملية الانتاجية الشاملة	١٩٩٨/٩/٢٨-٢٦	الخبر	السعودية - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
معرض الخريف التجاري	٩٨/١٠/٤-٩/٢٨	عُمان	عُمان - ٥٦٤٢٦٨ - ٩٦٨
الحلقة: ادارة الجودة الشاملة: المفهوم والتطبيقات (باللغة العربية)	١٩٩٨/٩/٣٠-٢٩	الرياض	السعودية - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
معرض الصيد العربي	٩٨/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	دبي - ٦٩٣٠٠٤ - ٤
ورشة عمل الادارة الشاملة للجودة	١٩٩٨/١٠/٦-٤	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
معرض البناء السعودي ٩٨	١٩٩٨/١٠/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
معرض لعربتك شرق الاوسط	١٩٩٨/١٠/٩-٦	بيروت	بيروت - ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض المكولات والمشروبات للشرق الاوسط ٩٨	١٩٩٨/١٠/٩-٦	بيروت	بيروت - ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض الفنادق والمطاعم للشرق الاوسط ٩٨	١٩٩٨/١٠/٩-٦	بيروت	بيروت - ٣٦٣٤٢١ - ١
دورة مكثفة حول ضبط الجودة	١٩٩٨/١٠/٨-٧	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
معرض التصميم الداخلي والمفروشات «انتكس»	٩٨/١٠/١١-٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض تجهيز المحلات التجارية «ارابشوب»	٩٨/١٠/١١-٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض الخليج الدولي للسفر والسياحة	٩٨/١٠/٨-٥	البحرين	المنامة - ٣٦٣٣٣٩
معرض الغذائي الاسلامي	١٩٩٨/١٠/٩-٥	الدوحة	قطر - ٤٤٦١٩٤
الحلقة التجريبية الشاملة في تنفيذ المشاريع	١٩٩٨/١٠/١٢-١٠	جدة	السعودية - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
معرض المنتجات السورية	١٩٩٨/١٠/١٦-١١	الدوحة	قطر - ٤٣٠٨٦٦
ورشة عمل فنية حول وقود الطيران	١٩٩٨/١٠/١٤-١٢	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
الحلقة: طرق تجنب الخلافات وحل النزاعات	١٩٩٨/١٠/١٤-١٣	جدة	السعودية - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
معرض البناء	٩٨/١٠/١٩-١٣	البحرين	الامارات - ٤٤٤٦٢٢ - ٩٧١٦
المعرض الزراعي السعودي ٩٨	١٩٩٨/١٠/٢٢-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعارض الخمسة الكبرى - المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٨/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
المعارض الخمسة الكبرى - معرض الخليج للبناء	١٩٩٨/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
المعارض الخمسة الكبرى - معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٨/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
المعارض الخمسة الكبرى - معرض الخليج للزراعة المحمية	١٩٩٨/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
المعارض الخمسة الكبرى - معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٨/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
المعارض الخمسة الكبرى - معدات البناء	١٩٩٨/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
معرض ومؤتمر دولي حول انظمة المعلومات الجغرافية	١٩٩٨/١٠/٢١-١٩	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
حلقة: ادارة التصميم في مشاريع التشييد	١٩٩٨/١٠/٢١-١٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
معرض قطر للمال والاستثمار	١٩٩٨/١٠/٢٥-٢٣	الدوحة	قطر - ٣٦٩٩٤٤
المعرض الدولي للرعاية الصحية «يمن هيلث ٩٨»	١٩٩٨/١٠/٢٦-٢٣	صنعاء	اليمن - ٢٧٤١٣٤ - ١
معرض قطر الدولي للبترول والغاز	١٩٩٨/١٠/٣٠-٢٧	الدوحة	قطر - ٦٥٢٢٧٥
معرض تقنيات الاعلام والاذاعة - لبنان ٩٨	١٩٩٨/١٠/٣١-٢٧	بيروت	بيروت - ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض بيروت ٩٨	١٩٩٨/١٠/٣١-٢٧	بيروت	بيروت - ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض الصناعة ٩٨	١٩٩٨/١٠/٣١-٢٧	بيروت	بيروت - ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض ميلاس ٩٨	١٩٩٨/١٠/٣١-٢٧	بيروت	بيروت - ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض جيتكس ٩٧	٩٨/١١/٢-١٠/٢٩	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
معرض سوق الكومبيوتر	٩٨/١١/٢-١٠/٢٩	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
الحلقة - الهندسة الانشائية باستخدام الحاسب الآلي التحليل والتصميم	٩٨/١١/٢-١٠/٣١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
المعرض السعودي للملابس والمنسوجات والهدايا ٩٨	١٩٩٨/١١/٥-١	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
معرض صناعات البناء - معرض البناء والتصميم الداخلي «كونتك»	١٩٩٨/١١/٥-١	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض صناعات البناء - معرض الكهرباء والإنارة «الكتروتك»	١٩٩٨/١١/٥-١	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض صناعات البناء - معرض التبريد وتكييف الهواء «ريفاك»	١٩٩٨/١١/٥-١	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض صناعات البناء - معرض السلامة والامن «سيوتك»	١٩٩٨/١١/٥-١	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض صناعات البناء - معرض حماية البيئة وتقنيات المياه «ايكوتك»	١٩٩٨/١١/٥-١	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الجواهر العربية	١٩٩٨/١١/٧-٤	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض ميليبول للامن والسلامة ومعدات الشرطة	١٩٩٨/١١/١٠-٧	الدوحة	قطر - ٤١١٨١٨
معرض جمال الخليج	١٩٩٨/١١/١١-٨	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض ايطاليا والخليج	١٩٩٨/١١/١١-٨	دبي	دبي - ٣٦٥١٦١ - ٤
معرض الخريف التجاري الدولي	١٩٩٨/١١/١٢-٨	دبي	دبي - ٢٧١٥٩١ - ٤
الحلقة: طرق التمويل وتنمية مالية للمشاريع	١٩٩٨/١١/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
معرض ومؤتمر الصناعة الكيماوية	٩٨/١١/١٩-١٤	البحرين	الظهران - ٨٧٦٣٨٩٢ - [illegible]
معرض تنمية الموارد البشرية	١٩٩٨/١١/١٩-١٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
مؤتمر [illegible] في الرعاية الصحية	١٩٩٨/١١/١٩-١٦	البحرين	السعودية - ٢٨٧٣٧٦٩٩
المعرض التجاري الدولي «لايف ستايل»	١٩٩٨/١١/٢٠-١٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للمفروشات والديكور والاضاءة الداخلية «لايف ستايل»	١٩٩٨/١١/٢٠-١٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض صنعاء التجاري الدولي	١٩٩٨/١١/٢٥-١٦	صنعاء	اليمن - ٢٧٤١٣٤ - ١
معرض شبكة ٩٨	١٩٩٨/١١/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض المنزل الخليجي «حلف هوم»	١٩٩٨/١١/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض الدوحة التجاري الدولي	١٩٩٨/١١/٢٢-١٨	الدوحة	قطر - ٤٤٣٦٥٥
معرض الكسو الماني	١٩٩٨/١١/٢٢-١٨	الشارقة	الشارقة ٣٩١٨٨٨ - ٦
معرض الشرق الاوسط للعلاقات العامة والاعلان	١٩٩٨/١١/٢٤-٢١	البحرين	البحرين - ٢٤٦٥٥٨
مؤتمر آثار تقنيات الاتصالات الحديثة على العلاقات العامة	١٩٩٨/١١/٢٣-٢٢	البحرين	البحرين - ٢٤٦٥٥٨
معرض [illegible]	٩٨/١١/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٣٦٤٦٦٦ - ٤
المعرض العربي لمكائن الصناعة والبلاستيك «[illegible]»	٩٨/١١/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٢٧١٥٩١ - ٤
معرض الرياض للسيارات	١٩٩٨/١١/٢٧-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
معرض التغليف والتعبئة والتوزيع	١٩٩٨/١١/٢٥-٢٣	دبي	دبي - ٣٦٢٩٠٠ - ٤
[illegible] ومؤتمر ادارة التشييد في استراليا وماليزيا	٩٨/١٢/١١-١١/٢٢	ماليزيا/استراليا	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
معرض الخريف	٩٨/١٢/٤-١١/٢٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٢	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٧٣٣,٨٤	١٤٢٠٥,٧٨	عطلة	١٣٧٨٩,٨١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٣٥٩٧,٣٠
نيويورك	داو جونز*	٧٩٤٧,٦٦	٨٠٠١,٩٩	٨١٥٤,٤١	٧٨٩٧,٢٠	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٠٦١	٥١٦٧,٦٠	٥٢١٤,٧٠	٥١٠٣,٣٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٥٦١,٥٨	٤٦٤٦,٢٥	٤٦٩٩,٣٩	٤٥٧٥,١٥	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٣١٠,٥٩	٣٣٨١,١٣	٣٤٢٣,٧٨	٣٣٤٧,٩٨	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٨٦٣,٨١	٣٩١٨,٠٨	٣٩٩٨,٤٩	٣٨٨٦,٢٢	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٧٠١,٦١	٧٨٣٤,٦١	٧٥٠٤,٣٩	٧٣٧٣,٥١	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	٩٢٣,٩٢	٩٣١,٩٨	٩٠٠,٩٩	٨٩٦,٣٢	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٥٦٣,٤٠	٢٦١٤,٩٠	٢٥٧٣,٦٠	٢٥٣٤,٤٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1026	-43	1320	910
TARMAC	83.5	-1.5	133.5	77
TATE & LYLE	320	-4.5	580	314
TELEWEST COMMS.	132	-6	208.5	68.5
TESCO	163.5	-3.5	202	150.5
THAMES WATER	1115	10	1193	842.48
THISTLE HOTELS	133.5	-6	250	133.5
THOMSON TRAVEL GRP	132	0.5	199	123.5
THORN	250	-0.5	250.5	138.5
TI GROUP	316	-20	690.5	315
TOMKINS	253	-5.75	378.75	228

GERMANY

VEW 'B'	545	5	635	475
VIAG	1237.5	-0.5	1374.5	765.5
VICTORIA VERS.	2240	0	2495	1170
VOLKSWAGEN	115.3	-2.3	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	71.8	-2	139	67.86
WCM BETEILIGUNG	71.3	-1.1	79.5	27.45
WUERTT.VERS.BET.	2600	10	2920	1665
RWE-DEA	768	-27	1219	445.4
SAP	838	-32	1315	463.3
SAP PREF.	174.25	-3.25	226.9	152
SCHERING	90.5	-3.3	138.6	90.3
SIEMENS	975	15	1620	920
SPRINGER (AXEL) R	878	3	1159	820
SUEDZUCKER	604	4	695	460.1
THUEGA	296.5	-3.6	491	296.5
THYSSEN	330	6	488	295
THYSSEN INDUSTRIE	96	1.5	131.4	86.8
VEBA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

SWITZERLAND

FRANCE

JAPAN

MITSUBISHI MATERIALS	247	1	379	170
MITSUBISHI TST.& BKG	656	-36	1900	656
MITSUI & COMPANY	622	1	993	608
MITSUI CHEMICALS	380	-15	448	175
MITSUI FUDOSAN	740	-60	1650	740
MITSUI MAR.&FIRE INS	557	-14	776	539
MITSUI MNG.& SMELT.	591	3	646	481
MURATA MANUFACTURING	4480	-60	5800	3300
MYCAL	790	0	1380	760
MATSUSHITA COMMS. IN	4780	30	5090	3160
MATSUSHITA ELEC.INDL	1808	-37	2355	1780
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1014	-21	1310	1000
MAZDA MOTOR	483	0	523	244
MINEBEA	1150	-40	1564	1130
MITSUBISHI	676	-50	1220	668
MITSUBISHI CHEMICAL	260	-7	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	244	-15	482	235
MITSUBISHI ESTATE	902	-68	1840	902
MITSUBISHI HEAVY IND	483	-7	680	455


Al Bait
ISLAMIC
PRIVATE
BANKING
Geneva Tel: + 4122 320 2777 - Fax: + 4122 328 1024
A joint venture company between
Pictet & Cie and The International Investor

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

PUBLIC BANK	1.25	0	2.06	0.85
RENONG	1.05	0.01	3.22	0.27
RESORTS WORLD	3.6	-0.06	9.55	2.85
RHB CAPITAL	1.64	-0.02	4.16	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	17.1	0.1	35	13.5
SIME DARBY	2.72	-0.02	7	1.6
TELEKOM MALAYSIA	6.45	0	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	3.76	-0.1	9.85	2.08
YTL CORP.	3.12	0	7	2.1
KUMPULAN GUTHRIE	2.3	0.09	3.68	1.65
LEISURE MANAGEMENT	18.3	0	21	16.3
MAGNUM CORPORATION	1.12	0	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	3.98	-0.02	8.65	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	5.15	0	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	13.8	0.2	21.4	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	4.14	0.04	8.6	2.97
PERLIS PLANTATIONS	3.56	0.12	7	3.1
PETRONAS GAS	6.6	0.1	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	3.12	-0.04	9.75	1.92

AUSTRALIA

NEW YORK

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٣.٢٠٢	٣٥,٠٠	٣٥,٢٧	٣٥,٠٣	٣٦,٥٦	١,٥٣-
	البنك الأهلي سوستيه جنرال	٥.٦٧٥	٦٠,٠٠	٦٠,٩٥	٦٠,٥٠	٦٠,٦٩	٠,١٩-
	بنك التمويل المصري السعودي	٢.٦٩٠	١٢,٦٠	١٢,٦٦	١٢,٦٢	١٢,٦٠	٠,٠٢
	البنك الوطني للتنمية	٣.١٠٠	١٣,٢٥	١٣,٧٠	١٣,٥٤	١٣,٣٠	٠,٢٤
	البنك التجاري الدولي - مصر	١١٤.١٤٨	٣١,٩٠	٣٣,٣٣	٣٢,٠٢	٣٢,٣٣	٠,٣١-
	بنك مصر الدولي	٢٣.٣١٥	٧١,٥٠	٧٢,٥١	٧٢,١٩	٧١,٩٦	٠,٢٣
	البنك الوطني المصري	١.٧٠٠	٣٨,٥٠	٣٨,٩٧	٣٨,٦٥	٣٨,٦٣	٠,٠٢
	البنك المصري الامريكي	٢.٢٦٢	٦١,٩٩	٦٢,٢٥	٦٢,٠٠	٦١,٩٩	٠,٠١
	بنك المهندس	٨٨٠	١٦,٥٠	١٦,٩٠	١٦,٧٤	١٧,٣٢	٠,٥٨-
مطاحن وصناعات غذائية	شركة مطاحن شرق الدلتا	٤.٤٥٥	٣١,١٥	٣١,٣٧	٣١,٢٣	٣١,٣٧	٠,١٤-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١١.٤٤٠	٥٨,٠٠	٥٩,٠٠	٥٨,٤٥	٥٨,٥٠	٠,٠٥-
	الاهرام للمشروبات	١٠٠	٢١٠,٠١	٢١٠,٠١	٢١٠,٠١	٢١٤,٥٣	٤,٥٢-
	مطاحن مصر الوسطى	٢.١٩٠	١٥,١٦	١٥,٦٩	١٥,٢٣	١٥,١٦	٠,٠٧
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٨٢٠	٢٠,٦٦	٢١,٧١	٢٠,٨٥	٢١,٥٧	٠,٧٢-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٥.٥٣٥	٤١,٤٠	٤١,٦٠	٤١,٤٨	٤١,٦٨	٠,٢٠-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٧٥	٣٥,١١	٣٥,١٣	٣٥,٦٦	٣٥,٩٦	٠,٠٠
	العامة للصوامع والتخزين	١.٦٤٠	٤٠,١٦	٤٠,٣٥	٤٠,٢٥	٤٠,٧٧	٠,٥٢-
	مطاحن مصر العليا	٧٥٠٠	٤٥,١٥	٤٥,٨٩	٤٥,٤٤	٤٥,٢٥	٠,٢٩
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١٠.٧٥٥	٢٤,٧٥	٢٥,٠٠	٢٤,٩٩	٢٤,٩٨	٠,٠١
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	١٠٠	٣٦,٠٠	٣٦,٢١	٣٦,٠٧	٣٦,٢١	٠,١٤-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٨٥	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٦٦	٢٥,٦٦	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٣.٤٠٠	٩١,٢٥	٩٤,٠٠	٩٣,٤٦	٩٤,٥٤	١,٠٨-
	المصرية للصناعات الدوائية	٣.٠١٠	١٨١,٠٠	١٨٧,٠٠	١٨١,٦٨	١٨١,٧٩	٠,١١-
	فايزر مصر	١.٠٥٠	٢٣,٠٠	٢٣,٠٠	٢٣,٠٠	٢٣,٠٩	٠,٠٩-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٥٢٠	١١,١٥	١١,٢١	١١,٢٠	١١,٢١	٠,٠١-
	مصر لصناعة الكيماويات	٤.٨٠٥	٥,٦١	٥,٦٨	٥,٦٤	٥,٦١	٠,٠٣
	العربية للأدوية	٢.٤٤٠	٥٦,٥٠	٥٧,٢٥	٥٦,٩٣	٥٧,٠٨	٠,١٥-
	النيل للأدوية	٢١٦	٦٥,٠٠	٦٧,٠٠	٦٥,٩٥	٦٥,٥٠	٠,٤٥
	الإسكندرية للأدوية	٧٤٦	١٣٥,٠٠	١٤٢,٠٠	١٤١,٧٨	١٤١,٨٠	٠,٠٢-
	ممفيس للأدوية	١٠.٦٧٢	٧٨,٠٠	٨٠,٠٠	٧٨,٣٩	٧٩,١٤	٠,٧٥-
	القاهرة للأدوية	٣.٠٧٥	٤٧,٤٨	٤٧,٩٩	٤٧,٨١	٤٧,٥٩	٠,٢٢
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١.٠٠٠	٣٧,٠٠	٣٨,٠٠	٣٧,١٥	٣٨,٥٢	١,٣٧-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٠.٧١٥	٩,٥٥	٩,٨٥	٩,٦٢	٩,٦١	٠,٠١
	النساجون الشرقيون	١٠٠	٧٦,٠٠	٧٦,٠٠	٧٦,٠٠	٧٣,٠٠	٣,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٠٠	٥٩,١٤	٥٩,١٤	٥٩,١٤	٥٦,٣٣	٢,٨١
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٨,٤٩	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢٣.٢٤٥	٧٩,٠٠	٨٠,٠٠	٧٩,٥٨	٧٩,٩٠	٠,٣٢-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٧.٩٢٧	٥٦,٠٠	٥٦,٧٠	٥٦,١٣	٥٦,٤٠	٠,٢٧-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٣٧	١٥٢,٥٤	١٥٣,٠٠	١٥٢,٥٤	١٥٢,٥٤	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٣	٣,٠٠	٣,٠١	٣,٠١	٣,٠١	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١٠٠	٥,٢٥	٥,٢٥	٥,٢٥	٥,١٠	٠,١٥
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤٠٧	٥٩,٥٠	٥٩,٥٠	٥٩,٥٠	٥٩,٨٥	٠,٣٥-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.١١٠	٢٣,٩٠	٢٤,١٠	٢٣,٩٦	٢٤,٢١	٠,٢٥-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	١٤,٨٠	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٣.٩٧٤	٩,٩٠	١٠,٠٦	١٠,٠١	١٠,٠٢	٠,٠١-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٥٨	٢٣,٨٠	٢٣,٨٠	٢٤,٠٢	٢٤,٠٢	٠,٠٠
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.٨٥٠	٨,٨٠	٩,٢٠	٩,٠٦	٨,٨٩	٠,١٧
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٨.٨٥٠	١٤٨,٠٠	١٤٩,٠٠	١٤٨,٨٩	١٤٨,٨٥	٠,٠٤
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٤٥٠	٢٧١,٤٢	٢٨٥,٠٠	٢٧٩,٠٠	٢٨٥,٧٠	٦,٧٠-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.٨٧٠	١٤,٠٠	١٤,٤٤	١٤,١٣	١٣,٧٦	٠,٣٧
إسمنت	القومية للاسمنت	٨٣٦	١٤,٧٦	[illegible]	١٥,٢٦	١٥,٤٠	٠,١٤-
	السويس للاسمنت	٧.٣٥٠	٥٣,٥٠	٥٤,٢٥	٥٣,٩٨	٥٣,٨١	٠,١٧
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٣.٥٣٤	٥١,٣٠	٥٢,٠٠	٥١,٩٤	٥١,٥٢	٠,٤٢
	اسمنت العامرية	٤٥.٥٧٥	٥٧,٥٠	٥٩,٠٠	٥٧,٦١	٥٧,٦٢	٠,٠١-
	اسمنت طرة المصرية	٥.٧٣٥	٦٢,٥٠	٦٢,٩٥	٦٢,٨٨	٦٢,٢٥	٠,٦٣
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢٠٠	٥٠,٥٠	٥٠,٥٥	٥٠,٥٢	٥٠,٥٥	٠,٠٣-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	٢١,٠٠	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٠٧	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٠٨١	٧٠,٦١	٧١,٠٠	٧٠,٩٧	٧٢,١٩	١,٢٢-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١٥.١٠٠	٥٧,٢٥	٥٨,٥٠	٥٨,٣٤	٥٧,٩٦	٠,٣٨

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١٢٨	١,١١٠	١,١١٠	١,١١٠	١,٠٦٠	٠,٠٥٠
	الوطنية العمانية القابضة	١٦.٥٨٢	٢,١٦٠	٢,٢٢٠	٢,٢٢٠	٢,١٢٠	٠,١٠٠
	البنك الوطني العماني	٨.٣٥٠	٤,٦٠٠	٤,٦٠٠	٤,٦٠٠	٤,٥٠٠	٠,١٠٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢٢٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٥٨٠	٠,٠٧٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٦٠.٨٥٠	٣,٠٠٠	٣,٠٨٠	٣,٠٨٠	٢,٩٤٠	٠,١٤٠
	بنك عمان الدولي	٢٠٠	٢,١٨٠	٢,١٨٠	٢,١٨٠	٢,٠٨٠	٠,١٠٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٩,٨١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢٦.٥٦٠	٤,٠٢٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٣٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١.٥٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٢,٠٠٠	٠,١٠٠-
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣٧.٩٨٤	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٤٠	٠,٠٤٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٧٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
	التأمين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتأمين	١٠.٠٠٠	١,٥٠٠	١,٥٤٠	١,٥٤٠	١,٤٧٠	٠,٠٧٠
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٧٠	-
	الغاز الوطنية	١.٠٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٥٢٠	٠,١٢٠-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٨٨٠	-
	الوطنية لمنتجات الألمنيوم	-	-	-	-	٢,٥٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٧٦٠	-
	المطاحن العمانية	١.٠٠٠	٥,٤٢٠	٥,٧٠٠	٥,٤٢٠	٥,٧٠٠	٠,٢٨٠-
	ريسوت للاسمنت	٦.٠٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,١٤٠	٠,٠٦٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	[illegible]	-
	اسمنت عمان	٣.٠٠٠	٢,٧٦٠	٢,٨٢٠	٢,٧٦٠	٢,٨٢٠	٠,٠٦٠-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	٦٢.١٠٠	٣,٠٤٠	٣,١٣٠	٣,١٢٠	٢,٩٩٠	٠,١٣٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	٩.٧٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٣٠	٢,٣٣٠	٢,٣٣٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٧٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الأسماك العمانية	١٤.٢٠٠	١,٦٠٠	١,٦٢٠	١,٦٠٠	١,٦٦٠	٠,٠٦٠-
	المتحدة للطاقة	٤٠.١٠٠	٢,١٤٠	٢,١٦٠	٢,١٦٠	٢,١٧٠	٠,٠١٠-
	النهضة للخدمات	١٤.٠٠٠	١,٥٦٠	١,٥٦٠	١,٥٦٠	١,٦٤٠	٠,٠٨٠-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
السوق الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	١٧.١٠٠	٤,٥٧٠	٤,٦٩٠	٤,٦٠٠	٤,٦٥٠	٠,٠٥٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٦٧.٨٤٨	١,٠١٠	١,٠١٠	١,٠١٠	٠,٩٧٠	٠,٠٤٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣.٠٠٥	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٠٠	٠,٠٤٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	١.٠٠٠	١,٧٨٠	١,٧٨٠	١,٧٨٠	١,٨٧٠	٠,٠٩٠-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ب)	٥٠٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٠٠٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٩٦٠	-
	بنك التضامن للاسكان	٦٢.٤٤٩	١,٢٦٠	١,٣١٠	١,٢٧٠	١,٢٥٠	٠,٠٢٠
	صندوق عزون الاول	١.٠٠٠	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٦١٠	٠,٠١٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٩٣.٤٣٦	١,٤٤٠	١,٥٠٠	١,٤٩٠	١,٤٥٠	٠,٠٤٠
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٢٢.٠٠٠	١,١٣٠	١,١٣٠	١,١٣٠	١,٠٨٠	٠,٠٥٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٢٨.٦٠٠	٠,٩٧٠	٠,٩٩٠	٠,٩٧٠	٠,٩٩٠	٠,٠٢٠-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	١,١٥٠	-
	العمانية العالمية القابضة	١.٤٠٠	١,٥٠٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	٠,٠٠٠
	البنك الصناعي العماني	٢٩.٩٠٠	١,١٠٠	١,١٣٠	١,١٢٠	١,٠٩٠	٠,٠٣٠
	بنك عمان التجاري	٢٦.٧٧٣	٢,٠٨٠	٢,٠٨٠	٢,٠٨٠	١,٩٩٠	٠,٠٩٠
	مطاحن صلالة	١.٦٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	٢.٤٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٨٠	٠,٠٤٠-
	العمانية للالياف البصرية	٢٩	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	٢٢.٩٠٠	٠,٧٣٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٧٣٠	٠,٠١٠
	الغلافات الصناعية المرنة	٦.٤٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٨٦٠	٠,٠٤٠
	شل العمانية للتسويق	١٤.٢٠٠	٧,٠٠٠	٧,١٠٠	٧,١٠٠	٧,١٠٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانيء	٢.٠٠٠	٢,٣٧٠	٢,٣٧٠	٢,٣٧٠	٢,٢٧٠	٠,١٠٠
	تويلز للطاقة والملاحة	٢٢.١٣٧	١,١٠٠	١,١٣٠	١,١٠٠	١,١٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية العمانية لتنمية الثروة الحيوانية	-	-	-	-	٠,٩٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٧٧.٣٠٢	١٦٧	١٦٩	١٦٧	١٦٨	١-
	بنك الجزيرة	٧.٠٤٣	٩١	٩١	٩١	٩١	٠
	بنك الإستثمار	٨٥.٣٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٠	١٧١	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٥٢	-
	البنك الفرنسي	٤١.٩٣٦	١٥٨	١٥٩	١٥٩	١٥٩	٠
	البنك البريطاني	٣٦.٢٦٤	٢٥٠	٢٥٥	٢٥١	٢٥٤	٣-
	البنك العربي	٢.٦٧٥	١٩٦	١٩٨	١٩٦	١٩٨	٢-
	البنك الامريكي	١٠.٠٥٤	٣٤٣	٣٥٠	٣٤٥	٣٥١	٦-
	شركة الراجحي	٤١.٣٧٩	٥٠٣	٥٠٧	٥٠٥	٥٠٦	١-
	السعودي المتحد	١٠.٩٣٤	١٥٦	١٥٨	١٥٦	١٥٨	٢-
الصناعة	سابك	٢٩.٠٢١	١٧٨	١٧٩	١٧٨	١٧٨	٠
	الاسمدة	١٢.٦٦٥	١٣٧	١٣٩	١٣٨	١٣٨	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٤	-
	صافولا	٦.٥٠٧	٢٢٩	٢٣٠	٢٢٩	٢٣٠	١-
	التصنيع الوطنية	٢.٤٤٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٠
	الدوائية	١٤.٧٠٠	٨١	٨١	٨١	٨١	٠
	الغاز	٦٠٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٧	١
	الجبس	-	-	-	-	١٨٥	-
	الغذائية	٢.٦٥٠	٨٢	٨٣	٨٢	٨٣	١-
	الكابلات	-	-	-	-	٣٥	-
	الصناعات المتطورة	٣١٦	٣١	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	صدق	٣.٥٠٧	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	الاحساء للتنمية	١٣٦	٤٩	٥٠	٤٩	٥٠	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٢.٥٠٠	١٠٥	١٠٧	١٠٥	١١٢	٧-
	اللجين	-	-	-	-	٨٩	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١.٢٤٢	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	اسمنت اليمامة	٥.٨٦٤	٣١٣	٣١٤	٣١٤	٣١٤	٠
	الاسمنت السعودية	١٣.١٦١	١٣٤	١٣٥	١٣٤	١٣٤	٠
	اسمنت القصيم	٣.٨٤٧	١٤٨	١٤٩	١٤٨	١٤٩	١-
	اسمنت الجنوبية	٥٠	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٥	٠
	اسمنت ينبع	٢.١٧٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
	اسمنت الشرقية	٢١	٢٨١	٢٨١	٢٨١	٢٨١	٠
	اسمنت تبوك	٢٦.٢٧٨	١٢٤	١٢٥	١٢٤	١٢٤	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٦	-
	العقارية	-	-	-	-	١٢٥	-
	النقل البحري	٦٦.٤٩٩	٣٦	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	النقل الجماعي	٢٥.٢٦٢	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠١	١-
	السيارات	-	-	-	-	٣٢	-
	المواشي المكيرش	١.٠٠٠	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٨	-
	عسير	٥.٧٥٠	٧٣	٧٤	٧٣	٧٤	١-
	طيبة للاستثمار	١.٣٢٠	٣٥	٣٦	٣٦	٣٥	١
	مكة للانشاء	٢.٦٧٧	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٠
	مبرد	١.٠٠٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٠
	العزيزية بنده	٣.٠١٠	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	الباحة	٣٧٨	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٠
	الصادرات	-	-	-	-	٥٣	-
	التعمير	-	-	-	-	٣٧	-
	ثمار	٢.٨٣٢	٥٤	٥٤	٥٤	٥٦	٢-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤.٥٣٥	٩١	٩١	٩١	٩٢	١-
	كهرباء الغربية	٧.٩٠٠	٩١	٩١	٩١	٩٠	١
	كهرباء الشرقية	١.٠٠٠	٩٢	٩٢	٩٢	٩١	١
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	١٠٠	-
	القصيم الزراعية	٤.٥٠٠	١٧	١٧	١٧	١٧	٠
	حائل الزراعية	١٠٢	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢	٠
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٨	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٧٠	-
	الشرقية الزراعية	٣٨	١٨	١٨	١٨	١٨	٠
	الجوف الزراعية	٨٠٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٢	-
	جازان الزراعية	٣.٥٩٥	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٨٩٠.٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الخليج	-	-	-	-	٤٣٥	-
	البنك التجاري	١٦٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٦	٢-
	البنك الاهلي	١٤٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٢	١٩٢	١٩٠	٢
	الكويت والشرق الاوسط	١٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٢٥	١٠-
	البنك العقاري	١.٢٤٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	بنك برقان	٣.٣٣٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٥٥	٢٤٨	٢٤٤	٤
	بيت التمويل الكويتي	-	-	-	-	٩٣٠	-
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٦٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٦	٢
	التسهيلات التجارية	٤١٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	الاستثمارات المالية	١.٠٤٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٦	١٩٢	١٩٢	٠
	الاستثمارات الوطنية	١٤٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	مشاريع الكويت	٢.٣٦٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٨	١٥٨	٠
	الاهلية لاستثمار	٢٢٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٦	٢٤٤	٢٤٢	٢
	الساحل للتنمية	٦٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	مستثمر دولي	٢٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البيت اوراق مالية	٢٥.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٦٢٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٦	٤
	م. الاوراق المالية	٦٨٠.٠٠٠	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢١٠	٢-
	الدولية للمرابحة	٣٣٠.٠٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٣٨٠	٢٥
	المركز المالي	١.١٨٠.٠٠٠	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٠	٢
التأمين	الكويت للتأمين	٤٥٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤٢٠	٤١٥	٥
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٥١٠	-
	الاهلية للتأمين	-	-	-	-	٣٩٥	-
	وربه للتأمين	٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٦٠	٠
العقار	عقارات الكويت	٢.٢١٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٥	٣١٥	٣١٠	٥
	العقارات المتحدة	٧٢٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٤	١٩٤	١٩٤	٠
	الوطنية العقارية	٧٠٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٨٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٠.٠٠٠	١٢٦	١٢٦	١٢٦	١٢٦	٠
	التمدين العقارية	٢.٤٠٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٤	٢٠٠	١٩٨	٢
	الدولية م.ا	٨٤٠.٠٠٠	٢٣٢	٢٤٠	٢٣٨	٢٣٠	٨
	اجيال	-	-	-	-	٢٠٤	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٢٤٥.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٣.٥٤٠.٠٠٠	٣٠٠	٣١٥	٣٠٥	٢٩٥	١٠
	إسمنت الكويت	٨٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
	صناعات التبريد	٢٣٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٠
	الخليج للكابلات	٢٠.٠٠٠	١٦٨٠	١٦٨٠	١٦٨٠	١٦٨٠	٠
	اصلاح السفن	-	-	-	-	٢٠٠	-
	الخدمات البحرية	٣٠٠.٠٠٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	اسمنت بورتلاند	١٨٥.٠٠٠	٨٠٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٢٠	٥٠
	الشعيبة للصناعات الورقية	٢١٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٤٠	١٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٣٩٥	-
	سكب. ك	٤٥.٠٠٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٨٠	٢٠-
	خرسانة	-	-	-	-	٥٢٠	-
	ص. متحدة	١.٢٦٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٦	١٢٦	١٢٦	٠
خدمات	السينما الكويتية	١٥٠.٠٠٠	٦٤٠	٦٦٠	٦٤٠	٦٦٠	٢٠-
	المخازن العمومية	١.٩٨٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	مجمعات الاسواق	٣٠٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٨٥	١٠
	الاتصالات المتنقلة	١٢٥.٠٠٠	١٢٦٠	١٢٨٠	١٢٨٠	١٢٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٦٠.٠٠٠	١٩٦	٢٠٢	٢٠٢	١٩٢	١٠
	الخدمات التعليمية	١.١٦٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٢	٢٠٠	١٩٨	٢
	المجموعة البترولية	٢٤٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٠	٥
	الوطنية للتنظيف	٨٠.٠٠٠	١١٦٠	١١٦٠	١١٦٠	١١٦٠	٠
	م. سلطان	٢٦٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٦	١٦٤	١٦٤	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٦٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٧٠	٥-
	الاسماك الكويتية	٤٢٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٢٨	٢
	المتحدة للدواجن	٥٨٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٤	٢١٤	٢١٠	٤
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٠٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٤٢٠.٠٠٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	١٤٨	٠
	شعاع	٢٣٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٠	٣١٠	١٠-
	اسمنت الشارقة	٣.٢٠٠.٠٠٠	١١٢	١١٦	١١٤	١١٤	٠
	اسمنت الخليج	٧٢٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٨	١٧٨	٠
	اسمنت ام القيوين	١.٧٧٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٢	١٩٠	١٩٢	٢-
	اسمنت الفجيرة	١٢.٧٠٠.٠٠٠	١٣٦	١٤٢	١٤٠	١٣٦	٤

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤٨٠	٢١٩,٠٠	٢٢٠,٢٥	٢١٩,٧٥	٢٢١,٠٠	١,٢٥-
	البنك الأهلي	١.٠٢٨	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٧١	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	١,٠١	-
	بنك الشرق الأوسط	٨٠٠	٠,٩٣	٠,٩٥	٠,٩٣	٠,٩٤	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٥٨	-
	بنك الإسكان	٨.٩٩٦	٢,٨٨	٢,٩٢	٢,٩٢	٢,٨٩	٠,٠٣
	البنك الأردني الكويتي	١٢٣	١,٧٧	١,٧٩	١,٧٩	١,٧٩	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	١٤.٠٥٠	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٠١
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٠٢	-
	البنك الإسلامي الأردني	١٠.٥٠٠	١,٧٢	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٠	٠,٠٣
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٤٨	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٧٢	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	بنك فيلادلفيا	٥.٢٥٠	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٠٠
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	١,٣٥	-
	الأردنية الفرنسية	١٠٠	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٣	٠,٠١-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	-	-	-	-	١,٤٦	-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٨٣	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٧٣	-
	الدولية للفنادق	٦٩.٥٣٧	٤,٣٥	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٠,٠٠
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٨٠	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٧٤	-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٧٣	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	٦.٥٠٠	٠,٢٩	٠,٣٠	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الدولية للتعليم	٢.٥٠٠	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٨٩	-
	النقل البري	٣.٤٤٠	١,١٢	١,١٢	١,٠١	١,١٣	٠,١٢-
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٥١	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التعليب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	٨٩.١٤١	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	٠,٠٠
	الفوسفات	-	-	-	-	١,٤٩	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٣,٨٥	-
	مصفاة الأردن جوبترول	٩٣٠	١٠,٤٥	١٠,٧٠	١٠,٤٥	١٠,٥٠	٠,٠٥-
	الدباغة	٤٠١	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٩٠	٠,٠٥-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الإنتاج	٣.٦٨٤	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٣	٠,٠٠
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	العربية للأدوية	٥.٥١٠	٢,٦٨	٢,٧٠	٢,٦٨	٢,٦٩	٠,٠١-
	الخزف الأردنية	١.٦٠٠	١,٠٨	١,١١	١,٠٨	١,١٢	٠,٠٤-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	الأنابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٥	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٦٦	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٧	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٥,٣٨	-
	الألومنيوم ارال	٤٣٠	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٤	٠,٠١-
	المواشي والدواجن	٣.٠٠٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٧	-
	الصلب	٧٥٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٣٩	٠,٠٢
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤١	-
	البتروكيماويات	٢٥٠	٠,٣١	٠,٣١	٠,٣١	٠,٣١	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٠,٧٢	-
	السلفوكيماويات	٢.٠٠٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٠٠
	المركز العربي دوائي	١.٥٠٠	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٥	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٣٣.٦٤٠	٠,٦٥	٠,٦٩	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	١.٧٠٠	٠,٤٨	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٥١	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٢.٢٥٠	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٠١
	الزي لصناعة الألبسة	-	-	-	-	١,٣٦	-
	السجائر الدولية	١.٥٥٠	١,٠٢	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٢	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٣	-

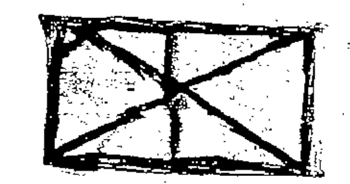
البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٦	٠,٤٥٢	٠,٠٠٤
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٦	٠,٢٥٢	٠,٠٠٤
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٣٦	٠,٤٣٢	٠,٠٠٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٦٨	٠,٢٥٠	٠,٠١٨
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٥	٠,١٦٣	٠,٠٠٢
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,١٠	٩,١٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٣	٠,١٨٣	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٤,٤٥	٤,٥١	٠,٠٦-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٢١٤	٠,٢١٢	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٨٦	٠,٢٨٤	٠,٠٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٥	١,١٨	٠,٠٣-
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٥٤٥	٠,٥٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,١٠٨	٠,١٠٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٣٠٦	٠,٣٠٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥١٠	٠,٥١٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٥٠	٠,٧٤٥	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٨٥	٠,٦٧٥	٠,٠١٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٩	٠,١٤٩	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٢	٠,٢١٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٣	٠,١٤٣	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٩٠٠	٩١٠	١٠-
	بنك ابو ظبي التجاري	٧١٠	٧٢٥	١٥-
	بنك دبي الوطني	١٠٧٠	١٠٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٤٥	١٥٠	٥-
	بنك الإتحاد الوطني	٨٥٠	٨٥٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣٤	٣٥	١-
	بنك رأس الخيمة الوطني	٥٠	٥٠	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٤١٠	٤١٠	٠
	بنك المشرق	١٥٥٠	١٥٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك الاستثمار	٥٠	٥٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الإمارات الدولي	٦٠	٦٠	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦٢	٦٢	٠
تأمين	شركة العين الاهلية للتأمين	١٥٠٠	١٥٠٠	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٨١٥	٨١٥	٠
	شركة الإمارات للتأمين	١١٥٠	١١٥٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٧٠	٢٧٠	٠
	اتصالات	٢٠٠٠	٢٠٠٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧٥٠	٧٥٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٨٠٠	٨٠٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)



AL HAYAT SUNDAY 27 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 1299

الحياة

الاحد ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٦ جمادى الثانية ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٩٠

أهمية خطاب خاتمي نابعة من صدوره عن «الاسلام السياسي»

ما كان احد يتوقع للزيارة التي قام بها الرئيس الايراني محمد خاتمي مؤخراً الى نيويورك للمشاركة في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة، ان تكون حدثاً له من الوقع والدوي ما كان من نصيب بعض الاطلالات الاولى لقاد من العالم سبقوه الى تلك المنصة الدولية، كمجيء فيديل كاسترو لاول مرة بعد نجاح الثورة التي قادها في كوبا، او كمثول ياسر عرفات خطيباً امام العالم في ١٩٧٤، الى ما ذلك من اطلالات اولى كانت مشهودة او دراماتيكية، كالظهور الاول لآخر «اباطرة» الاتحاد السوفياتي، ميخائيل غورباتشوف، صاحب البريسترويكا والغلاسنوست، او كمجيء نلسون مانديلا، بعد اطاحته نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا، وانتقاله من غياهب الاعتقال الى سدة الرئاسة، الى ما عدا ذلك الكثير.

لكن حضور الرئيس الايراني الى نيويورك، ووقوفه خطيباً امام الجمعية العامة للامم المتحدة، كان مع ذلك، من وقائع الدورة الحالية، امراً انتظره العالم ثم تابعه باهتمام بالغ. فالرئيس الايراني، ذو النهج الاصلاحي المعلوم، ما سبق له ان خاطب العالم، منذ وصوله الى السلطة قبل سنة وبعض السنة. وفي هذا الصدد، صدد مخاطبة العالم، تبقى الجمعية العامة للامم المتحدة تتمتع بمنزلة المنصة التي لا بديل عنها او التي لا تضاهى. فالجمعية العامة، بالرغم من تواضع نفوذها وصلاحياتها، او انعدامها، قياساً الى مركز السلطة والقرار الدولي الحقيقي، ممثلاً في مجلس الامن، تبقى ذلك الحيز الذي يمكّن من مخاطبة العالم انطلاقاً من محفل هو جمعيته ومعقد ندوته، بما لا يمكن لاي حضور اعلامي، مهما بلغ من القوة، ان يعوض عنه، تقريباً كما هي الحال على الصعيد المحلي، حيث لا يمكن لمقابلة او تصريح صحافي مثلاً، ان يرتقيا الى مرتبة خطاب يلقى امام البرلمان. ثم ان لقاءات الجمعية العامة للامم المتحدة، وبدوريتها وبما تتسم به من نواميس، تضطلع بوظيفة طقس التأهيل للرئيس الوافد الجديد، وترتيب عملية انخراطه ضمن اترابه من قادة العالم وزعمائه، وفي عدادهم.

وهكذا، كان على الرئيس خاتمي ان يذهب الى نيويورك، وان يخطب في الجمعية العامة للامم المتحدة، حتى يمنح وجوده على راس الدولة الايرانية، والنهج السياسي الاصلاحي الذي ينتهجه، قوة الحضور الدولي، وان يقدم نفسه ومنهجه ذينك الى العالم، وان ينشد بذلك شرعية بعض شرعية دولية لما يفعل ولما يمثل. صحيح ان شرعيته الاساسية تبقى تلك التي استقاها من صناديق الاقتراع في بلاده، الا ان طبيعة الحياة الدولية في عصرنا هذا تتطلب سعياً الى ذلك الضرب من المشروعية، الا لمن كانت نظرته الى العالم تقوم على القطيعة والانكفاء كما هي «طالبان» اليوم، او كما كانت حال الجمهورية الاسلامية ذاتها خلال سنوات الجموح الثوري.

ولعل وعي الرئيس الايراني بتلك الاهمية وبتلك الطبيعة التي لذاك الحيز الدولي، هو ما دعاه الى اعداد خطاب كالذي القاه، وهو خطاب جاء نائياً عن السياسية، بمعناها اليومي والمباشر، وبما هي انشغال بملفات ساخنة، بعينها، اقليمية او دولية، يمتحور حول ما من شانه، على الاقل في نية صاحبه، ان يقدم رؤية شاملة ونظرة متكاملة. ولعل ذلك ما دفع بعض وسائل الاعلام الاميركية الى وصف خطاب الرئيس خاتمي بانه جاء ذا طبيعة «فلسفية»، على حد تعبيرها، كثرت فيه الاستشهادات بالقرآن والكتاب المقدس وقدامى شعراء الفرس، وركز على مواضيع من قبيل حوار الحضارات والحرية. وهو حتى عندما تناول ملفات محددة في السياسة الدولية، مثل الوضع في الشرق الاوسط او في منطقة البلقان جاء كلامه اقرب الى الاهتمام بهذه المواضيع من جوانبها المبدئية، مع تجنب الخوض في تفاصيلها العينية، في اطوارها الراهنة. وهكذا، رايناه يتطرق الى موضوع القدس، كموضوع استراتيجي روحي وحضاري، اكثر مما اهتم بعملية السلام في طورها الراهن، اما عند الحديث عن الخليج، فقد حصر كلامه عند دعوة استراتيجية هي بدورها، وجهها الى دول المنطقة، لتاسيس نظام امن وتعاون اقليمي، وهو حتى عندما تطرق الى موضوع بالغ الحرارة بالنسبة لبلده، هو وضع افغانستان المجاورة، وما يمكن ان يفضي اليه من نزاع مفتوح، اشار، وإن أدان طالبان، الى انه ليس من حل عسكري لمشكلة ذلك البلد. وقس على ذلك دعوته الى اعتماد منهج دولي اجماعي في مواجهة ظاهرة الارهاب، تلك «الظاهرة الكريهة المشؤومة في القرن العشرين» على حد تعبيره، متخذاً بذلك موقفاً على قدر كبير من الوضوح حيال هذه المسألة، ومبتعداً عن تلك المحاجّة التقليدية حول تعريف الارهاب، وان كان يمكن مباركة بعضه على اعتبار انه نضال تحريري. ولأن خطاب خاتمي قد جاء على هذا القدر من العمومية «الرؤيتية»، فقد راى البعض انه جاء مخيباً للآمال، حتى ان نفس ذلك البعض الذي سبقت الاشارة اليه من وسائل الاعلام الاميركية، ذهب الى ان اهمية الخطاب لا تكمن في ما جاء فيه بل تتمثل في ما خلا منه، معدداً في هذا الصدد خلوه من انتقاد الولايات المتحدة، وانتقاده «الاقل اعتدالاً بكثير من المعتاد» تجاه اسرائيل، واحجامه عن مهاجمة اتفاقات اوسلو وعدم تهديده باجتياح افغانستان بالرغم من حشد مئتي الف جندي ايراني على حدود ذاك البلد.

كل ذلك صحيح بطبيعة الحال، ولكن ما الذي يجب علينا ان نستخلصه منه؟ هل يعني ذلك ان السلطة الايرانية، على الاقل ما كان منها ممثلاً في الرئيس خاتمي ونهجه، وان مالت الى اعتدال واضح، فانها ما تزال تستنكف عن الجهر به بشكل ايجابي، او انها لا تقوى على ذلك ما يدل على مدى قوة التيار المحافظ وما يعني، تبعاً لذلك، انه ربما كان من السابق لاوانه الاعتداد بمدى قوة ذلك التيار الاصلاحي، والمراهنة عليه؟ ولكن مثل ذلك التيار ربما كان في حاجة الى استجابة من العالم الخارجي، حتى يتأكد ويصلب عوده، خصوصاً وانه يرتكز على ما يبدو الى قطاعات واسعة وحيوية داخل المجتمع الايراني.

مهما يكن من راي في خطاب الرئيس خاتمي امام الجمعية العامة للامم المتحدة، ومهما بدا مخيباً لآمال هؤلاء واولئك من هذا الاتجاه او ذاك، لخلوه المفترض من واضح المواقف السياسية، او حول ما قد يراه البعض من احتشام يميز رؤاه الاصلاحية، الا ان ذلك الخطاب يبقى مع ذلك ذا اهمية بالغة لا تنكر، تتمثل في انه ابرز واكد تمايزاً واضحاً جلياً داخل الاسلام السياسي: فاظهر تياره المعتدل الداعي الى الانفتاح، والمجاهر بحوار الحضارات والثقافات، وذلك من على منبر محفل دولي له ما للجمعية العامة للامم المتحدة من مكانة، مدخلاً بذلك على الاسلام السياسي تلوينات وتمييزات فكرية حاسمة واساسية، وقد تكون نهائية. وهو، اذا ما تكلل بالنجاح من خلال تاكيد ذلك التيار، قد يبعد الاسلام السياسي عن التبسيطية في نظرته الى العالم، وقد يبعد العالم عن التبسيطية في نظرته الى الاسلامي السياسي.

ووجه الاهمية في خطاب خاتمي وما جاء فيه، لا يتمثل في انه صدر عن قائد مسلم، بل عن قائد يتاتى من الاسلام السياسي، وما زال يقع ضمنه.

صالح بشير

ألمانيا «الشرقية» تحسم

لم يعد خافياً على أحد أن الناخبين الألمان في شرق البلاد هم الذين سيحددون شكل ومحتوى الحكومة الاتحادية الجديدة عندما سيدلون بأصواتهم اليوم الأحد في صناديق الاقتراع في الولايات الشرقية الخمس التي كانت تشكل «جمهورية المانيا الديموقراطية» سابقاً. ويبلغ عدد الناخبين هناك ١٢ مليوناً، أي خمس مجمل الناخبين الألمان البالغ عددهم ٦٠ مليوناً. ويتنافس أكثر من ٥٠٠٠ مرشح عن ٣٣ حزباً للفوز بـ ٦٥٦ مقعداً في البرلمان الاتحادي. ويتحدث محللو معاهد الاستفتاء في المانيا عن أسباب ثلاثة تقف وراء الدور الحاسم الذي سيلعبه الناخبون في شرق البلاد هذه المرة:

السبب الأول يعود الى انحسار المد الذي كان يتمتع به الحزب الديموقراطي المسيحي ورئيسه المستشار هلموت كول في شرق المانيا في انتخابات عام ١٩٩٠ بعد الوحدة وفي انتخابات عام ١٩٩٤. وتحمل غالبية الألمان الشرقيين كول وحكومته مسؤولية التطور الاقتصادي والاجتماعي السلبي عندهم، وانسداد الآفاق المستقبلية للاجيال الشابة، وعدم تنفيذ الوعود التي قدمت لهم، وازدياد البطالة التي وصلت الى ٢٠ في المئة تقريباً. وتشير الاستطلاعات الى أن كول وحزبه سيمنيان هناك بخسارة فادحة في الأصوات وسينالان ما بين ٢٥ و٢٨ في المئة من الأصوات مقابل ٣٨,٥ في المئة عام ١٩٩٤. أما الحزب الاشتراكي الديموقراطي ومرشحه شرودر فسيحصلان على ما بين ٣٨ و٤٠ في المئة مقابل ٣١,٥ في المئة في المرة الأخيرة. وهذا الزحل الكبير في الأصوات بين الحزبين الرئيسيين قد يشكل الضربة القاصمة لكول. ومن هنا يمكن فهم الصراع الذي يدور حالياً بين هذين الحزبين بشكل خاص على خطب ود الشرقيين. وليس من باب الصدفة ان القسم الأكبر من المهرجانات والرحلات الانتخابية التي قام بها كول حتى الآن جرت في الولايات الشرقية الخمس في محاولة منه لاسترضاء قاعدته القليدية واقناع العديدين الغاضبين بالتصويت له من جديد. وبنفس الدرجة من الحمية يعمل الحزب الاشتراكي الديموقراطي على تنظيم هجوم مضاد هناك لثني الشرقيين عن ذلك.

السبب الثاني كما يراه المراقبون السياسيون يتمثل في حزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي الاصلاحي) الذي سيلعب على ما يبدو دور «بيضة الميزان» في أي تحالف حكومي قد يتشكل بعد الانتخابات. ويعتقد المراقبون هنا ان تمثل الحزب من جديد في البرلمان الاتحادي سوف يعرقل هذه المرة قيام حكومة اشتراكية – خضراء في حال ان الحزبين فازا في الانتخابات، لكن أكثريتهما النيابية غير كافية. وهذا الأمر يستدعي نظرياً التحالف المباشر أو غير المباشر مع حزب الاشتراكية الديموقراطية. إلا أن الحزب الاشتراكي الديموقراطي ومرشحه شرودر كرر أكثر من مرة انه لن يشكل حكومة من الخضر تعتمد على دعم ولو غير مباشر من الشيوعيين الاصلاحيين، مشيراً الى ان النموذج المماثل المعمول به في ولاية ساكسن – انهالت لا يصلح لحكومة اتحادية في المانيا وان الشيوعيين الاصلاحيين لا يزالون غير جديرين بلعب دور اتحادي.

كما ان زعيم الخضر غير المتوج يوشكا فيشر صرح قبل أيام ان حزبه لن يقبل أي شكل من التعاون مع حزب الاشتراكية الديموقراطية لتشكيل حكومة اتحادية مع الاشتراكيين. وفيما أكد فيشر انه يفضل في هذه الحال العودة الى صفوف المعارضة النيابية لمح شرودر الى انه سيشكل عندها حكومة وحدة وطنية مع الحزب الديموقراطي المسيحي لتأمين أكثرية واضحة لها دون أن يغلق الباب نهائياً أمام التحالف مع الحزب الليبرالي الذي يتهمه بالانتهازية. وشن الاشتراكيون والخضر حملة قوية في شرق البلاد تحت شعار ان انتخاب حزب الاشتراكية الديموقراطية يعني منع احداث تغيير سياسي في البلاد. لكن الاستطلاعات الأخيرة أشارت الى أن الحزب سيتمكن على الأرجح من التمثل في البرلمان الاتحادي من جديد.

السبب الثالث يتمثل في «المقاعد النيابية الاضافية» التي يسمح بها النظام الانتخابي وتحصل عليها أحزاب يتمكن مرشحوها من الفوز بعدد كبير من الدوائر الانتخابية (بواسطة الصوت الأول) يضاف القسم الزائد منهم الى المقاعد التي تنالها الأحزاب حسب النسب المئوية التي حصلت عليها (بواسطة الصوت الثاني).

وكان حزب كول قد حصل في انتخابات ١٩٩٤ على ١٢ مقعداً اضافياً عشرة منهم في شرق المانيا بينما لم يحصل الحزب الاشتراكي الديموقراطي إلا على مقعدين زائدين. ومكن هذه الأمر كول من توسيع أكثريته النيابية في البرلمان من نائبين فقط حسب التوزيع النسبي للأصوات الى ١٢ نائباً. ومن هنا يرى خبراء معاهد الاستفتاء أن وضع كول في الشرقية لن يسمح له هذه المرة بالحصول على مقاعد اضافية فيها على عكس منافسه الحزب الاشتراكي الديموقراطي الذي يتوقع له أن يستفيد هذه المرة من هذه المعادلة، الأمر الذي قد يؤمن له أكثرية مقبولة مع حزب الخضر.

واضافة الى التركيز الشديد على استقطاب أصوات الناخبين الشرقيين، جرى التشديد أيضاً من كول وشرودر وغيرهما على ضرورة حصول حزبيهما ومرشحيهما على الصوتين الأول والثاني من كل ناخب قريب منهما، خصوصاً الصوت الثاني الذي يحدد في النهاية من هو الحزب الأقوى والأول الذي يحق لمرشحه الأساسي تقلد منصب المستشار. وتشديد كول وحزبه على الصوت الثاني بسبب المنافسة الانتخابية القاسية سيحرم على ما يبدو حليفه الصغير الحزب الليبرالي من الاستفادة هذه المرة من «اعارة الأصوات» التي كان يتلقاها عادة من ناخبي المسيحيين الديموقراطيين التقليديين لكي يتجاوز حاجز الـ ٥ في المئة للتمثل في البرلمان الاتحادي. ولاحظت الاستطلاعات الأخيرة ان حظوظ الحزب الليبرالي هبطت من ٦ إلى ٥,٥ ثم الى ٥ في المئة في الايام الأخيرة، اي أنه اقترب من الخط الأحمر القاتل. ومأزق كول الفعلي يتمثل في أنه يعرف ان سقوط الليبراليين سيعني خسارته للانتخابات مهما حسن من وضع حزبه في النتائج لأن ذلك لن يؤمن الأكثرية النيابية دونهم، لكن دخولهم الى البرلمان سيكون في المقابل على حساب النسبة من الأصوات التي سيحصل عليها حزبه، اي انه اذا حل في المرتبة الثانية بعد الحزب الاشتراكي الديموقراطي (كما اشارت اليه الاستطلاعات الأخيرة ولو بفارق قليل) لن يكون قادراً على البقاء في منصب المستشار وعليه الاستقالة لفتح المجال امام شرودر. وفي الحالتين تكون ساعة نهاية هلموت كول السياسية قد دقت، وفقط أعجوبة انتخابية قد تنقذه مع حزبه الذي يخشى التقاتل والصراع الداخلي الذي سيجتاحه بعد الفشل.

ولا بد من القول ان كول تمتع بحظين أخيراً: الأول حدوث انتخابات محلية في ولاية بافاريا قبل اسبوعين جلبت له دعماً معنوياً كبيراً بسبب نجاح حليفه البافاري فيها، والثاني خلاصه من انعكاسات الانتخابات المحلية التي ستجرى اليوم أيضاً في ولاية مكلنبورغ – فوربومرن الشرقية الى جانب الانتخابات العامة، اذ ان كل الاستطلاعات هناك تشير الى أن حزبه الحاكم فيها سيفشل فشلاً ذريعاً مقابل انتصار هام للحزب الاشتراكي الديموقراطي. أما بالنسبة الى أحزاب اليمين المتطرف والنازية الجديدة فتؤكد الاستفتاءات ان أحداً منها لن يخترق حاجز الـ ٥ في المئة على صعيد المانيا.

اسكندر الديك

الواقع نفسه رواية

كان فيلسوف فرنسي رحل قريباً قد وصف عهد «ما بعد الحداثة» بانه يتسم بنهاية الحكايات الكبرى، ويقصد بها النظريات الكبرى المفسرة لكل شيء، وبالتالي فإن الحكايات الكبرى قد تفتتت إلى حكايات صغرى متناثرة. لكن ربما كان بالامكان القول بان استكمال الفكرة كان يتطلب الإضافة بان هذه الحكايات الصغرى ستصبح هي الحكايات الكبرى.

وبغض النظر عن بعض التزحلقات المفهومية، فإن من واجبنا أن نتساءل عن سر طرد الحكايات الصغرى للحكايات الكبرى، وعن سر حلول الحكايات الصغرى محل الحكايات الكبرى، والأدهى من ذلك عن سر تحول الحكايات الصغرى إلى حكايات كبرى.

في وقت من الأوقات كانت الفكرة السائدة في الغرب ان السلوكات الاخلاقية المتعلقة بالجنس تدخل في إطار الحياة الخاصة للفرد، وان الحداثة قد حملت معها حرية فردية أكبر لا في الاقتصاد المالي فقط بل في الاقتصاد الليبيدي نفسه، وان روادع الحداثة ليست هي الضمير الفردي، بل الضوابط القانونية والمؤسسية. واليوم نجد الولايات المتحدة ومن ورائها كل المشهد الاعلامي الكوني، مشدودة بقوة إلى حكايات صغيرة اتخذت اليوم حجماً سياسياً وإعلامياً كبيراً شد معه انتباه عشرات الملايين من البشر.

كانت الحلقة الأولى في مسلسل تحويل الحكايات الصغيرة إلى حكاية كونية كبرى تشد إليها يومياً ملايين المتتبعين هي حكاية الأميرة الانكليزية الفاتنة. لكن هذه الحكاية الأثيرة انتهت بمأساة ودماء ودموع وشموع وعواطف كونية جياشة. وهكذا بلغت الحكاية ذروتها، بل بلغ الواقع ذروة الحكاية. وبعد شهور يعود العالم لينشد من جديد إلى فصل آخر، أطول ربما من نفس المسلسل الكوني الذي تحكمه نفس القواعد والثوابت:

– عولمة العواطف، وهي العملية المشوقة التي تختلط فيها المتعة بالمأساة.
– تحويل الحكايات الصغرى إلى حكايات كبرى.
– تحويل الواقع نفسه إلى حكاية.

إذا كان العنصران الأول والثاني واضحين بما فيه الكفاية، فإن العنصر الثالث هو الآن في طور التبلور. فهذه الحكايات الصغرى التي تدنصرت ليست حكايات يرويها رواة ويمثلها ممثلون يجعلوننا في ما بعد نفكر في نظائرها وأسسها الواقعية. بل ان الديكور هذه المرة ديكور واقعي. فالثياب ليست من اختيار المخرج، بل هي ثياب العملية نفسها، ومجسدو الحكاية ليسوا نسخاً ثانوية، بل هم أبطال الحكاية أنفسهم. فصول الحكاية خاضعة لتطور الواقع نفسه لا لمخرج أو مصمم. لقد أصبح الواقع نفسه حكاية ومسرحاً. فما السر في ذلك؟ هل هي الدينامية الداخلية للعولمة الميالة حتماً نحو توسيع سوق بضاعتها، أم هو التطور المهول لتكنولوجيا الاعلام والتواصل والمعلوماتية، أم اننا دخلنا عصر تضخم «روح الحكاية والرواية» (التي هي بعد انتروبولوجي أساسي لدى الإنسان) وغزوها للواقع نفسه لمحو المسافة بين الواقع والخيال، بين الواقع وصورته الحكائية؟ لا أدري.

محمد سبيلا

كينيث ستار: المفتش

ذهب «الرحالة» السياسي والحقوقي، الفرنسي ألكسيس دوتوكفيل، في أواخر الثلث الأول من القرن الماضي، إلى أن هوى الأميركيين الأول والأثير هو «الجدل القانوني». فهم، على زعمه، يدخلون هذا الجدل، والذهنية التي ينم بها، إلى مخدع نومهم وفراشهم. ولن يفاجئ «مكتشف» أميركا السياسية، على ما قال، أن يباشر الأميركيون الجماع وهم يتطارحون الحجج القانونية، على نحو ما تُريهم المسلسلات الكثيرة التي تتخذ من قاعات المحاكم مسرحها المختار.

والأغلب على الظن أن ما حمل المراقب الفرنسي الحديد النظر على ملاحظته هذه هو مزاولة ٢٥ رجلاً من موقعي وثيقة استقلال الولايات المتحدة الأميركية الـ٥٦، حرفة القانون، محاماةً وقضاءً معاً. وضم مجلس الشيوخ الأول عشرة شيوخ، من ٢٩ شيخاً، كانوا من طائفة أهل القانون وصنفهم، شأن ١٧ نائباً من ٦٥ في مجلس النواب، «حجرة» الكونغرس الثانية. وليس هذا لكثرة أهل القانون عدداً، ولا بسبب امتيازهم الإجتماعي. فهم لم يتمتعوا بمثل هذا الامتياز. «فلغة الثورة الأميركية حقوقية وقانونية لأنها لغة المجتمع»، بحسب صاحب «الجامع في الأميركيين» (وتاريخهم واجتماعهم)، دانييل بورستين.

لكن مخيلة الفرنسي، مهما جمحت، لكانت قصرت ربما عن تخيل رئيس الولايات المتحدة الأميركية الثاني والأربعين، خليفة جيفرسون «المحامي» وحامل اسمه (فهو وليم جيفرسون المعروف ببيل كلينتون)، ماثلاً بحضرة هيئة محلفين، وهذه الحضرة تلفزيونية، يقرأ عليها سطوراً من ورقة يحملها كتب عليها تعريف «العلاقة الجنسية» تعريفاً غائياً، اي في ضوء الغاية التي تسعى «العلاقة الجنسية» إلى بلوغها ولا تتم إلا بها، وهي، على زعمه، الإيلاج. ويخلص من هذا الإحتجاج، الظاهر الفقاهة، إلى نفي قيام «علاقة جنسية» بـ«الآنسة» لوينسكي، ونفي كذبه في هذا الشأن...

ولكانت مخيلة المراقب المستشرف نكصت دون تصور الأسئلة التي طرحها «الرئيس» (القاضي) كينيث ستار، المدعي المستقل في «قضايا» السيد كلينتون، على السيدة مونيكا لوينسكي في شأن اللقاء السادس بينها وبين «رب» البيت الأبيض، في يوم الأحد، اليوم الرابع من شباط (فبراير) ١٩٩٦: الهاتف، اللقاء «غير المتوقع» في الردهة المفضية إلى المكتب الرئاسي، القبل، الثوب الطويل المزرر بالأزرار من أعلى الرقبة إلى الكاحلين، فك أزرار الثوب، فك عروة الصدرية، نزع الثوب «من جهة الكتفين»، إلخ. وما يرجحه القارئ هو أن أجوبة المتدربة السابقة في البيت الأبيض على هذا النحو من التفصيل والتدقيق والإحصاء إنما استدرجت إليها استدراجاً، وحملت عليها حملاً. والرجل صاحب الأسئلة هذه هو السيد «كين» ستار، القاضي المستقل منذ عام ١٩٩٤.

ويلجأ المحقق في هيئة الرقابة على عمل الرئيس الاميركي، وَهي هيئة مستقلة عن نفوذ الرئيس، اختياراً وتعييناً بخلاف قضاة المحكمة (الفيديرالية) العليا، للتحقق من صدق أجوبة «ضحاياه»، إلى وسائل لا تملك معها «الضحية» المراوغة. فهو استخرج من اسطوانة السيدة لوينسكي المدمجة، والمحفوظة في حاسوبها، رسائل كانت عزمت على إلغائها. فاستنقذها المحقق من العدم، واستعملها في صياغة أسئلته الدقيقة. وأشار الرجل نفسه على زميلة للسيدة لوينسكي، خلّفها الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش، في البيت الأبيض عندما جلا عنه، بتجديد لقاءاتها مع السيدة في فندق بضاحية واشنطن؛ وطلب من مكتب التحقيقات الفيديرالي تعليق لاقط صوت موصول بآلة تسجيل في سيارة قريبة من الفندق؛ وسجلت الآلة روايات «الصديقة» إلى «صديقتها». واستنبط القاضي من الروايات أسئلة من الضرب الذي مر. وهذا تفتيش، على معنى محاكم التفتيش. وهو مسلط، شأن التفتيش الكاثوليكي الذي اشتهر بإسبانيا على رغم انتشاره بمعظم أوروبا، على سرائر المتهمين وضمائرهم وأجسادهم. وغير بعيد من التفتيش الديني، ومن سائقه الإعتقادي، يتوسل رجل القانون، السيد ستار، بالتفتيش الجنسي، ونبش اسطوانات المهملات وروايات الصواحب، إلى «الحقيقة». فهو يفترض، مع مدارس «علمية» ولدت في أوائل القرن التاسع عشر، أن الرابط بين حقيقة المرء (أو المرأة) وبين حياته الجنسية وثيق متين. ولا يتستر كينيث ستار على ربطه هذا. فهو يعلن أن الخيط الذي يجمع «قضية» مونيكا لوينسكي اليوم إلى «قضايا» وايتووتر، و«ترافيلغيت» (صرف موظفي الرحلات في البيت الأبيض)، وفانس فوستر (الصديق المنتحر)، وبولا جونز، و«فايلغيت» (أو ملفات الجمهوريين التي استحصل عليها جهاز أمن البيت الأبيض من التحقيقات الفيديرالية)، والتمويل الآسيوي الصيني والأندونيسي المزعوم – إنما هو «طبع» السيد بيل كلينتون الإباحي والمقبل على الدنيا وأطايبها وزينتها. وبينما لا يقتصد القاضي ستار في تفتيشه عن أدلته للمقاطعة – وهو إلى اليوم لم يعثر على قرينة في قضيتي وايتووتر وبولا جونز، والقضايا الأخرى قيد التحقيق – يعلن أن أفعال الرئيس كلها هي من النوع التمادي الذي ينسب إلى «كبار» المجرمين المرضى من قصامين وعظاميين. وعليه، فلا توسط بين تجريمه وتنحيته، وبين براءته.

والسيد كينيث ستار ليس وحده على هذا الراي والمذهب. فالرجل مرآة فئة من الأميركيين الذين يجوز تعريفهم تعريفاً اجتماعياً وثقافياً دقيقاً. فهو جمهوري التحزب السياسي والإيديولوجي، وصديق بعض أشد الشيوخ الجمهوريين تطرفاً وتصلباً من أمثال جيسي هيلمز (مقرر لجنة العلاقات الخارجية وأحد صاحبي قانون هيلمز – بورتون) ولوش فيركلوث، وأليف المصرفي ريتشارد سكايف ممول حركة تناصب الديموقراطيين عداءً محموماً، وعضو جمعية رجال القانون الفيديرالية المحافظة، وعضو جمعية الحلف المسيحي التي أنشأها بات روبرتسن الواعظ المغالي في التزمت، ومقرب من دعاة حركة تسوية يمينية...

وبعض علاقاته هذه قاده إلى منصبه الذي يتولاه منذ صيف ١٩٩٤، منصب المحقق المستقل، وبعضها الآخر قاده إلى البقاء في منصبه، والاستماتة في تفتيشه ونبشه عن سرائر «ضحاياه»، بعد أن كان عزم، في ١٩٩٧ على الاستقالة. فالشيخان هيلمز وفيركلوث هما اللذان حملاه على القبول بمنصب الرقيب على الرئيس الديموقراطي. وكان اشتهر أمره في صفوف الحزب الجمهوري بعد دفاعه المتشدد عن مشروع الرئيس السابق، جورج بوش تعديل قانون إباحة الإجهاض، وهو قانون حمل الكونغرس الديموقراطي الرئيس نيكسون، الجمهوري، على نشره في ١٩٧٣، ويقسم الأميركيين ويثير ضغينة شطرهم المتدين والتقليدي. واضطر بوش إلى ترك التعديل والمحامي عنه. فلم يعين القاضي ستار عضواً في هيئة المحكمة العليا، على ما كان يأمل هذا وقدم عليه قاضياً ليبرالياً هو لورنس توماس. وعندما أراد ستار رك عمله، في ١٩٩٧، غداة إخفاقه في إثبات تهمة واحدة على كلينتون، وزوجته، في وايتووتر، ثم في قضية بولا جونز، وكان أنفق إلى يومها ثلاثين مليون دولار، ورضي بتولي رئاسة كلية لحقوق في بيبيرداين، بماليبو، أرجعه المصرفي اليميني، النشد اليمينية، ريتشارد سكايف عن عزمه. وسكايف هو أحد أبرز ممولي الجامعة العتيدة. وهو ممول الموظف السابق في إدارة ولاية أركنسو – وصرفه الحاكم كلينتون بعد ضبطه متواطئاً مع المعارضة المسلحة النيكاراغوية – ونابش بعض علاقات كلينتون الغرامية المفترضة، ومنها علاقته ببولا جونز وعلاقته بالسيدة فلاورز.

فالرجل يخالط هذا الضرب من الأصحاب والأصدقاء، ويحلي عن هذا الضرب من القضايا، وينخرط في هذا الضرب من المنظمات. ويعزو بعض من يعرفونه نازعه إلى التقرير وتوسله إليه بالغلظة (فهو سجن صديقة آل كلينتون، السيدة سوزان ماكدوغال، سنتين، لتحفظها عن التعاون معه في قضية وايتووتر، و«اقنع» شاهداً في القضية نفسها بالشهادة بواسطة تحريره مذكرة علب في حق ابن الشاهد من صفه في المدرسة الثانوية...)، يعزونه إلى تخلي الرئيس بوش عن تعيينه قاضياً في الحكمة العليا وميله إلى القاضي الأسود.

فهو كان يعد العدة إلى تتويج حياته المهنية بالجلوس في هذه الهيئة الكبيرة. ولم يكن ليطعن في أهليته للمنصب طاعن. فالقاضي والمحامي (في مكتب كيركلاند وإيليس، لقاء مليون دولار في السنة) والمحاضر (في جامعتي واشنطن وديوك)، كان في ١٩٨٣، وهو في السابعة والثلاثين، قاضياً في محكمة الاستئناف الفيديرالية بواشنطن. فالجنوبي، المولود في بلدة تاليا على حدود ولاية تكساس وولاية أوكلاهوما، في ١٩٤٦، لوِلي دوغلاس ستار، الواعظ يوم الأحد والحلاق في أيام الأسبوع، وللسيدة فاني مود ستار (٩١ عاماً)، هذا الجنوبي مثال للأميركي «الناجح». فهو درس وأتم دراسته بواسطة منح المتفوقين. وأنجز دراسة الحقوق في ديوك، بكارولاينا الشمالية (وهيلمز شيخها). وتزوج السيدة أليس ستار، مديرة وكالة عقارية، فولدت له ثلاثة أولاد. واشترى قبل عشرين عاماً بيتاً من خمس حجرات بضاحية واشنطن. ويتولى الإشراف على دراسة التوراة في كنيسة الحي، وعلى تدريب فريق «السوفتبول». والمفتش لا يدخن، ولا «يشرب»، ولا يسهر. وفي كل صوره المتلفزة يرى حاملاً «ترموس» قهوة، هي هواه الوحيد.

وضاح شرارة

صحف عربية باللغات الأجنبية:

نخبوية؟ لكن ماذا يعني هذا؟

في الثمانينات ومع تصدع الدولة اللبنانية وانهيار مؤسساتها، ظهرت محطة تلفزيون جديدة هي «إل. بي. سي»، ضاربة بعرض الحائط مونوبول الدولة على أجهزة الاعلام السمعية المرئية في لبنان.

المحطة، بالطبع كانت، وقتذاك، الناطق باسم «القوات اللبنانية» المسيحية المتطرفة، بيد أنها ورغم خطها السياسي الخاص بفئة من اللبنانيين، نجحت في استقطاب جمهور عريض من المشاهدين اللبنانيين وفئات عديدة ممن لا يشاطرون أصحابها الرأي.

إعلام «إل. بي. سي»، على مساوئه، شكّل قطيعة مع الاعلام الرسمي اللبناني (والعربي): لأول مرة لم تعد نشرة الأخبار تدور حول تصريحات المسؤولين أو صور زائري رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء.

غير ان كسر الصورة جاء، لأسباب ايديولوجية بحتة، مع كسر اللغة. العربية لم تعد لغة نشرة الأخبار الوحيدة، إذ دخلت اللهجة اللبنانية بقوة على التحقيقات والريبورتاج، وكأن ذلك ايحاء باستحالة قدرة اللغة العربية على مواكبة الموجة الجديدة.

عقد مضى على هذا الحدث، ولأسباب لا علاقة لها بايديولوجيا محطة «إل. بي. سي»، فرز لبنان وسيلتي إعلام جديرتين بالاحترام: «لوريان اكبسرس» و«دايلي ستار»، واحدة باللغة الفرنسية والأخرى بالانكليزية، وكأن ذلك تأكيد آخر على صعوبة الكتابة باللغة العربية في الجمهورية الثانية اللبنانية، دون التعرض لضغوطات الرقابة.

غير أن لبنان ليس البلد العربي الوحيد في منطقة الشرق الأوسط الذي أخذ ينتج صحافة جيدة باللغات الأجنبية، ولو أن تجربة «لوريان اكسبرس» لم تتم، لأسباب تجارية، أكثر من سنتين.

مصر بدورها تصدر اليوم مجلتين باللغة الانكليزية، وهما ذات مستوى جيد لا مجال لمقارنته بوسائل اعلامها الناطقة باللغة العربية، أكانت صحفاً أو مجلات أو اذاعات أو محطات تلفزيون.

«أهرام ويكلي» و«كايرو تايمس». فهما من أهم بشائر الصحافة المصرية في السنوات الأخيرة.

هذا الاعلام الجديد، على عكس الصحف العربية الناطقة باللغات الأجنبية في الخمسينات والستينات، لا يقطع القارئ عن مشاغل مجتمعه، مقدماً له أجواء باريسية حالمة، بل هو البديل عن الوهن الذي أصاب الصحف المحلية بالعربية التي لم تعد تستطيع، أو لم تعد تجرؤ على تقديم شيء جديد للقارئ.

صحافيو «أهرام ويكلي» هم أيضاً صحافيو «الأهرام» وبعض المقالات الصادرة في النسخة الانكليزية تجدها مترجمة من العربية عن صفحات جريدة «الأهرام». إلا أن صفحات «اهرام ويكلي» تخلو، في اسلوبها كما في مضمونها، من الترهل الذي يسكن الصحف العربية.

شيء من الحرية في معالجة المواضيع وفي الكتابة يجعل القراءة ممتعة أحياناً. يمكن للصفحة الأولى أن تتطرق إلى الشؤون الدولية إذا لم تكن الأحداث المصرية في غاية الأهمية. بعض التحاليل الجريئة تلقي للقارئ أضواء جديدة: على سبيل المثال، هناك مقال يتطرق إلى قوانين معادية للارهاب تريد بريطانيا اعتمادها، مع التأكيد على أن مصر لن تستفيد منها، وذلك رغم الترحيب المصري الرسمي بها.

أما الحدث الفعلي في الصحافة المصرية في السنتين الأخيرتين فهو بلا شك ولادة «كايرو تايمس».

هذه المجلة تصدر من ليماسول - قبرص مرتين في الشهر وتقدم، على غرار المأسوف عليها «لوريان اكسبرس»، اسلوباً ومضموناً لم نألفهما في الصحافة العربية.

صحافيو «كايرو تايمس» مصريون وأجانب، وهذا لا يمنع بالطبع الصحافيين الأجانب من معالجة قضايا مصرية وزملاءهم المصريين من التطرق للأحداث الدولية.

جديد «كايرو تايمس» أنه يلقي أيضاً أضواء على الصحافة المصرية ونقداً لاذعاً لطريقتها في معالجة الأحداث.

هكذا نجد مقالات عن الموقف المعادي لأميركا في الصحافة المصرية على اختلاف توجهاتها، أو حول ما سمته المجلة «الارهابيون الافتراضيون»، أي الآلاف من الذين زجوا في السجون المصرية من دون تهمة أو محاكمة، فقط لأنهم وجدوا في المكان غير المناسب في الساعة غير المناسبة.

تحقيق آخر عن عرب أميركا يخلو من الافتخار والابتهاج الذي عادة ما يفيض في هذا النوع من التحقيقات. موضوع حول عمل الأطفال في مصر (هناك مليون ونصف مليون طفل يعملون)، يعطي صورة واقعية عن هذه المأساة التي تعيشها دول عدة في العالم الثالث.

كذلك، فإن «كايرو تايمس» تسمح لنفسها بالتطرق إلى مواضيع حساسة كرفض العالم العربي القيم العالمية باسم الخصوصية والقيم العربية.

المجلة هي اليوم في عددها الخامس عشر، ونأمل ان تظل مثابرة على هذا الخط التحريري.

قد يكون من السهل نعت هذه الصحافة بالنخبوية: فقط الملمون باللغات الأجنبية يمكنهم قراءتها. غير أن بعض التجارب أثبت ان القارئ المتعطش إلى الجديد الصحافي يمكنه أحياناً القفز فوق عائق اللغة.

«دايلي ستار» اللبنانية استقطبت قراء من الصحف العربية وحتى من صحيفة «لورين لوجور» المكتوبة بالفرنسية والتي لا يبدو أنها تنوي الخروج بمضمونها من سبات لبنان ما قبل الحرب.

وإذا كان توزيع مجمل هذه الصحافة لا يتعدى بضعة الآف النسخ، فإن ذلك لا يعني أنها صحافة من يعيش في الابراج العاجية.

هل يدري القارئ أن برنامج «لاري كينغ» على شبكة «سي. إن. إن»، الذي يتتبعه الملايين في «القرية الكونية»، لا يستقطب سوى ثلاثمئة وخمسين ألف مشاهد أميركي؟

مارك صايغ

إقصاء أنور ابراهيم يفتح ملف خلافة مهاتير مجدداً

باقصائه المفاجئ لنائبه في رئاسة الحكومة والحزب الحاكم ووزير ماليته انور ابراهيم (٥١ عاماً) في الثاني من ايلول (سبتمبر) الجاري اثبت رئيس الحكومة الماليزية مهاتير محمد (٧٣ عاماً) انه رجل ماليزيا القوي والسياسي المتمكن من فنون الكر والفر.

عبدالله المدني يتناول الحدث الماليزي:

سواء كانت الحيثيات التي استند اليها مهاتير في اقصاء خليفته (الضلوع في قضايا جنسية وارتكاب مخالفات مالية وتهديد الأمن الوطني عبر الترويج لافكار وسياسات اجنبية في اشارة الى مقاومته برامج رئيس الحكومة الاقتصادية ووقوفه في خندق صندوق النقد الدولي) صحيحة او مبالغاً فيها، فإن المؤكد ان صورة انور ابراهيم قد تضررت، وبدأ نجمه بالافول. صحيح ان للرجل انصاراً وشبكة من العلاقات الداخلية والخارجية التي حرص على اقامتها منذ سنوات، والتي يمكن تحريكها الآن لنجدته، الا ان الصحيح ايضاً هو محدودية ما يمكن ان يفعله في ظل افتقاره الى تنظيم سياسي مستقل يستطيع الاطلالة من خلاله وطرح ما يؤمن به من سياسات وبرامج، ناهيك عن صعوبة استغلاله وسائل الاعلام المحلية في بث ما يريد بفضل هيمنة الحزب الحاكم (حزب منظمة الملايو الوطني المتحد). بل ان تحركاته ومهرجاناته الخطابية صارت هي الاخرى مستحيلة بعدما صدر الامر باعتقاله في العشرين من الشهر الجاري تمهيداً لمحاكمته بتهمة ممارسة اللواط. والامر المؤكد الآخر ان مهاتير سوف يبقى على رأس السلطة لفترة مقبلة غير محدودة، ممسكاً ليس برئاسة الحكومة وحدها وانما ايضاً بوزارتي الداخلية والمالية فضلاً عن الهيمنة على مصرف البلاد المركزي الذي اسند رئاسته الى اشخاص تابعين له. ويعني هذا في نظر البعض، ان ماليزيا مقبلة على عهد جديد يتسم اكثر من اي وقت مضى بالمضي نحو حكم الفرد، خلافاً لما كان يتمناه ابراهيم وانصاره من ضرورة اخذ ما حدث في اندونيسيا من تطورات بعين الاعتبار وبالتالي القيام بخطوات اكبر نحو الانفتاح السياسي والاقتصادي والاعلامي.

والقرائن هنا كثيرة، فصحافة ماليزيا باتت خاضعة لرقابة اشد من ذي قبل مما افضى الى رواج ما يسمى بالرسائل الطائرة التي عادة ما تحمل صوراً وحكايات عن فساد الساسة وممارساتهم اللاأخلاقية خلف الابواب، ومنتقدو النظام باتوا يعاملون بقسوة غير مسبوقة بدليل ما حدث مؤخراً للزعيم المعارض ليم غوانغ اينغ الذي تجرأ وفضح اغتصاب احد رموز الحزب الحاكم لفتاة ماليزية قاصرة دون ان تطبق عليه العقوبة التي طبقت على شركائه في العملية، فكان نصيبه ١٨ شهراً في المعتقل وخسارته لمقعده البرلماني. اما الشؤون الاقتصادية فقد صار مقودها بالكامل في يد رئيس الحكومة ولم تعد السياسات المتبعة في علاجها تحظى بالشفافية المطلوبة.

ومن ناحية اخرى يبدو ان اقصاء انور ابراهيم قد فتح الباب واسعاً امام تداول الاسماء التي يحتمل ان تخلفه في نيابة رئاسة الحكومة والحزب (لا يتحدث الدستور الماليزي عن منصب نائب رئيس الحكومة، لكنه جرى العرف ان يكون هذا المنصب من نصيب من يختاره الحزب الحاكم نائباً لرئيسه)، وذلك بالرغم من ظهور مهاتير محمد بمظهر من ليس في عجلة من امره ولا يريد حسم الامر قبل المؤتمر المقبل لحزبه في حزيران (يونيو) ١٩٩٩. وهكذا فبعد ان كانت خلافة رئيس الوزراء محسومة لابراهيم الى ما قبل اشهر قليلة، وكان الحديث يتركز حول من سيخلف الأخير بعد توليه السلطة، صارت التكهنات تدور حول من سيخلف مهاتير اذا ما قرر مستقبلاً التنحي والاعتزال.

لكن من هو انور ابراهيم؟

ولد زعيم الأمس وأسير اليوم في اب (اغسطس) ١٩٤٧ في بوكيت ميرتاجام، ودخل جامعة الملايو كطالب في نهاية الستينات في الوقت الذي كانت فيه موجة التمسك بالقيم الاسلامية تجتاح اوساط الطلبة وتؤثر على مختلف مناحي الحياة. وسارع انور ابتداء من ١٩٧٢ الى تأسيس حركة شباب ماليزيا المسلم، آخذاً على عاتقه الضغط على الحكومة من اجل اصلاح الاوضاع في المجتمع نحو مزيد من الحريات المدنية. لكنه بعد عامين تعرض للاعتقال وادخل الى السجن لمدة ٢٢ شهراً بموجب قوانين الأمن الداخلي التي كانت تتيح الاعتقال دون محاكمة او توجيه اتهامات محددة، وذلك في اعقاب قيامه باعداد مظاهرات للاحتجاج على ما وصف بسياسات الحكومة الزراعية الظالمة. وفي ١٩٧٩ تدخلت احدى قريبات مهاتير في حياته الخاصة حينما جمعته بمن اصبحت لاحقاً شريكة حياته وأم بناته الخمس وابنه الوحيد، طبيبة العيون وان عزيزه وان اسماعيل.

وقد ساهمت هذه العلاقة العائلية في التقاء انور بمهاتير وقيام الاخير باقناعه بالانضمام الى الحزب الحاكم لشحذ تأييد من يمثلهم من اسلاميين ملتزمين لا سيما في قطاع الشباب. وهكذا فاجأ انور الجميع بأن اصبح في ١٩٨٢ عضواً في حزب كان يعاديه. ومن خلال عضويته هذه نال مقعداً في البرلمان كما اختير زعيماً لجناح الشبيبة في الحزب الحاكم. وشهدت الفترة ما بين ١٩٩١ - ١٩٩٣ تبوءه لمناصب وزارية عديدة قيل انها جاءت كمكافأة له من مهاتير على وقوفه الى جانبه في صراعه على السلطة مع تنكو رضا حمزة في ١٩٨٧، والذي افضى الى هزيمة الاخير وانشقاقه عن الحزب الحاكم ليؤسس حزباً خاصاً به.

وحينما جرت انتخابات حزبية لتعيين نائب لرئيس الوزراء في ١٩٩٣ ترشح انور وفاز بالمنصب على منافسه غفار بابا بأغلبية ساحقة، محتفظاً بوزارة المالية، وصار يشار اليه كخليفة مؤكد لمهاتير.

وبدأ الرجل في طروحاته براغماتياً لا سيما في ما يتعلق بالقضايا الدينية، حيث اكد، بالرغم من المنابع الاسلامية التي جاءت به وانطلق منها، انه يعارض اقامة دولة اسلامية في ماليزيا بحجة انه من غير الممكن تطبيق الشريعة في بلاد تسكنها نسبة يعتد بها من غير المسلمين.

ومع تعرض ماليزيا لأزمتها النقدية العنيفة تدهورت علاقات انور سريعاً برئيسه وبرزت خلافات عميقة بينهما حول كيفية معالجة الأمور في ظل تمسك الأول بشد الاحزمة مثلما يقترح صندوق النقد الدولي والتزام الثاني بسياسة الانعاش عبر تخفيض الفوائد والتوسع في الاقراض. ويبدو ان ما أزم هذه العلاقة اكثر، ليس ترسيخ انور لنفوذه الداخلي او انتشار الفساد في صفوف انصاره، وانما استغلاله تدهور مكانة مهاتير في ظل ازمة البلاد النقدية، وشن حملات غير مباشرة للمطالبة برحيله واتهامه بالبقاء في السلطة اكثر مما ينبغي، مع التلميح المتعمد الى فساده وفساد انصاره وأفراد عائلته، وذلك استعجالاً للوصول الى القمة.

فما الذي يختبئ في الافق الماليزي بعد هذا الحدث الكبير الذي يطول السياسة بقدر ما يطول الاقتصاد والعلاقة بالعالم الخارجي؟

عبدالله المدني

اشتراكيو السويد فازوا وخسروا في آن... وانتخابات تلد أخرى!

عاقب الناخبون السويديون حزبهم الكبير (الاشتراكي الديموقراطي) حتى ظهر ضعيفاً بحاجة للاتكال على حزبين صغيرين كي يبقى في السلطة مع احتمال اكبر بالعودة الى صناديق الاقتراع في غضون عام.

هنا اضواء على الانتخابات العامة يلقيها *محمد خليفة*:

على رغم ان الانتخابات التي جرت يوم العشرين من ايلول (سبتمبر) الجاري لم تسفر عن نتائج مفاجئة بالنسبة الى الحزبين الكبيرين الاشتراكي والمحافظ فإنها تمخضت عن مفاجأة غير متوقعة ابداً بالنسبة الى حزبين من الاحزاب الصغيرة. فقد جاءت حصيلة الحزب الاشتراكي (الحاكم) مطابقة للتوقعات التي حددتها استطلاعات الرأي العام في الشهور الاخيرة، فأحرز ٣٦،٥ في المئة من الاصوات بتراجع قدره ٨،٨ في المئة عن انتخابات ١٩٩٤. وهي اقل نسبة يحصل عليها الحزب منذ ١٩٢٢ بما في ذلك انتخابات ١٩٩١ التي اخرجته من السلطة لصالح ائتلاف يمين الوسط. ومع ذلك لم تكن هذه الخسارة مفاجئة بل متوقعة في ضوء التحولات التي شهدها الحزب العريق في ايديولوجيته ومبادئه وافكاره السياسية في الاعوام الاخيرة، والتي دفعت جزءاً مهماً من قاعدته العمالية الى الانشقاق عنه احتجاجاً على تحوله نحو اليمين، كما قيل، لا سيما في عهد سكرتيره العام الحالي (رئيس الحكومة) يوران بارسون. وقد اجمع محللون كثر على ان الحزب الاشتراكي فقد هويته، التقليدية على الاقل.

وها هي الانتخابات تظهر انه لم يعد اشتراكياً وممثلاً لنقابات العمال كما كان في الماضي، كما لم يصبح يمينياً او ليبرالياً. وقال محللون آخرون في اليومين الماضيين ان اصلاحات حكومة بارسون ركزت على اعادة بناء وهيكلة الدولة اكثر من اهتمامها باعادة تحديد هوية الحزب. فكانت النتيجة كما اظهرتها الانتخابات: فالحزب خسر خسارة فادحة. لكن بقاءه في السلطة غير مهدد على الاطلاق، بل انه مضمون لأن الناخبين الذين عاقبوه لم يذهبوا الى منافسه التقليدي (تجمع المحافظين) بزعامة كارل بيلدت، بدليل انه حافظ على نفس حصته من اصوات الاقتراع السابق في ١٩٩٤ زائد ٠،٣ في المئة فقط فأحرز ٢٢،٧ في المئة، وهي نسبة اقل حتى مما كانت استطلاعات الرأي العام تعطيه في الفترة القريبة الماضية، والتي تراوحت بين ٢٥ و٣٠ في المئة.

اذن اين ذهبت اصوات المحتجين على الاشتراكي الذي لم يعد اشتراكياً؟

النتائج تبين ان هذه الاصوات توزعت في اتجاهين. الاول هو السلبية، حيث انخفضت نسبة المقترعين باكثر من عشرة في المئة عن الدورة السابقة. وتعد نسبة الثمانين في المئة التي شاركت في الاقتراع النسبة الاقل في السويد منذ ١٩٥٨، على رغم ارتفاعها مقارنة بمعظم الدول الاوروبية. واما الثاني وهو الاهم والذي شكل مفاجئة حقيقية، فهو التأييد العالي الذي حصل عليه حزب اليسار (الشيوعي) اذ ضاعف هذا رصيده من ٦ الى ١٢ في المئة واعتبر بإجماع المراقبين والاحزاب الفائز الوحيد في الانتخابات. والنسبة التي حققها هي الاعلى له طوال تاريخه. وقد فسر هذا الانتصار بأنه تم على حساب الحزب الاشتركي لأن غالبية الذين عارضوا اصلاحاته، ذهبوا نحو «حزب الطبقة العاملة» التقليدي. ولا ينال من هذا التفسير كون «الحزب الديموقراطي المسيحي» شارك في المفاجأة غير المتوقعة وهو حزب صغير لم يكن له اي دور مهم في الماضي، واستطاع ان يقفز من ٤،١ الى ١١،٨ في المئة في الدورة الحالية. ذاك ان انتصار هذا الحزب فسر على انه تعبير عن انتعاش بسيط للميول الدينية في بعض القطاعات الشعبية من ناحية، ونتيجة للغة البسيطة التي يستخدمها الحزب في طرح برامجه واهدافه مقارنة باللغة المعقدة والمؤدلجة التي تعتمدها بقية الاحزاب من ناحية ثانية.

وبقية الاحزاب تراجعت حصصها، وكلها او اغلبها من يمين الوسط فحزب الشعب وهو اعرق القوى الليبرالية حصل على ٤،٧ في المئة وخسر ٥،٢ في المئة فقط وخسر حزب البيئة خسارة طفيفة جداً وحصل على ٤،٥ في المئة لكن دوره في البرلمان لا يتوقع ان يتراجع بفضل تحالفه مع اليسار وقربه من الاشتراكي ايضاً.

وبنظرة اجمالية لا تصعب ملاحظة ان مجموع الاصوات التي حصلت عليها احزاب اليسار لا تزيد على ٥٠ في المئة، وكذلك اصوات احزاب اليمين. ما يعني ان كفة التيارين بصورة عامة متساوية، وان هناك نوعاً من التوازن او الانقسام العميق تبعاً للزاوية التي يمكن النظر منها. وتتأكد هذه الصورة بالنظر ايضاً الى نتائج الانتخابات البلدية والمحلية التي تجري عادة في نفس الوقت مع الانتخابات البرلمانية، اذ جاءت نتائجها ايضاً قريبة في اتجاهاتها العامة من النتائج البرلمانية. وعلى ذلك فإن سلطة الحزب الاشتراكي غير مهددة كما اشرنا، وهو باق في الحكم مثلما اعلن زعيمه فور اعلان النتائج ليؤكد لخصومه ان خسارته الفادحة لا تعني تسليمه السلطة لهم، سيما وان زعيم المعارضة كارل بيلدت كان قد اعرب عن قلقه من وجود حكومة ضعيفة بسبب ضعف الاشتراكيين وحاجتهم الى التوكؤ على حزبين صغيرين.

الحل الجذري قد يكون في الدعوة الى انتخابات سريعة اخرى، خصوصاً اذا ما حسّن الاشتراكيون اوضاعهم واستعادوا النقابات المنشقة عنهم الى نطاق الحزب.

لكن القانون السويدي يمنع الدعوة الى انتخابات مبكرة او تقريرها قبل مرور ثلاثة اشهر على آخر انتخابات. ولذلك فإن الحديث الجدي عنها مؤجل الى مطلع العام المقبل، كما يقول المحللون. ولكن الاحداث والنتائج تضعنا، على الارجح، امام سنة انتخابات تلد اخرى.

محمد خليفة

أزمة إثيوبيا وإريتريا: من يحرك المياه الراكدة؟

تحاول الولايات المتحدة قذف حجر جديد في المياه الساكنة لتحريك مجهودات السلام وحل المشكلة الحدودية بين إثيوبيا وإريتريا. فقد اعلنت في ١٩ ايلول (سبتمبر) الجاري عن نيتها ارسال مبعوث الى الجارتين في شخص السيد انتوني ليك، مستشار الامن القومي السابق. لكن إريتريا بادرت بالقول ان مبادرة اميركا السابقة لم تكن ذات جدوى، ورغم ذلك لا تمانع في استقبال المبعوث. معنى ذلك دبلوماسياً ان إريتريا لا تقبل بتكرار بنود التصالح التي عرضتها اميركا في مبادرتها الاولى.

ابراهيم الضاهر يستعرض:

من المدهش ان الصحافة الاثيوبية الخاصة تركز على ان الحرب بين البلدين على مرمى حجر، كما ان التقارير في الاذاعات الاجنبية، خاصة الاذاعة البريطانية، بحسب مراسليها في المناطق الحدودية بين البلدين، تشير الى الشعور المتنامي عند السكان بأن الحرب قادمة. وقد يكون هذا صحيحاً اذا لم يتم التوصل الى حل دبلوماسي وسياسي عاجل، لأن فترة الركود الراهنة بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة. فمن المهم إذن ان نعود الى الازمة من بداياتها، ونرى الى اين يمكن ان تقود في ضوء التطورات الماثلة...

فهل حقيقة ان عدم التوصل منذ ايار (مايو) الماضي الى حل للأزمة الحدودية، هو مؤشر على ان الخلاف من اساسه كما حبة فول عصية من الصعب كسرها، مما يعني ان الازمة بالمفهوم التقليدي هي ازمة عدوان، لكن ليس هناك اجابة معقولة - حتى الآن - ومنطقية وواضحة ومتوازنة عن السبب. فمن الواضح ان الازمة جاءت كمفاجأة في البداية، واتضحت فيما بعد حقائق ثلاث:

الاولى، عدم وجود ترسيم للحدود بين إثيوبيا وإريتريا.

الثانية، تحرك البلدين في اتجاهات متعاكسة في علاقتيهما الاقتصادية وسياستيهما، خاصة بعد ان فشلت إريتريا في فهم تصميم إثيوبيا على اهمية التعامل بين عملتي البلدين عن طريق عملة صعبة ثالثة، وعلى التوكيد على تحجيم التهريب.

الثالثة، خضوع منطقة بادام الحدودية الى الادارة الاثيوبية حتى ١٢ ايار (مايو) الماضي حين احتلتها القوات الاريترية، وحتى اليوم فإن ٤٠٠ كلم، في بادام ومنطقة شيراروا بما في ذلك سمبلي ومدينة بادام وادبستسيري، سلامو، هيبرت، منشيب وادمتي كلها في ايدي الاريتريين كما تقول إثيوبيا، كما توجد شرقاً في منطقتي زالامبسا والينتا القوات الاريترية تماماً كما تسود في الجنوب الشرقي البعيد على طريق ميناء عصب المواجهة بين الجانبين في الصحراء.

وللاجابة عن سؤال مشروع حول كيفية تدهور الامور بين اصدقاء وحلفاء الى هذا الدرك خلال شهرين فقط.

يقول العارفون ببواطن الامور في الاقليم ان المسألة كلها هي في الاصل تصدع ثقة بين الجانبين منذ ان لجأت الحكومتان لاسباب واقعية الى اتخاذ قرارات ذات آثار بعيدة المدى على مستقبل صداقتهما. واصدق الشواهد على ذلك قرار إثيوبيا بعدم استخدام مصفاة ميناء عصب الاريتري وتركيزها على ميناء جيبوتي، وتبع ذلك قرار إثيوبيا بعدم السماح لبنك القرن العالمي، الاريتري التمويل، بمزاولة نشاطه على اراضيها.

عندها حصل التباعد الهادئ دون ضجة الى ان قررت إريتريا اصدار عملتها (النقفة)، وكانت تلك هي نقطة التحول البارزة في العلاقات بين البلدين بسبب الافتراضات الخاطئة. فإريتريا افترضت قبول إثيوبيا بتداول العملتين (البر بكسر الباء والنقفة) في البلدين. ورفض إثيوبيا للفكرة اجهض خطط جارتها في اقامة سوق اقليمي للمنتجات ومصدر اقليمي للمواد الاولية الخام. وقد ادى ذلك الى اعادة تعريف العلاقة بين البلدين من جانب إريتريا على الاقل:

من هنا، وبعد اخفاق تبادل العملات في البلدين، بدا ان اي تفكير في الابقاء على علاقات اخرى غير منطقي، ومن ثم ظهر المشكل الحدودي - والذي لم يكن اسبقية - على السطح، وتم الاتفاق على اقامة لجنة مشتركة لتتصدى للادعاءات والادعاءات المعاكسة. وعقدت اللجنة اول اجتماع لها في بداية ١٩٩٨ كما اجتمعت ثانية في ٨ ايار (مايو) في اديس ابابا. لكن لم يحضر الاجتماع من الجانب الاريتري سوى وزير الدفاع. واشتملت الاجندة على موضوع واحد هو حادثة حدودية وقعت قبل يومين من الاجتماع، في السادس من ايار، حيث سقط قتلى من الجانبين، وقرر الجانبان عقد اجتماع آخر بعد شهرين بعد الاتفاق على اجراء تحقيق وبعد موافقة وزير الدفاع الاريتري على سحب قواته من المناطق التي احتلتها قبل السادس من ايار. وما وقع بعد ذلك كان عين المفاجأة فقد غزت إريتريا، وفقاً للتقارير الصحافية، منطقة باداد وبعضاً من منطقة شيرارو، واتخذت الازمة بين البلدين ابعاداً جديدة، خاصة بعد ان اجتازت الحدود ثلاث مجنزرات اريترية مما اعطى للازمة البعد الانتهاكي او الهجومي.

فهل كان ممكناً تجاوز ما حصل؟ وهل كان يمكن تفاديه؟ فوفقاً لرئيس الوزراء الاثيوبي، ملس زيناوي، حاول من جانبه الاتصال بالرئيس الاريتري هاتفياً بعد ان تلقى تقارير مقلقة من الحدود على البلدين، لكنه فشل، فتحدث مع وزير الدفاع الاريتري. ثم وفق بالرئيس افورقي بعد ٤٨ ساعة - اي بعد فوات الاوان - وكان ذلك عامل ابتعاد بين قيادتي البلدين:

فإثيوبيا رأت في ما تطلق عليه «اعتداء إريتريا عليها» طعنة من الخلف. وتبع ذلك وقف الطيران وقطع الاتصالات السلكية واللاسلكية بين البلدين متبوعاً بترحيل الرعايا من البلدين مع تفادي حرب الموانئ والجو، بعد سقوط عدد من القتلى والجرحى اثر هجمات جوية متبادلة يدعي كل من الطرفين انها اضرت بها!

ولقد اضرّت الازمة بين إثيوبيا وإريتريا بتتويج الغرب لعدد من الرؤساء الافارقة باعتبارهم يمثلون البعث السياسي في افريقيا، ومن بينهم ملس زيناوي وإسياس افورقي والتحالف الذي كان قائماً بينهما. واظهرت الازمة، بالمقابل ان الامر اكبر من كونه صراعاً حدودياً حول باداد بدليل ان الرئيس الاريتري اعلن صراحة ان انسحاب قواته يعد عملاً مستحيلاً.

وأيدت الامم المتحدة جهود منظمة الوحدة الافريقية، وظل الاتحاد الاوروبي في الظل ينتظر، فيما عادت الولايات المتحدة من رفض إريتريا مبادرتها السابقة، غير انها عادت مجدداً بمبادرة جديدة بعد شعورها المؤكد بأن الحرب على الابواب بين البلدين.

نقول هذا لأن موسم الامطار اتجه جنوباً الآن فالفترة ما بين حزيران (يونيو) والآن منحت كلاً من البلدين فرصة وضع استراتيجية له، والمؤسف انه خلال تلك الفترة لم يمنح عدم الثقة بين الجانبين اي فرصة للحل السلمي. ويبدو ان القناعة عند الاثنين نتيجة الإحباط هي خيار الحرب.

وحسب استقراءات شركاء الدولتين في الغرب، الذين ينظرون باعجاب لمحصلة السنوات السبع الماضية في مجال خفض سجل الديون وفي التعاون التنموي، فإن إثيوبيا التي تمتعت بانتعاش اقتصادي سريع اكثر من إريتريا ستكون الخاسر الاكبر، من دون وجود مقترحات لحلول انية ومرئية للمشكل. وبالمقابل هناك عدد من المراقبين في منطقة القرن الافريقي يجزمون بأنه لو لم يتم انفراج ديبلوماسي، وبشكل سريع وعاجل، فإن إثيوبيا ستجد نفسها مضطرة لأخذ الامور بطريقتها، لأن الشعور السائد في العاصمة الاثيوبية ان المجتمع الدولي ليس لديه الاستعداد لبذل ضغوط ينجم عنها تراجع اريتري.

وبعد كل هذا، فإن إثيوبيا وإريتريا ليس امامهما سوى العيش معاً وسيظلان يحتاجان بعضهما، لكن باختلاف جذري هو التغيير في المفهوم القديم حول تعايش كل منهما داخل الآخر، الامر الذي انهار بصورة «دراماتيكية» خلال شهور معدودة من العداء.

وخلاصة الامر، ان الاثيوبيين والاريتريين في هذه المرحلة وصلوا الى حد القناعة بأن إثيوبيا للاثيوبيين وإريتريا للاريتريين، والمستقبل وحده هو الذي يحدد اي نوع من الصداقة الحميمة يمكن ان تقوم بين الشعبين على اساس التفاهم المشترك.

فمن الصعب النظر الى المستقبل بين البلدين في ظل الظروف الراهنة، فيما المطلوب حقيقة تفادي اندلاع حرب في وقت يتنامى الشعور بقربها وقوعها، ما لم يتم التوصل الى حل ديبلوماسي وسياسي. والرسالة الوحيدة للمجتمع الدولي ومنظمة الوحدة الافريقية هي ان يلتفت الى النزاع الاثيوبي - الاريتري قبل ان تنفجر قنبلة زمنية موقوتة. ذلك ان العد التنازلي قد بدأ فعلاً. والله اعلم.

ابراهيم الضاهر

مؤتمرات لأحزاب بريطانيا

بريطانيا تباشر مراسمها الحزبية على ما هو معهود سنوياً. ما خصوصية هذا الموسم؟

مصطفى كركوتي يجيب:

هذا هو الموسم الثاني لكل من رئيس الوزراء البريطاني وزعيم حزب «العمال الجدد» توني بلير وزعيم حزب المحافظين وليم هيغ، بعد فوز الاول وهزيمة الحزب الثاني الساحقة في انتخابات ايار (مايو) ١٩٩٧، والموسم العاشر - وربما الاخير - لزعيم الديموقراطيين الاحرار بادي اشداون. وفيما عدا مسألة العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) الخلافية - بالنسبة لحزب المحافظين، وقضية تنظيم الانفاق العام على مؤسسات الرفاه المثير للجدل - بالنسبة للعمال الجدد، وموضوع التمثيل النسبي في مجلس العموم القريب تاريخياً ودائماً الى قلب الديموقراطيين الاحرار، خلت جداول اعمال المؤتمرات من اي جديد ومثير.

حتى هذه القضايا، على اهميتها، لم تعد تثير مناقشات ذكية وساخنة او تولد افكاراً مبتكرة، إما لأنها اصبحت ممجوجة ومملة، او انها اضحت مصادرة من قبل زعيم الحزب، ومتروك له امر البت فيها. فالنقطة الجوهرية في جدول اعمال المحافظين لا تزال هي هي منذ عهد «السيدة الحديدية»، اي العمل الوحدوي الاوروبي. هيغ المنتمي الى جيل نشأ تحت مظلة زعيمة الحزب السابقة مارغريت تاتشر، يطرح النقطة ذاتها في المؤتمر العام الحالي. إلا انه يثير في طرحه هذه المرة قادة المحافظين الكبار مثل نائب رئيس الحكومة السابق ومنافس تاتشر الدائم على زعامة الحزب مايكل هيزلتاين، ووزير الخزانة السابق كينيث كلارك الذي هزمه خصوم الوحدة الاوروبية المحافظون في انتخابات زعامة الحزب في العام الماضي لصالح هيغ.

هذا الاخير سيطرح في مؤتمر العام الحالي مشروع قرار يخوله صلاحية تنظيم استفتاء لاعضاء حزب المحافظين حول الموقف من قضية العملة الموحدة «اليورو». ويعني هذا القرار المضمون تمريره في المؤتمر مصادرة آراء الآخرين المدافعين عن العمل المشترك في الاطر الاوروبية المختلفة، او بعبارة اخرى: منع المناقشة المفتوحة حول الامر.

ولكن مهما علت اصوات المحافظين في هذا الشأن، فهم بالنسبة للرأي العام البريطاني المتطلع الى خارج الحدود عبر شواطئ البلاد، اي نحو اوروبا، ينتمون الى شيء بائد وماضوي. لقد عبر الرأي العام عن هذا الموقف في انتخابات ايار ١٩٩٧ بالحاق هزيمة تاريخية بالمحافظين الذين قد يجدون انفسهم في الانتخابات العامة المقبلة (عام ٢٠٠٢) خارج دائرة التأثير في صياغة الحياة السياسية في بريطانيا.

هذا احتمال ليس مستبعداً، ويجري الحديث عنه في اوساط المحللين وصناع الرأي في المجتمع البريطاني، لا سيما اذا تم انجاز مهمة اول تعديل دستوري في البلاد منذ مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي يقوم بإعدادها الرئيس السابق لحزب الديموقراطيين الاحرار اللورد روي جنكينز بتكليف من زعيم العمال الجدد بلير. هذه المهمة هي تغيير طريقة التصويت في الانتخابات التشريعية من وضعها الحالي الى التمثيل النسبي.

ومعروف تاريخياً ان الاحرار يحصلون دائماً على مقاعد في مجلس العموم لا تتناسب مع نسبة الاصوات الكبيرة التي يحصل عليها مرشحو الحزب في الانتخابات العامة. فالسؤال المطروح دائماً: لماذا لا تزيد مقاعد الاحرار عن ٢٤ مقعداً في احسن الاحوال، رغم حصولهم على نسبة ١٨ - ٢٤ في المئة من اصوات الناخبين، في حين ان مقاعد العمال او المحافظين تزيد عن ٣٥٠ مقعداً رغم حصول كل من الحزبين على نسبة لا تزيد عن ٣٥ - [illegible] في المئة من الاصوات؟

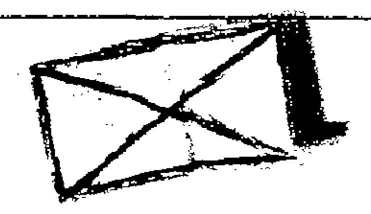
لذلك، ورغم [illegible] الديموقراطيين الاحرار طوال الاسبوع الماضي [illegible] جدول اعمال مؤتمرهم الكثيرة، فإن همهم الرئيسي والوحيد هو معرفة ما اذا كان رئيس الحكومة توني بلير سيعمل فعلاً على تحسين فرص حزبهم الانتخابية وتطويره - وبالتالي تقرير مصير زعيمهم اشداون - بدعمه للاقتراع وفقاً للتمثيل النسبي. اما لماذا زعامة هذا الاخير على المحك الآن فهي تعود الى اقتراب الديموقراطيين الاحرار في عهد اشداون من حزب العمال بشكل غير مسبوق. فاذا خذله بلير الآن، فإن كوادر حزبه لن تغفر له وستعاقبه بترتيب انقلاب داخلي ضده وفتح الباب امام خلافته.

جنكينز وزير الخزانة السابق في حكومة جيمس كالاهان العمالية وعضو «عصابة الاربعة» الكبار الذين انسحبوا من العمال للانضمام الى الاحرار في مطلع الثمانينات، غائب عن الانظار ولم يشارك في اعمال مؤتمر حزبه في الاسبوع الماضي بالتفاهم مع اشداون. وهو منهمك برئاسة اللجنة المكلفة مشروع تعديل الدستور في مكان ما في جنوب ايطاليا. فهل يتمكن من تقديم صيغة ترضي بلير ولا تؤذي اشداون؟

النجاح في هذه المهمة لا يحرر اشداون من قبضة بلير على التحكم بمصيره. لأن الاخير يمكن ان يجري الاستفتاء على التمثيل النسبي بعد انتخابات ٢٠٠٢، خارقاً بذلك تعهده المعلن في مانيفستو الانتخابات الاخيرة!

هذه مخاوف اشداون وحزبه من الرجل الوحيد القادر الآن على صياغة هيكل بريطانيا السياسي للقرن المقبل. هذا الرجل هو بلير.

مصطفى كركوتي



أوكرانيا البلد الذي انشق أصلاً عن روسيا ولم ينشق...

Olivier de Laroussilhe.
L'Ukraine.
(اوكرانيا).
P.U.F, Paris.
1998.
128 Pages.

قد تكون أوكرانيا أكثر أمم الأرض غموض هوية.

فهذه الأمة الأوروبية الشرقية التي تعادل بمساحتها وحجمها السكاني دولة اوروبية غربية كبرى مثل فرنسا، لم يقيض لها قط عبر تاريخها المديد إلا أن تكون دولة دائرة في فلك الجارة الكبرى روسيا.

فهي، كحكومة المعارضة في بريطانيا، أمة/ ظل.

فعلى مدى القرون كانت تعرف باسم روسيا الصغرى.

وعاصمتها كييف لم تكن عاصمة لها، بل عاصمة لأول دولة روسية قامت في القرن التاسع للميلاد.

وعندما ظهر لأول مرة في القرن السادس عشر اسم «أوكرانيا» فانما ليشير اليها - وهذا هو معنى الكلمة بالسلافية - بوصفها «بلد الحدود».

والواقع ان اللغة الاوكرانية نفسها لم تشرع بالتمايز عن اللغة الروسية الا ابتداء من القرن الثاني عشر ولم يكتمل تطورها إلا في القرن الثامن عشر.

ومع ذلك فقد بقي نصف الاوكرانيين يتكلمون بالروسية، مثلما لا زال معظم كتابها - وأشهرهم على الاطلاق غوغول - يكتبون بالروسية.

وحتى عندما غدت اوكرانيا، ولأول مرة في التاريخ، دولة مستقلة في ١٩٩١، فقد بقي ٤١ في المئة من سكانها من الروس أو من المتروسين، بالاضافة الى اقليات لا يستهان بها من المولدافيين والبولونيين والمجريين والرومانيين واليهود البيلشيين والتتار المسلمين.

وقد تكون أدهى معضلة واجهتها اوكرانيا منذ اعلان البرلمان الاوكراني عن استقلالها في ٢٤ آب (اغسطس) ١٩٩١ هي *الغياب التام لتقاليد الدولة* فيها. فتاريخ اوكرانيا هو تاريخ أمة بلا دولة. وباستثناء حقبتين لتوانية وبولونية ما بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر، فإن اوكرانيا كانت على الدوام أمة تابعة لروسيا أو محكومة منها مباشرة.

ولئن تكن قامت في ظل الثورة البلشفية جمهورية اوكرانية، فقد كانت جمهورية متحدة على الطريقة السوفياتية، اي جمهورية لا تتمتع بسيادة ذاتية ولا تملك حقاً فعلياً في تقرير المصير، وتحديداً في المجالات الاقتصادية والعسكرية والديبلوماسية، مما حرمها تطوير جيش قومي وإفراز نخب إدارية قادرة على تسيير آلة الدولة. ولئن عانت الجمهورية الاوكرانية، مثلها مثل سائر جمهوريات الاتحاد السوفياتي، من تضخم بيروقراطي، فإن البيروقراطية التي انتجتها كانت بيروقراطية ذليلة لا تملك حق المبادرة إلا على صعيد التنفيذ، لا على صعيد القرار، مما جعلها أقل اهلية حتى من جاراتها البولونية والرومانية والتشيكوسلوفاكية في اوروبا الشرقية لمباشرة مرحلة الاستقلال القومي عقب تفكك الامبراطورية السوفياتية.

ولأن اوكرانيا كانت أكبر جمهوريات الاتحاد السوفياتي بعد روسيا، فإن فك ارتباطها ابتداء من ١٩٩١ قد دشن فيها أزمة مفتوحة، وتحديداً على الصعيد الاقتصادي. فانتاجها *الصناعي والزراعي* عرف انهياراً حقيقياً في السنوات الست التي تلت اعلان الاستقلال. فقد تراجع ناتجها القومي في ١٩٩٧ إلى ٥٢ في المئة مما كان عليه في ١٩٩٠. وقد تدهور الانتاج الصناعي الى ٤٠ في المئة مما كان عليه مستواه في ١٩٩٠.

ورغم الخصوبة المنقطعة النظير للسهوب الاوكرانية، تدهور الانتاج الزراعي بدوره الى ٦٥ في المئة قياساً الى مستواه في العهد السوفياتي. أما التضخم النقدي فضرب ارقاماً قياسية جنونية إذ بلغ معدله في عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ نحواً من ١٠٠٠٠ في المئة. وقياساً الى شقيقاتها السوفياتيات السابقات، فإن الوضع الاقتصادي لاوكرانيا يبدو متردياً بكل ما في الكلمة من معنى. فعلى حين ان الدخل السنوي للفرد يتراوح في هنغاريا وبولونيا وتشيكيا وسلوفاكيا ما بين ٦٠٠٠ و٨٠٠٠ دولار، وعلى حين أنه يصل في روسيا نفسها الى ٥٢٦٠ دولاراً، فإنه يتدنى في اوكرانيا الى ٣٣٣٠ دولاراً، مما يجعلها أقرب مستوى الى دول آسيا الوسطى السوفياتية سابقاً (تركمانستان ٣١٣٠ دولاراً، قازاخستان ٢٨٣٠ دولاراً) منها الى دول اوروبا الوسطى السوفياتية سابقاً (تشيكيا ٧٩١٠ دولاراً، هنغاريا ٦٣١٠ دولاراً).

ومع أن عملية فك الارتباط مع الجارة الروسية لم تستكمل ابعادها كافة بعد، فإن اوكرانيا المستقلة تواجه اربعة رهانات رئيسية:

أولاً على صعيد الذاكرة التاريخية. فاوكرانيا، الموصوفة بأنها روسيا الصغرى، لا تستطيع أن تتنكر لموروثها الروسي الضاربة جذوره في عمق تاريخها. فهي لم تكن محض مستعمرة لروسيا، بل كانت شريكة لها أيضاً. ولئن تكن عرفت عذابات هائلة في *العهد البلشفي*، فمرد ذلك الى الطبيعة السياسية والايديولوجية للنظام السوفياتي، لا الى طبيعته القومية. فليست سياسة الترويس هي التي أبادت خمسة ملايين فلاح اوكراني في عامي ١٩٣٢ - ١٩٣٣، بل سياسة *التجميع القسري*. كذلك فإن تصفية الحزب الشيوعي الاوكراني وإعدام جملة أعضاء لجنته المركزية ومكتبه السياسي في ١٩٣٧ - ١٩٣٨ تمثل جريمة ستالينية أكثر منها جريمة شوفينية روسية. وفي الوقت الذي يتعين فيه على اوكرانيا ان تؤكد على هويتها واستقلالها فانها لا تستطيع ان تقطع بفظاظة حبل السرة الذي يربطها بالشقيق الاكبر والتوأم معاً. وهي لا تستطيع على *الأخص ان تقلب* علاقة الشراكة التاريخية الى عداوة. وبدون التنكر للتراث المشترك فإن أكثر ما تحتاجه اوكرانيا، من منظور الذاكرة التاريخية، هو التحرر من الرؤيا المتمركزة على نفسها لروسيا الكبرى بدون السقوط في مطب الانغلاق على هوية اوكرانية صغرى. وهذه، على كل حال، مهمة صعبة: فلئن كانت تقتضي من اوكرانيا ضبطاً ذاتياً لنزعتها القومية المكبوتة، فإنها تقتضي من الشقيق الأكبر نفسه تنازلاً عن شراهاته ونزعاته الامبريالية الى الهيمنة.

ثانياً على صعيد البناء القومي والتحول الديموقراطي. فاوكرانيا، التي لم ترث دولة ولا إدارة قومية، مكرهة على الانطلاق من نقطة الصفر وعلى تزويد نفسها *بكل هياكل الدولة ومؤسساتها* من قبيل المصرف المركزي والخزينة والجيش. وهي لا تملك من خيار إلا في أن تتعاون مع القيمين على الأجهزة القديمة الموروثة من العهد السوفياتي، وهذا رغم استشراء الفساد والروح الزبائنية.

ومع ان اوكرانيا قد أفلحت حتى الآن في تجنب التشنجات العنيفة، فإن عقبتين رئيسيتين تعترضان سبيلها الى التحول الديموقراطي السلمي: غياب المجتمع المدني وضعف النخب من جراء سبعين سنة من القمع والتصفية والهجرة والامتثالية الايديولوجية التي أدت، عن طريق نوع من «انتخاب سالب»، الى استبعاد أفضل العناصر واستبقاء أكثرها وضاعة وانتهازية.

ثالثاً على الصعيد الاقتصادي. فالاقتصاد الاوكراني لا يعاني فقط من آثار الانهيار الذي أعقب تفكك النظام السوفياتي، بل كذلك، وعلى الأخص، من طبيعته الكسول. فقد اعتاد القطاع العام، في ظل النظام السابق، على نوع من عيش الكفاف بفضل المساعدات التي تحققه بها الدولة. وتكاليف الانتاج في هذا القطاع لا تزال الى اليوم أعلى بما بين ٢٠ و٦٠ في المئة عما هي عليه في سائر بلدان اوروبا الشرقية والغربية. وأجلى أعراض هذا «الكسل» تتجلى على صعيد الطاقة. فالاقتصاد الاوكراني اعتاد على الاشتغال بطاقة رخيصة، لا سيما النفط الذي كانت تمده به روسيا وتركمانستان. والحال انه يتعين على اوكرانيا ان تدفع ثمن الطاقة المستوردة اليوم بالأسعار العالمية، وهذا يشكل بالنسبة اليها صدمة أقسى من تلك التي عانت منها دول الغرب في ١٩٧٣. وأقل ما يمكننا قوله، من وجهة النظر هذه، ان اوكرانيا لم تربح حتى الآن معركة اقتصاد السوق.

رابعاً على الصعيد الذري. فاوكرانيا ورثت من الاتحاد السوفياتي ترسانة نووية واسعة، وقد اتخذ برلمانها قراراً منذ ١٩٩٤ بتصفيتها. وقد تم بالفعل نقل جميع *الرؤوس النووية الموجودة على اراضيها* الى روسيا. بهدف اتلافها بمساعدة مباشرة من الولايات المتحدة الاميركية. ولكن كارثة تشرنوبيل عام ١٩٩٦ اثبتت ان الخطر لا يأتي من الذرة الحربية وحدها، بل كذلك من الذرة السلمية في حال عدم إحكام السيطرة التامة على التكنولوجيا النووية. وقد تلقت اوكرانيا من الدول الغربية ١,٥ بليون دولار من الهبات لمساعدتها على التخلص من قطاعها الذري. ولكن ما زال عليها أن تتدبر ٧٥٠ مليون دولار لتتمكن من الاغلاق النهائي لمحطة تشرنوبيل عام ٢٠٠٠ كما وعدت. وبانتظار ذلك فإن اوكرانيا التشرنوبيلية تبقى نموذجاً لوضعية هشة.

جورج طرابيشي

مستقبل الفلسفة: حوار لا ينقطع بين المتقدمين والمتأخرين

Oliver Leaman (ed).
The Future of Philosophy:
ord 21st Century.
(مستقبل الفلسفة: نحو القرن الواحد والعشرين).
Routledge, London.
1998.
180 Pages.

لا يخلو الحديث عن مستقبل الفلسفة من مفارقة، اذ هو بمقدار ما يبدو، في الظاهر، معنياً بما سيؤول اليه هذا النوع من التفكير، بين تحول او تجدد او زوال، وذلك بتأثير العلوم والثقافة والتاريخ، لانه لا ينفك يسترجع بداياته واصوله. الحديث عن مستقبل الفلسفة يثير، بعبارة اخرى، طرح اسئلة متوارثة عن شرعيتها وشكوك قديمة عن غايتها، اي انه يحيل الى الماضي فيما هو يتخيل المستقبل، ويستحضر ما كانت عليه بالامس فيما هو يستشرف ما ستكون عليه في الغد.

والواقع ان الماضي، مثل الحاضر والمستقبل، قد حاكم، ويحاكم، الفلسفة من زاوية ضرورتها وجدواها باسم الوعي اليومي، المنغمس في الشروط العملية للحياة، او باسم معاناة الانسان ازاء الألم او الموت او الفقدان، هذا اذا تجنبنا ذكر الاحاسيس الايجابية المتمثلة بمشاعر الفرح والحب والسعادة. في عبارة لفيثاغور لا تكف كتب الفلسفة وموسوعاتها عن اقتباسها، جرى تشبيه الحياة بالالعاب الاولمبية التي يرتادها ثلاثة انواع من الجموع، نوع جاء *للمنافسة*، ونوع آخر *للمتاجرة*، ونوع ثالث لاشباع فضول الملاحظة، وهؤلاء هم الحكماء الذين يبتغون الحقيقة باقصى ما يمكن من تجرد.

لكن تمييز فيثاغور للمتفلسفين عن سواهم في الاهتمام وطريقة النظر الى العالم، لا يجيب مباشرة عن الفائدة العملية *والوظيفة الاخلاقية للتفلسف*، لانه يفترض منذ البداية ان بلوغ الحكمة تيسره المعرفة النظرية وحدها، وان المعقولات، التي هي من صنف الثوابت، اسمى درجة من المحسوسات والمرغوبات.

رغم كل ما يمكن ان يقال عنه اقترن افتراض، او حدس، فيثاغور بممارسة الفلسفة دائماً، فعرفت بانها التفكير العقلي في الكيفيات والاسباب الشاملة، او التأمل المجرد في قضايا الوجود والمعرفة والقيم، او البحث المنزّه عن حقيقة متعالية لا تبلغها الاساطير والاعتقادات ولا حتى العلوم الوضعية.

ومن المشكوك فيه ان يطرأ تغيّر على هذه السمة، لانه مهما تباينت مناهج التفكير الفلسفي وقضاياها، سيظل الرجوع الى تقاليده امراً لا مفر منه.

لا احداً، بين المشتغلين بالفلسفة، يمكنه، مثلاً، تجاهل ما قاله افلاطون وارسطو وديكارت وكانت، عن موضوع المعرفة وطبيعتها، وعن النفس الانسانية، وعن اسس السياسة والمجتمع العادل، وعن مبادئ السلوك الاخلاقي ومقومات الجمال.

كتاب «مستقبل الفلسفة»، الصادر هذا العام، والذي اشرف عليه اوليفر ليمان احد المختصين المعروفين بالفلسفة العربية الاسلامية، يأخذ اجمالاً هذا المنحى فيلخص تجربة الفلسفة الغربية في القرون العشرين بحقولها المختلفة، ويستشرف التغيرات التي ستطرأ عليها موضوعاً ومنهجاً.

ومن بين الدراسات المتنوعة التي ضمها هذا الكتاب بين دفتيه، نقرأ في الفصل الخاص بتاريخ الفلسفة اليونانية القديمة ان لبعض مفاهيمها قيمة متجددة، ويصح هذا، بشكل خاص، في حالة ارسطو الذي صار مرجعاً بديلاً للنظرة السببية الميكانيكية للطبيعة، او لثنائية العقل والجسد الديكارتية، او للتفكير بالفعل الاخلاقي خارج مبدأي *المنفعة او الواجب المطلق*. بجانب هذا، نقرأ ايضاً عن ضرورة دراسة هذه الفلسفة في سياقها، الامر الذي يعني فهمها ضمن المعطيات الملموسة لتاريخها الخاص، واعادة النظر بما سمي «المعجزة اليونانية» من خلال كشف تأثراتها بالفكر المصري والهندي القديمين.

اما لو انتقلنا الى مجال الفلسفة السياسية، فان المقال المخصص لها يستعرض، بشيء من النقد، ركائز الفكر الليبرالي، السائد في العالم الانكلو ساكسوني، حيث يقرنها بالفلسفة الوضعية المنطقية المتمثلة بـ «حلقة فيينا» التي نشطت في سنوات العشرينات والثلاثينات. واذا كانت «حلقة فيينا» قد رفضت، كما هو معروف عنها، الميتافيزيقا والاحكام المعيارية باسم نظرة تحليلية وصفية، فان الليبرالية، من جانبها، شككت بموضوعية المبادئ الاخلاقية والطابع الجمعي للعوامل الثقافية. ذلك انها اقرنت القول بموضوعية المعايير بنزعات الهيمنة الشمولية التسلطية التي تسحق حرية الفرد وتصادر الدافع المادي للفعل الانساني. واذا التقت «حلقة فيينا» الفلسفية، لعقود من السنوات، مع الليبرالية، بنسختها الانكلوساكسونية، في الاخذ بالفصل بين *الحقائق والقيم*، اي بين معطيات التجربة ومصادر الحكم، فانهما انفصلتا في النهاية.

فقد تقادمت الاولى وانطفأ وهجها، فيما راجعت الثانية، اي الليبرالية، مسلماتها باتجاه البحث عن ارضية معيارية تتجاوز النظرة الفردية الضيقة للمصالح والحقوق. ويشار هنا الى كتاب «نظرية العدالة» لجون راولز، الصادر عام ١٩٧٢، وهو الكتاب الذي دشن هذه المراجعة في الفكر السياسي الليبرالي لئن على تلك الدرجة عن البعد عن الافكار المعيارية الجماعوية، سواء تلك المهتمة بقضايا البيئة او الاستغلال او الهوية القومية او الدينية.

الموقف الاكثر جذرية لمستقبل الفلسفة اجمالاً نقرأه في الفصل الذي يدرسها بالعلاقة مع ما بعد الحداثة. فكاتبه يستدرك منذ البداية ان من غير الجائز بمكان استخدام مصطلح فلسفة ما بعد حداثية، وما دامت التفكير ما بعد الحداثي يتردد، من حيث المبدأ، في قبول وجود سور عازل بين الفلسفة ومجالات الفكر والآداب الاخرى.

لكن لو أخذ المصطلح بمعناه المجازي، فان ما يميز فلسفة ما بعد الحداثة هو تحليلها النقدي الجذري لمفاهيم الحداثة، وهي المفاهيم التي اسبغت طابعاً متعالياً على *الذات العارفة الدائمة الحضور*، وعلى الفكرة المتماسكة المنسجمة مع نفسها على طول الخط.

في تفكيكها وزحزحتها لمثل هذه المفاهيم الجامدة تزيح فلسفة ما بعد الحداثة النقاب عن اوجه عدم الاستقرار والتحول والتعدد في تعبيرات الذات والفكرة، فتجعلها، بالنتيجة، مصدر اشكاليات متجددة وتناقضات غير محسومة، بما يعيد الفلسفة الى مضمارها الحقيقي، كمشروع نظري يلتقي مع المستقبل من حيث هو رديف للاختلاف باكثر من مستوياته عمقاً وجذرية. ومستوحياً الرؤية الاخلاقية لعمانويل لفيناس، يحاج الكاتب بانه لا فلسفة تستحق هذا الاسم دون اعتراف بمستقبل لا يمكن اداركه لما ينطوي عليه من غيرية وتبدل. المستقبل وفق هذا الرأي يحمل معه قطيعة من ماضي الفلسفة، والذي ساده منطق تفكير يستند على الهوية والماهية والثبات، منطق يزيح عن سبيله كل ما هو متعارض وظاهر وعرضي.

هل يترتب على هذا ان فلسفة المستقبل ستحقق كيانها على شكل قراءات ذاتية للعالم؟ وان قضاياها الكثيرة والقديمة ستغرق في خطابات حدسية او اقوال شعرية لا تملك موضوعياً؟

للاقتراب من تصور دلالة هذه الاسئلة قد تزودنا العلاقة بين الدين والفلسفة بمثال واف بالغرض. وفي دراسته لفلسفة الدين، يركز معدّ الكتاب اوليفر ليمان على اوجه الشبه والاختلاف بين الفلسفة واللاهوت، لكنه لا يبدو ميالياً للفكرة القائلة بإمكانية قيام فلسفة للاديان العالية، التوحيدية منها او غير التوحيدية. والمشكلة في رأيه هي ان الفلسفة، فلسفة الدين تحديداً، لا تستطيع التحرر تماماً من التقاليد اللاهوتية التي تفترضها وتشتغل عليها. هذه المشكلة هي، *في واقع الامر*، جزء من *مشكلة اكبر* تخص التوفيق بين الرؤية الدينية والرؤية الانسانية الشاملة للعالم.

ولذلك بدلاً من اضطلاع فلسفة الدين في الغرب بفهم الاسلام، مثلاً، سيكون من الأجدى لها التعمق اكثر في مجال اختصاصها. ولئن صح هذا، فإنه ستصبح في المقابل ضرورة النظر الى الفلسفات الشرقية بصفتها فلسفات، وليس مجرد توابع وملحقات للاديان والتعاليم الصوفية. ويأخذ على مناهج الفلسفة في الجامعات الغربية نزعة التمركز على الذات واهمال فلسفات الشرق الذي لا تضع بلدانه، من جانبها، حدوداً مسبقة على تدريس الفلسفات الغربية.

لنقل انه فيما سيكرر فلاسفة المستقبل صدى اسئلة سابقيهم الاوائل عن المعرفة والانسان والعالم فانهم سيثيرون اسئلة خاصة بهم تفرضها التعددية الثقافية وتدخلات العلم والتكنولوجيا في اكثر جوانب الحياة حميمية. المستقبل المعقد الذي يطلّ على *البشرية* من ابواب الحاضر، سوف لا يصادر دور الفلسفة، بل سيؤكده.

كامل شياع

أي موقف من العولمة في الإعلام؟

تركي صقر.
الإعلام العربي وتحديات العولمة.
وزارة الثقافة، دمشق.
١٩٩٨.
٢٤٠ صفحة.

دراسة الدكتور تركي صقر الجديدة تحاول الاجابة عن اسئلة التحدي الكبير الذي تطرحه التقنيات الهائلة لوسائل الاتصال الحديثة، التي تفرض بالضرورة «جولة أبحاث في مسألة الإعلام العربي واقعاً وطموحاً، مشكلاته وازماته، تخلفه وجموده وآفاق تحريكه وتفعيله ليكون في مستوى المضمون والأسلوب والهدف المنشود لمعركة طويلة واحدة تتصارع فيها العقول والأدمغة بيننا وبين عدو برع في استخدام هذا السلاح منذ زمن طويل وتمرس في استحوانه عالمياً»، فمنطلق الدراسة في أساسه قراءة الوقائع الإعلامية على مستوى العصر كله، وقراءة موقع الإعلام العربي خلالها، ومن ثم مواجهة العولمة في هذا الصعيد من خلال واقع إعلامي عربي جديد، لا يكتفي برفضها سلبياً، بل يجتهد ان يكون جزءاً فاعلاً من حياة إعلامية كونية لا تنفصل ولا تنعزل، لأن في الانفصال والعزلة خسارة المعركة كلها.

تتناول الدراسة في فصولها الأولى موضوعات «تمهيدية»، تندرج تحت عناوين لها صلة بتطور الإعلام وتطور أدواته ووسائله، ومن ثم تنامي تأثيراتها في حياة البشر والشعوب على أصعدة التنمية والوعي السكاني والترشيد الاستهلاكي، الا ان جوهر هذه الدراسة يبدأ من الفصل السادس في «تشخيص المسألة الإعلامية في الوطن العربي»، حيث يشير المؤلف الى اتهامات يكيلها البعض للإعلام العربي بـ «المحدودية وانه يعبر عن وجهة نظر النظم القائمة، وان الإعلام العربي لا يتسم بالموضوعية والديموقراطية». هنا لا يدافع المؤلف عن واقع الإعلام العربي ولكنه يرفض فكرة اللجوء للإعلام الغربي فيقول: «لا نريد أن نبرىء الإعلام العربي وندافع عن اخطائه، لكننا سنشير الى أن الإعلام الغربي لم ولن يكون البديل، خاصة إذا علمنا ان معظم وسائل الإعلام العالمية الواسعة الانتشار يديرها كارتلات صهيونية ضخمة بدءاً بامبراطورية روبرت مردوخ التي تملك معظم الوسائل الإعلامية في الولايات المتحدة واستراليا وبريطانيا وصولاً الى امبراطورية اليهودي ماكسويل»، كما يشير في مكان آخر من الكتاب الى أن «وكالات الأنباء الأربع الكبرى/ رويتر والفرنسية والاسوشيتدبرس واليونايتدبرس/ في العالم تحتكر ٩٠ في المئة من الأخبار العالمية وكلها غير عربية، وهذه الوكالات لها مصادر وشبكات هائلة من بنوك المعلومات والتمويل المادي الهائل في عصر التقدم التقني الذي لم يرق إليه العرب حتى الآن رغم الامكانات المتوفرة لديهم».

يشير صقر الى الواقع الإعلامي العالمي بالقياس الى فاعلية دور كل طرف إذ «عندما لا يستطيع صانع القرار، عداك عن المواطن العادي أن يتخذ قراره بمنأى عن طيف وتأثيرات الجهاز الإعلامي الأكبر في *العالم* وهو شبكة (C.N.N) ولا عن تأثيرات وطيف النظام البنكي العالمي فإن عمليات الاخضاع هذه تقود بالضرورة الى الهدف المرسوم الا وهو التبعية الإعلامية والتبعية الاقتصادية»، حيث يعتبر المؤلف أن «الأهم في عالم اليوم وفي ولادة هذا النظام العالمي الجديد، ظهور النظام الإعلامي العالمي الذي يدور حول المنظومة الإعلامية الأميركية المتمثلة أكثر ما يكون بنموذج شبكة (C.N.N) وبوسيلة (الماركت)، السوق الاقتصادية العالمية التي تتحكم بها الولايات المتحدة، من خلال النظام البنكي». وفي هذا الميدان يشرح المؤلف واقع البث التلفزيوني الفضائي العربي في مواجهة الفضائيات الاميركية التي تفرض سيطرة على الآخرين بما يجعل الحضارة الانسانية ذاتها تحت هيمنة قطب واحد، فيرى أن الأسباب الحقيقية لظهور العولمة تنقسم الى ثلاثة عوامل: أ - العوامل السياسية واهمها غياب الاتحاد السوفياتي ومن ثم هيمنة القطب الواحد الأميركي وانفتاح السوق العالمي مع انتشار تحرير التجارة الدولية. ب - العوامل الاقتصادية وأهمها ظهور انواع من الشركات المتعددة الجنسية التي تطور عددها من ٢٠٠ شركة الى ٤٠ ألف شركة، وان «ما يقارب ١٠٠٠ شركة متعددة الجنسيات، عملاقة تتحك بالاقتصاد العالمي، وتملك ما لا يقل عن ١٢,٥ بليون دولار سنوياً، وبدأ الاقتصاد العالمي الذي هو أساس قوة النظام الدولي الجديد قسمين، قسم عبارة عن منطقة جغرافية والثاني منطقة غير مرئية لا يعرف لها مكان لأنها بلا حدود ولا جمارك ولا جيوش، وهي الشركات المتعددة الجنسيات التي تسيطر على نصف الانتاج العالمي»، وما يميز النظام الدولي الجديد شيئان «سوق عالمية ونظام إعلامي عالمي». جـ - العوامل الإعلامية حيث يرى المؤلف ان «قدرة ثورة الاتصالات على خلق أسلحة بين الدول الغنية للتعامل مع دول العالم الأخرى يجعل هذه الدول الغنية تعمل في طريق انتشار ثقافة معينة يكون حاملها صاحب أو مالك وسيلة الإعلام الأقوى بحيث يمكن اشاعة ثقافة جماهيرية واحدة وبقوالب محددة، مسبقة الصنع عمودها الفكري الاستهلاك والتصنيع». أما في الموقف من العولمة فيرصد ثلاثة مواقف بحيث يدعو الأول «الى التسليم بهذه الظاهرة على انها قدر محتوم»، ثم الثاني الذي «يدعو للرفض التام ومقاومة العولمة بكل الوسائل والسبل ومحاربة اتجاهاتها وتبيان مخاطرها، وانها لا تحمل سوى السلبيات. وأما الموقف الثالث والذي يميل إليه المؤلف فهو الذي «يدعو الى التمسك بالهوية القومية مع التجديد وتطوير الخصوصية، دون اندماج هيكلي تابع للدول المهيمنة، أي النظر بعلمية لهذه الظاهرة والافادة من معطياتها، وتحويلها الى موقف لصالح مصالح الشعوب وليس موقفاً مضاداً لمصالحها».

يثير صقر في دراسته «الإعلام العربي وتحديات العولمة»، نقاشات لأطروحات مثل نهاية التاريخ عند فوكوياما، او صدام الحضارات كما عند هانتنغتون ويركز على موضوعة تأثيرات العولمة على حقائق الصراع العربي - الاسرائيلي.

دراسة طابعها الأساسي السجال الفكري الصحافي، الذي يعتمد قراءة الظاهرة في تجلياتها الإعلامية الدولية اليومية كما نراها في الصحف ونشاهدها في محطات التلفزة، وهو سجال تبرز ضرورته الراهنة بالنظر للوقائع الراهنة على الصعد العربية والدولية، الوقائع التي تجعل تجاهل ظاهرة العولمة، أو الهروب من مواجهة أسئلتها، مسألة غير ممكنة ولا تفيد، وحيث يترتب على العالم كله - والعرب بالذات - الانتباه الى الوقائع الجديدة ومحاولة *التكيف الايجابي الفاعل* معها، للوصول الى دور عربي فاعل ومميز في عالم اليوم.

راسم المدهون

بين كتابين او ثلاثة

البطريق إذ يغني

في روايته الأخيرة «غناء البطريق» (دار النهار، بيروت- ١٩٩٨) بدا حسن داوود كأنه كفّ تماماً عن التأريخ للمدينة («بناية ماتيلد») والتاريخ للريف («روض الحياة المحزون») والتأريخ للمهن والصنائع («سنة الأوتوماتيك»).

هنا نراه يطوّر منهجاً كانت قد ظهرت ملامحه في «أيام زائدة»، حيث الموضوع هو الشيخوخة والموت - الموت الذي يكاد القارىء يخال أن داوود إذ وصفه، سبق له أن جربه.

«غناء البطريق»، بلغة أخرى، يقطع كلياً مع الرواية السوسيولوجية والتاريخية التي تنوء على صدر الكتابة العربية. فنحن أمام انعدام في المعنى العام حيث لا تظهر أسماء ولا أمكنة ولا تعيينات، وبالتالي لا يكون زمن، فيما تصلنا الدلالات بحدها الأدنى في أشخاص قليلين ووظائف قليلة وقرابات قليلة ملتبسة. وربما كان الرمل أكثر «أبطال» الرواية دلالة، حيث تنعقد الجيرة عليه، وانطلاقاً منه تنبثق الصلة بالعالم الخارجي وبالمدى في وجهيه الانساني والطبيعي.

والرمل، مع انه يمحو ويمّحي، الا ان مجاورته البحرَ مجاورة الضد لضده. فهو، على عكس سيولته وألوانه، قاس متقشّف الشكل والهيئة. لكن العالم الذي هو امتداد الرمل تتغير مبانيه وأمكنته وشوارعه ومُلكياته، من دون أن نعرف عن هذا العالم الا أنه امتداد الرمل. بل نحن لا نعرف، ما خلا ذاك، أي عالم هو هذا.

هكذا تصير التحولات، المنسلخة تماماً عن الاجتماع، تحولات رؤيوية وطبيعية يبدو ان حسن داوود انحاز اليها بعدما سئم مبكراً «تكاليف الحياة»!

فعالم المرأتين اللتين تخرجان معاً، ليست المدينةُ، بالضرورة، مسرحَ تعفّنه، وأغلب الظن أن القرى غير واردة بالمرة في السياق هذا.

فبانشداده الى ما تحت علاقات الأرض، أو ربما بارتفاعه الى ما فوقها، يصير التعفن هذا الى الساتومية والعامورية أقرب. غير ان الميثولوجيا، هنا، لا تفارق نزعة الى علم النفس أراد لها الكاتب أن تنطبق على «الإنساني» الفرد في معزل عن «شرطه». فالحركة ليست في المكان، بل في داخل النفس، فيما الحدث لا يتشكّل من الفعل بقدر ما يتشكل من الانفعال الذي يغدو، هو نفسه، الفعل. فإذ تقصر اليدان تستطيل مشاعر واعتمالات وصور تتحرك «غناء البطريق» كلها على ايقاعها.

والرواية، في هذا المعنى، رواية بسيكولوجية يعزز طابعَها هذا ميل داوود الثابت الى التفصيل، وحماسته الدائمة للتنقيب في الأفراد وما يصدر عنهم، وفي الأشياء في حدود صلة الأفراد بها.

من هذا مجتمعاً ترتسم لوحاتٌ ينطوي القص البطيء في تلاحقها، فيما تعمل كل واحدة منها على استئناف تلك الحرفة القديمة على تعدد حقولها: توظيف علم النفس للميثولوجيا.

ولا تعدم اللوحات المذكورة هندستها حيث يتعكّز كل واحد من «الأبطال» على واقعه وعلى استيهام الواقع، فيتداخل الفاعل - الراوي في المتلصص تداخلَ الأم في ابنتها، ويتجسد الأب بطورين يقابلان طوري الأم مقابلة تنافُر وتناف.

وربما جاز القول ان «غناءَ البطريق» عمل صعب، مُركّب وحساس. ولو عرف البطريق أيَّ انسحاب تستدعيه هذه الكتابة، وأي مدينة «اجتماعية» يصدر منها هذا الصوت الفردي، لهمّ بالغناء.

حازم صاغيّة

العالم بوصفه مشهداً

الكلام عن «الاستعراض» (Le Spectacle) أو الفرجة بترجمة البعض، هو الكلام عن العالم في مشاهداته، مظاهره، وتجلياته البصرية اليومية المختلفة. إذ انه يهيمن على الحياة الجارية، المعيوشة، فتظهر العين بوصفها *العضو الرئيس*، وثقافتنا *الراهنة* تمجد حاستي النظر والسمع وتعطي كل الأهمية للفنون النبيلة: الرسم والموسيقى، وأضحت العين هي صاحب المسؤوليات، تتحكم بالفرد أكثر من ذي قبل. تُسجل من الصباح الى المساء، ويُفترض فيها ان تكون سريعة، مرنة، يقظة ودقيقة. فالسرعة هي قانون المعاصر والحديث، فعلى العين ان تحسن الاختيار في ثوان. فالايقاع الحياتي المعاش بلغ من الدينامية (الحركية) درجة بات معها أي «جزء من الحياة»، يشاهد من شرفة مقهى يُعتبر بمثابة استعراض / فرجة.

الاستعراض عند ديبور هو علاقة اجتماعية تتوسط فيها الصور، فهو *رؤية للعالم صارت فعلية* «انها رؤية للعالم صارت متشيئة». تتعرف عليه من خلال علامات للانتاج السائد في مظاهره كافة: المعلومات أو الدعاية، الاعلان أو الاستهلاك المباشر للتسلية، يشكل الاستعراض النموذج الراهن للحياة السائدة اجتماعياً، وبصفته تلك «يحتل الجزء الاكبر من الوقت المعاش خارج الانتاج الحديث». وهو يقدم نفسه بشكل ايجابي، فلسان حاله يقول ان «ما يتبدى جيد، وما هو جيد يتبدى». ولا ينفك ينتج حشداً متنامياً من الاشياء الصور. فالاستعراض - الوسيط - يميل لأن يجعل «مرئياً» ذلك العالم الذي لم يعد يمكن الامساك به مباشرة».

ويعتبر ديبور *ان الاستعراض* هو وريث كل جوانب ضعف المشروع الفلسفي الغربي، إذ انه «لا يحقق الفلسفة في الواقع، بل يفلسف الواقع».

يعكس الاستعراض من جهة اخرى «الصورة الذاتية للسلطة»، في ادارتها شروطَ الوجود، وهو اذ يظهر كأداة لا تأخذ موقفاً محايداً على الاطلاق. اذ لم يعد من الممكن ادارة المجتمع أو إقامة أي اتصال بين البشر الا من خلال وسيط فهو شكل لا ينفصل عن الدولة الحديثة، أي «الشكل العام للانقسام داخل المجتمع».

يظهر الاستعراض باعتباره وسيلة السيطرة على المجتمع بواسطة «أشياء تفوق الحواس وهي محسوسة كذلك»، وهي تعبر عن الانقسام الحاصل بين البشر، وتشمل الكون بأسره بوصفه سوقاً عالمية. ويتحقق ذلك فعلياً من خلال بضع سلع - نجوم.

ولا يقتصر عند ديبور مفهوم السلعة على الاشياء، بل يشمل كل مناحي الحياة حيث تقوم الرأسمالية ببيع الناس «حزم زمنية كاملة التجهيز: الرحلات الجماعية لقضاء الاجازات، الاستهلاك الثقافي»، وغيره، وهو ما لا يجد رواجاً - برأيه - الا بسبب «البؤس المتزايد للوقائع المناظرة له». فالاجازات تقدّم على انها لحظات الحياة الحقيقية «فما جرى تمثيله على انه الحياة الحقيقية، يتكشف ببساطة عن كونه الحياة الاستعراضية حقاً». وفي سبيل نشر الابتذال، كان ضرورياً للرأسمالية ان توحّد الفضاء، وان تدمر استقلال ونوعية الأماكن. فقوة «فرض التجانس هذه هي المدفعية الثقيلة التي هدمت كل الأسوار الصينية». وتبقى مهمة أساسية، هي الضبط وقد تكفّل بها العمران الحضاري الذي يبرز بوصفه «الانجاز الحديث للمهمة المتصلة بحماية السلطة الطبقية». فالهدف هو منع التقاء البشر (وخصوصاً العمال) الذين جمعتهم الشروط الحضرية الحديثة للانتاج. فكما يقول لويس ممفورد «ومع وجود وسائل الاتصال الجماهيرية من مسافات بعيدة، اثبتت عزلة السكان انها وسيلة أشد فعالية للسيطرة عليهم».

يعتبر ديبور ان تكامل النظام يتطلب اعادة التقاط الافراد المعزولين بوصفهم افراداً معزولين معاً. فهذه العزلة هي التي تسمح للفرد «ان يملأ عزلته بالصور السائدة».

عفيف عثمان

الحياة
الاحد ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٦ جمادى الثانية ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٩٠
آفاق
Horizon
D ALHAYAT
AL HAYAT SUNDAY 27 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12990

كتابه الجديد «السلام الذي لم يأت» اثار ضجة كبرى في الدوائر الهولندية

المستعرب والديبلوماسي نيكولاس فان دام الى «الحياة»: «ديموقراطية» اسرائيل هي لليهود فقط!

□ امستردام - اسماعيل زاير

■ ينتمي الديبلوماسي الهولندي نيكولاس فان دام الى جيل المستعربين الجدد في الخارجية الهولندية، وهو جيل عبر عن صلته العميقة بالشرق بانجاز اسلافه المتميزين منذ القرن السادس عشر. ومثلما اغضب اسلاف نيكولاس فان دام من مستشرقي جامعة ليدن المراجع البابوية منتصف القرن السابع عشر لاتخاذهم موقفاً ودياً من الاسلام واللغة والتراث العربيين، اغضب فان دام المتخصص بالمنطقة العربية الدوائر الصهيونية والغربية المتحيزة لاسرائيل، بمواقفه المنطلقة من حس رفيع بالمسؤولية السياسية والاخلاقية تجاه ما يتعرض له العرب والفلسطينيون بوجه خاص. وكان فان دام، المدرس لتاريخ الشرق الأوسط في جامعة امستردام، تنقل بعد انخراطه في السلك الديبلوماسي العام ١٩٧٥ بين بيروت وطرابلس الغرب وبغداد والقاهرة ودمشق كسفير لبلاده، عاش اثناءها الاجتياح الاسرائيلي للبنان، ومن بغداد شهد الاحداث العاصفة التي اعقبت احتلال الكويت ومن ثم تحريرها. كتب فان دام عن سورية مؤلفه «الصراع على السلطة في سورية» العام ١٩٩٥ الذي يعد احد المصادر النادرة في المكتبة الغربية لدراسة احوال تلك البلاد وتركيبتها السوسيولوجية. ولكن الاهتمام الذي رافق كتابه الأول عن الشرق الأوسط لا يقارن بما اثاره كتابه الجديد الذي صدر قبل اشهر عن دار بولاق الهولندية للنشر تحت عنوان «السلام الذي لم يأت» (بمشاركة الكاتب الصحافي يان كولين)، من جدل. والذي يقرأ الكتاب يكاد يعطيه عنواناً آخر هو «الكيل بمكيالين»، لانه يغطي التناقض الصارخ في السياسات الغربية تجاه الشرق الأوسط ويحذر من نتائجه وينتصر في كل صفحة من صفحاته للقضية العادلة للشعب الفلسطيني.

● في كتابكم الاخير «السلام الذي لم يأت» ذكرت اننا بحاجة الى تغييرات جذرية في السياسات الغربية الراهنة قبل التطلع الى فرصة حقيقية لبناء السلام. ما الذي يؤخر توفير تلك المستلزمات؟

- المشكلة الحقيقية تكمن في ان للكثير من الناس عندنا في الغرب وجهة انتقائية عن النزاع العربي - الاسرائيلي. فهم منقطعون عن الحقائق التاريخية والوقائع على السواء، وخلال سنوات طويلة لاحظت ان التعاطف مع اسرائيل هو الذي يشكل منظورهم عن النزاع. وتعلم ان الذين يتعاطفون لا يبالون بالوقائع والحقائق. هذا الامر دعوته الكيل بمكيالين، فهم اذا اعتبروا ان بلداً صديقاً كاسرائيل حتى لو اقترف اسوأ الافعال، فانهم سيتغافلون عن افعاله وينظرون اليه «من بين اصابع اليد» كما يقول المثل الهولندي. ولكن في حالة بلد آخر كالعراق، يطالبون بالتقيد والتنفيذ التام للقرارات الدولية ١٠٠ في المئة. مثال آخر: اسرائيل تحتل جنوب لبنان منذ حوالى عشرين عاماً ولا تزال هناك، وكان عليها الانسحاب منه من دون شروط، مئات الآلاف من الناس تحولوا الى لاجئين بسبب ممارساتها، وآخر السلسلة مأساة «قانا»، كل هذا واسرائيل لا تزال، ومنذ ١٩٦٧، تقوم بطلعات جوية في الاجواء اللبنانية كل يوم تقريباً. عندما كنت اقيم في بيروت كنت اشهد يومياً الطائرات الاسرائيلية وهي تخترق جدار الصوت، ومع ذلك لم يحصل التغير اللازم في المواقف الغربية.

● اين تكمن اسباب قوة الكيل بمكيالين والازدواجية؟

- هنالك اسباب كثيرة منها منطق الصحافة الغربية. يتعين، اولاً، تغيير المنطق الاعلامي السائد. وهذا امر صعب للغاية، لأن الصحافة عندما ترغب في بيع ما يريده الناس. وأي تغيير في الرأي العام يتطلب وقتاً وجهداً على ان يحدث بشكل متدرج. هنالك تدفق في المعلومات لصالح اسرائيل، كنموذج على ذلك اذكر أن للصحافة الهولندية ١٥ - ٢٠ مراسلاً صحافياً مستقراً في اسرائيل، بينما ليس لدينا سوى مراسل او اثنين في جميع الدول العربية.

ثمة عائق آخر امام التغيير يكمن في المضمون العملي للديموقراطية الغربية، فقواعد اللعبة الديموقراطية لا تتيح لأي من سياسيينا امكانات للمجازفة او الاقدام على عمل ما، او اتخاذ موقف يمكن ان يكلفه بعض الاصوات الانتخابية، حتى لو كان يؤمن به. مثال الولايات المتحدة لا يحتاج الى تفسير، فهي بدلا من ان تضغط على اسرائيل نجدها في اتفاق تام مع مواقفها واحترام مطلق لرغباتها.

والقيادة الاسرائيلية بالذات لا تجد نفسها مرغمة على الانسحاب من الاراضي التي احتلتها بالقوة، ما دام ليس هناك من يطالبها بذلك. وعندما يوجد من يطالبهم بالانسحاب فهم يربطون ذلك بالتفاوض المسبق. لنقارن على سبيل الايضاح كيف تعاملت الديبلوماسية الدولية مع وضعية العراق عندما غزا الكويت، فلم يجرؤ احد على القول للكويتيين: لماذا لا تتفاوضون سلماً مع العراق للانسحاب من الكويت؟

ان النظام الديموقراطي الغربي الذي نحن بصدده لا يمتلك معالم التناسق الضرورية، واحياناً يمضي الى ممارسات غير مقبولة بالمرة، في نظري، ويفتقر الى الحلول اللازمة للعديد من القضايا المطروحة على المسرح الدولي، ومنها الموقف الموحد من تنفيذ المعاهدات الدولية كمعاهدة جنيف والقرارات الدولية وغيرها.

● اذا لم تتمكن الديبلوماسية وآلياتها الحالية من احلال السلام، او تصحيح الخلل الذي تحدثتم عنه، فكيف سيكون مستقبل النزاع العربي - الاسرائيلي بنظركم؟

- تبرز بهذا المجال سيناريوهات عدة اولها ان تواصل اسرائيل سياستها التقليدية الرامية الى خلق ومراكمة حقائق جديدة على الأرض. ولن يكون بوسع الاطراف السياسية الاخرى - حتى على الصعيد الداخلي - أن تتراجع او تعود عنها، لا سيما وان اي مشروع سيطرح سيضع مزيداً من الضغط على الفلسطينيين، ويدفع مزيدا منهم الى اليأس او الى المغادرة او التخلي عن حقوقهم.

سيناريو آخر هو انه اذا ما استمر الشلل في مساعي السلام، ولم تنتج عملية السلام اي شيء، سينفتح المجال مجدداً امام موجة من العنف. وهذا العنف، وإن كان غير مرغوب ولا مقصود، الا انه، وتحت الظروف الحالية، قد يساعد اسرائيل في الاستحواذ على كل فلسطين. مع ان تقديري، وهذا ما اكدت عليه في كتابي، هو انه اذا قرر الاسرائيليون ابقاء احتلالهم للقدس، ولم يجر البحث عن حل يحسم وضع المدينة، فالنزاع سيستمر لامد طويل. لأن القدس ليست مشكلة تخص الفلسطينيين وحدهم، بل العالم العربي والعالم الاسلامي ايضاً. على العموم في هذا السيناريو، كما في كل سيناريو آخر، ثمة مصدر قوي وعميق الجذور لتجدد النزاع العنيف.

● طالما يتحدث الناس عن اسرائيل باعتبارها دولة «ديموقراطية»، وديموقراطيتها هذه معرض تبجيل وتقدير في العالم الغربي لأنها جزء او نسخة عن هذه الديموقراطية. السؤال هو: هل يمكن ان تظل الدولة بمفهومها الغربي «ديموقراطية»، فيما هي تحتل دولة اخرى وتضطهد شعبها امام انظار العالم؟

- في الحالة الاسرائيلية لسنا امام دولة ديموقراطية غربية، بل نحن امام ديموقراطية لليهود. وليس لكل الناس المقيمين على اراضيها الحقوق ذاتها، فحتى في مناطق ما قبل ١٩٦٧ لا نزال نشهد الفلسطينيين يتطلعون الى قراهم التي احتلتها اسرائيل، وقد تم تعميرها وتزويدها بالمياه والكهرباء والخدمات الاخرى، فيما هم في مساكنهم الجديدة ذاتها يفتقرون لتلك الخدمات. اعتقد بأن حالة كهذه ستكون مستحيلة الحصول في الغرب او في هولندا مثلاً. طبعاً ثمة حدود معينة لفعالية الديموقراطية الاسرائيلية، ولكن المأساة هي ان قبول اسرائيل في المجال الغربي والترحيب بها كجزء منه يمضيان يداً بيد مع ادراك تلك الحقائق المؤلمة والمتعارضة مع الديموقراطية، وهذا مصدر التناقض، وهو فعلاً كيل بمكيالين، كما ذكرت في كتابي.

● كيف كان وقع هذه التناقضات والسياسات المزدوجة عليكم اثناء عملكم كمثقف مستعرب او كسفير وممثل لبلادكم في عدد من الدول العربية الأساسية؟

- لم تكن هولندا، على العموم، دولة متورطة بعمق في مرحلة الحرب العراقية - الايرانية. كنا بعثنا بعض كاسحات الالغام والسفن المساعدة. اما بالنسبة الى النزاع الاكبر، اي القضية الفلسطينية، فاعتقد بانه مع الزمن حصل تحول كبير، وبشكل تدريجي، على الموقف من النزاع. ويعود الفضل جزئياً الى طبيعة المواقف التي وقفتها اسرائيل. اذكر انني التقيت الرئيس عرفات اثناء عملي الديبلوماسي في دمشق، وقد قال لي عندها: ان مناحيم بيغن هو افضل سفرائي؛ وهو يعني ان بيغن بتعبيره عن المواقف الحقيقية لاسرائيل يؤدي خدمة كبيرة للفلسطينيين، تماماً كما كان يقول الاسرائيليون عن بعض السفراء العرب الذين كانوا قبل ذلك يقدمون، بمواقفهم، خدمة مماثلة لاسرائيل.

● هل يعني هذا ان الدعم الهولندي الرسمي لاسرائيل، في الوقت الحاضر، تقلص، ام ان التغييرات لا تزال على مستوى اصحاب الرأي والمتخصصين امثالكم؟

- في هولندا لا يزال هناك انطباع يوحي بالدعم الكبير لاسرائيل، ولكن ايضاً ثمة اضاءات واسعة ومتكررة على الجانب الآخر من المسألة. وكتابي نموذج على ذلك. فقبل بضع سنوات لم يكن ممكناً طبع كتاب مثل هذا في بلادنا، الآن اصبح الامر ممكناً. وأعتقد بأن مواقف حكومتنا ووزير الخارجية تغيرت. ولكن الفرق الجوهري هو بين المواقف والفعل او العمل الاجرائي المباشر. فليس هناك اية امكانات للتفكير باننا بصدد فرض حظر على اسرائيل مثلاً.

● هل بوسعنا القول ان الدوافع العاطفية، وليس بالضرورة العقلية والسياسية او الاخلاقية، تلعب دوراً في الانحياز لاسرائيل لدى الرأي العام الأوروبي؟

- ليس على كل مستوى. كان للعاطفة دور في تكريس صورة خاصة عن اسرائيل جاء في الغالب من الطريقة التي تطرح بها القضية. الروايات والموسيقى والفنون تلعب احياناً دوراً حاسماً، اكثر مما تلعبه الحجج والقرائن العقلية. ولكن الوقائع لها فعلها ايضاً. لنأخذ احد الديبلوماسيين الهولنديين الذين كانوا طيلة عملهم في السفارات والبعثات الهولندية في الدول العربية اكثر اقتناعاً وتعاطفاً مع اسرائيل، ولكن عندما انتقل الى العمل في تل أبيب تحول الى نقيض موقفه التقليدي.

اسرائيل تعكس عبر علاقاتها صورة رومانسية عن نفسها، وتنطوي هذه الرومانسية احياناً كثيرة على المفارقة، مثل كتب شلومو شيلال التي تمجد عمل الموساد، حتى ان هناك كتاباً يمجد الهجوم بالغاز السام على خالد مشعل في عمان. ومع ان هذه الكتب تؤكد بالكامل تورط الدولة الاسرائيلية بالارهاب، ولكن الامر يطرح كمغامرة رومانسية من دون الالتفات الى مدلولها القانوني والاخلاقي.

● كيف يمكن ان نتجاوز هذه المسائل كديبلوماسية دولية او كمثقفين ومواطنين؟ دولة تتبنى الارهاب وتعتدي بشكل سافر وتعترف بمسؤوليتها عن العدوان ومع ذلك تصور هذه الجريمة باعتبارها بطولة مكللة بالرومانسية؟

- هذا بالضبط ما عنيت. الامر غير مقبول بالمرة، ولكن الناس يركزون على العنصر الخاطئ، وعلى الجوانب الهامشية من العمل. فلو ان ليبيا، او اية دولة اخرى لا نتعاطف معها، هي التي قامت بهذه الافعال لكان الموقف مختلفاً، ولاعتبر العمل غير مقبول. خذ حالة سلمان رشدي والموقف الغربي من مجرد اعلان ايران الدعوة الى قتله، من دون ان تفعل ذلك حتى. ما وصفته بالكيل بمكيالين هو ان الاسرائيليين في عمان قاموا بالجريمة واعترفوا بها، وجاء وزير من الحكومة ليؤكد ان اسرائيل ستكرر المحاولة، ولكن لم يحصل شيء ضدها. يجري النظر الى هذه الاعمال عبر نظارات خاصة تصور الموساد كمنظمة توحي اعمالها ومغامراتها بالعبقرية، وتخفي الجانب الآخر القانوني والاخلاقي من العمل.

● امام متعلقات حرب الخليج الثانية والسياسات المتبعة تجاه المنطقة، تتردى شروط التفاعل والتعاون المتبادل بين الغرب عموماً والمنطقة العربية وتزداد بالمقابل اسباب التوتر والتطرف والنكوص الاجتماعي على اكثر من مستوى ومكان: فلسطين والسودان والجزائر ومصر، وأخيراً العراق. الا يبعث ذلك على القلق او يدفع لمراجعة تلك السياسات؟

- لا، لن يستفيد احد من السياسات المتبعة، ولذلك كانت محاولتي في الكتاب ابراز المخاطر، والعمل على اعادة ترتيب الوقائع من اجل تعريف جمهور القراء في هولندا بعنصر الازدواجية والمفارقة في الموقف الغربي تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي. ثمة تغيرات كثيرة دخلت على المشهد النفسي والسياسي في الشرق الأوسط منذ نهاية الثمانينات نفتقد تقييمها موضوعياً.


البروفسور نيكولاس فان دام ومعه الصحافي يان كولين المراسل المتخصص بشؤون الشرق الأوسط لصحيفة «فولكسكرانت» الهولندية.

● هل تعتقد بأنه لا تزال امام العرب فرصة للحصول على حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية؟

- يمكن تحقيق حل شامل ودائم، نعم، انما حل عادل فلا اعتقد بأن هنالك املاً في الوقت الحاضر لتحقيق العدل للفلسطينيين. لأن مفهوم العدل تغير ليعني «عدلاً نسبياً». وفق اي قياس وأي حقائق ننظر الى تحقيق العدل للفلسطينيين؟ هل هو قياس ١٩٦٧؟ او قياس ١٩٤٨؟ ام ماذا؟

والفلسطينيون انفسهم يدركون هذه الحقيقة، وانا اسمع قسماً منهم يقول: صفد، خلاص. حيفا، خلاص. انهم يقبلون بحكم الواقع ويقلصون من مساحة الحل العادل بسبب ذلك. ولكن لا يمكن العودة الى قضم مساحة الحق الفلسطيني، بفعل تمسك الاسرائيليين بمقولة الامر الواقع والزمن. واشدد على انه اذا ما جرى الحل على هذه الأسس فسيعني استمرار جذوة الحروب واستمرار النزاع حقبة اخرى. اخشى ان الاسرائيليين يستغلون حقيقة ان الوقت يعمل لصالحهم وضد الفلسطينيين.

● ثمة من يقول، في الشرق الأوسط وفي الغرب الأوروبي خصوصاً، ان آفاق السلام كانت ستبدو افضل لو لم تأت حكومة التحالف الليكودي برئاسة نتانياهو الى الحكم بعد اغتيال اسحق رابين. هل توافقون على هذا الاستنتاج؟

- للوهلة الاولى، ومن حيث المظهر الخارجي، يبدو الامر كذلك. ولكنني اعتقد بأن جوهر سياسات العمل وتحالف ليكود واحد. الموضوع الرئيسي (القدس، ملف اللاجئين، الامن الاسرائيلي) هو ذاته، انما يجري الحديث عنه بصيغة مختلفة. وكلما استمر الحديث وطال عن الانسحاب من الاراضي الفلسطينية، كلما استمر احتلالها وظلت امكانات فرض وقائع جديدة على الأرض بيد الاسرائيليين. وفيما ليكود يقول ويصرح من دون لف او دوران بما يريد، فمع حزب العمل، على العكس، سيجري التداول بنسبة مئوية اعلى من الانسحابات، انما ستاخذ المفاوضات والمسائل الاخرى عشر سنوات او اكثر. وأعتقد بأن الوقائع العديدة تؤكد ان الفروقات بين الجانبين طفيفة للغاية، لا سيما وان تعاقب حكومات العمل والليكود على السلطة لم يغير من جوهر الاشياء.

● كيف تقيم دور المستعربين في الديبلوماسية الهولندية؟

- وضع المستعربين في وزارة الخارجية الهولندية افضل كثيراً مما كان في السابق. كان ثمة احساس ينتقص احياناً من وطنية المستعرب، او يشكك في اخلاصه المهني. الامر تغير مع الزمن وتبدد الكثير من الاوهام. من جهة اخرى لا تشعر الحكومات العربية بالسعادة من وجود سفير يتقن لغة اهل البلاد، وبعض العواصم العربية كان يشدد الرقابة على السفراء المستعربين اكثر من غيرهم... لأسباب عدة.

إليوت: شاعر القرن؟

■ هل يستحقّ الشاعر البريطاني ت. س. إليوت فعلاً أن يكون شاعر القرن العشرين أم أنّ في اختياره بعض المبالغة؟ واللافت أن من اختاره هم نقاد أميركيون وليسوا بريطانيين وبدوا غير مبالين بما أعلن الشاعر «المحافظ» من مواقف سلبية تجاه الحضارة الأميركية الحديثة حتى أنّه لم يتلكأ في العام ١٩٢٧ عن التخلّي عن جنسيته الأميركية ليصبح بريطانياً صرفاً.

وإن بدا من الصعب على الأميركيين أن يختاروا شاعراً سواه ولا سيّما صديقه إزرا باوند الشاعر الأميركي أصلاً وانتماء، فلأنّه يمثل ذروة «المحافظة» في شتى المعاني أو الأبعاد. فهو كان كاثوليكياً بامتياز وملكياً بامتياز وتقليدياً بامتياز. بل كان شاعراً أرستقراطياً في ما تعني الأرستقراطية من عداء للديموقراطية وكراهية للحريّة والتحرر. ولم يكن تمسكه بالدين إلا إصراراً على رفض حركات الإلحاد والعدمية التي غزت أوروبا وأميركا نفسيهما. علماً أن انحيازه إلى الدين لم يكن انحيازاً صوفياً مقدار ما كان إغراقاً في الميتافيزيقيا والفلسفة. فالشعر في نظره لم يكن ليحلّ محلّ الدين (والفلسفة كذلك) بل كان الدين (والفلسفة) حجر الزاوية الذي ينهض الشعر عليه.

كان إليوت يحلم منذ يناعه في أن يصبح شاعراً عظيماً كما كتب يقول إلى إحدى صديقاته. ولم تتجلّ تلك العظمة الشعرية إلا عبر قدرة الشاعر على التعبير عن عصره من خلال التعبير عن ذاته. ومنذ بداياته بدا إليوت شاعر الجماعة، شاعر الهموم الحضارية والإنسانية. والشعر في نظره لا يبدأ مع الشاعر وإنّما مع كلّ الشعراء الذين سبقوه. فهو حلقة متواصلة ويجب أن تظلّ هكذا. وليس ميله إلى الكلاسيكية ورغبته في إحياء التراث إحياءً جديداً إلا من قبيل العودة إلى الينابيع. ولم يكن من المفاجئ أن ينطلق من هوميروس الإغريقي ويهوى دانتي الإيطالي ويعشق الدراما الإليزابتية. ولم يكن من المفاجئ أيضاً أن يهاجم الشعر المتحرر من الوزن معتبراً إياه أقرب إلى الخرافة التي حان أن تتبدد. وإن أصرّ إليوت على عنصر الغموض في الشعر فغموضه غدا مختلفاً كلّ الاختلاف عن الغموض الذي دعا إليه الشاعر الفرنسي بودلير ودافع عنه مستميتاً. غموض إليوت هو غموض مصطنع وناجم عن البعد الذهني أو التجريدي الذي يرهق القصيدة ويقتل فيها رواءها الخفيّ ويوقعها في الجفاف. فهو أولاً وأخراً شاعر كلاسيكي وبدا صنيعه الشعريّ في أقصى تجلّياته صنيعاً رمزياً قائماً على خلفية فلسفية ودرامية. ولم يتوان إليوت عن التطرّق إلى جفاف الروح وانهيار الحياة الإنسانية وعقم الحضارة الآلية التي حلّت محلّ الحضارات القديمة. وراح «يؤبّن» الحياة المعاصرة ويرثيها شاهداً على «الخراب» الذي عمّ العالم وقتل في الإنسان إنسانيته محوّلاً إياه رقماً من الأرقام المسحوقة والمتشابهة.

لعلّ أهم ما في اختيار إليوت شاعرَ القرن العشرين هو إعادته إلى الذاكرة بعدما شغل الشعر الأنكلوساكسوني زهاء خمسين عاماً. فهو لم يبقَ مقروءاً مثلما كان قبل نصف قرن أو خلاله. حتى في أميركا نفسها أضحى إليوت في فترة ما محطّ سخط الشعراء العبثيين والعدميين والمتمردين على القيم ومن أبرزهم شعراء «جيل البيت» ورائدهم ألن غينزبرغ. أمّا في فرنسا وأوروبا عموماً فكانت الثورة السوريالية تخلّته وأعلنت موته وكذلك بقية المدارس الثورية. طبعاً كان من المستحيل أن يقبل شعراء الحداثة وشعراء قصيدة النثر وشعراء العبث والإحتجاج «أباً» أو «رفيقاً» يجاهر علناً انه كلاسيكي ومحافظ وملكي وأنّه ضد الحريّة في الفنّ وضدّ الثورة في اللغة وضدّ الفوضى أيّاً كانت وحيثما كانت.

وإذا كان إليوت راج في العالم العربي مطلع الخمسينات فهو سرعان ما احتجب وغابت آثاره عن الشعراء الذين توالوا فيما بعد. وكان يوسف الخال وأدونيس من أوائل الذين ترجموا قصيدته الشهيرة «الأرض الخراب» في العام ١٩٥٨. حينذاك كان إليوت نجم الحداثة العربية الأولى وترك أثراً بيّناً وبالغاً في كثير من الشعراء ولقيت آراؤه النقدية رواجاً في الأوساط الشعرية. وقيل إنّه هو الذي مهّد السبيل للشعر الأسطوري عبر توظيفه شخصية «تموز» في قصيدته الملحمية «الأرض الخراب». وهذه القصيدة حظيت بما لم تحظ به أيّ قصيدة أجنبية من تعريب وتأويل في العالم العربي. وقد عرّبت أكثر من أربع مرّات علاوة على القصائد الأخرى والنصوص الدرامية التي أقبل الشعراء العرب على ترجمتها أيضاً. وأبرز الترجمات تلك «الرباعيات» التي أنجزها الشاعر توفيق الصايغ أجمل إنجاز. وكم من ناقد قرأ آنذاك قصيدة بدر شاكر السيّاب «أنشودة المطر» على ضوء «الأرض الخراب» وكذلك قصيدة صلاح عبدالصبور الشهيرة «لحن».

أمّا اليوم فأصبح إليوت عربياً من أطياف الذاكرة الشعرية. فلا الشعراء الجدد باتوا يقرأونه ولا هواة الشعر، تبعاً لصعوبته أولاً ولنزعته التقليدية المغالية ثانياً. وإن لم ترحّب كل الأوساط الشعرية في أميركا بهذا الإختيار الذي عممته مجلة «تايم» الاميركية فإنّ الكثيرين من الشعراء والقراء في أوروبا والعالم العربي لم يعنهم الاختيار ولم يحرّك فيهم أيّ حماسة.

إنّه قدر إليوت، الشاعر المحافظ والكلاسيكي والمتزمّت. بل هو قدر «شاعر العصر» في عصر بات بلا ذاكرة.

عبده وازن

١٧٦ قطعة في معرض يسترجع علاقته بالخزف

بيكاسو الباحث عن البعد الرابع في خزفيات تستخدم الطين وتتجاوزه

□ لندن - الطيب زاك

■ مراحل بيكاسو الفنية كانت مرتبطة الى حد ما بالنساء. تغيير الاسلوب او الالوان كان له علاقة بامراة جديدة في حياته، عشيقة كانت او زوجة. لا يستثنى من هذا الخزف، فقد انكب عليه مستكشفاً ومبدعاً عندما بدات علاقته مع فرانسواز جيلو التي كانت تهتم بالسيراميك، فساهمت معه في ورشة فالوري بجنوب فرنسا، كما اشرفت على بعض معارضه الخزفية في الاربعينات.

بعض القطع التي انتجها في تلك الفترة موجود في معرض «بيكاسو: رسام ونحات الطين» الذي يجمع حوالي ١٧٦ قطعة من مختلف مراحل الرسام وتجاربه مع الخزف في وقت لم يكن هذا الفن يحظى باهتمام واسع.

الصور الاولى التي قدمها الرسام كانت مقتبسة، او بالاحرى مستوحاة، من قوام فرانسواز. إنها بداية طينية محضة. نوع من السهولة يواكب هذا المعرض الجميل... نوع من الليونة يغطي جدرانه..نوع من الخشونة في قطعه ايضاً. كيف يمكن التوفيق بين هذا كله؟

الافضل يكون باتباع خطة بيكاسو وطريقته في التعبير. ثم ان النجوم لا تتضح الا عندما ياتي الليل وتظلم السماء. وهكذا مع قطع الخزف هنا: احياناً تركز العين على الرسوم وتنسى الإناء او الصحن او البلاط قد يحدث التميز من بعيد، كانك تنظر في ليل عميق. احياناً من وراء سحب الاكتاف والرؤوس المستديرة الصهباء. لا تستطيع ان تتجاهل اية قطعة، لانها تقوم بالمشاهدة ايضاً، فاغلبها وجوه وعيون ونظارات.

هذه القطع شخصية جداً، من الصعب ان تتجاهل لعبة الفنان مع الانحناء، مع الرغبة في تحويل الطين الى حواء، وما اكثر صورها في الطين هنا. في القطع مداعبة وغيرها، وخداع لا يتكرر، ثم مفاجات، خصوصاً عندما تتحول الآنية الى امراة، و يمثل الصحن ساحة لمصارعة الثيران.

يعود الفضل في اعادة احياء فن السيراميك الى النساء، عندما لم يجدن تشجيعاً على ممارسة الفن التشكيلي في الثلاثينات، فاتجهن إلى فن الديكور والتزيين، واستخدم بعض النساء كذلك السيراميك في تصميمات المتاجر، ما شجع على انتشار نماذج جديدة.

في هذا المعرض يختلط جمهور كبير مع طلبة معاهد. هؤلاء يجلسون على الارض، او بالاحرى تنتشر الارض تحتهم. كل منهم اختار قطعة خزفية يرسمها ويقلدها. الفتيات اخترن الصحون والمزهريات، أما الشبان فاختاروا اشكالا توحي باجساد. المحاكاة نادرا ما تنتج ثمارا: خزفيات ماتيس، وبراك وشاغال ظلت محصورة في قالب معين. النظر الى رسوم الطلبة يشجع على ان الخيال يكره المحاكاة تماما. بيكاسو كان يتسلى ويمزح مع شياطين الابداع في كل قطعة. لم يكن يبحث، كان يجد ويعثر... كما قال.

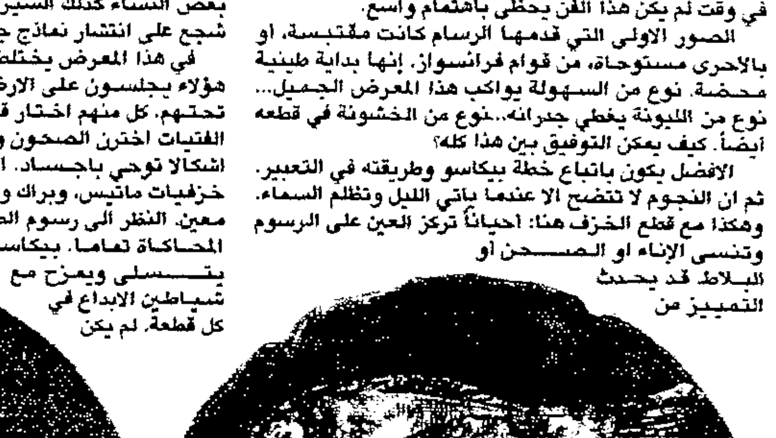
بداية بيكاسو مع الخزف تعود الى العام ١٩٠٦ عندما صنع قطعة سماها «الحريم»، لكنه لم يركز على هذا الفن الا في الاربعينات بعد ان اطلع في ورشة مادورا على التقنيات المختلفة في التلميع والتلوين وطرق تصنيع الطين. كانت امرأة جالسة على شكل قارورة إحدى بدايات المرحلة. ثم انتقل الى تشكيل القطع من عناصر عدة، فجعل القطعة تمثل اجواء كالصحون التي تمثل مصارعة الثيران أو وجبة الطعام. مسرة اكل بيكاسو سمكاً وترك الهيكل الحسكي في الطين، ثم الصق القطعة في الصحن.

الاهتمام كان بالبعد الرابع، ومن خلاله انتج قطعاً تجمع بين النحت واللوحة والخزف. واذا كان تركيزه في البداية على موضوع المراة والطعام، فقد توسع الى الطبيعة الميتة والاقتباس من لوحات فنانين آخرين امثال رامبرانت وديغا والسيراميك الروماني.

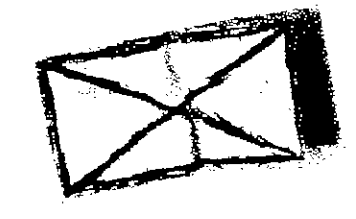
الخط المنحني والقوس والدائرة شغف جسدي في خزفيات الفنان، يذكرنا دائما بجمال الريفين اينما اتجهنا في غرف المعرض الخمس. اما التشوه فهو حكر على الرجال، وعلى الفنانين خصوصاً.

لقد أعطاه الخزف فرصة الرسم على جميع أوجه الشكل. كما تبرز غالبية القطع هنا روح الدعابة: الوجوه المنكسرة التي تطل من الاطباق، وأواني السقي في اشكال طيور.

يتجمع الناس حول تمثال امرأة من طين في وسط القاعة. يبدو كانه مقتبس من حضارة بلاد ما بين النهرين. خيال بيكاسو كان بمثابة جسر بين الماضي والمستقبل.





محاولات في نقد اتجاهات الرؤية الى التراث

موريس ابو ناضر *

اذا كان الاصلاحيون الإسلاميون عملوا في ما بين منتصف القرن التاسع عشر وثلاثينات القرن العشرين على الإفادة من الثقافة الغربية ومن تقنيات التقدم الغربي، من أجل إعادة اكتشاف قيم الإسلام الحضارية، فان الاصلاحيين الإسلاميين المعاصرين - باستثناء القلة - اعتبروا ان قيم الإسلام الحضارية المتمثلة في تراثه خضعت الى التشويه بفعل رجال الاستشراق، وتحت وطأة المفكرين العرب المتغربين، واللاحقين بركب نسق المعرفة الاوروبي، كما نراه عند ميشيل فوكو في «اركيولوجيا المعرفة»، وريجيس دوبريه في نقد «العقل السياسي» وكلود ليفي شتراوس في «بنيويته الانتربولوجية».

يعتبر محمد عابد الجابري النموذج الأمثل للمفكرين العرب المتغربين في رأي صاحب كتاب «العرب والغرب» إدريس هاني، ومؤلف كتاب «نقد العقل العربي في الميزان» يحيى محمد. فقد حاول الجابري حسب قولهما تطبيق كل مناهج الحداثة على كل حالات التاريخ الاسلامي فأوقع نفسه في مأزق معرفي قاده في احسن الاحوال الى قلة الوعي التاريخي بالتراث، وفي اسوأها الى التهجم والتجرؤ والمجازفة.

يعتبر إدريس هاني ان الجابري وقف موقفاً مجازفاً من التراث، كرّس الجمود فيه على اكثر من صعيد، عزّز الوعي السائد. وهو بذلك كله حفر خندقاً جديداً للفكر العربي للعودة الى إنتاج الظلام. وبقليل من التثبت وكثير من الهرطقة، اوقع نفسه في مأزق معرفي «لست ادري اهي نزعة التاريخ المحقّب، ام هي فلسفة التاريخ الفوق زمانية، كما يراها هو نفسه، هي التي كانت وراء هذا النوع من الاستنتاج؟!».

ويعيب إدريس هاني على الجابري إخضاعه ابن الحنفية للتحليل النفسي مع ان هذا الفقيه يعلو على اي فحص عيادي، ويضيف ان الجابري وهو يتحدث عن العقل العربي نسي ان مكونات هذا العقل هي في الأساس غير عربية وإنما فارسية. فالبخاري ومسلم وابو حنيفة والترمذي والغزالي والفارابي وابن سينا والرازي والخوارزمي وسيبويه وامثالهم لم يكونوا عرباً. وبالتالي فان العقل العربي كبديل عن العقل الإسلامي عند الجابري، على ما يقول إدريس هاني: «خطة جاهزة يقبع خلفها موقف مسبق».

ويتوقف هاني بشكل خاص عند الانحدار في التشنّج الايديولوجي عند الجابري في تناوله للظاهرة الشيعية حيث يتنازل الجابري عن القراءة الناقدة، الموضوعية، الواعية ليلجأ الى القراءة الاستشراقية الطائفية. يكتب مؤلف «العرب والغرب» قائلاً: «الجابري يحدد التراث، ثم يحدد إطاره في مذهب المغاربة ثم ينتقي زاوية منها للنظر، وهي زاوية ابن حزم وابن باجه وابن رشد... ويتستر خلف مقاصد الشاطبي، لا لإسعاف النص، وانما ليتجاوزه، فما اضيقها من رؤية. «فالاستشراق والعقل الطائفي المستقيل سوف يخترقان بكل قوة وتعسف ظاهرة تاريخية، لا ليقرأاها في ضوء ملابساتها الاجتماعية والسياسية وإن شئت الاقتصادية... ولكن من اجل تعريتها عن كل تلك الملابسات ولاخراجها من تاريخها ووضعها في تاريخ آخر ومعالجتها بآلية غريبة عن مسلسل نشوئها وارتقائها».

تعرّض تراث كامل مع الجابري، على ما يقول هاني، الى الاتهام والازدراء والتآمر مع ان كل ذرة من ذرات ذلك التراث تشكو من التآمر وتدينه. وهو يجعله مأوى لكل مانوية وهرمسية مع ان كل زاوية من زواياه فيها نقد لكل نظر عقلي خارج عقل النقل. ويذهب هاني في مناقشة الجابري للعقل الشيعي الى القول: «إن العقل الشيعي لم يقتصر على عقل المأساة، بل تجاوزها، ليلامس ما أسماه بعقل العقل.... بتقنيات المعاقلة العالمة! ففي المنطق والأصول والفقه... لم تحضر المأساة بثقلها كله، ولا كان هناك مجال لأي لون من الوان الهرمسية الجابرية المزعومة...».

إذا كان إدريس هاني يناقش محمد عابد الجابري من خلال ثلاث قضايا جدالية وخلافية يدور حولها كتابه «العرب والغرب»، وهي: قضية التراث والحداثة، وقضية الأنا والآخر، وقضية التنمية، فان يحيى محمد يكرّس كتابه «نقد العقل العربي في الميزان» لمناقشة أطروحات الجابري حول التراث نقداً وتحليلاً متحاشياً التعامل مع هذه الأطروحات تعاملاً إيديولوجياً وإنما تعامل الكاشف عن التناقض الذي حل في أطروحات الجابري. وهي طريقة أبستمية غير جدلية على ما يقول المؤلف.

يميّز يحيى محمد بداية بين نوعين من القراءات: القراءة «الجوانية الاكسيمية» التي يلجأ اليها في نقد الجابري، والقراءة «البرانية الوسطية» التي يمارسها الجابري والقائمة على وحدة العامل الجغرافي والاستمرارية التاريخية أساساً لتعليل وحدة العقل العربي الإسلامي، والتي توصلت الى ان مردّ آلية البنية والثبات تعود الى وحدة التكوين والمنشأ التي تحددها البيئة العربية، ومن ثم تجسدها الصيرورة التاريخية متمثلة بالعامل السياسي، ما يعني ان هذه الدراسة كما يزعم محمد جمعت بين التحليلين البيئي والتاريخي كأساس لاثبات الوحدة المعرفية، وعملت على المزاوجة بين ثلاثة انواع من الطرح هي: الطرح البنيوي والتحليل التاريخي والطرح الايديولوجي.

في التفصيل، يرى يحيى محمد ان الجابري في تقسيمه لتاريخ الثقافة العربية الى لحظتين منفصلتين بفاصل «القطيعة الابستمولوجية» على طريقة باشلار والتوسير، استعمل نموذجاً تحليلياً نابعاً من الثقافة الغربية، لا يتماشى مع طبيعة الثقافة العربية. وحمّله استعمال المفهوم اقتداء بباشلار والتوسير الى ايجاد قطيعة داخل الفكر العربي برده الى لحظتين تاريخيتين: الأولى مشرقية ترتبط بكل من الاسماعيلية والفارابي وابن سينا والسهروردي والغزالي وصدر المتألهين، ثم داخل الفكر الايراني الى اليوم الحاضر. واللحظة الثانية مغربية ترتبط بكل من ابن حزم وإبن باجة وإبن طفيل وإبن خلدون والشاطبي وكل من يقوم على النموذج الأرسطي باستخدامه طريقة «البرهان». وهو بذلك يقضي على ما هو مسلّم به من القول أن الفلسفة في الأندلس هي استمرار للفلسفة في المشرق.

ويرى يحيى محمد ان الجابري قدّم اللحظة المغربية على اللحظة المشرقية، واعتبرها برهانية فيما الأولى كانت بيانية عرفانية (الفارابي وابن سينا). وانبنت طريقة المغربيين على ما ينقل يحيى محمد عن الجابري على نقد مبادىء القياس والتجويز والعرفان والعادة وإمكان الكرامات التي كانت عند المشرقيين. وتمظهرت في مفاهيم بديلة تحرّر فيها العقل من سلطات اللفظ والأصول والتجويز، وركن الى منطق البرهان الأرسطي بالارتكاز الى مفهوم السببيّة الحتمية الذي به تثبت ان الاشياء الخارجية طبائع لا تقبل التجويز. يكتب المؤلف في هذا السياق ان الجابري «يعد مسألة السببيّة الحتمية هي ذاتها مسألة العقل حيث إنكارها يعني إنكاراً للعقل ذاته، الامر الذي يميز طريقة الفلاسفة عن غيرهم من ذوي النزعات الاخرى البيانية والعرفانية».

ان ابتعاد المشرقيين عن مفهوم السببية الحتمية، اي ابتعادهم عن العقل، تمثّل كما ينقل يحيى عن الجابري في النزعة السينية (نسبة الى ابن سينا) التي ادخلها الغزالي بصوفيته في الإسلام، تلك النزعة التي تمسّك بها العرب قروناً عدة فاخرجتهم خارج التاريخ، بخلاف الحال مع اللحظة المغربية لانها سرعان ما غُيّبت ولم يظهر لها حضور واقتران مع ظاهرة الانحطاط بل كان لها تأثيرها العميق في النهضة الغربية خصوصاً في ما يتعلق بالفلسفة الرشدية «كل ذلك جعل من الجابري يراهن على هذه اللحظة التي تضمّ تلك الفلسفة ذات النزعة «العقلانية» القائمة على «البرهان» الامر الذي اضطره الى ان يفرض تأويله واسقاطاته عليها كي تتم عملية الالتحام والإحياء الحضاري من جديد، شبيه بما فعله العالم الغربي. وكأنه بهذا يستند الى نموذج كشاهد ليقيس عليه ما هو غائب!».

اضافة الى نقده لمفهوم للّحظتين المشرقية والمغربية عند الجابري، يتوقف يحيى محمد عند مفهوم العقل عند الجابري متسائلاً: هل العقل الذي يتحدث عنه صاحب كتاب «نحن والتراث» هو عقل عربي أم إسلامي أم الإثنان معاً؟

للوهلة الاولى، قد يرى الناظر على ما يزعم يحيى محمد ان التساؤل عما اذا كان العقل الخاص بالتراث عقلاً عربياً أم إسلامياً هو تساؤل ليس له معنى ولا جدوى، فهو عقل عربي إسلامي، لاستحالة التفكيك بينهما مثلما يستحيل التفكيك بين الماهية والوجود في الفلسفة. اذ الثقافة العربية على ما يرى مؤلف الكتاب هي في غالبها ثقافة اسلامية، والثقافة الاسلامية هي ايضاً غالباً ما تكون ثقافة عربية. وبالتالي فان العربية بما تملكه من خصوصية لغوية وثقافية هي بمثابة الاسلام كشريعة. اما إضفاء خاصية «العروبة» على العقل في مشروع الجابري «نقد العقل العربي» فانها حسب يحيى محمد لم تصادف النجاح لعلتين: فمن جهة إن «العقل العربي» كشف عن إفنائه لذاته لضمه النماذج الاجنبية على طابعه (القومي)، ومن جهة اخرى ان قرائن تأثير البيئة في العقل لم تكن قرائن كافية للاقناع بقبول تفسير تكوين وبناء بنية هذا العقل.

لكن هذا التصنيف للأنظمة عند الجابري ينتابه الخلل والقصور لاعتبارات عدة على ما يرى يحيى محمد، منها ان الجابري ضمن تصنيفه شكلاً صورياً ادى الى افتعال التضاد بين الانظمة كما هي الحال في افتعاله للتضاد بين النحو والمنطق مع انهما في الأساس صوريان وليسا نظامين فكريين كسائر الانظمة المعرفية التي من ميزاتها انها تمتلك رؤية كلية الى العالم او الوجود. كذلك فإن «البيان» الذي عدّه الجابري نظاماً بحاله قد جرّده من الفعالية المستقلة على رغم احتوائه على علم الكلام، كما هي الحال مع المعتزلة التي جرّبها من الممارسة العقلية المستقلة، وكذا الحال مع الإمامية الاثني عشرية التي وضعها في مصاف الباطنية ضمن النظام العرفاني واتهمها بتهم باطلة عدة. يكتب يحيى محمد: «لا شك ان نظرية الجابري هذه تفضي الى نفي ان يكون الفكر العربي الاسلامي حاملاً لأي دلالة عقلية مستقلة، وذلك باعتبار ان البيان هو النظام الوحيد الذي يمثّل اصالة الفكر العربي، اما النظامان الآخران فهما من الأنظمة الدخيلة عليه كما هو معروف».

في مقال الجابري بمجلة «الوحدة» يقوّم فيه مشروعه عن نقد العقل العربي يقول انه «أطروحة تغيّر، وليس مجرّد أطروحة تثقّف». وهنا اهمية هذا المشروع الذي يفتح امامنا آفاقاً من التفكير لم يكن بالامكان فتحها لو لم تنطلق من موقع الجذور الخاصة بنقد العقل العربي الذي نفكّر ونكتب فيه. وهو أمر لا يعني السكوت عن مشروع الجابري والقبول بمقدماته ونتائجه، وإنما طرحه على المساءلة والنقد كما فعل إدريس هاني ويحيى محمد بكثير من التحليل وقليل من الاتهام والتحامل.

* استاذ جامعي لبناني.

في مسيرة النهضة

ربيع الدبس

بعد ان تأسست الجامعة العبرية، وقف ديفيد بن غوريون على منبرها ليعلن: «الآن فقط يمكننا القول ان دولة اسرائيل قد انشئت فعلاً». ومعنى ذلك ان العقل السياسي اليهودي أدرك باكراً المضمون الثقافي - التربوي الذي تنطوي عليه «فكرة الدولة».

انطلقتُ من هذه الحقيقة المرة للإضاءة على حجم الدور المنوط بالطالب في الحياة العامة. وحتى نضع لدور الطالب معياراً ما وجب علينا وصف الواقع العام الذي يحيط بالمواطن عموماً وبالطالب خصوصاً، وهما يواجهان اعتى واقسى مؤامرة على وجودهما، من قبل عدو استراتيجي يجيد الحرب كما يجيد التمظهر بالسلام.

إن أولى الآفات التي تستوقفنا وتحز في نفوسنا هي الآفة المتمثلة بغياب فكرة الأمة والانصراف عن قضاياها الكبرى الى المسائل الخصوصية والعائلية أو القبلية العشائرية أو الطائفية المذهبية، ناهيك عن قبول الاقطاع في شتى تمظهراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. تضاف الى ذلك آفات اخرى خطيرة كنشأة اللامبالاة وانعدام المقاصد المجتمعية والتهدم النفسي والتدهور المناقبي. وتزداد المسيرة العامة صعوبة حينما نحتك بأوساط طالبية وغيرها غرست فيها اعتقادات متنافرة تسد منافذ الوعي الاجتماعي على أصحابها وتتركهم مخندقين في جبهات الأمراض الفكرية والنفسية المشوهة.

من هنا، فإن صلب المعركة الثقافية ليس مع الذين انتهى تكوينهم النفسي على اتجاه مناف للاتجاه القومي العام، بل في العمل مع الذين هم في طور التكوين النفسي. ان جوهر الورشة البنائية يكمن في تثقيف نفسية الاحداث والشباب وتأسيس معارفهم في المنزل والمدرسة والجامعة. بهذا المعنى نفهم قول جبران خليل جبران: «أولادكم ليسوا لكم... أولادكم ابناء الحياة».

وكذلك قول الشاعر المفكر أبي العلاء المعري الذي ما زال يتخطى عصره:

«إن الشبيبة نارٌ إن اردت بها
أمراً فبادره الى الدهر مطفئها»..

نحن مدعوون الى ممارسة هذه الحكمة، لا في توظيف شعلة الشبيبة المتقدة فقط بل في تواكب فاعليتي النار والنور تفاعلاً انشائياً إبداعياً خلاقاً. وإذا كانت غايتنا بعث النهضة فإن الوصول الى حالة الانبعاث يتطلب صنع انسان جديد يبطل ان يكون بالولادة أو بالعادة مخلوقاً طائفياً مذهبياً متخلفاً. وصنع هذا الإنسان الجديد يتم عبر عملية بناء ونهوض مركبة، في اساسها قواعد الحياة الجديدة وانشاء المؤسسات الجديدة الصالحة لها. وإذا لم نفعل ذلك، فإنما نترك للجاهليات الكامنة فينا ان تتمكن من امتصاص ما تبقى من حيوية في مجتمعنا وشعبنا، وعندها سنمكّن العدو من ارتكاب قانا جديدة بعد ان نكون قد مهدنا له بمجزرة داخلية تفتك بتاريخنا وحاضرنا والمستقبل. والتصدي لهذا الاتجاه المدمر يبدأ من مناخ الجامعة ووعي دورها المفصلي.

في ختام المؤتمر الاقليمي العربي لمنظمة الأونيسكو، الذي عقد في بيروت قبل مدة، دعا البند الثاني من مشروع الاعلان حول التعليم العالي في الدول العربية للقرن الحادي والعشرين الى المساهمة في الحفاظ على الثقافة الوطنية والقومية، والى الاعتراف بما يقدمه كل جيل. وفي كلمته للمشاركين قال المدير العام المساعد للاونيسكو: «أمامكم واحد من خيارين: إما قبول اجتياح الجامعات الغربية لكم، وإما انشاء جامعات عربية على مستوى رفيع ومتقدم».

من هنا أهمية المشاركة الطالبية الفاعلة في الحياة العامة المرتبطة بالتربية والتعليم ارتباطاً عضوياً كي يطلع صانعو القرارات وواضعو سياسات التعليم العالي في عالمنا العربي على وجهة نظرهم ويأخذوها في الحسبان. فالعملية التعليمية هي، بتكثيف، تهيئة الانسان للحياة الكاملة وعياً وانتاجاً وقيماً. وهذا يعني في ما يعنيه معرفة بالثوابت الوطنية، وقدرة على تحديد الأوليات، والتزاماً بقضية الجماعة الكبرى التي هي الأمة، وطاقة ابداعية باحثة، وثقة بالنفس وبالمجتمع، وتطلعاً الى المستقبل لا غرقاً في تفاصيل الماضي، بل مواكبة حقيقية للتحولات الجذرية التي يشهدها العالم ومنه نحن.

تحديات وتوقعات لأمن الخليج في القرن الحادي والعشرين

الكتاب: أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين.
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
الناشر: مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية - أبو ظبي ١٩٩٨.

شفيق الأسدي

حصل كتاب «أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين» على جائزة بن تركي للبحوث والتخطيط المستقبلي. وقال الأمين العام للجائزة السفير احمد الغمراوي في رسالة وجهها إلى المركز إن مؤسسة بن تركي للابداع الشعري والبحوث الفكرية والتراث قررت منح جائزتها للبحوث والتخطيط المستقبلي للكتاب.



ويقع الكتاب في ٤٣٠ صفحة من الحجم الكبير وفي اثني عشر فصلاً، تتناول القضايا الملحة والتهديدات العسكرية التي تواجه منطقة الخليج العربي، والعقبات التي تعرقل التنمية الاقتصادية وتمنع مواكبة التطور الاجتماعي للتطور الاقتصادي، بالاضافة إلى التحديات التي تهدد الاستقرار السياسي.

ويركز الكتاب على دراسة السياسة الخارجية الإيرانية ازاء جاراتها من الدول الخليجية، فغالباً ما تتسم هذه السياسة بالغموض، ودرس التهديد العسكري العراقي الذي ينبعث من جديد، والخيارات المتاحة لسياسة الولايات المتحدة ازاء الشرق الأوسط والعقبات التي تواجه هذه السياسة.

ويقدم الكتاب كذلك تحليلاً للمحاولات الروسية لتحقيق التوازن بين اهداف سياستها الخارجية في منطقة الخليج، وبين مصالحها الدائمة في آسيا الوسطى. ويناقش قضايا أخرى يحتمل تفجرها، كالتطرف الديني والتحديات التي تفرضها التعددية الديموقراطية، في محاولة للتأكيد على أن القدرات السياسية والاقتصادية الكامنة في منطقة الخليج يمكن ان تساهم في تعزيز الأمن الاقليمي أو في زعزعته أيضاً.

ويسلط الكتاب الضوء على العقبات التي تحول دون حل النزاعات الحدودية في الخليج والمناطق المحيطة به، ويوضح التوترات التاريخية التي تعثر حلها بين دول المنطقة. ويتناول مسألة شائكة هي اعتماد دول الخليج العربية على العمالة الأجنبية.

والكتاب الذي صدر أولاً باللغة الانكليزية، يتوزع على أربعة أقسام أساسية هي: أمن الخليج والتهديدات الاقليمية، أمن الخليج ومصالح الدول الكبرى، أمن الخليج والشؤون الاقليمية، والمحددات الداخلية لأمن الخليج. وشارك في الدراسات كل من: ديفيد لونغ وكريستيان كوش (المقدمة)، جيرولد غرين (إيران وأمن الخليج)، فيبي مار (العراق على عتبة القرن الحادي والعشرين: التحديات المحتملة لدول الخليج)، جوزيف موبينهان (مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة: مصالح امنية مشتركة وغير مشتركة)، روز ماري هوليس (أوروبا وأمن الخليج: مسألة تنافس)، روبرت باريلسكي (انهيار الاتحاد السوفياتي وأمن الخليج)، ديفيد لونغ (الإسلام الثوري وأمن الخليج في القرن الحادي والعشرين)، ريتشارد سكوفيلد (الحدود والنزاعات داخل مجلس التعاون الخليجي)، غلين روبنسون (دائرة الازدهار الكبرى في الشرق الأوسط الأكبر: المسألة العربية - الإسرائيلية وأمن الخليج)، تشارلز دوران (الاقتصاد والأمن في الخليج)، جيل كريستال (التحول الاجتماعي وتوقعات التغيير وأمن الخليج)، مايكل بونين (النمو السكاني وسوق العمل وأمن الخليج)، مي يماني (الصحة والتعليم والجنس وأمن الخليج في القرن الحادي والعشرين).

هوامش الكتابة

شعرية القبح

جابر عصفور

■ تضفر قصائد «حزن في ضوء القمر» للماغوط صورها الشعرية من مدركات المدينة، ملحة على القاع الذي يبقى الشاعر الملتصق به داخل دائرة الهامش المنبوذ الذي يقاوم القمع الواقع عليه. ولذلك يطبع قاع المدينة خشونته ودمامته ووحشيته على صوره التي تتعمد تدمير الهالة الرومانتيكية للوصف، فلا تدعنا - نحن القراء - نحلّق كطائر جميل في سماوات القصيدة المعطرة بالأحلام، وإنما:

نمشي ونحن نيام
غفاة على البلاط المكسو بالبصاق والمحارم
نرقد على بطوننا المضروبة بأسلاك الحديد
ونشرب الشاي القاحل في هدوء لعين.

وفي الخشونة المستفزة لهذا المشهد البصري ما يدل على أن الصورة الشعرية تخترق قاع المدينة الذي يخترقها. لكن هذه الخشونة تكشف عن نوع المدينة التي تصيب ساكني قاعها بما يجعلهم يسيرون نياماً، مسلوبي الإرادة والوعي، كما لو كانوا محكومين بقوة قاهرة لا يستطيعون منها فكاكاً، قوة تغترب بإنسانيتهم المهدرة على البلاط المكسو بالبصاق، وتمتهن أجسادهم بالتعذيب الوحشي، فلا يتبقى لهم سوى الشاي الذي يكتسب صفته القاحلة (الجدباء، اليابسة) من واقعهم، والهدوء اللعون من شروط حياتهم المقموعة في هذه المدينة. وما بين هذه الشروط يتحرك الشاعر العاكف على مجازاته التي لا يكف عن استفزازنا بها. لا يتردد في أن يجعل من القبح موضوعاً له، والدمامة لازمة أساسية من لوازم صوره، كما لو كان يواجه واقعه بما هو من جنسه، ويوازي شروط مدينته، رمزياً، بما هو أقرب إليها في علاقات المماثلة أو المناسبة أو المجاورة أو المحلية او البعضية أو غير ذلك من علاقات المجاز المرسل ومجاز المشابهة. ولذلك يبدو هذا الشاعر كما لو كان القبح يجذب صوره الشعرية بالقدر الذي ينسرب في المشاهد التي يفترض أنها بعيدة عنه، وذلك على نحو لا يخلو من تعمد الصدمة التي نشعر بها عندما نطالع صورة من مثل:

الضباب المتعفن على شاطئ البحر
يتمرد في عيني كسيل من الأظافر الرمادية
حيث الرياح الآسنة
تزأر أمام المقاهي
والأذرع الطويلة، تلوح خاوية على الجانبين.

والأصل في ذلك تمرد على المدينة التي ينتسب إليها المشهد، واحتجاج على ما يشيع فيها من ممارسات تغترب بالطبيعة عن صفائها، وبالوجود عن إنسانيته، فتنقلب بالجمال والرقة والعافية إلى وحشية وخشونة ومرض. ووعي القبح لازمة من لوازم الوعي المقموع في نهاية الأمر، خصوصاً حين يحيل القمع نسمات الحياة إلى رياح آسنة، فيسقط الضباب المتعفن دمامته على كل شيء يمتد إليه أو يحيط به. يدل على ذلك تراسل مدركات المشهد الذي يكتسي فيه كل شيء غير صورته، ويقترن بما هو نقيض له، ويستبدل بالحضور الأنيس للضباب حضور وحشي. هو هذا الحضور الذي ينهش الأعين بالأظافر الرمادية التي لا يكتمل معناها، في ترشيح الاستعارة المكنية، إلا في علاقتها بالرياح التي تزأر كالوحوش الناهشة، تاركة الأسن والعفن للأذرع الطويلة التي تفقد قدرة الفعل والحركة.

ويترتب على ذلك ما يغدو به القبح مدى للرؤية والإدراك، وعنصرا تكوينيا حاسما يفرض هيمنته على نوع الشعرية الذي تنتجه القصائد، والذي يستمد خاصيته المائزة من موضوعه، ويتشكل في علاقة جدلية بملامح الموضوع التي تغدو شعرا بواسطة التحويلات المجازية والإيقاعية التي تنقلها من مبدأ الواقع إلى مبدأ الفن. ولذلك يتهوس الوعي الشعري بما هو طاغ في مدى رؤيته وإدراكه، وينجذب إليه كما ينجذب إلى حجر المغناطيس كل ما يقع في مجاله أو يتأثر به. لكن في دائرة الاستجابة المقاومة التي تفرض حضورها فعلا من أفعال الرقض، وخاصية من خاصيات الإبداع في لحظة بعينها من لحظات التاريخ، هي اللحظة التي تعدو فيها كالخيول الوحشية على صفحات التاريخ، ويغدو الشاعر كالزنجي النائم ورمحه بيده داخل أدغال واقعه الوحشية، تحوطه مدارات التحول المغلقة، متوتراً إلى أبعد حد بما يشتهيه من كلمات حرة، يرجو أن تكتسح شروط الضرورة التي هي شروط القبح في واقعه.

ولأن قصائد الماغوط تدور في المدار المغلق لهذه اللحظة فإنها تبدأ من واقع القمع فيها بما ينفض قبحه عن كاهلها، وينزع براثنه من وعيها بجعله موضوعا لتأملها، وذلك على نحو يتحول بالقبح إلى موضوع للقصائد ومكون أساسي من مكونات صورها الشعرية. ويعني ذلك أن هذه الصور لا تقع فيها الصفة الجمالية على موضوع جميل في ذاته وإنما على التقديم الجمالي الذي لا يتطابق والموضوع الجميل أو يشير إليه وحده بالضرورة، فالخاصية الجمالية تقع على معالجة الموضوع الجميل والقبيح بلا تفرقة مسبقة بينهما في القيمة الجمالية التي هي قرينة المعالجة وحدها، وذلك ما ظلت المعالجة قادرة بذاتها على أن ترفع موضوعها إلى مصاف الفن بغض النظر عن قبحه أو جماله الذاتيين. ويترتب على ذلك إمكان وجود شعرية للقبح في الدوائر التي يناوش فيها القمع الحضور الإنساني الغارق في العنف.

ولست في حاجة إلى الاستشهاد بنظريات الحداثة أو حتى ما بعد الحداثة لإثبات ذلك، فقد علمنا أرسطو قديماً، منذ القرن الرابع قبل الميلاد، أن جمال الفن لا يرجع إلى جمال الموضوع أو دمامته وإنما إلى التعجيب المقترن بإتقان المحاكاة. والتعجيب هي الكلمة المفتاح التي استخدمها الناقد العربي القديم حازم القرطاجني ليبرز القيمة الجمالية لمحاكاة القبيح، أو ما أطلق عليه «التذاذ النفوس بالتخيل» حتى في مجال الدمامة. يقصد إلى أن الصور القبيحة المستبشعة في الواقع يمكن أن تتحول إلى صور لذيذة في الفن، صور تثير إعجابنا لأنها تبرز المعجب في موضوعها، خصوصاً إذا بلغت الغاية من التشبيه بما هي أمثلة له، فيكون موقعها الفني من النفوس مستلذا، لا لأنها حسنة في أنفسها بل لأنها حسنة المحاكاة لما حوكي بها. ودليل ذلك أن المتلقين يسرون بتأمل اللوحات المرسومة للحيوانات الكريهة المتقزز منها ولو شاهدوها أنفسها لانصرفوا عنها، فيكون المفرح ليس موضوع الصور المرسومة وإنما إتقان تلفيقها الذي يكون له «فضل موقع» يضعنا في دائرة الإدراك الجمالي للموضوع القبيح. وتشير عبارة «فضل موقع» في هذا السياق إلى المسافة الدالة التي تفصل ما بين وجود للموضوع القبيح في كل من الواقع والفن، دالة على أن المحك ليس النقل وإنما الإضافة النوعية للتقديم الجمالي الذي هو نوع من إعادة الإنتاج للموضوع القبيح في الفن عموما والشعر خصوصاً.

والقصيدة عند الماغوط إضافة نوعية بالمعنى المقصود في شعرية القبح، فهي ليست محاكاة بالمعنى الأرسطي البسيط لأنها موازاة رمزية للواقع الذي لا تلتزم بحرفيته قط خصوصا في اندفاعها التخيلي الذي يمتطي أجنحة البدائية التي تلعب دوراً مهماً، جنبا إلى جنب التداعيات التلقائية العفوية التي لا تعرف قواعد المنطق الصارمة أو نواهي الذوق العام أو حتى المراجعة المدققة. ولكن قصيدة الماغوط، رغم ذلك، أو إلى جانب ذلك، لا تكف عن تذكيرنا بالمبدأ الأرسطي القديم الذي يقرن الخاصية الجمالية في الفن بتقديم الموضوع، ومن ثم إعادة إنتاجه في علاقات مغايرة لها أثر الكشف وصدمة التعرف المفاجئ. ولا تعبأ هذه القصيدة بأية صفة سابقة على وجودها التخيلي في سعيها إلى خلق موازياتها الرمزية، فالمهم عندها هو مواجهة الواقع القمعي الذي تقاومه بنقضه، ومناوشته باقتناصه في مجازات وصور تضع هذا الواقع إزاء قبحه كأنها درع برسيوس الذي رأت على صفحته الميدوزا بشاعة وجهها فاستحالت حجرا، وانقلب سحرها عليها. ومن ناحية أخرى، تدفعنا هذه المجازات والصور إلى التحديق في الواقع الذي أعادت إنتاجه في علاقاتها الدالة، كي ترينا فيه ما لم نكن نراه، وتصدمنا بما ينتهي بنا إلى التمرد عليه والوعي النقضي به.

وحين يمضي الماغوط في هذا التوجه، فإنه يخاطبنا في الوقت الذي يخاطب المدينة بمثل هذه الأسطر:

استيقظي أيتها المدينة المنخفضة
فتياتك مرضى
نساؤك يجهضن على الأرصفة
النهر نافر كالسكين
أعطني فمك، أيتها المتبرجة التي تلبس خوذة.

وتلفتنا الأسطر إلى علاقة الشاعر الملتبسة بالمدينة التي يكرهها ويحبها في الوقت نفسه، المدينة التي تطبق على أبنائها كالأسقف الواطئة للسجون التي تفرخ المرض، وتجهض النساء، وتسقط عنفها على الطبيعة التي ينفر نهرها كالسكين. لكنها تبقى، مع ذلك، المدينة التي يتعلق بها الشاعر، ويغوص في جرحها ليطهره، ويتمرد عليها ليستبدل بها، على الأقل في حلمه، وجهها الآخر الذي لا يكتمل، قط حتى في الحلم، ذلك لأن المدينة لا تتخلى عن ملامحها الزائفة والقامعة، كأنها الغواية القاتلة للمتبرجة التي تلبس خوذة.

ويسهل أن نلمح التوتر المجازي بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع في الأسطر السابقة، حيث فعل الأمر المقرون بالنداء يدل على تدافع الرغبة، وتتابع الجمل الاسمية الثلاث يؤدي معنى الحالية المقترن بمبدأ الواقع القامع. وهو التتابع الذي يبرز دلالة العقم المضفورة بالقمع، لكن الذي لا يصل إلى السلب المطلق للأرض الموات، إذ ينقطع التتابع في السطر الأخير بواسطة فعل الأمر مقرونا بالنداء، مرة أخرى، فيما يشبه رد العجز الدلالي والنحوي. ويتصاعد التباس الرغبة بالواقع وامتزاج الحلم بالكابوس، الأمر الذي يوازي تحويل مجازية المدينة من صيغة الكناية التي تدل على اختناق الفضاء المكاني إلى صيغة الاستعارة التي تصل رغبة الاتصال (اعطني فمك) بواقع الانفصال الذي تؤكده الخوذة الدالة على القمع، شبيهة بالزناد الوحشي الذي يردنا، في تجاوب السياقات، إلى الشفاه القارسة العمياء التي تأكل الحصى والتبن والموت في قصيدة: المسافر.

هكذا، أخذت قصيدة الماغوط على عاتقها تأسيس شعرية القبح التي كانت جديدة في زمنها، جسورة إلى حد بعيد في خروجها على الأعراف السائدة، وفي التقنيات التي لجأت إليها كي تصوغ ما وازت به، رمزيا، دمامة واقع المدينة التي انتسبت إليها. والنتيجة هي ما تدفعنا إليه هذه القصيدة بحوشية صورها من مساءلة أنفسنا عن ممارسات العنف التي نلمح تجلياتها المجازية على امتداد أسطر هذه القصيدة، في تقلب أحوالها، دالة كالضباب الذي يتحول إلى سيل من الأظافر في العيون، والرياح التي تزأر أمام المقاهي، شأنها شأن ما نراه من جريمة تعدو كالمهر البري، ويد تلمس قبضة الخنجر، وبندقية سريعة كالجفن، وذلك في السياقات التي تتجاوب فيها، دلالياً، بقع الدم، وجثث العبيد، والمشاهد التي ترشح بالسعال والمشانق، والعناوين الدامية، والعلاقة القديمة للأمم المقهورة بالحزن والعبودية، حيث أسلاك الحديد التي تضرب البطون، والسياط التي ترضع من اللحم العاري للصغار والكبار. والمكان هو ما لا يفارق في ترابطاته النوافذ المفروشة بالزجاج والدم، وأماكن التعذيب المحتشدة بالأقدام العارية والثياب الممزقة، والرجال القساة المنحدرين من أكمات العنف والحرمان ليلعقوا ماء الحياة عن وجوهنا. أما الزمان فهو الساعات المرعبة التي تلتهب بين العظام، مطلقة غزال الرعب الذي لا يزال يمشي على الصدور والقلوب، في تاريخ يقبع مجده الطاعن تحت الأظافر.

وطبيعي أن تقترن هذه المدينة في زمانها ومكانها بالمرض الذي تنتشر صوره كالموت في قصيدة الماغوط، علامة أخرى على شعرية القبح التي تتمرد على واقعها، والتي تلجأ إلى أبشع ألوان المرض ولوازمه لتوازي بها، رمزياً، تدني الواقع الذي يفتك بفتيانه ويجهض فتياته. ويلزم عن ذلك ما يقابلنا في هذه القصيدة من وجوه وأجساد مختنقة بالسعال الجارح، حزينة كالوداع صفراء كالسل، حارة كالجرب، وراء المدينة الغارقة في مجاري السل والدخان، حيث الأطفال يتدفقون كالملاريا، والهامشيون يخترقون المدينة كالسرطان، والكلمات الحرة تكتسح الشاعر كالطاعون، والألم يتجول في شتى الأنحاء، يبسط جناحه الخائن كأنين الهواء القارس. والبواخر تبصق دما، وبقع الدم تتحول إلى مجارير من الدم، مثقلة برائحة الأطفال الموتى، وطعم جيفي حار كلثه الموتى يلقون على المزابل. وصفرة الموت تعلو كالراية فوق المنازل المتسلخة كأيدي الفقراء، والهضبة الصفراء التي تشرق بالألم، وشمس الظهيرة الصفراء التي تصب على الشعب الأصفر الهزيل، فيتحول التاريخ إلى دم وقارات مفروشة بالجثث، وتتكاثر الجراثيم والدود في كل مكان، تغمر المستشفيات والمدارس، زاحفة مع خيطان رقيعة من التراب والدم تتسلق منصات العبودية المستنيرة، فيختنق الفؤاد كأجراس من الدم، وتغدو القصائد ذات لحن جريح لا يتبدل، والشعر جيفة خالدة.

إزاء هذا المرض الذي يتخلل كل شيء حاملاً الموت، تغدو صور القبح كالقذارة علامات على واقع المدينة التي يتمرد عليها هامشها، صور دالة تنجذب إليها قصيدة تجرؤ على أن تتحدث عن التثاؤب وأفخاذ النساء، وعن المياه الراكدة كالبول وراء الجدران، والنوافذ القابعة كالحثالة في أحشاء الزمن، والشفاه المقرورة تنهمر كالجراد، والأغنية الطويلة في تجويف من الوحل الأملس، وأمنية التجول في حارات أكثر قذارة، والحروف المجلوبة بالقمل والغبار والجرحى، والتشاجر في المراحيض، والقمل في الحواجب كالجراد، والجراد المتناسل كالذباب المسن.

ويتسق منطقياً مع شعرية القبح هذه إسقاط الهالة النورانية عن الشاعر، واطراح الأنا المتعالية له مع الصورة المتسامية للشعر، ومن ثم الهبوط بنموذج الشاعر والشعر إلى القاع الموحل من واقع المدينة القمعي. ولذلك يتردد دال «الوحل» كاشفاً عن علامة أخرى من علامات شعرية القبح، مرتبطا بالشباب البارد كالوحل، والأغنية الطويلة في تجويف من الوحل، والشاعر المنكفئ على نفسه كخيط من الوحل. وتقترن القصيدة نفسها بدال «الحبر» الذي يتكرر لافتا، بدوره، في مجازات تنعكس عليها حياة الشاعر التي يصفها بأنها حبر ومغلفات وليل بلا نجوم، وذلك في سياق الطفلة التي تقرع أجراس الحبر في قلب الشاعر، والليل الذي يقبل طويلا كسفينة من الحبر، والشاعر الذي ينام وعلى وسادته وردتان من الحبر. ويسمع عن كثير من الشعراء يشتهون الحبر في سيبيريا. ويختزل حضوره الجارح وتوحده القارس في الكناية التالية التي هي صورة أريد بها لازم معناها مع إرادة معناها في الوقت نفسه:

بقع الحبر
وآثار الخمرة الباردة على المشمع اللزج
وصمت الشهور الطويلة
والناموس الذي يمص دمي
هي أشيائي الحزينة.

ويلفت الانتباه أن هذه الصورة ومثيلاتها لا تتركنا من دون إشارة إلى الأسباب التي تجعل منها على ما هي عليه، أو التي تجعل من «الكلمة الحمراء الشريدة» سداة القصيدة ولحمتها، خصوصا في عالم الشاعر الذي لم ير منذ مدة نجمة تضيء، ولا يمامة شقراء تصدح في الوادي، بل لا يرى أمامه ما يدل على نجوم تومض، فلا يبقى له سوى الحلم، وإمكان أن يحن إليه الأقحوان في الغد كالمطر المتراكم بين الصخور، أو أن تفيق بقع الدم الصغيرة على البيارق المنكسة، كي يسير كالرعد الأشقر في الزحام تحت سماء صافية. لكن إلى أن يحدث ذلك، أو في سبيل ذلك، لا مفر للقصيدة من مواجهة قبح واقعها كدرع برسيوس، والبحث عن بذرة الخلاص في قرارة هذا الواقع الخشن وفي أعماق الدمامة.

ويعني ذلك أن مواجهة واقع القبح ليست بالفرار منه، أو بأن يستبدل به الشاعر على مستوى الوهم واقعا بديلا، جميلا، وإنما بالتحديق في القبح بما يكشف عن نقيضه في داخله، ومناوشة قمعه بما يقصف براثنه، وتعرية شروطه بما يبين عن إمكان تدميرها، فذلك هو سبيل شعرية القبح في رد القبح على نفسه بما يخرج منه غيره، في معنى لا يتباعد كثيراً عن أحد الاحتمالات الدلالية التي تنطقها أسطر الماغوط التالية:

بالأنفاس الكريهة
والأجساد المنطوية كالحلزونات
بقوى الأوباش النائمة بين المراحيض
سنبني جنينة للأطفال
وبيوتاً نظيفة، للمتسكعين وماسحي الأحذية.

نصوص نثرية

الكسندر سولجنتسين

تعريب: نامق كامل

■ الكسندر سولجنتسين روائي ومؤرخ روسي، حاز على جائزة نوبل للآداب العام ١٩٧٠. عاش الاعتقال والنفي القسري خلال الحقبة الستالينية فانعكست صور ذلك في الكثير من اعماله مثل «يوم في حياة إيفان دينيسوفيتش» و«مضايق الأرخبيل» وغيرها. نفي العام ١٩٧٤ من الاتحاد السوفياتي (السابق) بعد نشر الجزء الأول من رواية «مضايق الأرخبيل» في باريس، واتهم بالخيانة العظمى لأن روايته تصف تعسف السلطة السوفياتية على مدى عقود من الزمن. العام ١٩٩٠ أعيد إليه الاعتبار، وأعيدت إليه جنسيته الروسية وتم نشر أغلب أعماله.

في هذه القطع النثرية الصغيرة، يتأكد أن سولجنتسين كاتب ينتمي إلى التقاليد الكلاسيكية العتيدة في الادب الروسي. وهذا النثر هو نتاج أفكار قصصية عميقة تحمل ملامح حكم وعبر مؤثرة، وهي تكشف عن موهبته غير المعروفة حتى الآن في هذا الجنس الأدبي.

حرية التنفس

مطر كثير تساقط أثناء الليل، والآن غيوم داكنة تندفع عبر السماء، وبين الحين والحين يتناثر شريط ناعم من المطر.

ها أنذا اقف في العراء، تحت شجرة تفاح وأتنفس الهواء الطلق. ليس شجرة التفاح وحدها، بل والحشائش من حولها أيضاً تتلألأ بالندى. تعجز اللغة ان تصف الاريج الجميل الذي يعطر الجو. استنشق وعيناي مفتوحتان، استنشق وهما مغلقتان. لا ادري اي الحالتين تمنحني بهجة اعظم.

إن هذا باعتقادي اثمن وانذر حرية سلبها منا السجن: الحرية للتنفس بحرية، كما افعل الآن. ليس هناك من طعام على الأرض ولا شراب ولا حتى قبلة امرأة احلى لي من هذا الهواء المضمخ بشذى الأزهار والندى والعذوبة.

لا يهم ان تكون هذه الحديقة مجرد حديقة مغلقة، محصورة بين خمس من البنايات الجاهزة وتبدو مثل قفص في حديقة حيوانات. توقفت لسماع صوت ارتداد محرك دراجة نارية وطنين راديو وطقطقة مكبر صوت. ما دام هناك هواء عليل نستنشقه تحت شجرة تفاح، بعد زخة مطر، فربما نستطيع ان نعيش فترة اطول.

انعكاسات

دائماً ما تبدو انعكاسات الأشياء - إن كانت قريبة أو بعيدة - على سطح تيار نهر سريع الجريان غير واضحة، حتى وان كان الماء نظيفاً وليست فيه انعكاسات رغوة النهر المستقر، كما وان المشهد المتغير الألوان للنهر يبقى غير واضح وغامضاً ويصعب سبر أغواره.

فقط حينما ينحدر النهر إلى الإسفل، كتلة إثر كتلة، ويأخذ بالاتساع ويصبح مصباً هادئاً او يستقر على شكل مياه راكدة او بحيرة صغيرة، عندئذ نستطيع ان نرى في صفحته الشبيهة بالمرآة نعومة كل ورقة شجرة وكل قطعة سحاب ونرى السماء الشاسعة المنبسطة العميقة الزرقة.

إنه الشيء ذاته الذي يحصل مع حياتنا. فإذا كنا إلى ذلك الحد غير قادرين على أن نرى بوضوح أو لنعكس الملامح الأبدية للحقيقة، فإن ذلك ليس لأننا لا زالنا أيضاً نتحرك صوب نهاية ما، بل لأننا لا زلنا نعيش.

في ريف يسنين

أربع قرى متشابهة، متناثر، تقع الواحدة منها بعد الأخرى على امتداد الطريق. غبار. لا وجود لحدائق أو غابات في القرب. أسيجة متداعية. هنا وهناك بعض الأبواب والنوافذ المطلية بألوان صارخة. خنزير يتمرغ امام مضخة ماء في وسط الطريق. وحينما يمرق ظل دراجة هوائية من امام رتل من الأوز يسير على شكل طابور تلتفت إليها جميعاً باتساق وتطلق أصوات عدائية لكنها مرحة. الدجاج ينبش مسروراً في أرض الممر والساحة بحثاً عن الطعام.

حتى متجر القرية الرئيسي في كونستانتينوفو يبدو مثل بيت دجاج متداع. سمك مجفف. أصناف مختلفة من الفودكا. معجنات دبقة مغلية، من النوع الذي توقف الناس عن تناوله قبل خمسة عشر عاماً. اقراص خبز سوداء وزنها ضعفا وزن خبز المدينة، تقطيعها بالفأس اسهل مما بواسطة السكين.

في الداخل، كوخ يسنين، أجزاء بائسة تكاد لا تصل إلى السقف مقسمة إلى ما يشبه الخزائن المكعبة او العلب المفتوحة مما إلى غرف حقيقية. في الخارج باحة مسيجة، قديماً كان مقاماً هنا حمام البيت حيث سرغيه اطلق على نفسه الرصاص في الظلام وكتب اول اشعاره. خلف السياج هناك الاسطبل الصغير الاعتيادي.

تجولت حول هذه القرية التي هي تماماً مثل كل القرى الأخرى حيث اهتمامات القرويين الاساسية لم تزل المحاصيل الزراعية وجمع المال وكيفية الحفاظ على حسن الجوار. ثم تمشيت: ان النار المقدسة التي اشعلت ذات مرة هذه القطعة الريفية استطيع أن اشعر بها حتى الآن تلفح وجنتي، تمشيت على طول منحدرات اوكا، حدقت في البعد متأملاً: أحقاً ان هذا المدى الأجرد من غابات كفورستوف هو الذي استحضر إلى المخيلة هذا البيت: «صخب الغابة ذو الشكوى المتذمرة...»؟ وهل ان هذا المكان هو المكان نفسه من اوكا الذي يتموج خلال الأعشاب المائية التي كتب عنها يقول: «يبدر من الشمس ينتصب في عمق الماء»؟

اية شرارة من الموهبة قذفها الخالق في هذا الكوخ، في قلب هذا الصبي القروي السريع الاشتعال، الذي كان عليه، لقوة صدقها، ان يفتح عينيه على كثير من الأشياء الجميلة: الموقد، الزريبة، ماكنة درس الحنطة، الحقول، اشياء جميلة داس عليها الآخرون قبل آلاف السنين واهملوها.

الموقد والنمل

رميت بجذع شجرة قديم في النار من دون أن الحظ انه كان يمتلئ بنمل حي.

بدأت قطعة الخشب تحدث فرقعة اثناء اشتعالها وأخذ النمل يهوي ويتساقط مضطرباً ويندفع يائساً في جميع الاتجاهات. اتجه إلى قمة الخشبة متلوياً حين لفحة اللهب. امسكت بقطعة الخشب وأزحتها جانباً. كثير من النمل تدبر امره للهرب نحو الرمل أو أوراق الصنوبر البرية.

المدهش في الأمر ان النمل لم يهرب بعيداً عن النار. فما كاد يتغلب على رعبه حتى عاد وتجمع ثانية مع شيء من القوة يجذبه للذهاب إلى مواطنه الأصلية التي هجره منذ قليل. عدد كبير تسلق الجذع المشتعل مرة اخرى، واندفع صوبه وهلك هناك.

الجرو

في باحة بيتنا الخلفية كان هناك صبي يقيد على الدوام جروه «شاريك» بكرة من الفرو منذ كان صغيراً.

ذات يوم أتيت له ببعض عظام دجاج ساخنة، تفوح منها رائحة شهية. كان الصبي اطلق الكلب المسكين من قيده وتركه يجول في الباحة. كان الثلج سميكاً وهشاً و«شاريك» يقفز هنا وهناك مثل ارنب: مرة بطرفيه الخلفين وأخرى بالأماميين، قاطعاً الباحة من الخلف إلى الأمام، داساً بوزه في الثلج.

اندفع ناحيتي، كان جلده خشناً، وثب إليّ، تشمم العظام ثم ارتد مبتعداً وأخذ ينبح بقوة في الثلج: لا اريد عظامك، قال، اعطني حريتي لا غير.

كيس الظهر

إذا كنت في باص الضواحي وتلقيت فيه دفعات مؤلمة على الصدر أو الظهر بواسطة حافاته الحادة فلا تشتم او تلعن، بل ألق نظرة متفحصة على تلك السلة المتينة المصنوعة من القش وحبلها الواسع البالي المصنوع من القنب. إن صاحبتها تحمل الحليب والجبن والطماطم إلى المدينة لأجلها واثنين من جاراتها لكي تعود ومعها خمسون قطعة من الخبز تكفي لعائلتين.

إنه خشن وواسع ورخيص كيس ظهر الفلاحات هذا، ان هذه السلة تستوعب مقداراً من الحمل يصعب حتى على الاكتاف المتحركة لفلاح من تحمل جنب حبله خلال الجاكيت السميكة المبطنة بالقطن.

هذا ما تفعله الفلاحات: يلقين السلة على منتصف ظهورهن ثم يضعن الحبل حول رؤوسهن مثل لجام الفرس حتى يتوزع الوزن بالتساوي بين الكتفين والصدر.

انني لا اقترح، يا رفاقي في الكتابة، ان تضعوا مرة هذه السلة على رؤوسكم، ولكن إذا ما تلقيتم دفعة او لطمة في باص الضواحي فما عليكم إلا ان تستقلوا سيارة اجرة.

المدينة التي على نهر نيفا

الملائكة تمسك بالشمعدانات ساجدة حول القبة البيزنطية لكاتدرائية القديس اسحق. ثلاثة ابراج مكسوة بالذهب، كل واحد يحاكي الآخر بروعته تطل على النيفا. السباع في كل مكان، الكلاب البلجيكية والثيران المجنحة تقف حارسة فوق بيوت الكنوز، أو هي مضطجعة. النصر انتزعته جيادها الستة التي تعدو فوق اقواس من المرمر الروسي الخالص. أروقة قائمة على مئات، بل الوف من الأعمدة. جياد جامحة تشدها الثيران...

وما يبعث على الثناء هو عدم سماح إقامة أبنية جديدة هنا. لا ناطحات سحاب تستطيع ان تشق طريقها وتطل على منزل نفسكي ولا علبة اخنية مؤلفة من خمس طوابق تستطيع ان تشوه منظر قناة غريبويدوف، ولا يعيش هنا اي مهندس معماري.

كم هو جميل أن تنحدر ماشياً في هذه الشوارع. وكم هو مريب هذا الجلال الذي بناه الروس. رجال سحقتهم الأيام، تعذبوا وتعفنوا في هذا الوحل الموحش. إن عظام اسلافنا كبست، تحجرت، ذابت في هذه القصور وتلونت بألوان الغراء الأصفر والبني والأخضر.

ثم ماذا عن كوارثنا، حياتنا المضطربة؟ ماذا عن تفجر احتجاجاتنا، تأوهات رجالنا الذين اطلق عليهم الرصاص من قبل فرق الموت؟ وماذا عن وقوع نسائنا، أينبغي أن يُنسى كل هذا؟ او هل بمقدوره ان يمنح رفعة اكثر لهذا الجمال الخالد؟

قياس الموت العادي

■ قتلى الصيف المؤقد في كور الشيطان لم يكونوا، باحتكام العقل إلى القياس في قبرص، ضحايا خطط الحرارة، المتمادية انتقاماً من الفلك الأرضي مذ مرّق الإنسان حياء غلافه بمصانعه، بل المصادفة التي تجمع عدداً غفيراً من الصرعى، والمرتئين، والمغمى عليهم، في سباق قصير من الوقت، فيميل زعم البحث في الأعراض إلى الاستدلال بخيط من نسيج المنظور لإقامة البرهان، وترويقه بالمثير.

لم يختلف هذا الصيف، في صقع الشمس المذوبة في السيكران، عن غيره إلا بانقلابات الجفاف والرطوبة، كل ساعة، في صراع طاحن، حتى بات الداخل القاري، المشهود له باليبوسة في غالب فصوله، مقاطعة بحرية، ينهض فيها الغمام المائي صباحاً على سيقان من الرصاص الكثيف. فما ينقشع في ارتفاع الشمس إلا عن بلل فيه خصائص الأصقاع الاستوائية. وتعاقب الرطوبة واليبوسة على مقاليد الحكم ليس فيه توريث للموت على النحو الحسابي، الصادر عن حلم الأزمات عادة، وحلم الدواهي الكامنة في فجاءات الطبيعة - إرث الصدام الفلكي ومكائد البروج. فلماذا زعم التدوين المنشور بترجيح الحرارة قاتلاً، في أخبار الأرصاد النطاسية والطقسية؟ ربما في الأمر نزع التهويل عن الخفي بإدراج الأسباب في مصائد المعلوم. والمعلوم هو الحرارة في الصيف. هكذا تم تطويع الخارج على مألوف الإدارة الناظمة لمعارف الجماعة. وتلك مسألة أخفقت فيها حين نبشت امرأتان قبور «الضحايا المجهولين» للغزو التركي قبل ربع قرن، على غرار قبر الجندي المجهول.

فلنوضح المسألة قليلاً: تعمد كل دولة إلى الاستئثار السحري بنسبة من خصائص التلفيق الغامض، الذي يغدو أنيساً في العرف المصنوع عن يدي «الشعور الوطني»، الذي هو، على نحو ما، ترويض للنوازع الفردية في التوسل إلى معنى «الفرد الخاص». فالجنود الذين يسقطون في الحروب، وتغدو بطون الطير قبوراً لهم بحسب رغبات الأسلاف الشعرية في منع اسدال حجاب القبر على موت الآخر الغريم، تشيد لهم الدولة نصباً رمزاً يحيل البعثرة في الجوارح، والعظام، والأرواح، وحدة ملموسة، في حيز ملموس نظراً، تحج إليه أفئدة أهل المفقودين على سنة المعنى، ويزورد السلطان وضيوفه على سنة الإكبار. وقد جرى لخيال السلطان القبرصي توكيل معنى ما مراتب معنى آخر، فجمعت عظام القتلى البالية التي للمدنيين، من غير الجنود، ووزعت على قبور متجاورة، بحسب عظمتين، أو ثلاث لكل قبر، وجمجمة تحفظ العهد للجسد الرميم بالحصانة من البقاء مفقوداً. لكن امرأتين عجوزين أثرتا، بعد ربع قرن، نبش قبرين يخص كل واحد اسماً لمفقود لهما، كي تتأكدا، على نحو غامض، من نسب العظام إلى أربابها. هكذا وجدت الدولة نفسها، فجأة، قد أخطأت تقويم مرتبة المجهول المحضر من رقبته إلى مرتبة المعلوم، فلم ينطل الدور على الموت.

الآن ستأتي فرق الاختصاص في إعادة النسب إلى العظام من مدارج أوروبا، كي يلزم كل قبر حدود موت واحد، لشخص واحد، لا حدود موتين أو ثلاثة على طريقة توحيد الجماعات دفناً. فمن سيحضر لتحديد وفيات سقطوا صرعى موت عادي؟ لا أحد قطعاً. شيوخ مسنون، ضعاف قلوب، مرتفعو ضغط الدم، سكريون (من السكري)، مملحون (من ارتفاع الملوحة)، مؤجلو موت بلا إطالة في التأجيل، نفعهم الصيف بيده إلى عصمة المقدور، جملة، فأرتاب الخائفون من الآجال في عوائد الجملة، التي تحفظ الكوارث وحدها لنفسها بحق التدبير فيها. إذ ذاك انبرى القائمون على تفسير الحقائق، من وزارات الدولة، إلى إرشاد الحياة إلى المسالك التي ينبغي سلوكها كي تنجو: ارتياد المسابح، والشطوط، وشرب الماء البارد، والمكوث في الظل، وأكل المرطبات، والأطعمة الخفيفة، وسلطات الخضار، والحلم طويلاً بالثلوج. ففي ذلك مجلبة لبرد متوهم يصيب الجسد منه غنيمة (وصفة مجربة - يقول أهل النفسانيات). لا بأس.

من معلوم الظاهر القبرصي ولع الناس بالشمس. قد يتفهم المتأملون شغف جماعات العالم البارد بالشعاعات المتحجزة وراء السماء الرصاص في أقاليمهم، فيهرعون إلى حرية الذهب المجتلب من مناجم القيظ في قبرص، لكن ما بال أهل الصقع هذا يبنون غرفاً من الزجاج بأكملها، ويجعلون لشرفاتهم الظامئة إلى الهواء جدراناً من الزجاج يتشمسون خلفها، من الخريف إلى مطلع الصيف؟ أهو الهرب إلى أمام؟

صيف منسوخ عن صيف. درجات حرارة لا يجري التصريح بها على الإطلاق، فتبقى، أبداً، ملجومة في عقال التاسعة والثلاثين درجة، والأربعين. أسرار سياحية تقتضي الحذر، الذي سفحه التهارش السياسي بأنباء صواريخ س ٣٠٠، فكادت السياحة تذوب كحلوى من الزبدة.

من يموت، إذاً، في جزيرة أصلها نجم ناري، وأهلها ناريون، من درجة إضافية في قياس هموم الجحيم؟

عقل الكيد يتناول المسوّرات على قياس الموت العادي بالموت العادي، من وجه، ويتناول المظهورات على قياس الموت الغامض بخبل الفلك، وانجراف الأبراج العلوية إلى الأبراج السفلية، وتداخل البرازخ، التي كانت حصانة المتحينات في البقاء نقية الجواهر، من وجه ثان. فإلى أية حقيقة يميل النظر في تدبير سنده؟ لربما إلى الوجهين معاً في عقل الكيد (العقل المتأول في ريبة، النازع إلى تقليب الكيفيات بلا تماه مع عقل الشك)، كي يستوفي الإخبار بالوفيات شرطاً من شروط غايته. فهم ماتوا موتاً عادياً للأسباب المتحولة إلى الأعراض. وماتوا موتاً غامضاً للأسباب المتحولة إلى حدوث الموت بالجملة. لأن المصادفة، في هذا السياق، هي اجتماع الخواص المنفصلة، اللامنظورة، لعديد من الممكنات، يغدو تآلفها حدوثاً لا يقرأ بمنسك العقل وحده، بل بالاحتكام إلى التنافرات المتعارضة، والضدية، واللاتجانس، واللامعقول، واللاطبيعي، واللامحتمل، واللاممكن أيضاً. لكنه ممكن لسقوط التكييف العقلي في اختباره حدوثاً.

أبداً تغدو متابعة الأعراض الخبرية في صقع نجمة الساحل السوري، جزيرة النحاس، على قدر من الصخب والجسامة. فهي، لصغرها، وتنافيها مع طباع الجزائر (ندرة الأسماك إلا ما سخف منها، قلة الماء حتى الشح، قلة الأساطير)، تنزع إلى التهويل: قتل شخص مجزرة، عراك عشرة حرب، نسف ملهى غزو كوني. وأفروديت (المستنسخة على شواطئ المتوسط قاطبة، حتى أواسط صحراء النيجر)، ذات الذراع الواحدة، التي بلا ساقين، الصغيرة الجرم، هي اجتماع الأثر البشري انخاباً في حجر رملي. فكيف لا تنهال على وسائط العالم في نقل الحدثات وقائع موت الجملة في بيوت مأخوذة بالزجاج المقتنص للشمس شتاءً، وصيفاً، على قياس واحد في اللذة؟

الحرارة ليست كمين المصارع، بل تعجيل بأسبابها.

سليم بركات

الوصول

عارف علوان

■ بدا ان الوقت سبقنا، ولم يعد بوسعه إمهالنا اكثر مما فعل، وترتب علينا النهوض من غفوتنا التي استغرقت دورتي زمن من الخيبات، وواحدة للعبور الجديد، بينهما سكّية دموع، فوق ذراعي ومرةً على كتفي المعنّى، لغسل الأعماق من أحزانها المقيمة.

في ذلك المساء الجليل عندما أرسلت العاطفة العتيقة ملاكها الشاحب، يتعثر ويتلفت بحذر، ليحمينا، يسبغ رعايته الخائفة، يجعلنا بمنأى من الغبار الخبيث، الذي كلل حياتهم في السابق، ويتبعنا، الآن، مثل سياف أرعن، إلى مداخل البيوت، خارج المحطات، على أرصفة الموانئ، تعيّن أن نهلع ونضطرب، نفزّ بقوة الماضي، نصبح، على رغم الفرح الذي أشرق في نفوسنا، أسرى العاطفة القاتلة التي بشهرها الحب الكئيب، حبّ الأهل الذي يرضع من غبار القيل والقال، لنبحث في مواعيد السفر عن الوقت الذي يلائم، وقبل ذلك يريح، خواطر المنتظرين في شارع Hillside (داخل الرقم Cave) ٢٣، أو امام بابه.

قالت: أسرع، لقد داهمنا الوقت.

كيف اطلّوا، يا إله الرحمة، من الكهف ذاته، ليُفزعوا، قبل أن يحطّ على اقدامه، الأمل الذي قايضناه بكل الجروح المهدورة؟

كنت أغمغم، بين الصمت والهلوسة، وأنا أختطف اللحظة من انهماكي بوجودها، لأسأل، ثم أنسى ما يقول الجواب، ونهرع، من عربات القطار إلى باحة السفر، نخرج إلى الليل، مسرعين ونسرع، لتفادي المزيد من التأخر، فقد أذعنّا، يمكن القول بضعة قرون، إلى همهمات أنفاسنا، تعد وتأمل، تخاف ثم تقيم، بعدها تغفو، ملتذّ لا يجوز الإفصاح كم من الوقت بأعراس نجوانا الأولى، اعترافات قلبينا الطائشين، لنصحو، مستسلمين لخدر ذاك الغياب الجميل، على نداءات الأشواق، تؤجج شعلات الحنان في أطراف ملامسنا، ثم اكتشفنا، بلا رحمة، ولا رغبة في النهوض، أن الوقت كان يسرقنا، في الماضي، والآن يطمع فينا!

كنا نمشي، أنا وقلبي، إلى جانبها، كلٌ يسبق الآخر، بينما سماء لندن تسقط نديفها الليلي، قطراتها الهشة، الناعمة، مزيجاً أثيرياً من النسيم والرقة، وأشجار الطرق، النارنين والمغنوليا والكستناء، تركض معنا، واقفة، بيد أن فرحاً ما يحملها على الإسراع لمرافقتنا. وعلى مبعدة، يتبعنا جنوننا، يحاذي سيرنا، مرّةً من اليمين ومرّة من اليسار، إلى الخلف ثم يصبح في الأمام، يتقافز حولنا، مرتبكاً، ويغار من مضاء خطواتنا.

وكانت، أيها القلب الذي لواه اليباس، تضيء في داخلك آلاف الشموس الصغيرة، وتمسح، بيد من الحرير، كل أحزانك القديمة، حين تقول نعم، أو تجيب بلا، على تيارات الأفكار، وهي تخرج، لاهثة، من انهيارك الظامئة.

كيف غبنا، كيف انشغلنا، فنسينا الطريق والمواعيد، ثم أصبحنا، بغتةً، أصبحنا أنفسنا التي لم نتعرف عليها من قبل.

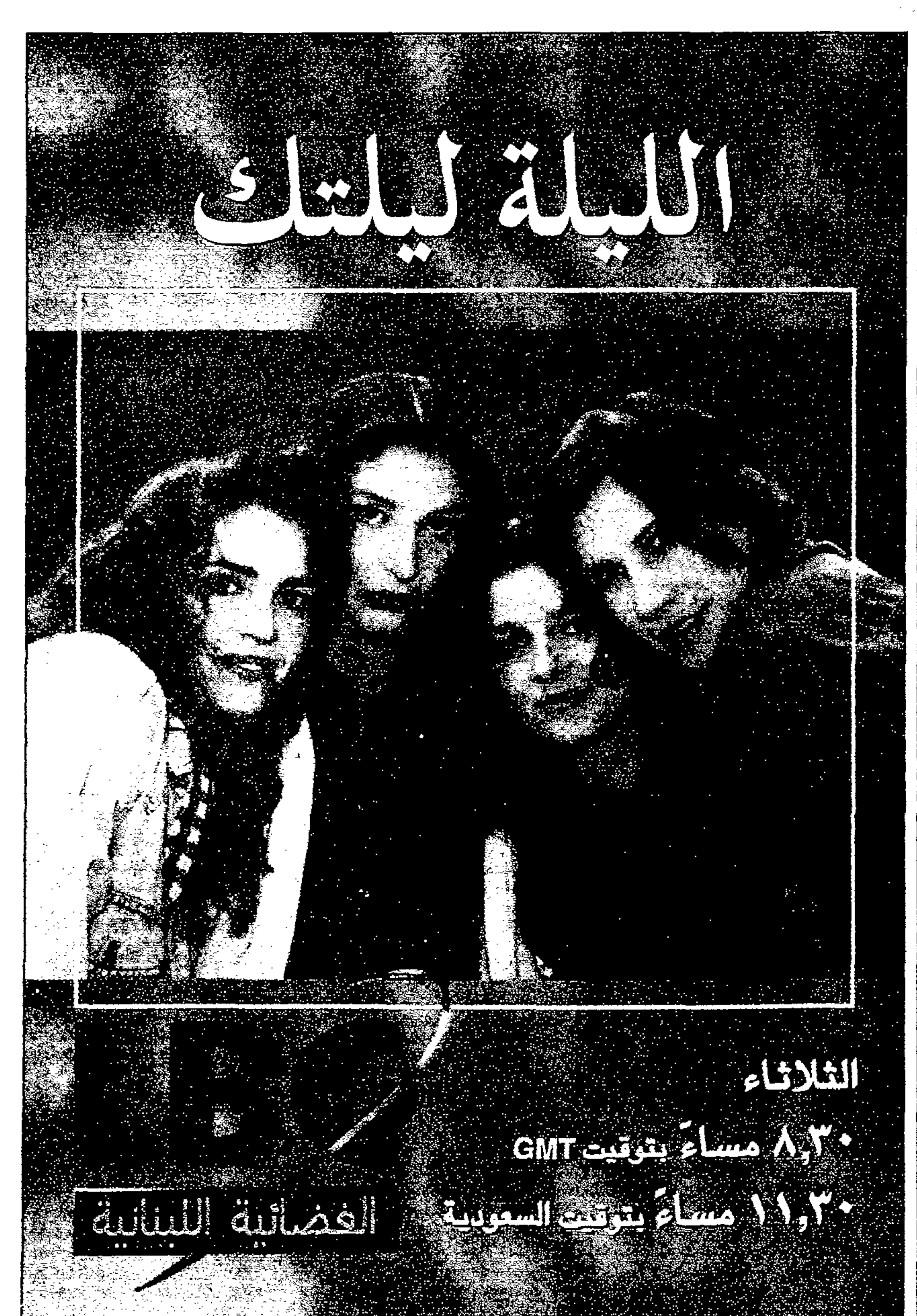
ذاك المساء الكريم في العطاء، والنداوة العذبة ترشق عيوننا، كنا نسرع، فتتمرد أقدامنا، تأخذنا إلى أماكن غريبة، أرصفة ودروب لا يقصدها البال الشارد، بينما القلب المخادع يطرب لكل تيه جديد، يقدم ساقاً ويضلل أخرى، مأخوذاً ما زال، منتشياً بألق اللحظات السعيدة، مثل طفل في الثالثة يركض إلى جانبك، وإلى الخلف منكما أزنّ قراراتي، لكن بلا طائل، لأن الآمال التي عكفت عليها، البهاء الجميل الذي أضرم النار في حطام أزماني، يأمرني باللحاق، يأخذني إلى سحر ينابيعه، إلى ألغاز روحك الكئيبة، وقوانين رغباتك الصامتة. وكنتِ، كلما عرّتني الظلال، أسرق زيتك لأوقد شموسي.

ماذا يقولون، وماذا قالوا، الذين انتظروا، أو ينتظرون منذ آلاف السنين، من تأخر في الوصول، سوى أنه في الطريق إليهم، رشفة الأمل المريرة، بينما نسرع، كل منا في الطريق إلى الآخر، نزداد التحاماً، نذوب في مطر لندن الخفيف، نثار الفرح الذي تذرفه السماء فوق شعرك، وينحدر على جبهتي، وأنا غير آبه لما أبقاه العمر من مسافات، لأن الأحداث والأحلام وجميع الأفعال ناقصةً كانت من قبلك.

دعيهم ينتظرون. تتوسل نظراتي الهائمة، فتجثم علامات الأسى على فمها، معنّية، مثل ابتسامة شهيد، ويلطمني الأذى، أن البناء الفيروزي الذي شيدناه منذ حين، ينهار فجأة، تأخذه لعنة الغبار بين أحضانها.

سوف نصلُ في الوقت المناسب (أقول)، إذا اهتدينا إلى الطريق (تردين) في هذه الشوارع التي لم أسلكها قبلاً في الليل. ولكن (تهمس دواخلي المحتشمة) ما دام خطوك الناعم، الخفيف، يضرب تحت جلدي، وهسهسة صوتك تأتي، هادئة وفاتنة كعادتها، فتطيب آمالي بنفح عطورك، لم لا يكون التجوال مُلهمنا، هدفنا القائم خلف البيوت والأماكن وهواجس المنتظرين، بعيداً عن سياط (الحب) الملومة والمعاتبة، المتربصة بعيون مقلوبة إلى الداخل، النازفة حرصاً مسنوناً من الجانبين، يغذي مرارتها إرهاف السمع الدائم إلى وشوشة القضبان؟ في القاطرات أو على متن السفن، انفض فتات الخبز والشوكولاته عن بنطالك الجنز، فلا يقرب الملل، أو الخوف، مملكتنا، إلى أن ينفد زيتك، فانطفىء.

قالت: أسرع!



ترميم جامع الكيخيا في القاهرة لإصلاح ما خلفه زلزال ١٩٩٢

□ القاهرة - احمد أبو زيد

■ يقوم المجلس الأعلى المصري للآثار حالياً بترميم مسجد عثمان كتخدا في ميدان الأوبرا في وسط القاهرة، والمعروف بجامع الكيخيا، وذلك بعد أن ظلت حوائطه مصلوبة بالقوائم الخشبية لسنوات عدة عقب زلزال ١٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢.

ويقع هذا المسجد الأثري عند ملتقى شارعي قصر النيل والجمهورية مطلاً على ميدان الأوبرا الذي كان يعرف من قبل بميدان ابراهيم باشا.

وقام بإنشائه العام ١١٤٧ هـ (١٧٣٤م) الأمير عثمان كتخدا - والد الأمير عبد الرحمن كتخدا صاحب المنشآت المعمارية الكثيرة في انحاء القاهرة - والحق به سبيلاً وكتّاباً وحماماً، إلا ان هذه المنشآت زالت ولم يبق منها إلا المسجد. وللأمير كتخدا منشآت خيرية ومعمارية أخرى عدا هذا المسجد منها زاوية العميان التي كانت مجاورة للجامع الأزهر ورواق الأتراك والسليمانية في الأزهر.

وكانت منطقة الأوبرا في حاجة شديدة الى هذا المسجد وقت إنشائه، ولوحظ من جراء ازدحامه بالمصلين عند افتتاحه أن كثيراً منهم لم يجدوا فيه مكاناً فانصرفوا الى غيره.

ورصد الأمير كتخدا املاكاً كثيرة للصرف على هذا المسجد وعمارته واعمال البر التي بيّنها في كتاب وقفه المؤرخ سنة ١١٤٩ هـ واشترط ان يكون الإمام الشافعية، ثم رتب درساً في المسجد للسادة الحنفية ورواتب لسبعة من الطلبة يحضرونه وآخر للسادة الشافعية يحضره ثلاثة من الطلبة لهم رواتب ايضاً، كما قرر رواتب لمدرس الحديث مع ستة من الطلبة يحضرون درسه.

ومن طريف ما اشتملت عليه هذه الوقفية تخصيص راتب لمناد ينادي في السوق عند حلول الصلاة بقوله «الصلاة يا مفلحون».

ويرتفع هذا المسجد عن مستوى الشارع وله واجهتان، إحداهما شرقية وهي بسيطة، والأخرى بحرية يتوسطها باب يصعد إليه بدرجات رخامية، وهذا الباب مبني بالحجر وحلي بترابيع من القاشاني الجميل ويعلوه شباك صغير يكتنفه عمودان، ومن فوقه حلية زخرفية على هيئة شرفة.

وللمسجد مئذنة اسطوانية تقع على الناحية الشرقية البحرية وهي بسيطة شأن مآذن العصرين المملوكي والعثماني.

أربعة إيوانات

ويقسم المسجد الى أربعة إيوانات يتوسطها صحن مكشوف فرشت أرضيته بالرخام الأبيض والملون، اهمها الإيوان الشرقي الذي يشتمل على ثلاثة أروقة بها اعمدة رخامية تحمل عقوداً حجرية فوقها سقوف مزخرفة ما تزال محتفظة برونقها. وفي صدر هذا الإيوان الشرقي محراب من الرخام الدقيق يكتنفه عمودان اخضران مجزّعان حلّي اعلاه وأسفله بزخارف مورقة منزلة في الرخام ويعلو المحراب شباك جصي مستدير ويجاوره منبر من الخشب المجمع بشكل مموج.

وبلغ من تواضع الأمير عثمان كتخدا أنه لم يكتب اسمه على هذا المسجد، إذ ان كل ما وجد به من النصوص التاريخية لوح مثبت في واجهة الإيوان الشرقي على الصحن كتب فيه: «قد وافق الفراغ من إنشاء هذا المسجد المبارك غرة جمادى الأول من شهور سنة ألف ومائة سبعة وأربعين فنسأل الله الكريم من فضله العميم أن يتقبله من واقفه ويدخله الجنة دار النعيم».

ومع مطلع القرن العشرين كانت الواجهة البحرية للمسجد محجوبة بالدكاكين المشوهة لمنظره وظلت كذلك حتى العام ١٩٣٣ عندما أمر الملك فؤاد بإزالة هذه الدكاكين وإصلاح الواجهة، فظهرت بعد احتجابها.

وفي عهد الملك فاروق كان يجاور الباب البحري للمسجد منزل يحجب نصف الواجهة من الجهة البحرية الغربية، فهدمته وزارة الأوقاف العام ١٩٣٩ واعدت مشروعاً لإنشاء بناية كبيرة مكانه. ولما بلغ نبأ هذه العمارة مسامع الملك وضجة الأثريين من أعضاء لجنة حفظ الآثار العربية وخوفهم من تشويه الجامع اصدر أمره بإلغاء هذا المشروع وتكملة بناء هذه الواجهة وتجميل المسجد.

وحول الحال المعمارية الحالية للمسجد اكد السيد محمود حسن مدير آثار شمال القاهرة لـ«الحياة» ان الجامع بعد زلزال تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢ حدث له هبوط في الأرضيات وتصدعات في الجدران وظهرت شروخ طولية وعرضية في الأماكن الحساسة «كالصنج المفتاحية» للأعتاب على الفتحات «الأبواب والشبابيك» ما استلزم ضرورة صلبه فوراً تمهيداً لإجراء الدراسات الأثرية والمعمارية لترميمه ترميماً شاملاً.

وأثّر الزلزال أيضاً في الأعمال الرخامية كالأعمدة والرخام الخردة في المحراب، وكذلك الوزرات الرخامية التي تكسو الجدار الجنوبي الشرقي للمسجد من الداخل، وهو إيوان القبلة. كما تأثرت الأعمال الخشبية كالأبواب والشبابيك والسقف، وكذلك أعمال الجص والزجاج المعشق.

وعن مشروع الترميم الشامل للجامع يؤكد مدير آثار شمال القاهرة أن المشروع طرح بعد الدراسة الأثرية والمعمارية على شركات عدة في مصر بإشراف المجلس الأعلى للآثار وبكلفة مبدئية ٤,٥ مليون جنيه مصري، وينتهي الترميم الشامل بعد عامين تقريباً. وقال: إن مشروع الترميم الذي تقوم به «مؤسسة أسوان للإنشاء والتعمير» يشمل تدعيم الأساسات بنظام الميكروبيل «الخوازيق الإبرية». وهذا النظام استخدم في جامع الغوري في القاهرة للمرة الأولى بمساعدة خبراء إيطاليين والهدف منه درء الخطورة عن المسجد من اي زلزال محتمل.

وبعد تدعيم الأساسات - والكلام لمحمود حسن مدير آثار شمال القاهرة - تاتي مرحلة الترميم المعماري، وتشمل استبدال الأحجار التالفة باحجار سليمة بالمواصفات نفسها بعد التحاليل الكيماوية لها، وإجراء عملية تطريز وتربيط للشروخ. كما تشمل استبدال الرخام التالف والأخشاب التالفة بالمواصفات والمقاسات نفسها.

وتلي مرحلة الترميم المعماري مرحلة الترميم الدقيق للأخشاب والزخارف الناقصة او التالفة ومعالجة الأخشاب بمواد مانعة للتسوس والفطريات وذلك في السقف والمنبر.

كما تشمل هذه المرحلة الزخارف الدقيقة والكتابات الأثرية التي سيتم ترميمها بالمواصفات نفسها وبالخط نفسه المستخدم فيها سواء كان الخط الكوفي أو غيره من الخطوط. وتشمل هذه المرحلة كذلك أعمال الرخام حيث يتم إعادة الرخام الناقص واستبدال التالف منه بالنمط القديم نفسه والألوان نفسها بحيث يعود المسجد الى ما كان عليه عند إنشائه.

أما مرحلة التجميل فتاتي بعد انتهاء الترميم الأثري وتشمل تغيير شبكة الاضاءة والمراوح على أحدث المواصفات وبما يتناسب مع هذا الأثر الإسلامي.

ترميم شامل لجامع الكيخيا.

المثقفون والسلطة في الاندلس (٢ من ٢)

صاعد يؤسس نظرية تاريخية في اتصال الأفكار وانتقالها

وليد نويهض

■ انكبّ صاعد الاندلسي على مواصلة الدراسة والبحث في طليطلة وهو في الثامنة عشرة من عمره فاتصل بابن حزم وتراسل معه، ولازم هشام بن هشام بن خالد الكناني المعروف بابن الوقشي فاخذ منه صناعة المنطق وعلوم النحو واللغة والشعر الى الاحكام بعلم الفقه والاثر والكلام، كذلك اخذ علوم العدد وهيئة الافلاك وحركات النجوم من استاذه ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي المعروف بالقويدس، وكان على صداقة مع اسحق بن قسطار وهو من ابناء الجالية اليهودية وخادم الأمير مجاهد العامري فاخذ عنه اصول المنطق وآراء الفلاسفة وكان متقدماً في علم اللغة العبرانية بارعاً في فقه اليهود وحبراً من أحبارهم» (ص٢٠٥).

وفي طليطلة برز نجم صاعد قبل بلوغه الاربعين فتولى منصب القضاة وكتب في علم الرصد «المؤلف في اصلاح حركات النجوم» ويسميه احياناً «اصلاح حركات الكواكب والتنبيه على خطأ المنجمين»، وكتب في التاريخ «جوامع اخبار الأمم من العرب والعجم» وكتب في الديانات والفرق «مقالات اهل النحل والملل». وانجز في سنة ٤٦٠ هجرية، وقبل وفاته بسنتين، كتابه «طبقات الامم» او كما يسميه «التعريف بطبقات الامم» وفيه وضع خلاصة رايه في تاريخ الافكار ومال الى اهل الفلسفة وصناعة المنطق وتوفي سنة ٤٦٢ هجرية وهو في عمر لم يتجاوز سن الـ ٤٢.

ضاعت لاحقاً معظم مؤلفات صاعد لكنه في زمنه ترك تأثيره الكبير على جيله وابناء عصره على رغم وفاته في سن مبكرة. كذلك نجد صدى افكاره في مؤلفات الفلسفة والتاريخ خصوصاً مسالة «طبقات الامم». فابن خلدون مثلاً طبّق الفكرة على تاريخ الحوادث وتعاقب الاجيال والامم بينما اكتفى (صاعد) في مؤلفه على دراسة طبقات الفكر في مجرى الزمن وتعاقب الامم وابداعها في مجالات العلوم.

وعلى اساس تلك الفرضية قام بتركيب نظرية معرفية عن تاريخ الافكار وتطورها وتاثير الامم بعضها على بعض وتوارث معارفها وانتقالها من مكان الى آخر من طريق التلقين والتعلّم المباشر او من طريق الاتصال والتعارف والترجمة (النقل غير المباشر). فالافكار عنده مركّبة إذ هي نتاج تزاوج الاصيل والدخيل وهي اصيلة واصلية وفي الآن نفسه منقولة ومترجمة. فكل «امة» لعبت دورها الخاص في تقديم لون من الوان المعرفة والعلوم واشتهرت في صنف من الاصناف وادخلت عليه ما حصلت عليه من امم سابقة او مجاورة فانتهى الامر الى تقدم البشر الفكري وتطور علومهم وعقولهم ومعارفهم مع الزمن.

وعلى اساس هذا الترتيب صنّف قاضي طليطلة درجات الامم وطبقاتها وصلاتها العلمية بعضها ببعض ومدى تاثيرها على وعي بعضها. فصاعد يرى ان الناس في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها هم من نوع واحد يتميزون بثلاثة اشياء «الاخلاق والصور واللغات» (ص٣٣).

وكانت الامم قبل تشعبها الى قبائل وافتراق لغاتها «سبع أمم» وهي الفرس، والكلدان (السريانيون والبابليون)، واليونان (الروم والافرنجة والصقالبة والروس)، والقبط (اهل مصر واهل الجنوب)، والترك، والهند والسند وجوارها «ومن اتصل بهم»، والصين واقوامها «ومن اتصل بهم» (ص٣٩).

بعد ذلك يقسّم صاعد تلك الامم السبع الى طبقتين: طبقة عنيت بالعلم «فظهرت منها ضروب العلوم وصدرت عنها فنون المعارف». وطبقة «لم تعن بالعلم عناية يستحق منها اسمه وتعد بها من اهله» (ص٤٠).

واغرب ما في نظريته الطبقية انه اخرج من اهل العلم الصين والترك والصقالبة والروس والبرابر واصناف السودان وغيرهم من الشعوب، وذلك لسببين: الاول ضعف المعرفة والصلات اذ انه لم «ينقل عنها فائدة حكمة ولا دوّنت لها نتيجة فكرة»، والثاني طبيعة الطقس وتطرفه في شمال الارض (بعد الشمس عن مسامته رؤوسهم) وجنوبها (طول مقاربة الشمس رؤوسهم).

بعد ان يسقط صاعد العديد من الامم من دراسته لتاريخ الافكار يعود الى تقسيم الطبقة التي عنيت بالعلم فيضيف الى الامم السبع امة جديدة وهي الثامنة في ترتيبه وهم بنو إسرائيل، اذ لم يشتهروا بعلوم الفلسفة «وانما كانت عنايتهم بعلوم الشرائع وسير الانبياء» ولهم حساب دقيق «في تاريخ شريعتهم ومعاملاتهم»، وهم «بيت النبوة ومعدن الرسالة من بني آدم وجمهور الانبياء». (ص٢٠٢)

بدأت نظرية صاعد عن المجرى الزمني لتطور الافكار بارباك ويرجح ان سبب خلل التراتب والترتيب في نظريته يعود الى قلة معلوماته عن الصين والترك والروس والحضارات الافريقية القديمة بينما يدلّ اعجابه باليهود الى نفوذ الجالية في الاندلس ودورها الخاص في خدمة «امراء الطوائف»، خصوصاً في حقلي الحساب والطب.

الى الخلل المذكور هناك ثغرات في فكرة صاعد من ناحيتي التتابع الجغرافي والتتالي الزمني الامر الذي يفسّر تفضيله التسلسل الجغرافي على الاقدمية التاريخية لتسهيل البحث وتنظيم حلقاته. لذلك يبدأ شرقاً من الهند (الامة الاولى) والفرس (الثانية) والكلدان (الثالثة) واليونان (الرابعة) والروم (الخامسة) ومصر (السادسة) والعرب (السابعة) واخيراً الثامنة (اليهود).

ويحتل العرب حوالى نصف صفحات كتابه نظراً لموقع الاسلام ودوره الريادي في عصره، الامر الذي اضطره الى دراسة تاريخ العرب العلمي في فترتي الجاهلية والاسلام ثم لاحق تطور العلوم في تاريخ الاسلام من دولة الى دولة وصولاً الى الاندلس (قبل الفتح وبعده) وهي برأيه «آخر المعمور في المغرب» (ص١٥٨).

وبسبب اتساع جغرافية الاسلام وتنوع شعوبه وثقافاته ودخول حضارات قديمة في ظلاله (الفرس، بلاد ما بين النهرين، بلاد الشام، مصر وبلاد السودان، والبربر، والاندلس) تعقدت نظرية صاعد ففرض عليه البحث دراسة كل حضارة على حدة وصولاً الى دخول عصر الاسلام ودينه او احتكاكها به، وباتت كل حضارة عنده مركّبة من ثقافتين: قبل الاسلام وبعده. وبرأيه ان الاحتكاك سابق على ظهور الاسلام وبعده.

فمثلاً اخذ اول فلاسفة اليونان بندقليس الحكمة «عن لقمان الحكيم بالشام، ثم انصرف الى بلاد اليونانيين، فتكلم في خلقه العالم باشياء تقدح ظواهرها في امر المعاد (...) وبندقليس اول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلها تؤدي الى شيء واحد (...) والى هذا المذهب في الصفات ذهب ابو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري» (ص٧٣). فهناك اذن حركة دائرية في تلاقح الافكار فاليوناني جاء الى بلاد الشام واخذ منها الحكمة وعاد الى بلاده ثم عادت افكاره ودخلت بلاد الاسلام من طريق احد فلاسفة المعتزلة (العلاف). وتكرر الامر مع فيثاغورس حين اخذ الحكمة والهندسة عن المصريين قبل الفتح الاسلامي «ثم رجع الى بلاد يونان وادخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين» (ص٧٤). وفيثاغورس هو استاذ سقراط الا ان الاخير «له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة» (ص٧٥). وشارك افلاطون سقراط في الاخذ عن فيثاغورس «الا انه لم يشتهر بالحكمة الا من بعد سقراط» (ص٧٦). وافلاطون استاذ ارسطو واليه «انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم وسيد علمائهم» (ص٧٧).

لم يقتصر التلاقح الفكري على نطاق الفلسفة بل شمل الرياضيات ومنهم اقليدس الصوري (من مدينة صور) وهو «صاحب المدخل المشهور الى علم الهندسة المعروف بكتاب الاركان، وصاحب كتاب المعروضات، وكتاب المناظر، وكتاب تاليف اللحون، وغير ذلك» (ص٨٦). وشمل التلاقح علوم رصد حركات النجوم والكواكب ومنهم ميطن وافطيمن الراصدان للكواكب بمدينة الاسكندرية من بلاد مصر وكانا قبل بطليموس بخمس مائة سنة واحدى وسبعين سنة» (ص٨٨). وبطليموس هو صاحب كتاب المجسطي الذي أثر على الفضل بن حاتم التبريزي ومحمد بن جابر البتاني (ص٩١).

وعلى هذا المنوال يقرأ صاعد الاندلسي تاريخ الافكار من الهند الى اليونان ومن اليونان الى مصر وصولاً الى العرب وبدء الفتوحات الاسلامية ومباشرة الترجمة والتلاقح ابتداء من عهد حفيد معاوية (خالد بن يزيد بن معاوية) في العصر الاموي الى عهد المأمون في العصر العباسي وانتهاء الى عهد الحكم في العصر الاندلسي (الفترة الاموية).

وتم خلال المجرى الزمني المذكور نقل الافكار وتبادلها من الهند وفارس وبلاد اليونان اضافة الى احتواء الافكار واستيعابها من بلاد الشام ومصر، وتشكلت من مجموعها منظومات فكرية اشتملت على مختلف حقول المعرفة. فالعلوم برأي صاعد تطورت على مراحل وجاءت من مصادر مختلفة لذلك ينتقد كل من هاجم كتب الاوائل لانه من دونها كان الانسان يعيش في الجهل واقرب الى حياة البهائم. وبرأيه ان اهم ثلاثة كتب لعبت دورها في تطور الافكار حتى تاريخه هي: كتاب المجسطي لبطليموس الذي يبحث في هيئة الفلك، وكتاب ارسطو في علم المنطق، وكتاب سيبويه في علم النحو. فهذه الكتب التاسيسية ساهمت في دفع العلوم نحو التطور في مجالات مختلفة شملت الجغرافيا والمنطق واللغة.

اعتمد صاعد في دراسته لطبقات المعرفة عند الامم على مصادر اسلامية محددة تخصصت في تاريخ العلوم وانتقالها وترجمتها فاكثر من الإستشهاد بها لانها معنية بموضوع بحثه فاستخدم مؤلفات البلخي والهمذاني والخوارزمي والمسعودي والكندي وحنين بن اسحق والفارابي والرازي (الفيلسوف) لتنظيم معلوماته. واستقى اخبار مصر قبل الفتح من كتاب الوصيفي، واخبار العرب قبل الاسلام من مؤلفات هشام بن محمد الكلبي عن الانساب والقبائل اضافة الى كتاب المعارف لابن قتيبة، واستفاد من بعض القصائد لشعراء من الفترتين الجاهلية والاسلام فيها اشارات عن العادات الاجتماعية.

لكنه مثلاً لم يذكر الطبري كمصدر لكتابه لانه لا يخدمه في قراءة فكرة التطور في حقلي المعرفة والعلوم واكتفى بالاشارة اليه عرضاً في سياق مقارنته بابن حزم من ناحية كثرة كتاباته وضخامة مؤلفاته.

اهم محتويات كتاب صاعد دراسته الطويلة عن تاريخ الافكار عند العرب وتطورها وصولاً الى يعقوب بن اسحق الكندي (توفي ٢٦٠ هجرية) الذي يعتبره «فيلسوف العرب» ويرى ان كتبه في المنطق غير نافعة «لانها خالية من صناعة التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من الباطل في كل مطلوب الا بها» (ص١٣٦). وبعده احمد بن محمد السرخسي (توفي ٢٨٦ هجرية) وهو تلميذ الكندي وله مؤلفات في الموسيقى والمنطق «وغير ذلك حسنة العبارة جيدة الاختصار» (ص١٣٧).

ويعتبر محمد بن زكريا الرازي (توفي ٣٢٠ هجرية) من تلامذة ابن ربن الطبري احد المهرة «في علم المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة (...) الا انه لم يوغل في العلم ولا فهم غرضه الاقصى فاضطرب لذلك رأيه وتقلد آراء سخيفة وانتحل مذاهب خبيثة» (ص١٣٧).

ويمتدح قاضي طليطلة فلسفة محمد بن نصر الفارابي (توفي ٣٣٩ هجرية) فهو «فيلسوف المسلمين بالحقيقة، اذ شرح الفلسفة وكشف غامضها وجمع ما تحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبّهة على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم» (ص١٣٨). وعاصر الفارابي متى بن يونس الذي عاش في بغداد في خلافة الراضي واعتمد على كتبه العلماء في دراسة علم المنطق «لقرب ماخذها وكثرة شرحها» (ص١٤٠).

ويتوقف صاعد عند الفارابي كأهم فيلسوف مسلم الى زمانه كما توقف عند ارسطو كأهم فيلسوف يوناني وينتقل الى دراسة افكار من اشتهر باحكام بعض اجزاء الفلسفة. فالفلاسفة عنده ينقسمون الى نمطين: فهناك من اهتم بكلية الفلسفة وكتب في مختلف فروعها كالكندي والرازي والفارابي وهناك من اهتم باجزاء منها ويعدون بالعشرات، قام بذكر المشاهير منهم وصولاً للحديث عن مدارس الاندلس وتياراتها الفكرية الى العام ٤٦٠ هجرية.

وعلى رغم دقة قاضي طليطلة في متابعة التفاصيل فقد تاه عن ذهنه العديد من الاسماء. فهو مثلاً لم يذكر ابن سينا (توفي ٤٢٨ هجرية) على رغم شهرة الاخير وحضوره الفكري وتأثيره على رجال عصره وأسبقيته على ابن حزم. كذلك لم يأت على ذكر المعتزلة ومؤلفات قادة فرقها الا في سياقات عارضة، ولم يشر الى السجال الفكري الثري فلسفياً وفقهياً بين فرقها وعلماء الاسلام وكان له صداه الكبير في المغرب والاندلس. كذلك تجاهل كتب «اخوان الصفا» وما أثارته من ردود فعل ومواجهات في المشرق ولم يذكرهم الا في سياق عرضي حين تحدث عن رحلة الكرماني (عمرو بن عبدالرحمن بن احمد بن علي) وهو من اهل قرطبة «واحد الراسخين في علم العدد والهندسة» الى ديار المشرق وانتهى «منها الى حران من بلاد الجزيرة وعني هناك بطلب الهندسة والطب ثم رجع الى الاندلس واستوطن مدينة سرقسطة من ثغرها وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفا، ولا نعلم احداً ادخلها الاندلس قبله» (ص١٧٢).

ويبدو من ملاحظات صاعد على الفلاسفة انه ليس مطلعاً كفاية على كتبهم بل قرأ عنها في الكتابات السجالية او التي أرّخت لتطور الفكر وتتابع حلقاته في العالم الاسلامي وجواره. واشاراته النقدية ليست دليلاً على اكتمال تحصيله العلمي في هذا الحقل بدليل جهله لمنظومات فرق المعتزلة واختلافها عن بعضها وعدم معرفته بفحوى رسائل اخوان الصفا فاكتفى بالاشارة الى وصولها بلاد الاندلس.

فالمسائل الفلسفية تختلط في ذهن قاضي طليطلة كما اختلط عليه التقسيم الجغرافي للحضارات بالتقسيم الاقوامي والقبلي الى مسائل خلط اللغة بالاخلاق وادخالها بالدين. ولهذه الاسباب احتار في تنظيم معلوماته وضاع بين منهجين: اما اتباع التسلسل الزمني للحضارات واما التسلسل الجهوي (من الشرق الى الغرب) بدءاً بالتتابع من الصين الى الاندلس.

وتعقد الامر معه بعد ظهور الاسلام فباتت هناك حضارات الفرس وبلاد الرافدين والشام ومصر قبل الاسلام وبعده فعزم على اتباع التسلسل الجهوي فاسقط الصين من طبقة العلم وانطلق من الهند ثم فارس على رغم انه وضع في تقسيمه الزمني السابق الفرس كأول الحضارات.

لا تقلّ الملاحظات من قيمة كتاب صاعد الاندلسي الفكرية والتاريخية فهو استفاد من رسالة استاذه ابن حزم في تاريخ العلوم في الاندلس واضاف عليها الكثير. كذلك أسس نظرية تاريخية - جغرافية لنشوء الحضارات وتطورها واتصالها وانتقالها من المشرق الى المغرب مركّزاً على مسالة التلاقح والاحتكاك وتاثير الثقافات على بعضها بعضاً. كذلك أرّخ نظرية التتابع الزمني لنشوء الفلسفة الاسلامية وهي نظرية تاريخية ما تزال حاضرة الى زماننا.

فصاعد يعتبر خطوة فكرية نوعية الى الامام في عصر «أمراء الطوائف» وهي خطوة ما كان لها ان تقوم لولا القفزة الفكرية التي حققها ابن حزم وأطلقت بعده دورة ثقافية لم تتوقف الا بعد اشتداد الضغوط الافرنجية على الاطراف والثغور في الاندلس.

هذه الحياة

الراقصة والصحافي!

■ سمعنا من قبل عن الراقصة والطبال وعن الراقصة والسياسي، وعن العلاقة الغريبة التي تربط بين عوالم عماد الدين وبعض الفئات من الناس، ولكننا لم نسمع الا أخيراً عن وجود قواسم مشتركة بين الراقصة والصحافي.

والحمد الله ان النقابة العامة للصحافة المصرية تنبهت اخيراً الى هذه القضية وطردت الراقصات من صفوفها وسط ضجة «وطنة ورنة» ودق طبول الحرب بين الصحافيين والراقصات ومعارك واتهامات وصلت الى المحاكم.

وأصل الحكاية كما تابعنا المعركة الطاحنة في الصحف المصرية ان الراقصات، بحسب القوانين المرعية، هن عضوات فاعلات في نقابة الصحافة والطباعة والاعلام (وهي للعلم غير نقابة الصحافيين) وانهن يدفعن اشتراكات واستحقاقات حولت هذه النقابة الى أغنى نقابة في مصر، لان عدد الراقصات يفوق اعداد كل من يعمل في مهنة البحث عن المتاعب والقلم والفكر وتعب الدماغ كما ان دخل الواحدة منهن يفوق دخل كل الاعضاء الميامين لإنهم «يهزون أدمغتهم» بينما المصونات يحترفن هزّ البطن والخصر والصدر على الواحدة والنصف.

ونشكر النقابة العامة لانها تنبهت قبل فوات الأوان الى الخطأ الفادح فزبعدت الراقصات من صفوفها والغت شعبة الفنون الاستعراضية التي كانت ترأسها الراقصة فيفي عبده مما دفع رفيقاتها لشنّ حملة شعواء على النقابة تميّزت بالروح والتهديد والوعيد.

الصحافي الوحيد الذي استفاد من موضوع الراقصات من قبل ذلك الذي استغل الموجة وأصدر كتاباً يحمل عنوان «زمن فيفي عبده» فجنى ثروة من كتابه، اما باقي العاملين في هذه المهنة وهم من المظلومين في الصحافة لانهم من الاداريين والفنيين والموظفين فهم من اصحاب الملايين الذين يحسدون زميلاتهم في النقابة من «صاحبات الملايين» حيث تدفع الواحدة منهن اكثر من مليون جنيه ضرائب في السنة... وبحسبة بسيطة يمكن تحديد دخلها... مع ان مصدر هذا الدخل مجهول!

ولم يعرف احد بعد سر هذا «الاشكال النقابي» ولا ملابساته وخلفياته الا انه ربما جاء بسبب ممارسات بعض الزملاء الأكارم الذين اساءوا لمهنة الصحافة العربية وتحولوا الى صحافيين يرقصون على الواحدة والنصف ويهزّون أقلامهم حسب الدفع أو «النقوط» بلغة العوالم فيمدحون بثمن ويذمون بثمن ويهرجون بثمن ويبيعون ما تبقى من ضميرهم وسمعتهم بثمن حتى صار المرء يخجل منهم ويعتبر ان بعض الراقصات المتهنات أشرف منهم!

المهم ان هذه الأزمة انتهت وأعيد الحق الى نصابه واختتم مع هذه الطرفة عن الراقصة الشهيرة الراحلة بديعة مصابني، فقد استطاعت ان تأخذ ما تيسر لها من أموال جمعتها في مصر وأودعتها في بنك انترا في لبنان. وعندما أعلن عن افلاس البنك، أمسكت بتلابيب مديره الراحل يوسف بيدس وقالت له بصوت عال: «صار لي سبعين سنة بهز حتى جمعت هالفلوس... حيث أنت بهزة واحدة ضيعتهم»! ولا عزاء للراقصات... وللصحافيين.

●●●

خلجة

من ابن زيدون
وألفاظه في النطق كاللؤلؤ النثر
وريقته في الارتشاف مدامُ

عرفان نظام الدين

الله أكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٥٤	٦,٠٦	١٢,١٣	١٥,٣٧	١٨,١٥	١٩,٤٥
المدينة المنورة	٤,٥٣	٦,٠٦	١٢,١٣	١٥,٣٩	١٨,١٥	١٩,٤٥
القدس المحتلة	٤,٠٥	٥,٢٧	١١,٣١	١٤,٥٨	١٧,٣٣	١٨,٤٨
ابو ظبي	٤,٥٤	٦,٠٩	١٢,١٥	١٥,٣٩	١٨,١٧	١٩,٣٦
المنامة	٤,٠٩	٥,٢٥	١١,٣١	١٤,٥٦	١٧,٣٣	١٨,٤٤
الجزائر	٥,١٠	٦,٣٥	١٢,٤١	١٦,٠٤	١٨,٤١	٢٠,٠٢
الخرطوم	٤,٢٥	٥,٣٥	١١,٤٣	١٥,٠٣	١٧,٤٥	١٨,٥٢
الكويت	٤,١٨	٥,٣٦	١١,٤٣	١٥,٠٩	١٧,٤٥	١٨,٥٧
الرباط	٤,٥١	٦,١٥	١٢,٢٠	١٥,٤٥	١٨,٢١	١٩,٣٨
الرياض	٤,٢٥	٥,٤٠	١١,٤٦	١٥,١١	١٧,٤٨	١٩,١٨
الدوحة	٤,٠٤	٥,٢٠	١١,٢٦	١٤,٥٢	١٧,٢٩	١٨,٣٨
القاهرة	٤,١٥	٥,٤٢	١١,٤٨	١٥,١٣	١٧,٤٨	١٩,٠٧
بيروت	٤,٠٢	٥,٢٦	١١,٣١	١٤,٥٦	١٧,٣٢	١٨,٤٩
بغداد	٤,٢٨	٥,٤٩	١١,٥٤	١٥,٢٠	١٧,٥٩	١٩,١٤
تونس	٤,٤٢	٦,٠٦	١٢,١١	١٥,٣٧	١٨,١٢	١٩,٣٣
جيبوتي	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٠١	١٥,١٨	١٨,٠٣	١٩,٠٨
دمشق	٤,٠٠	٥,٢١	١١,٢٨	١٤,٥٢	١٧,٢٩	١٨,٤٥
دبي	٤,٤٩	٦,٠٥	١٢,١١	١٥,٣٧	١٨,١٤	١٩,٢٣
صنعاء	٤,٣٩	٥,٤٨	١١,٥٦	١٥,١٦	١٧,٥٩	١٩,٠٤
طرابلس الغرب	٤,٣٢	٥,٥٥	١٢,٠٠	١٥,٢٦	١٨,٠٠	١٩,١٨
عمان	٤,٠٣	٥,٢٤	١١,٢٨	١٤,٥٤	١٧,٣٠	١٨,٤٧
مسقط	٤,٣٨	٥,٥١	١١,٥٨	١٥,٢٤	١٨,٠٠	١٩,١١
مقديشو	٤,٣٤	٥,٤٣	١١,٥٠	١٤,٥٦	١٧,٥٥	١٨,٥٩
نواكشوط	٥,٣٩	٦,٤٩	١٢,٥٦	١٦,١٩	١٨,٥٩	٢٠,٠٧
انقرة	*٠٥,٠٦	٦,٣٦	١٢,٤١	١٦,٠٤	١٨,٤١	٢٠,٠٧
طهران	٤,٣٦	٥,٤٩	١١,٥٤	١٥,٢٠	١٧,٥٦	١٩,١٥
اثينا	*٠٥,٤٦	٧,١٣	١٣,١٨	١٦,٤١	١٩,١٨	٢٠,٤١
برلين	*٠٥,١٧	٦,٥٦	١٢,٥٨	١٦,١١	١٨,٥٩	٢٠,٣٠
بروكسيل	*٠٥,٥٤	٧,٣١	١٣,٣٥	١٦,٤٨	١٩,٣٤	٢١,٠٧
باريس	*٠٦,٠١	٧,٤٠	١٣,٤٣	١٧,٠٠	١٩,٤٤	٢١,١٥
جنيف	*٠٥,٤٦	٧,٢٤	١٣,٢٨	١٦,٤٧	١٩,٢٩	٢١,٠٠
روما	*٠٥,٣٦	٦,٥٨	١٣,٠٣	١٦,٢٥	١٩,٠٣	٢٠,٣٠
سراييفو	*٠٤,٥٩	٦,٣٤	١٢,٣٩	١٦,٠٠	١٨,٤٠	٢٠,٠٨
ستوكهولم	*٠٥,٠٠	٦,٣٨	١٢,٤١	١٥,٤١	١٨,٤٠	٢٠,١١
كوبنهاغن	*٠٥,٢١	٦,٥٩	١٣,٠٣	١٦,١٠	١٩,٠٢	٢٠,٣٣
لندن	*٠٥,١٢	٦,٤٩	١٢,٥٢	١٦,٠٦	١٨,٥٢	٢٠,٢٥
مدريد	*٠٦,٣٣	٨,٠٣	١٤,٠٧	١٧,٣٠	٢٠,٠٧	٢١,٣٣
نيقوسيا	*٠٥,١٠	٦,٣٣	١٢,٣٩	١٦,٠٣	١٨,٤٠	١٩,٥٩
واشنطن	*٠٥,٢٨	٦,٥٦	١٣,٠١	١٦,٢٥	١٩,٠٢	٢٠,٢٥
اوتاوا	*٠٥,١٤	٦,٥٠	١٢,٥٦	١٦,١٥	١٨,٥٦	٢٠,٢٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

قضية سلمان رشدي

■ لعل افضل نصيحة يمكن اصدقاء سلمان رشدي ان يقدموها اليه هي ان يطبق فمه - لا ارهاباً او ترهيباً، بل عملاً بالواقعية - وان لا يواصل الاسهال الكلامي الذي انساق اليه بعد الموقف الايراني الحكومي من فتوى اهدار دمه. والسبب انه يسعى الى اعطاء اسفافه مشروعية ليست له.

سيخطئ الكاتب البريطاني من اصل هندي، ولعل نسبته الى اصل اصبحت بلا معنى، سيخطئ اذا اعتقد انه «الشهيد الحي» في معركة حرية الراي التي اخترعت من اجله وللدفاع عنه. ويخطئ اكثر اذا اعتقد ان اصدقاءه ومحبيه ومعجبيه سيطوبونه بطلاً من ابطال النظام الغربي وقيمه.

بالطبع كانت فتوى اهدار الدم تهديداً من النوع الذي ينتمي الى قرون غابرة، لكن الكاتب استخدم ايضاً اسلوباً عفا عليه الزمن لينفث حقده على دين لم يعد يريد ان ينتمي اليه. اذ ليس من روح العصر الذي نعيشه ولا من اساليبه الكتابية ان ينساق كاتب - محترم - الى ما يمكن ان يسمى تجديفاً او بالاحرى اهانة للدين. الا اذا كان اصولياً هو الآخر، ولكنه ينتمي الى الخندق الآخر.

لقد أهرق الكثير من الكلام والحبر والمال من اجل الدفاع عن سلمان رشدي او لمهاجمته وتهديده، بل اكثر بكثير مما خصص لاغتياله. لم يكن يستحق الاغتيال، كان ولا يزال يستحق التجاهل. الحملة عليه افادته وشحنت انتهازيته واعطت «شرعية» لعبثيته بل وضعت «آياته الشيطانية» في مصاف الكتب الخالدة، مع انه بحسب ناقديه وقرائه ليس افضل كتبه. افضلها كان لاطفال بلاده، الهند، وقد كتبه بمعاناة اصيلة وانسانية منزهة، اما «الآيات» فسكب فيها حقده وانسلاخه عن مجتمعه. فليحقد ولينسلخ، ما همّ. اما ان يقال انه نبي حرية الراي فهذا هراء.

لا يمكن الدفاع عن اهدار الدم كائناً ما كان مصدره، فتوى او مجرد تواطؤ مافياوي، قراراً استخباراتياً او لوثة مجنون ارعن، لا داعي للدفاع عنها. واذا لم يكن العالم الاسلامي قد تضامن مع الفتوى اياها فان ذلك لا يعني اطلاقاً ان رافضي الفتوى متضامنون مع سلمان رشدي. كان هناك العديد من المثقفين العرب والمسلمين الذين تلقفوا الحال التي اشاعتها قضية رشدي وكأنها الفرصة او اللحظة التاريخية المناسبة لمهاجمة القوالب التقليدية في مجتمعاتهم. لكنهم سرعان ما ادركوا ان هذه الظاهرة لا تعنيهم، وان الغرب نفسه التقطها ليوظفها في السياسة لا لمجرد دفاع بريء عن حرية الراي والتعبير.

في المقابل، لا يمكن الدفاع عن آراء شخصية لكاتب يوظف هو الآخر آراءه لمصالحه وليكون اكثر اندماجاً في المجتمع الجديد او في المافيا الثقافية حيث اختار ان يعيش ويبدع. وماذا تعني «مبدئية» حرية الراي اذا بنيت على احتقار الآخر ومعتقداته، سواء كان مسلماً او مسيحياً او يهودياً او اي شيء آخر؟ انها مجرد عبث قد تكون له قيمة آنية لكنه يبقى بلا اي اثر على المستوى الانساني.

سخرية القدر تجعل المقارنة بين اعلان ايران تخليها عن الفتوى وبين التصريحات التي تفوّه بها سلمان رشدي، مقارنة بين موقفين احدهما ينأى بنفسه عن اصولية وتطرف اتسم بهما، والآخر يبدو مصراً ومصمماً على اصوليته. واذ يبدو الموقف الايراني انفتاحياً و- اذا التعبير - متسامحاً، يبدو رشدي خارجاً من معاناته اكثر حقداً وتزمتاً. لا يمكن ان يكون هذا الكاتب معبّراً عن اي من قيم «الحضارة الغربية»، ولا يمكن ان يكون قيمة مضافة الى طموح التعايش بين الحضارات. هناك ابداعات كتابية، وهناك نزوات كتابية، والثانية مكلفة بلا جدوى. لقد تسببت نزوات رشدي بما يكفي من الاضرار، حتى انها اضاعت في طريقها المعركة الحقيقية، معركة الدفاع النزيه عن حرية الراي.

عبدالوهاب بدرخان

الحل المطلوب

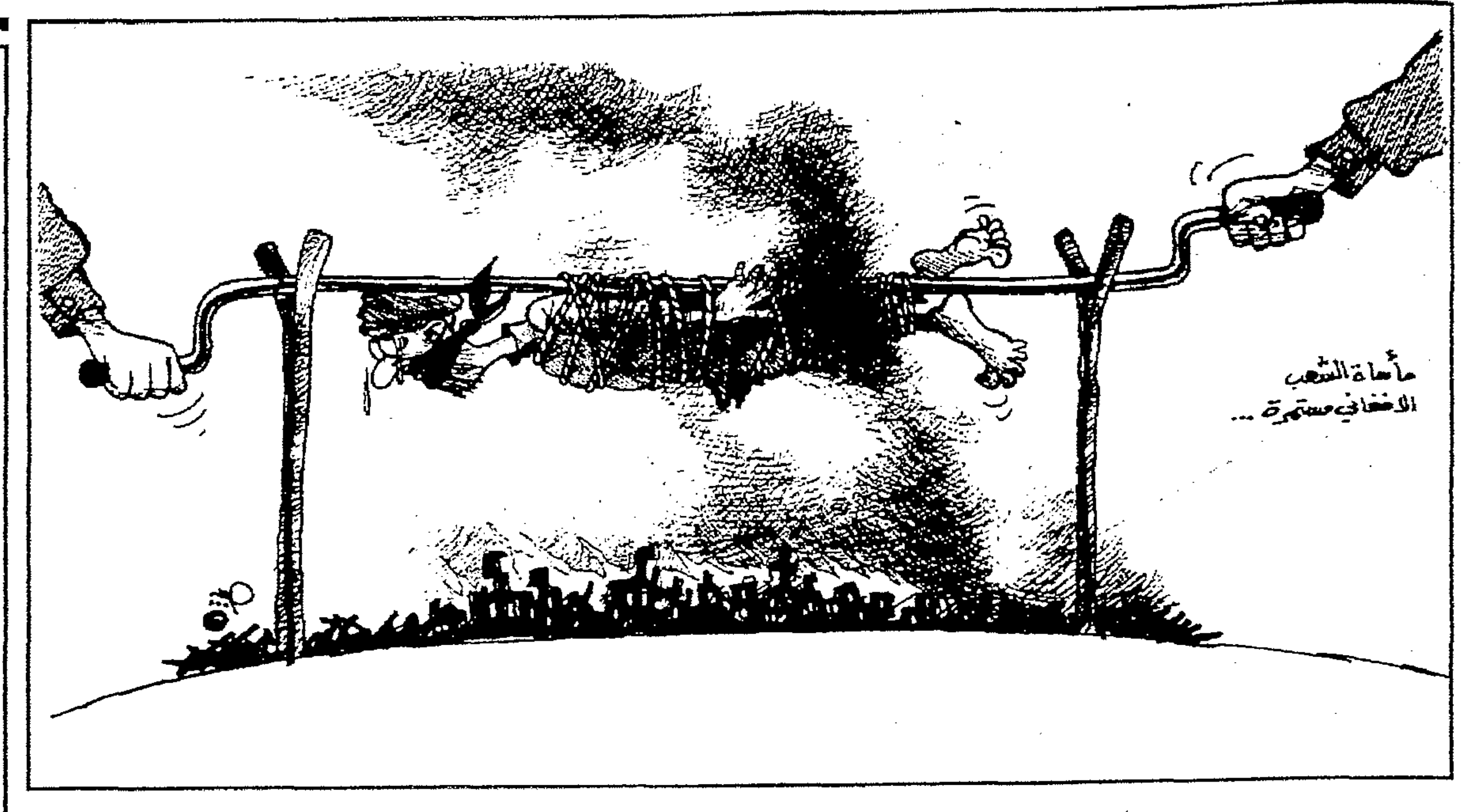
■ بإعلان المغرب انه ذاهب إلى استفتاء الصحراء الغربية في موعد لا يزيد عن خمسة اشهر، يكون ملف النزاع القائم في منطقة الشمال الافريقي دخل منعطفاً حاسماً، إن لجهة تنظيم الاستشارة الشعبية لتقرير المصير في ظروف تطبعها الحرية والشفافية تحت مظلة الأمم المتحدة، أو العودة إلى نقطة الصفر في حال تعذر ذلك.

رسالة الرباط الموجهة إلى الأمم المتحدة لحضها على تسريع خطة التسوية، وإلى جبهة بوليساريو لتأكيد ان المغرب ماضٍ في تنفيذ التزامه، تتضمن إشارات موحية إلى الأطراف الاقليمية وإلى المعنيين بإقرار التوازن في منطقة الشمال الافريقي، بأنه من دون حل نزاع الصحراء الغربية وفق قرارات الشرعية الدولية، فإن أي مشروع لتكريس الأمن والاستقرار يظل ناقصاً، وان العلاقات بين العواصم المغاربية تحديداً بين المغرب والجزائر، لا يمكن ان تنحو في تجاه التفاهم والتكامل من دون ايجاد حل نهائي للتوتر يكون مقبولاً من جميع الأطراف. أما مفهوم الشراكة في العلاقات المغاربية - الأوروبية فإنه يتأثر بتباين مواقف دول المنطقة حول هذه القضية، في حين ان الفضاء الافريقي الذي يعتبر امتداداً طبيعياً وحيوياً لدول الشمال الافريقي لم يسلم منذ اندلاع نزاع الصحراء الغربية من مضاعفاته السلبية التي طاولت العلاقات العربية - الافريقية.

ليس ذهاب المغرب نحو الاستفتاء محكوماً بالمعطيات التي تخص الجوانب السياسية والبشرية المرتبطة بتنظيم هذه الاستشارة فحسب، فالمؤاخذات حول مناطق الظل السلبية في تعاطي الأمم المتحدة مع عمليات تحديد الهوية والاجراءات ذات الصلة بالاستفتاء لا تزال قائمة، لكنه مرتبط بتقويم أشمل للأوضاع، في ساحة الميدان وفي النطاق الاقليمي والمستوى الدولي، باعتبار ان النزاع كان من مخلفات الحرب الباردة، ويفترض في المنطقة ان تفيد من التحولات الدولية الراهنة لإنهائه في ظل التزام خطة التسوية التي أقرتها الأمم المتحدة، ناهيك عن استمرار اكراهاته السلبية في استنزاف طاقات وقدرات المنطقة لفترة تكاد تقارب ربع قرن، لم تنجح ضمنها جهود الوساطات العربية والافريقية والأجنبية في مقاربة الحل النهائي. يتزامن الاعلان عن المبادرة الجديدة لحكومة الرباط مع ترقب جولة الاتصالات التي سيديرها الوسيط الدولي جيمس بيكر مع الأطراف المعنية. والأهم فيها ان المغرب يطالب بالتقيد الحرفي باتفاقات هيوستن، كذلك بالجوانب المتكاملة لخطة التسوية. ولا يعني ذلك أنه يريد أن يحدد الإطار السياسي والقانوني لجولة الاتصالات المرتقبة، فالوسيط بيكر يعرف ان الاتفاقات السابقة كانت بمثابة سقف لا يمكن تجاوزه، وان المطلوب من الأطراف المعنية هو التزام تنفيذ تلك الاتفاقات، في حين ان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان يريد ان يتيقن هل في الامكان المضي في تنفيذ الخطة أم يجب ادخال تعديلات عليها يقبل بها الطرفان. وربما كانت المهمة الأصعب تكمن في السؤال عما إذا كان مجدياً أن تستمر الأمم المتحدة في التعاطي مع النزاع، إذا لم تحدث تطورات ايجابية، خصوصاً في ضوء المؤاخذات الدولية حول الكلفة المالية المرتفعة والعجز المادي الذي تعانيه المنظمة الدولية.

رسالة الرباط في هذا السياق تفيد ان لا بديل من خطة الأمم المتحدة، وان المعطيات الاقليمية والدولية تدفع في هذا الاتجاه. لكن تشابك المصالح لا يساعد في وضع نزاع الصحراء ضمن الأولويات، والمغرب حين يعلن انه ذاهب إلى الاستفتاء خلال فترة محددة، إنما يريد القول إن صبره قد نفد، وأن الحل المطلوب أصبح يفرض نفسه على الجميع.

محمد الأشهب



الإرهاب... بمن؟ وضد من؟!

أمين هويدي *

■ اصبح الكل يتحدث الآن عن الإرهاب: الرئيس بيل كلينتون، في خطابه الى الامة الذي يوجهه عن طريق الراديو صباح كل سبت يهدد بأن الغارات العسكرية التي شنتها الطائرات الاميركية على كل من افغانستان والسودان هي مجرد بداية، ويواجه كل من وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي الاميركي انتوني ليك «بطارية» من الصحافيين وايديهم متشابكة ليؤكدوا عزمهم على انهاء الارهاب. ويصرح قائد القوات الجوية الاميركية بقدرة طائراته على الانتشار وتحقيق اهدافه في اي مكان انطلاقاً من السواحل الاميركية. ويوافق مجلس العموم البريطاني على تطبيق قانون جديد لمكافحة الارهاب الدولي الذي يتخذ من بريطانيا قاعدة له، يقضي بمعاقبة اي شخص بالسجن مدى الحياة يدين بالتامر او التخطيط لشن هجمات ارهابية على دولة اخرى وهو مقيم في بريطانيا، ويعود مجلس اللوردات من عطلته السنوية لإقرار المشروع على وجه السرعة ليصبح نافذاً.

ومن ديربان في جنوب افريقيا دعت قمة عدم الانحياز الى مكافحة الإرهاب والى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة لمواجهته.

ويا سبحان الله! فقد نادت مصر على لسان رئيسها منذ اكثر من عشر سنوات بخطورة الإرهاب وبانه حركة عالمية، على اساس ان له قواعده التي ينطلق منها بكل ما فيها من امكانات، عبر خطوط مواصلات تمر بدول اخرى لتصل الى اهدافها. ولكن سدت الدول العظمى، التي يتخذها الإرهاب العالمي قواعد وطيدة لأعماله، آذانها عن اجراس التحذير وكأن الامر لا يعنيها. فما دامت الضربات توجه بعيداً عنها، وما دامت الفرقعات تحدث خارج الحدود ولا تمس مصالحها، فالتنديد بما يحدث وترديد كلمات العزاء كاف لمواجهة الحال.

وبذلك عملت هذه الدول، بقصر نظرها وانانيتها، على تربية الوحش لينقلب عليها في آخر الأمر. وليس ما نقوله مجرد استنتاج بل هو واقع. فمن الثابت ان الولايات المتحدة هي التي ساعدت في بناء شبكة اسامة بن لادن، حينما كان يجند ما يعرف بتنظيم «الافغان العرب» للقتال ضد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان.

وما نلاحظه الآن من تعبئة الإمكانات الاميركية لحماية مصالحها المنتشرة في كل انحاء العالم ضد تحركات افراد براسهم بن لادن، يدل دلالة قاطعة على صحة مبدأ «ضعف القوة وقوة الضعف»، كما يدل على ان ضربات الاقزام يمكن ان توجع وتنمي العمالقة وتجعلهم يتصرفون في طيش وحماقة، مثل ما رأيناه من توجيه الضربات الجوية الى دول مستقلة كأفغانستان والسودان، على رغم تصريح الرئيس الاميركي، بناء على تحقيقات اجهزته، بانه ثبت عدم اشتراك اي دولة في حادث تفجير السفارتين في نيروبي ودار السلام. كما يدل على اختلاف نوعية التهديدات الخارجية والتحديات الداخلية بعد انتهاء الحرب الباردة مما يحتم تغييرات اساسية في تنظيم واستراتيجيات وتكتيكات القوات المسلحة. إذ لا يعقل ان تواجه تنظيمات سرية تعمل تحت الارض بقوات جوية بطائراتها وصواريخها.

والولايات المتحدة تعرف ذلك تماماً، فهي ترى فشل استراتيجية اسرائيل في التصدي لأطفال الحجارة والقنابل البشرية وغارات الفدائيين، بذراعها الطويلة في جنوب لبنان وبقواتها النظامية داخل حدودها غير المحددة حتى الآن. لكنها على رغم ذلك تقلد اسرائيل في استراتيجيتها الفاشلة، ما يجعلنا نتساءل عن السبب في توجيه الضربتين الجويتين لكل من افغانستان والسودان؟

الضربتان الجويتان رسالة واضحة ثلاثية الاغراض: فهي رسالة الى الشعب الاميركي تؤكد له ان قوة الرئيس لا تقتصر فقط على فضائحه الصارخة ولكنه يمتلك ايضاً من العضلات ما يمكنه من ممارسة سياسة القوة خارج الحدود. وهي رسالة موجهة الى الدول التي تؤوي التنظيمات الارهابية لان تقوم بدورها بالوكالة - لتجميد نشاطاتها المقلقة، لأنه لم يكن معقولاً ان تستهدف الغارات الجوية شخص بن لادن الذي عجزت كل اجهزة الامن العالمية عن تحديد مكانه. وهي ثالثاً رسالة الى الدول التي يهمها الامر لتوحد جهودها برئاسة الولايات المتحدة التي تهيمن على العالم لخوض الحرب ضد الارهاب.

الا يذكرنا هذا الذي يحدث بما فعله الرئيس جورج بوش العام ١٩٩٠ حينما ارتكب الرئيس صدام حسين حماقته بغزو الكويت؟ لقد حصل اولاً على موافقة الشرعية الدولية بإصدار القرارات المعروفة، ثم خاض حملة لحشد الجهود الدولية في عملية «درع الصحراء»، حتى امكن اخيراً القيام بعملية «عاصفة الصحراء»، مؤملاً العالم في نظام عالمي جديد تسود فيه العدالة والشرعية ووحدة القوى ضد العدوان.

وكانت الآمال المرجوة كالسراب، فلا العدالة تحققت ولا الشرعية الدولية سادت ولا وحدة القوى ضد العدوان - اي عدوان - فرضت نفسها على الجميع ما يجعل الحيارى من الناس يتساءلون عن النظام العالمي الجديد الموعود: جديد لمن؟ وجديد في ماذا؟

ولا نريد ان نعطي انطباعاً - ولو للحظة واحدة - اننا ضد اي محاولات صادقة تبذل للقضاء على الارهاب، خصوصاً اذا كانت هذه المحاولات دولية. ولذلك فنحن نؤيد النداءات المتكررة للرئيس مبارك، كما نؤيد وندعم بيان دول عدم الانحياز في ديربان تأييداً مطلقاً، على رغم اعتقادنا بأن عقد مؤتمر دولي جديد لن يؤتي ثماره المرجوة في ظل تضارب المفاهيم الحالية. وامامنا كمثال على ذلك مؤتمر شرم الشيخ، الذي سبق انعقاده للغرض نفسه، وكان نصيبه الفشل لعدم الاهتمام بالاتفاق على المفاهيم.

وقد يقال ان الظروف اختلفت الآن بعد انتقال الدول العظمى، اثر ما اصابها على يد الارهاب من مقاعد المتفرجين الذين يشعرون بالراحة وربما بالاستمتاع من مشاهدة اللعبة، الى دور اللاعبين الذين يحسبون مكاسبهم وخسارتهم في مباراة تجرى وسط الدم والدمار. إلا اننا، على رغم موافقتنا على ذلك، ما زلنا نشعر ان الفجوات بين المفاهيم ما زالت متسعة لاختلاف موازين القوى بين الفرقاء. ونحب ان نلفت النظر الى الصعوبات التي تواجه اي محاولات للاتفاق على اجراءات دولية جماعية. فالمشاركون في العمل الجماعي المرجو لا يتكلمون لغة واحدة، الامر الذي يستحيل معه الوصول الى اتفاق جدي حول قواعد اللعبة. فما هو الارهاب؟ ما الفرق بينه وبين الكفاح من اجل الاستقلال والجهاد في سبيل استعادة الحقوق المغتصبة؟ ثم بمن يمارس الارهاب، او بمعنى آخر من هو الارهابي، سواء على مستوى الفرد او الجماعة او التنظيم او الدولة؟ ضد من توجه الضربات؟ وهل توجه ضمن الصراعات العادلة؟ ام ضمن محاولات لفرض امر واقع عدواني؟ هل تجري في ظل خلل توازن القوى ام في ظل خلل توازن المصالح؟

وكما نرى، فالقضية كقطعة النقود لها وجهان، او مثل كاس نصفه مليء بالماء يعتبره البعض مليئاً ويعتبره البعض الآخر فارغاً، وكل من الطرفين يعتبر نفسه على حق.

وعلى سبيل المثال، فلنتصور مؤتمراً عقد للتصدي للارهاب حضره كل من رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فمن منهما ينظر اليه الاعضاء على انه الصياد ومن منهما ينظر اليه على انه الفريسة؟ بعضهم سينظر الى «بي بي» على انه الصياد، اذ انه يحتل الارض ويطرد اصحابها ويلقي بهم في السجون ويفرض عليهم الحصار الجماعي ويعتبر ان احتلال الارض فيه تحقيق للامن المطلق ويتجاهل القرارات الدولية. على رغم ذلك فان فريقاً آخر، وعلى رأسه الولايات المتحدة، يؤيد، او على اقل تقدير يسكت على العدوان. والسكوت كما نعلم علامة الرضى، ومن ينضم الى الصياد في ملاحقته للفريسة فهو من نقابة الصيادين.

وفي الوقت نفسه سينظر بعضهم الى ما يفعله الفلسطينيون واللبنانيون نظرة ملؤها رضى، فهم في صراعهم العادل لا يريدون الا الحق ولا يريدون من الصياد الاسرائيلي الا ان يحمل عصاه ويرحل عن جزء من اراضيهم التي ورثوها عن الاجداد.

العمل الجماعي لا يمكن ان يدار او يوجه الا اذا اتفق الفرقاء على العدو الذي يواجهونه. فهذا في حد ذاته ينسق اتجاهات الاسلحة والجهود الى الغرض الحقيقي، وحينئذ يتحقق النجاح. اما اذا استمر الخلاف على الصداقات والعداوات وتسمية الاشياء بتسميات خاطئة، فإن من الصعب الوصول الى النتيجة المرجوة. وهنا سينتشر الارهاب على مستوى الافراد والتنظيمات، وربما يرتفع الى مستوى الدول فيسود عدم الاستقرار الاقليمي ما يؤثر على الاستقرار العالمي. والضمان الوحيد لتلافي هذا التطور الخطير هو التمسك بالشرعية الدولية على ان تنفذ بطريقة حاسمة وليست انتقائية.

إلا انه يلاحظ ان الاطراف المعنية بدات في الصعود على درجات سلم الردع بسرعة مقلقة. فقد انتقلت الولايات المتحدة مثلاً من فرض العقوبات الى فرض الحصار على شعوب بكاملها، الى نظريات الاحتواء المزدوج، ثم اخيراً الى الضربات الجراحية باستخدام القوة، متخطية الطريق السليم الذي تقتضيه الحكمة، بمحاولة حل الخلافات ونزع الفتائل، وبأن تكون منارة لتوجيه العالم الى الطريق السليم كما اراد لها الرئيس وودرو ويلسون في يوم من الايام، وتبتعد عما كان يعتقده الرئيس روزفلت من تغليب استخدام القوة لفرض الهيمنة.

وعلى الدول النامية المغلوبة على امرها ان تقدر مواقفها تقديراً سليماً قبل اتخاذ قرارها وتتأكد من توحيد المفاهيم بشأن تعريف الارهاب وتحديد مواصفات الارهابيين والاتفاق على من يوجه الضربات ومن توجه اليه الضربات، لأن الصراع يدور فوق اراضيها وعلى اراضيها. فعلى الرغم من اعتراف بريطانيا بأنها اصبحت قاعدة للارهاب فإن الطائرات الاميركية لم توجه ضرباتها اليها ولكنها اختارت السودان وافغانستان، انها عجزت عن مواجهة الحمار فاستسهلت ضرب البردعة.

الارهاب ملعون ويجب القضاء عليه بعد تحديد معناه ومن يقوم به وبأي هدف يسير في طريقه. اذ ان حل هذه المعادلة الصعبة يقضي تماماً على الارهاب، سواء على مستوى الافراد او الجماعات او الدول.

* كاتب، وزير دفاع مصري سابق.

تحديات الإسلام السياسي الجديدة لأميركا: هل بدأت حقاً حرب المستقبل؟

صلاح النصراوي *

■ عشية الهجومين على السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام اعلن الرئيس بيل كلينتون ان الولايات المتحدة ستمضي في ملاحقة الارهابيين حتى نهاية المطاف وتحقيق العدالة، مهما طال الزمن او تكلف الامر. وبعدما ردت واشنطن على الهجومين بضرب السودان وافغانستان اعلنت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ان الولايات المتحدة بدأت فعلاً بانتهاج ذلك الطريق الذي سمته بـ «حرب المستقبل التي لا هوادة فيها». هذه البيانات التي عبرت عنها المواقف الاميركية على اعلى مستويات السلطة فيها، بدت قريبة الشبه في صياغة خطابها التحذيري من تلك البلاغات التي صدرت عن التنظيمات الإسلامية، والتي تم تداولها سواء تلك التي ادعى فيها محرروها مسؤوليتهم عن الهجمات السالفة او التي بشّروا بها او باركوها. مع الفارق، بالطبع، في اللغة الما بعد حداثوية التي انطوى عليها التهديد الاميركي، واللغة الجهادية التي عبرت عنها منظمات مثل «الجبهة الإسلامية العالمية ضد الصليبيين واليهود» و«الجيش الإسلامي لتحرير المقدسات».

ينبع الاهتمام المضطرد للولايات المتحدة بتيار الإسلام السياسي من حقيقة تعاظم نفوذ هذا التيار بمختلف اتجاهاته خلال اكثر من عقدين من الزمن، خصوصاً بعد الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ وما شكله ذلك من تحديات جمة للسياسات والاستراتيجيات الاميركية ليس في منطقة الشرق الاوسط فحسب بل في العالم الإسلامي قاطبة. وكان من نتيجة ذلك ان الطرفين يتقابلان اليوم وجهاً لوجه في العديد من ساحات المواجهة الفكرية والسياسية بعضها ساخن ودموي مثل تفجيرات نيروبي ودار السلام والهجمات على السودان وافغانستان، ومعظمها اقل سخونة لكن يحمل في طياته نذر العنف والدمار.

إن استقراء السياسة الاميركية المعلنة في هذا المجال يكشف انها تقوم على عنصرين: الاول هو احترام الولايات المتحدة الإسلام كدين، واحترام المسلمين كأصحاب ديانة، وتفادي الخوض رسمياً في الجدل حول الإسلام السياسي. والثاني هو رفض التيارات الراديكالية في العالم الإسلامي وظواهر العنف المرتبطة بهم. إلا انه بعيداً عن هذا التبسيط يُطرح التساؤل دائماً عن الأسس التي تقوم عليها السياسة الاميركية في التعامل مع الظواهر المتعلقة بالإسلام السياسي، خصوصاً في ظل ما يبدو من سقوط الرهان على انهيار التيار الإسلامي وتلاشيه من الخارطة السياسية والفكرية على الأقل لمرحلة زمنية لا تبدو قصيرة، واضطرار الولايات المتحدة للتعامل مع معطيات ذلك، ما دامت تولي العالم الإسلامي والمنطقة العربية، خصوصاً الاهمية الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية التي تستحقها. وبغض النظر عن تعقيدات حال الإسلام السياسي التي يمثلها هذا التنوع الهائل في التيارات الإسلامية بسبب الانقسامات الحاصلة في صفوفها وكذلك تنوع مصادرها الفكرية واجتهاداتها إلا ان الواضح ان السياسة الاميركية على رغم شح البيانات الرسمية التي تتناول الموضوع الإسلامي علناً، لا تزال ترتكز على الأسس التقليدية نفسها وهي التعامل مع هذه الظواهر وفق نوع التهديدات التي يمكن أن توجه الى الامن القومي الاميركي عموماً والى سياسة ومصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط والى العالم الإسلامي بشكل خاص. إن مثل هذه السياسة يعني في التحليل الاخير رفض الولايات المتحدة الإقرار بجوهر موقف الإسلام السياسي منها والذي يحمّلها مسؤولية سياسية واخلاقية عن التطورات التي تعرض لها العالم الإسلامي خلال العقود الأخيرة. كشف الهجومان على السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام وردّ الفعل الاميركي عليهما، عن تطورات نوعية افرزت بدورها بعض الحقائق التي من المؤكد انها ستؤثر على مجرى الصراع، ولعل ابرزها الآتي:

- إن الجماعات الإسلامية وبعد محاصرتها في بلدانها ونجاح السياسة الأمنية في التعامل معها لجأت الى توحيد طاقاتها وفق صيغ تناسب فيها شح مواردها البشرية مع تحقيق اقصى الضربات الموجعة التي تحقق مردوداً إعلامياً مدوياً مستفيدة من تجربة الهجوم على السياح الغربيين في الاقصر في صعيد مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

- لم يعد نشاط هذه الجماعات يقتصر على كونها جماعات تسعى الى اسقاط حكوماتها وإقامة النظام الإسلامي في بلدانها، بل اخذ مشروعها يتجاوز ذلك ليصبح مشروعاً تعبوياً لكل الجماهير المسلمة في انحاء العالم. إن مثل هذا التوجه يسعى ايضاً الى اثبات ان تضييق الخناق على هذه الحركات داخلياً لن يمنعها من استخدام الساحة العالمية الاكثر رحابة في «جهادها».

- إن «الجهاد» الذي تخوضه هذه الجماعات الآن هو جهاد مباشر ضد «الطاغوت الاكبر» اميركا وليس ضد «الطاغوت الاصغر» حكوماتها. وهذا تغير نوعي مهم ستكون له تداعيات كبيرة منها ما يتعلق بنقل ساحة المواجهة الى حيث أمكن وجود مسلمين، ما يعني فعلياً جعل العالم كله ميداناً لهذا الصراع، إضافة الى إمكان ان يشجع ذلك عناصر وتنظيمات إسلامية ترددت في السابق في اللجوء الى تلك الاساليب من أن تنحو نحوها الآن وتنخرط بدورها في «المشروع الجهادي».

- اللجوء الى العمل الانتحاري الذي كان مقصوراً لحد الآن على عمل تنظيمات معينة مثل «حزب الله» و«حماس»، وهذه بحد ذاتها نقلة نوعية كبيرة نظراً للإمكانات الهائلة التي يوفرها مثل هذه الهجمات والمردود الإعلامي والسياسي الناتج عنها.

هذه بعض التحديات التي ستواجه السياسة الاميركية في صراعها مع التيار الجديد من الراديكالية الإسلامية، وهي سياسة اثبتت هشاشتها، خصوصاً انها لم تتجاوز التعامل بصواريخ «توماهوك» واعتقال عناصر العرب الافغان في البلقان، وتسليمهم الى حكوماتهم وملاحقة أموال الجماعات الاسلامية في اوروبا واميركا، الامر الذي يعيد طرح الأسئلة من جديد عن السياسة التي تمتلكها الولايات المتحدة للتعامل مع تيار الإسلام السياسي، هل هناك تصور اميركي مثلا يتجاوز الهواجس والمخاوف تجاه العالم الاسلامي والتعامل معه خارج مفاهيم الأمن القومي والتهديدات التي يمكن ان يتعرض لها؟ هل هناك جهد اميركي لتحقيق حل عادل للقضية الفلسطينية يضمن الحقوق الاسلامية في المقدسات؟ هل هناك رؤية اميركية خارج النظرة الكلاسيكية التي تنأى عن تشجيع السياسات الداعمة للاستقرار السياسي والتطور الديموقراطي خشية استيلاء الاسلام السياسي على السلطة من خلال صناديق الاقتراع؟ هل هناك جهد حقيقي لتشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية للقضاء على بؤر الجوع والفقر التي تؤوي التطرف وتمده بأسبابه؟

يقول غراهام فولر، وهو مسؤول سابق في مجلس الامن القومي الاميركي في مقال له في صحيفة «لوس انجليس تايمز» بعد ضرب السودان وافغانستان، إن على اميركا أن تبدأ الآن دراسة ومناقشة عمق ومدى دوافع الناس في منطقة الشرق الاوسط والتي تجاهلتها لمدة طويلة. ويضيف ان معظم المسلمين يشعرون بالعجز والهوان والغضب امام قوة خارجية تفعل ما يحلو لها في منطقتهم، ويقتصر اهتمامها على حماية النفط وإسرائيل. وينهي فولر مقاله بالقول: «إن الولايات المتحدة اليوم هي في اكثر عزلة مما مضى في الشرق الاوسط وأن عليها البدء بمواجهة حقيقية لكل مشاكل المنطقة». وبقدر ما تصدق هذه الدعوة على الولايات المتحدة، فإنها تصدق ايضاً بالنسبة الى كل المعنيين من العرب والمسلمين لجهة اجراء مراجعة شاملة للاوضاع والظروف التي يمرون بها، إذ ليس من المنطق في شيء توجيه اللوم الى الآخرين مهما كانت المبررات، في وقت يتم تجاهل حقيقة المشاكل التي تواجهنا. ثم ان هناك حقيقة اساسية لا ينبغي نسيانها او تجاهلها وهي ان ميدان المعركة الاساسي سيبقى في المنطقة وسيظل يدور حول مستقبلها وهويتها الحضارية، اما الهجمات مثل تلك التي جرت في نيروبي ودار السلام فهي في اغلب الاحتمالات مجرد مناوشات لغرض المخادعة في حرب المستقبل التي بشرت بها اولبرايت.

* صحافي عراقي.

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٦٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والخترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٣٧
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٣٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٦٤٣، ٧٨٣٦٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ - ص. ب: ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

«المحطة التالية» لأندرسون فيلم مدهش

شخصيات رقيقة في عالم قدري تماماً

□ هوليوود – محمد رضا

■ معظم ما عرضه مهرجان دوفيل من افلام مستقلة سبق أن عرضه مهرجان «سندانس للسينما المستقلة» ايضاً ومن بينها الفيلم الذي فاز بجائزتي الجمهور ولجنة التحكيم «المحطة التالية، ووندرلاند» – العمل الثاني للمخرج براد أندرسون.

هذا ليس انتقاصاً من منزلة المهرجان الفرنسي، فالأرجح أن الخدمة التي يقدمها للسنة الثالثة على التوالي لما يعرف بالسينما الاميركية المستقلة هي افضل ما يمكن لهذه السينما أن تنعم به خارج بلادها.

منذ ثلاث سنوات ودوفيل، اكبر تجمع للسينما الاميركية في أوروبا وربما في العالم، وهو يقدم هذه المسابقة للفيلم المستقل (اضافة الى ما يعرضه خارجها من افلام رئيسية)، ولكن قبل ذلك واستيحاء من المرات التي غطيت فيها هذا المهرجان في الثمانينات، كان هناك دوماً اهتمام ملحوظ بتلك السينما – ليس من حيث الحجم، بل من حيث الرعاية أساساً.

اندي وورهول، جون ووترز السينمائيان الخارجان عن التقليد تماماً – زارا دوفيل وكذلك فعل ولأكثر من مرة، كل من جون سايلز والان رودولف وروبرت التمان. ثلاثة من عناوين هذه السينما الأساسية.

«المحطة التالية، ووندر لاند» (**** من خمسة) قصة عاطفية بحتة تبدأ ببطلة الفيلم إرين (دوب دايفيز) وهي تخسر صديقها الذي كانت مرتبطة عاطفياً به وتنتهي وهي تربح رجلاً آخر في شكل دائري يمثل نهاية سعيدة مناسبة. فما بين خسارتها الأول وتعرفها على الثاني، حكايات كثيرة تتمحور حول القدر وحول تدخله المستمر في حياة الناس وشؤونهم من دون علمهم في معظم الأحيان. بذلك فإن زاوية النظر الى ما يحدث ليست شخصية (من وجهة نظر البطلة مثلاً) بل أعلى من المستوى الشخصي (والبشري إذا اردنا) العادي. الكاميرا عين من السماء تعلم ما يحدث وما سيقع في اللقاء التالي أو اليوم الآخر بينما كل الشخصيات، رئيسية او ثانوية، لا تعلم شيئاً عما تمر به.

الكاميرا لا تشترك في رصف هذا الإحساس، بل هو متأت من فعلي الكتابة والتوليف ومن خطة المخرج المسبقة لاختيار طريقة السرد المناسبة لما يريد تحقيقه في محاولة إيجاد الرجل المناسب. تبدأ إرين باستعراض نماذج ووجوه وانفس، والدتها (تايلور) هي التي وضعت ذلك الإعلان في الصحيفة بإسم ابنتها لكي تساعدها على الخروج من وحدتها بعدما تركها صديقها. لكن إرين تصر في مراحل كثيرة من الفيلم على انها لا تشعر بأنها وحيدة. على الرغم من ذلك فإن تناقضها واضح. فإذا لم تكن وحيدة لم تراها بالرد على كل تلك المكالمات الهاتفية التي وصلتها مباشرة من بعد الإعلان؟

من ناحية أخرى، هناك الرجل الذي ستلتقي به (غلفانت) وهو ربما شاهدها في الحي بضع مرات لكنه لم يتعرف عليها وقصته، في معظم احداث الفيلم، تشق طريقاً مختلفة بمشاكل من نوع آخر. فوالده مدمن قمار لدى رجل اسمه فرانك (أرغو) الذي يريد أن يجبر غلفانت على ايذاء السمك في الأكواريوم وقد تطوع للعمل فيه بغية اغلاقه. القصتان لا تلتقيان مطلقاً لكن شخصياتهما تلتقي اكثر من مرة، فشقيق غلفانت يتعرف على إرين هو وصديقان له إثر الإعلان نفسه وحتى فرانك يحاول ذات مرة التحرش بها وقد التقى بها صدفة في المقهى. فهي تشير إلى فرانك ان يزيل تلك النبتة التي تعلو أنفه، يفعل ونراه في بقية المشاهد يعاني من آثارها في اضافة نكية لملاحظة ما قد يتركه أناس في ذوات اناس آخرين حتى من خلال لقاء واحد.

الفيلم ليس قصة بقدر ما هو مواقف.



كاميرون دياز في فيلم «شيء حول ماري»

بعض هذه المواقف يعاني التطويل إنما لمرحلة محددة فقط، بعدها يستمر ذلك الزخم من الملاحظات الشخصية في التتابع. قد يمكن شرح الفيلم على أساس أنه رحلة بحث، لكن ذلك يغبط المعالجة الشاملة لما يتألف الفيلم من شخصيات وملاحظات متداخلة بذكاء شديد، هذا الذكاء الذي يميز العمل بأسره.

أندرسون سبق أن قدم قبل عامين (وفي مهرجان سندانس أيضاً) فيلمه الأول «فاصل داريان» الذي لم تتح لي فرصة مشاهدته وقد دارت أحداثه ايضاً في مدينة بوسطن التي يعيش المخرج ويعمل فيها، ووندر لاند، في العنوان، هو اسم «الأكواريوم». انه عند آخر محطات المترو مباشرة بعد محطة المطار. في الفصل الأخير من الفيلم، كادت إرين أن تهبط من ذلك المترو في محطة المطار بعدما تعرفت على شاب لاتيني (يقوم بالدور جوزيه زونيكا)، لكنها هنا لا تلتقي بالان حقيقة للمرة الأولى. تقرر في لحظة صعبة وحاسمة أن تبقى في المترو الى المحطة الأخيرة منه الى جانب الان. انها مثل المخرج الذي نسج فيلمه بعناية وصوره بكثير من الألفة والواقعية، تفضل أن تبقى في بوسطن على أن تجد مستقبلها في أي مدينة أخرى.

ماهذا الشيء على الأذن؟

فيلم «شيء حول ماري» (** من خمسة) هو ايضاً عن العلاقات ومحوره أيضاً امراة تبحث عن الرجل المناسب لكنه فيلم للمخرجين بيتر وبوبي فارللي مصنوع في هدف ما يقوم به الفيلم حالياً على خير وجه: تحقيق نجاح تجاري كبير.

تستطيع أن تكره الفيلم من مشهده الأول كما فعلت، نعم لديه هذه المقدرة. الكاميرا في البداية تهبط على رجل ذي غيتار وآخر ذي طبلة وهما يسردان مطلع القصة التي سنراها. ثم لاحقاً يعودان ثلاث مرات للوصل بين حلقات الفيلم، كما القصص الشعبية – لكن حلقات الفيلم متبعثرة وغير منطقية بحيث أن وجودهما لا يقدم ولا يؤخر عوض انه لم يكن مهماً منذ البداية.

نشاهد تد سترومان (ستيلر) وهو طالب في الكلية ذو شخصية قلقة يقع في حب فتاة جميلة هناك. لكن الصف الوحيد الذي نراه هو صف أسنانه البشعة. على ذلك فإن الطالبة التي يقع في حبها من النظرة الأولى تدعوه لمصاحبتها الى حفلة التخرج عدا الآخرين، وعلى الرغم من أنها تصطحب عادة شاباً آخر اسمه تاكر (ايفانز) إذ يزورها في بيت أمها (شاي) تقع له حادثة في الحمام هي الأولى في سلسلة من الأحداث المقصودة لبشاعتها، وداعاً أيها الذوق السليم والدقيقة لا تزال العاشرة منذ أن بدأ الفيلم.

من هنا تنتقل الأحداث الى ثلاثة عشر سنة لاحقة. تد لا يزال يحلم بماري التي انتقلت للعيش في مدينة اخرى ولا يعرف عنها شيئاً. عندما يبوح لتاكر بذلك يشير عليه هذا أن يعين تحرياً خاصاً للبحث عن مكانها. هنا تدخل شخصية بات هيلي (ديلون) الذي سريعاً ما يجد مكان إقامة ماري (تعيش مع اخيها المعاق وأمها المتصابية وكلب أمها في بيت كبير) ولكن عوض أن يخبر تد بالحقيقة يحاول صرفه بالإدعاء أنها كسيحة ومتزوجة، ذلك لأن التحري بات وقع هو الآخر في حبها.

ويقدم بات نفسه اليها كمهندس معماري ويدعي انه يهتم كثيراً بالمعاقين والشؤون الإنسانية حال ما يعلم أن ذلك هو اهتمامها الأساسي. لكن صديقاً غريباً تثق به هو دوم الذي يستخدم عكازين للحركة ويدعي أنه هو أيضاً مهندس معماري يوعز لها أن لا تصدق بات بعدما بدأت الميل اليه. تد يصل الى المدينة يتبعه تاكر وبات يدرك من أفسد عليه مشروعه ويكتشف أن دوم هذا ليس بدوره معمارياً ولا هو يحتاج حتى الى عكازين لكي يمشي. أما تاكر وقد بدأت بثور غريبة تعلو وجهه فيكشف بدوره على انه لا يزال واقعاً في حب ماري وقد وجدت نفسها وسط هذه المجموعة من البلهاء.

إذا ما كان هناك خط رفيع جداً بين الكوميديا والتهريج، فإن «هناك شيء ما حول ماري» ينجح في تجاوزه أكثر من مرة. من ناحية يمتلك هذا التهريج المطلق خصائص الفيلم الكوميدي بلا ريب ومن ناحية مواجهة فإن هذه الكوميديا تشكو عملياً وعلى نحو واضح من نية المخرجين الإساءة اليه عبر حشرها بمشاهد مؤذية وفي حالات كثيرة نتنة.

ومن المشاهد تلك السخرية من المعاق ومثل الصنارة التي تغز في حنك تد والكلب الذي يهاجمه في المنطقة الحساسة من جسمه والبثور التي تعلو وجه تاكر. وهناك المشهد الذي لا يمكن وصفه بأسب هنا والذي تعتقد فيه ماري أن ما على أذن تد من مادة لزجة هو دهن خاص للشعر فتقوم باستخدامه.

هذه هي المشاهد التي يحشرها الأخوان فارللي من أجل تحقيق نجاح استثنائي آخر تبعاً لتوليفة من المفارقات والأحداث يجيدان العمل عليها وسبق لهما أن قدماها بنجاح تجاري مماثل في فيلم «غبي واغبى». وهي، على الرغم من بذاعتها، مسلية ومثيرة لحس المتابعة كما الفيلم بأسره، فارللي ينجحان ايضاً في البروز كما لو كانا سينمائيين من خارج المؤسسة لا الاجتماعية فقط بل السينمائية ايضاً كما سبق للأخوين جيري وديفيد زوكر أن ظهرا عندما باشرا العمل معاً على افلام من نوع «طائرة» و«المسدس العاري» قبل أن ينفصلا.

«هناك شيء حول ماري» فيلم خال من الفن ولكن ليس على نحو غبي، إدارة المخرجين لشخصياتهما مهما بدت أفعال تلك الشخصيات، خارجة عن المنطق، تدفعنا الى متابعة أفعالها. كذلك فإن تمثيل دياز وديلون وستيلر لأدوار جديدة تماماً على كل منهم امر آخر يثير الاهتمام ولو عنوة.

شرائح ساخرة

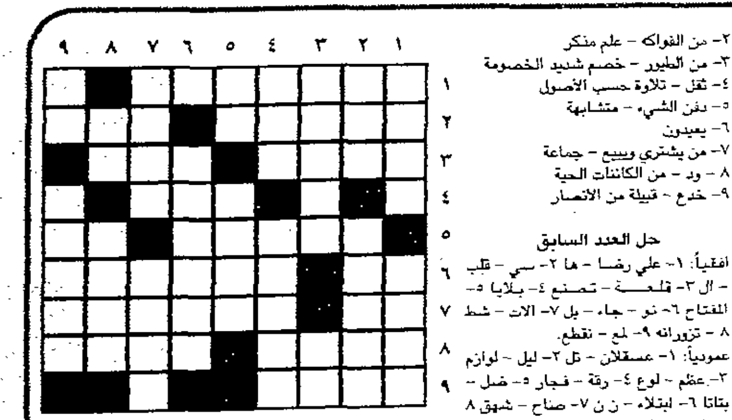
وكيلا يتم التعميم، ليس كل فيلم تهريجي سخيف هو بالضرورة ناجح تجارياً. وحالياً هناك ثلاثة أمثلة لثلاثة افلام جديدة تتميز جميعاً بالبلاهة المقصودة وبإخفاقها الشديد في علم التجارة.

«مافيا حسب جين اوستن» (* من خمسة) لجيم أبراهامز هو محاكاة ساخرة من فيلم «العراب» كما كانت سلسلة «طائرة» (الذي عمل فيه لجانب الأخوين زوكر) محاكاة ساخرة من سلسلة أفلام «مطار» وهو آخر فيلم للممثل لويد بريجز قبل موته. الشخصيات الأساسية التي في الجزءين الأول والثاني من سلسلة فرنسيس فورد كوبولا ممزوجة هنا بقصة مستوحاة منها وشخصيات قريبة. لا شيء أصلي حتى على صعيد السخرية المجانية ذاتها وبالمقارنة مع الأفلام المشابهة والسابقة في هذا المضمار.

الجهد الأخير لديفيد زوكر نراه متمثلاً في «باسيكبول» وهي كلمة أريد لها ان تجمع بين رياضتي «البايسبول» و«الباسكتبول». لكن الفيلم غير قادر على جمع نفسه من شتات أحداثه وهي تتناول قصة رياضيين (تريباركر ومات ستون) يتغلبان على فريق من المحترفين عندما يدمجان اللعبتين المذكورتين معاً. الإيقاع هنا، على الأقل، سهل والفيلم يجري حول قصة حب ويضم مشاهد تثير العين للحظات قبل أن تنساها.

الفيلم الثالث هو «متهم بالخطأ» وهو آخر ما لدى الممثل لزلي نيلسون لتقديمه في سلسلة بطولاته للأفلام الساخرة مثل «المسدس العاري» و«المسدس العاري ٢» و«سباي هارد». يستوحي الفيلم ملامحه من مسلسل «اللاجئ» والفيلم الذي مثله هاريسون فورد تباعاً متحدثاً عن عازف كمان متهم بجريمة قتل امرأة. إثر ذلك هناك مشاهد مستوحاة تماماً من فيلم «اللاجئ» بما في ذلك مشهد اصطدام الحافلة المتجهة بالعازف الى السجن بالقطار الجانح الذي حققه أيضاً نادر جلال في اقتباس رديء آخر بطلته نادية الجندي قبل ٤ سنوات. لكن الفيلم المصري كان على الأقل أعرف بما يود انجازه مما يجعله افضل تقنياً ومهنياً وروائياً من هذا الفيلم الحديث الذي يقف وراءه مخرج عابر آخر اسمه بات بروفت.

هناك افلام اخرى يقدمها «متهم بالخطأ» بغاية السخرية منها مثل «تشايناتاون» و«المهمة مستحيلة» لكن كل ما ينجزه في هذه الغاية لا يترفع عما كان دائماً في بال كل الأفلام السابقة من هذا النوع: التهريج من ناحية وتقليد مجلة «ماد» MAD الساخرة من ناحية أخرى.



«شيء حول ماري»

ليست كل السينما المستقلة... مستقلة

■ قبل أربع سنوات عندما خطف فيلم «بالب فيكشن» الجائزة الأولى في مهرجان «كان» كتبت عن أن السينما التي عرفناها مستقلة، لم تعد مستقلة تماماً. بل في معظم الحالات هي ليست مستقلة مطلقاً. فخلال السنوات السبع الأخيرة انتبهت شركات هوليوود الرئيسية وهي مترو غولدوين ماير (التي تضم يونايتد آرتستس)، صوني (مالكة كولومبيا وتراي ستار)، ديزني (بيت ميراماكس، توتشستون، هوليوود بيكتشرز). يونيفرسال، وورنر، باراماونت وفوكس، الى أن الأفلام الصغيرة احتمالات تجارة رابحة تزيد، أحياناً، عن تلك التي تحققها الأفلام الهوليوودية الكبيرة.

بناء عليه قام عدد منها بشراء عدد من الشركات المستقلة أو الصغيرة والنموذج منها شركة ميراماكس التي تعتبر الواجهة الأولى بالنسبة لمثل هذه النوعية من الأفلام والتي ضمتها شركة ديزني لممتلكاتها مع منحها حرية خاصة واستقلالاً ذاتياً في الوقت عينه، وبعض شركات هوليوود التي لم تشترِ أسست ما تريد مثل تأسيس فوكس شركة فوكس ٢٠٠٠ وفوكس سيرشلايت.

وفي المجمل، ليست السينما المستقلة (أو ما معروف منها على هذا النحو) أقل تجارة وغوصاً في «البزنس» من تلك الهوليوودية التقليدية. ولا أعتقد أن هم الأخوين بوب وهارفي ويزنستين، رئيسي ميراماكس، في الفن ومهماته بقدر ما هو في المال والنجاح المادي أساساً... لا هما ولا أي من الشركات الصغيرة – الكبيرة التي انتشرت على حساب مخرجي و(مبدعي) تلك النوعية من الأفلام.

أورد كل هذا اليوم، لأن الأوراق اختلطت أكثر من الأمس القريب بالنسبة لما هو مستقل وما هو فيلم غير جدير بالنعت. ليس فقط أن معظم الشركات التي تمول الأفلام الصغيرة لم تعد عملياً مستقلة، بل أن المفهوم ذاته اختلف على الصعيدين الفني والسياسي كما هو مختلف على الصعيد التجاري.

الفيلم المستقل هو المستقل روحاً عن السائد وليس فقط بميزانية دون الخمسة عشر مليون دولار وبممثلين غالباً هم غير معروفين أو معروفون؛ متبرعون. انه ذلك الذي ينضح بتجربة فنية ذات قوام خاص وبرؤية اجتماعية أو سياسية منفردة. أفلام جون كازافيتس الأولى كانت مستقلة لأن الرجل أخرجها كما يرغب وليس كما يرغب السوق. أفلام جون سايلس اليوم هي أكثر الأفلام المستقلة «استقلالاً» لأنه يخرجها كما يرغب هو ويضمنها رسالات وأبعاداً ليست في بال معظم الأفلام الأخرى. هذه هي الفحوى الخالصة لماهية الفيلم المستقل. وروبرت ألتمان يعلم شيئين أو ثلاثة عن هذا الموضوع كونه خاض معركة خاسرة مع فيلمه الأخير «رجل الكعك» عندما لم يستطع ضمان انجاز الفيلم مئة بالمئة كما يريد.

والمهرجانات اليوم تلعب دوراً مهماً في تقديم الأفلام الأميركية المستقلة أو المتشبهة بها. ونظرة على بعض المهرجانات الأولى حول العالم تفيد بذلك من دون جدال.

«زواج بولندي» و«أحياء بيفرلي هيلز» (كلاهما من فوكس سيرتشلايت) عرضا في تورنتو. «المقامرون» لجون دول (توزيع ميراماكس) عرض في فانيسيا ودوفيل، «ابنة الجندي لا تبكي» (أوكتوبر) عرضه هذان المهرجانان كما تورنتو. وفي تورنتو شاهدنا أيضاً «حمام من طين» (اشترته غريمارسي) وأيضاً «بيكر» لجون ووترز (فاين لاين). وفي «كان» كنا شاهدنا كلاً من «المزيفون» (فوكس سيرتشلايت)، «القادر» (ميراماكس)، «سعادة» (غود ماشين). ومن فانيسيا الى نيويورك يطير فيلم «احتفال» لوودي ألن (الذي اشترته ميراماكس أيضاً).

ما يؤكد ذلك هو أن المهرجانات كافة تحولت الى مكان انطلاق لمثل هذه الأفلام، وهي حاجة متبادلة. المهرجان بحاجة الى أفلام جديدة جيدة (وكثير من هذه الأفلام المذكورة جيد أو مختلف جزئياً على الأقل) والأفلام المستقلة أو المتشبهة بها تبحث في المهرجانات عن فرص للترويج فريدة. المهرجان هو مكتب اعلامي نشط في خدمة الفيلم.

هذا يعود بالنفع علينا جميعاً، هواة السينما، لكنه يؤكد أيضاً أن الفيلم الجيد لا يعرف نوعاً ولا حجماً ولا هوية. ليتنا نرى فقط المزيد من الأفلام المبتكرة والمبدعة في نطاق السينما الخارجة تماماً عن السائد. ليس السائد من الأفلام التجارية فحسب، بل السائد من الأفلام التي تطرح نفسها على أساس أنها غير تجارية أيضاً. فبين كل الأنواع، تبرز هذه الفئة كتلك التي هي أحق بالتشجيع لأنها تحافظ على رؤية غير مزدوجة وهدف غير قابل للتنازل، وتحتوي نبضاً لا يجارى من قواعد الإبداع والتجديد.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): حان وقت تغيير المشهد قبل إصابتك بملل يعرقل كل اعمالك.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): قد تتعرض لضربة اليوم تحجبك عن الساحة بعض الوقت، ولكن لا بد من العودة بعدها.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): بعد بداية بطيئة بعض الشيء ينطلق يومك سريعاً إلى حد أنك قد تلهث في نهايته.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): اترك شركاءك أو زملاءك يقومون باعمالهم ولا تهتم إلا بحصتك منها.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا جديد يستحق الذكر اليوم على الصعيد العاطفي لكن التغيرات آتية.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا تفاجأ إذا حصل انفتاح مفاجئ نحوك ممن تعمد عدم إبداء اهتمام في السابق.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): هدوء الخصوم اليوم معناه أنهم فقدوا أوراقهم، ولعله الوقت المناسب لتقدم على خطوة حاسمة.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): كن صاحب المبادرة في ما يتعلق بمشكلة عائلية تتطلب تحركاً سريعاً.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تشعر اليوم بأن كل شيء يسير ببطء وأنك لن تحقق الكثير.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): فلتكن اذناك صاغيتين اليوم لأن كلاماً مهما قد يقال عنك امام اصحاب الحل والربط.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): من عاملك ببرودة سيغير موقفه من تلقائه قريباً جداً.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ستتمكن هذا الاسبوع من إنجاز ما عز عليك طويلاً.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا ...

زعيم – زلفى – زمج – زنجبيل – زواج – زؤان – كماة – كناري – كوفية – كينا – م – مجد – سوسيولوج – يا – و – ود – وزرة – وكر – ونيلة – وهق – ويستاريا – سيهوج – كدانة – كريزيم – كشوث – ز – زارة – زجر – زرقاء

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: سلسلة جبال تركية.

حل العدد السابق

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– وثاق قديمة
٢– حاجات – لسمّن
٣– ينقض العهد – يقطع
٤ – عش الطائر
٥– ضد مكشوف – مطر خفيف
٦– متشابهان – عاصمتها تبليسي
٧– ثغر – متشابهة
٨ – يعرض ويبتعد – من الامراض
٩– متشابهة

عمودياً
١– حسن المنظر – ابن الابن
٢– من الفواكه – علم منكر
٣– من الطيور – خصم شديد الخصومة
٤– ثقل – تلاوة حسب الأصول
٥– دفن الشيء – متشابهة
٦– يعيدون
٧– من يشتري ويبيع – جماعة
٨ – ود – من الكائنات الحية
٩– خدع – قبيلة من الانصار

حل العدد السابق
افقياً: ١– علي رضا – ها ٢– سي – قلب – ال ٣– قلعة – تصنع ٤– بلايا ٥– المفتاح ٦– نو – جاء – بل ٧– الات – شط ٨ – تزورانه ٩– لمع – نقطع.
عمودياً: ١– عسقلان – تل ٢– ليل – لوازم ٣– عظم – لوع ٤– رقة – فجار ٥– ضل – بتاتا ٦– ابتلاء – ن ن ٧– صاح – شهق ٨ – هاني – بط ٩– العاجل – مع.

٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ مثلث في سماء أوروبا، ٨,٤٥ برنامج من كل بستان زهرة، ٩,٣٠ برنامج عن رعاية الأطفال، ١٠,٠٠ برنامج كوميدي/ مرايا ٩٧، ١٠,٤٥ منوعات غنائية، ١١,٠٥ المسلسل العربي «جراح العمر»، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ برنامج مغامرات واكتشافات، ١٢,٣٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٤,٠٠ عناوين الاخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «الحقد الأبيض»، ١٦,١٥ منوعات غنائية، ١٦,٣٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٧,٣٠ حديث الاسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «تونس أند بويس»، ٢٠,٣٠ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج كوميدي «القدار»، ٢٢,٠٥ المسلسل المدبلج «قصة حب»، ٢٣,٢٩ نشرة الاخبار، ٢٣,٥٠ برنامج «مساء الخير يا عرب» (اعادة)، ٠,٥٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٤٥ القرآن الكريم.
• توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ لعب عيال، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,٤٥ على مائدة حرم السفير، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ سباق الاغنيات، ٣,١٥ الفيلم العربي «مفيش تفاهم»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٣٠ طلائع النصر، ٦,٠٠ احلام العصافير، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ دنيا ودين، ٧,٤٥ كوميديا فضائية، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ الكاميرا الرياضية، ٩,١٥ الفيلم العربي «بوابة ابليس»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ الطيور المهاجرة، ١,٤٥ «لو بطلنا نحلم» بالتبادل مع «بدون رقابة»، ٢,٤٥ الفيلم العربي «الرسالة الأخيرة»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ بيفيليه.
• توقيت القاهرة

٠,٠٠ قاطمة وماريكا وارشيل (محمد فوزي – مديحة يسري)، ٢,٠٠ قرية العشاق (ماجدة – يوسف شاهين)، ٤,٠٠ بيت الأشباح (اسماعيل يس – كمال الشناوي)، ٦,٠٠ خلي بالك من عقلك (عادل إمام – ميرفت أمين)، ٨,١٠ لست قاتلاً (فريد شوقي – صابرين)، ١٠,٠٠ الأنثى والذئب (ميرفت أمين – نور الشريف)، ١٢,٠٠ صاحبة العصمة (تحية كاريوكا – اسماعيل يس)، ١٤,٠٠ المزيفون (يزيد لحام – نهاد قلعي)، ١٦,٠٠ في الصيف لازم نحب (ماجدة الخطيب – نور الشريف)، ١٨,٠٠ مخالب امرأة (ميرفت أمين – عزت العلايلي)، ٢٠,٠٠ باب النصر (بوسي – حمدي الوزير)، ٢٢,٠٥ اللي ضحك على الشياطين (محمد عوض – ليلبه).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي – رحلة إلى...، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «نمي وموعي وابتسامتي»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٢,٠٠ برنامج «ماكول الهناء»، ١٣,٣٠ برنامج منوعات، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج «الحب الضائع»، ١٦,٣٠ برنامج محاكمة، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «النصية»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «بدون رقيب»، ٢٢,٠٠ تمثيلية عربية «قصص حب»، ٢٣,٠٠ برنامج «سهار بعد سهار»، ٢,٠٠ مسلسل عربي «النصية»، ٣,٠٠ برنامج «ماكول الهناء»، ٣,٣٠ مسلسل عربي «نمي وموعي وابتسامتي»، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ ختام الارسال.

SHOWTIME

TV LAND: 00.00 The Commish, 01.00 Blue Heelers, 02.00 Arliss, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Viper, 04.30 The Commish, 05.30 Once A Thief, 06.30 Inside Edition, 07.00 Blue Heelers, 08.00 Jake & The Fat Man, 09.00 Real TV, 09.30 Viper, 10.30 Inside Edition, 11.00 Baywatch, 12.00 Brooklyn South, 13.00 The Big Easy, 14.00 The Benny Hill Show, 14.30 The Premier Match, 17.00 Real TV, 17.30 Once A Thief, 18.30 Fast Track, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Arliss, 21.00 PSI Factor, 22.00 Jake & The Fat Man, 23.00 Hot Line.

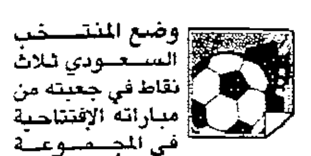
MOVIE CHANNEL: 01.30 Magic, 03.30 Two Bits and Pepper, 05.00 Magic in The Water, 07.00 Sunset Park, 09.00 Dead Ahead, 10.30 Little Indian, Big City, 12.00 Dead or Alive, 14.00 One-Eyed Jacks, 16.30 Children of a Lesser God, 18.30 New: Coupe De Ville, 20.30 Tommy Boy, 22.00 An Occasional Hell, 23.30 Carried Away.

CANAL+ HORIZONS: ٦,٢٠ فيلم رسوم متحركة شارلي ٢، ٧,٥٠ فيلم حتى الجنون (درو باريمور وكريس أودونيل)، ٩,٢٥ فيلم بطاقة صفراء (كولين فيرث وروبرت جيمس)، ١١,٠٥ برنامج المجلة الحقيقية (بالواضح)، ١٢,٠٠ فورمولا ١: جائزة لوكسمبورغ الكبرى (بث مباشر)، ١٤,٠٠ فيلم سحر مؤذ (سوزان سارندون)، ١٥,٢٥ فيلم دوني براسكو (ال باتشينو وجوني ديب)، ١٧,٣٠ برنامج كرة القدم العالمية، ١٧,٥٥ برنامج تلفزة + (بالواضح)، ١٨,٥٥ برنامج اسبوع الدمى المتحركة (بالواضح)، ١٩,٢٠ برنامج لحظة تأمل (بالواضح)، ١٩,٣٠ فيلم ليلة الملوك (ميلينا بونهام كارتر وريتشارد غرانت)، ٢١,٣٥ برنامج ... الأحد، ٠,٠٥ برنامج اسبوع الدمى المتحركة (بالواضح)، ٠,٢٥ فيلم العين بالعين (سالي فيلد وأيد هاريس)، ٢,١٥ غولف ماسترز ... (الجزء الثاني والأخير)، ٣,١٠ نهاية البث
• توقيت غرينيتش

كأس العرب السابعة

السعودية تتخطى الجزائر بعرض غير مقنع

□ الدوحة - عائض الحربي



وضع المنتخب السعودي ثلاث نقاط في جعبته من مباراته الإفتتاحية في المجموعة الرابعة لبطولة كاس العرب السابعة في كرة القدم بعد ان تخطى المنتخب الجزائري بثلاثة اهداف... وبرغم الكم الوافر من الأهداف فإن العرض «الاخضر» لم يبلغ درجة الإقناع.

وكيف السعوديون المباراة بالطريقة التي أرادوها أمام منافس منهك ومحدود ويملك نقطة واحدة من تعادله سلبياً في لقائه الاول مع منتخب لبنان. وبدا «الأخضر» اللقاء بوتيرة سريعة، فسدد الظهير الايمن النشيط حسين عبد الغني في القائمين الايسر ثم الايمن وكانه يلعب البلياردو (٦)، وشكل زميله الظهير الايمن احمد الدوخي خطراً مستمراً في الشوط الأول، ومن احدى غاراته الهجومية مرر كرة لزميله ابراهيم السويد داخل منطقة الجزاء الجزائرية فسددها في القائم الايسر وارتدت لتجد عبيد الدوسري بانتظارها فحولها داخل مرمى الجزائر (٨).

ثم خفف السعوديون إيقاعهم وطلب المدرب الألماني اوتو بفيستر من الدوخي تقنين مجهوده، ونشط مهاجمو الجزائر فسدد بن دبكة (٢٣) بين ايدي الحارس محمد الدعيع (٢٣)، وسنحت ابرز الفرص للجزائر في الدقيقة الـ٣٥ عندما وجد ريشاوي نفسه امام الدعيع منفرداً فسدد كرة قوسية فوق العارضة.

وبذل لاعب الإرتكاز السعودي خميس العويران جهداً مضاعفاً في تغطية الظهيرين تارة وقلبي الدفاع تارة اخرى، وتفرغ يوسف الثنيان لصناعة اللعب فبدا عليه الإعياء قبيل نهاية الشوط الاول، وقدم لاعب الوسط الشاب نواف التمياط مستوى طيباً في منطقة المناورة. وفي الجانب الآخر، بقي لاعب الوسط الجزائري ابراهيم مزوار يصارع بمفرده وسط الهيمنة السعودية. وفي الدقيقة الـ٣٥، مرر الثنيان كرة لعبيد الدوسري فنجح في الهروب من الرقابة وتخطى الحارس الجزائري الا ان مدافعاً شتت الكرة، وقبيل نهاية الشوط الاول سدد مزوار كرة في يدي الدعيع .

ودخل السعوديون الشوط الثاني من دون قائدهم الثنيان وقد حل محله الوجه الجديد سعد الدوسري فانتقل التمياط ناحية اليمين تاركاً الخاصرة اليسرى للدوسري فدب النشاط من جديد في صفوف «الأخضر».

وسدد السويد مرتين متتاليتين (٤٨ و٥٠)، ونجح اللاعب نفسه في تسجيل الهدف الثاني (٥٣).

وحاول مزوار وحسين عزيران (٥٩ و٦٢) من دون جدوى، وأراد بفيستر تجديد نشاط وسط المنتخب فزج بخالد التيماوي وفيصل ابو الثنين واخرج إبراهيم ماطر ونواف التمياط وكاد مزوار ان يتوج مستواه الممتاز غير أن الدعيع وقف بالمرصاد له.

واختتم عبيد الدوسري التسجيل في الدقيقة الـ٩٠ إثر تمريرة بينية من سعد الدوسري. ولختير ابراهيم سويد افضل لاعب في المباراة .

ورأى الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز، رئيس الوفد السعودي، ان المنتخب خطا خطوته الأولى نحو التاهل، واضاف ان المستوى سيتطور من مباراة الى اخرى، ورشح منتخبات قطر والكويت والسعودية لدور الأربعة.

مباراتا اليوم

ويختتم الدور الاول من المسابقة اليوم بمباراتين. في الاولى، يلعب السودان مع الإمارات. وسبق للاول ان فاز على المغرب بهدفين لواحد في حين خسر الثاني أمام المغرب بهدف. هذا يعني أن نقطة واحدة تكفي السودان وحتى لو خسر بفارق هدف واحد فإنه سيتاهل. ويعتمد السودانيون على انس النور بالذات وعلى تشجيع مثالي من افراد الجالية في الدوحة.

اما المنتخب الإماراتي فانه انتعش من جديد بعدما خسر المغرب امام السودان، ويبقى أن يستثمر مدربه البرتغالي كويروش الفرصة لتنفرج اسارير مسؤوليه. المطلوب الفوز بفارق هدفين، لكن من سيسجلهما وخط الهجوم الإماراتي غير مبدع؟

وفي المباراة الثانية تلعب السعودية مع لبنان. ويكفي السعودية التعادل في حين يحتاج لبنان الى فوز يرفع رصيده الى اربع نقاط ليتخطى السعودية في الترتيب. وبعد العرض اللبناني المتواضع امام الجزائر (صفر-صفر) تبدو مهمته مستحيلة.

متفرقات

- علمت «الحياة» أن رئيس الإتحاد الكويتي الشيخ احمد فهد الأحمد، سيطلب تنظيم الكاس الثامنة عام ٢٠٠١ وليس عام ٢٠٠٠ تفادياً من «زحمة» الإرتباطات.

- تقام اليوم حفلة تسليم المهاجم الكويتي علي مروي جائزة «الحذاء الذهبي» السنوية التي تقدمها مجلة «الوطن الرياضي» اللبنانية كونه افضل هداف في بطولات الدوري العربية للموسم المنصرم (٢٩ هدفاً)، وتسليم الحكم الإماراتي علي بوجسيم جائزة «الصافرة الذهبية».

بن همام رئيساً للجنة الفنية في الفيفا

زوريخ (سويسرا) - أ ف ب - عين القطري محمد بن همام رئيساً للجنة الفنية في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اول من امس الجمعة في زوريخ (سويسرا) خلفاً للايطالي انطونيو ماتاريزي ولمدة اربع سنوات.

ويشغل بن همام منصب رئيس اللجنة المالية في الاتحاد الآسيوي وكان عضواً في اللجنة التنظيمية لمونديال فرنسا ٩٨، وسبق له ايضاً ان كان رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم.

واختير السعودي عبدالله الدبل رئيساً للجنة كاس القارات، والقطري محمد المحشادي عضو لجنة كاس العالم للشباب.

وهدد رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر، باستبعاد الاندية التي ستوافق على المشاركة في الدوري السوبر.

واوضح بلاتر ان فيفا سيطلب من الاتحادات الوطنية استبعاد فرقها التي تنوي المشاركة في الدوري السوبر، من بطولة الدوري المحلي ومن المسابقات القارية. وفي حال لم تلتزم الاتحادات بفرض عقوبات على انديتها، فانها ستمنع من المشاركة في المسابقات الدولية بدورها.

واعتبر ان مبادىء الاتحاد الدولي المبنية على التضامن هي «في خطر من قبل شركات تجارية نالت موافقة اندية كبيرة في اوروبا».

وقال بلاتر: «ان تصرف هذه الشركة التي تحاول دخول عائلة الاتحاد الدولي واخذ النخبة تحت كنفها غير معقول في اخلاقيات الاحتراف، فكرة القدم تربية قبل كل شيء، ومسالة الربح ليس لها مكان في تفكيرنا»، ودعا الى «تضامن اسرة كرة القدم» لافشال هذا المشروع.

واوضح: «لا نريد مواجهات ولكننا نرغب في الحوار وحل المشاكل مع الشركاء والاتحادات والرابطات والاندية»، محذراً الاندية الطامحة الى احداث الدوري بقوله: «الكل حر فيما يريد ان يفعله لكن ليس داخل فيفا».

من جهة اخرى، وبالنسبة الى بطولة كاس القارات التي تستضيفها المكسيك من ٨ الى ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩، فان الصراع بين فيفا والاتحاد الاوروبي قد يتفاقم ابتداء من الاثنين المقبل في بروكسل حيث من المحتمل ان يكرر اتحاد الرابطات الاوروبية المحترفة رفضه تحرير اللاعبين.

وذكر بلاتر بان الاتحادات الاخرى ترفض الغاء هذه المسابقة، وقال: «لقد قلت انه بالحوار والمناقشة سنجد حلا». وسيدعو بلاتر الاندية الى تفهم الوضع، والمنتخبات الى «عدم الضغط عليها». وقد يكون هناك توافق اخر يتعلق بتحرير اللاعبين ٣ او ٤ ايام فقط قبل انطلاق المسابقة بدلا من اسبوعين».

واعلن فيفا ان قرعة مجموعتي البطولة المقررة من ٨ الى ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ في المكسيك، ستتم في ٤ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في مكسيكو.

وسيكون المنتخب المكسيكي على رأس المجموعة الاولى التي تقام مبارياتها على ملعب غييرمو كانيدو (الازتيك سابقا) في مكسيكو.

اما المجموعة الثانية فيتزعمها المنتخب البرازيلي، بطل الدورة الماضية، وستقام المباريات في مونتيري او كيريتارو او غوادالاخارا، وسيتخذ القرار بشان هذا الموضوع الاسبوع المقبل.

وتشارك في بطولة كاس القارات ثمانية منتخبات منها اثنان عربيان هما مصر بطلة افريقيا والسعودية بطلة اسيا، اما المنتخبات الاخرى فهي البرازيل والمكسيك والولايات المتحدة وفرنسا وبوليفيا والفائز بكاس الامم الاوقيانية التي تقام حاليا علما بان المنتخب الاسترالي هو ابرز المرشحين للفوز بها.

وسيبحث بلاتر خلال زيارته الى بروكسل انعكاسات قرار بوسمان حول حرية انتقال اللاعبين، والدوري السوبر الاوروبي ومشكلة بيع بطاقات الدخول خلال مونديال ٩٨.

فرنسا تلغي مباراتها ضد مصر لازدحام البرنامج!

■ القاهرة - «الحياة» - تلقى الاتحاد المصري لكرة القدم ومحمود الجوهري المدير الفني للمنتخب صدمة بإلغاء المباراة الودية التي كان مقرراً اقامتها بين فرنسا ومصر على ملعب سان دوني في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وجاء في برقية الاتحاد الفرنسي ان ازدحام البرنامج بالمباريات هو السبب في إلغاء المباراة. وبرر الفرنسيون قرارهم بان الاندية الاوروبية رفضت السماح لمعظم لاعبي المنتخب المشاركة في المباراة، ما لا يسمح بادائها في الموعد المقرر.

ولكن المصادر القريبة من الاتحاد الفرنسي تؤكد ان المستوى الهزيل للمنتخب المصري بطل افريقيا في مباراتيه ضد ساحل العاج واستونيا، هو السبب الرئيسي في إلغاء المباراة. وكان الجهاز الفني للمنتخب الفرنسي ارسل مندوباً لمتابعة المباراتين وإعداد تقرير كامل عن مستوى المنتخب المصري، وجاء التقرير سلبياً ما دفع الفرنسيين لإلغاء المباراة.

ولم يوفق الاتحاد الفرنسي في سبب الاعتذار بداعي ازدحام الموسم لان الفرنسيين هم الذين بادروا بطلب اللعب مع منتخب مصر، ما يكشف اطلاع الفرنسيين على كل المواعيد قبل تحديد موعد المباراة الودية ضد مصر.

النجمة واتحاد الكرة يتراشقان بالاتهامات

□ بيروت - «الحياة»

■ لا تزال السجالات مستمرة بين النجمة والاتحاد اللبناني لكرة القدم. فقد عمم الاتحاد «مستندات خطية تدحض المزاعم القائلة بعدم رفع شكوى من قبل النادي الأهلي الى الاتحاد الأسيوي بشان ما واجهه من ظروف تنظيمية...».

وردّ النجمة: «ان الاتحاد تخلى عن مسؤولياته عبر توفير الملاعب للضيوف بصفته المنظم والمسؤول المباشر عن المباراة حسب ادعائه ذلك في محاولة لتعجيز نادي النجمة، وبالتالي جرّ القطريين الى رفع الشكوى وسط معلومات أشاعت بان عضواً بارزاً في الاتحاد اللبناني حثّ الأهلي على تقديم مثل هذه الشكوى». وذكّر البيان أن النجمة تقدم بطلب رسمي الى اللجنة المولجة ادارة ملعب بيروت البلدي قبل ايام من وصول الأهلي الى بيروت لوضع الملعب المذكور بتصرف البعثة القطرية، «إلا اننا لليوم لم نتلقّ جواباً... وهنا يفترض أن تحوّل الشكوى الى اللجنة المذكورة التي يشغل أحد اعضاء الاتحاد البارزين (محمود الربعة) مركز نائب الرئيس فيها...».

غنيم بطل المضرب العربي للمرة الرابعة على التوالي

■ بيروت - «الحياة» - انهى المصري عمرو غنيم المصنف أول منافسات البطولة العربية العاشرة للتنس التي اجريت على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة - الكسليك، باحرازه لقب الفردي للرجال للمرة الرابعة اثر فوزه على مواطنه جهاد الديب المصنف رابعاً في المباراة النهائية (٦-٢، ٦-٣). ولم يستغرق اللقاء اكثر من ٧٥ دقيقة، فرض خلالها غنيم سيطرته ولم يتح مجالاً كبيراً للديب للمناورة.

وكان غنيم هزم اللبناني علي حمادة المصنف ثالثاً (٦-٢، ٦-١) في الدور نصف النهائي، بينما تجاوز الديب التونسي وليد جلالي المصنف ثانياً (٧-٥، ٧-٦).

وبلغت الحصيلة المصرية النهائية في البطولة العاشرة لقبي الفردي والفرق والمركز الثاني في الزوجي خلف لبنان، في حين لم تخرج ألقاب السيدات من الجعبة التونسية، في ظلّ غياب المغربيات والجزائريات.

فورمولا ١: ثنائية لفيراري في تجارب سباق لوكسمبورغ

نوربورغرينغ (المانيا) - ا ف ب - سيكون سائق فيراري الالماني ميكايل شوماخر اول المنطلقين في سباق لوكسمبورغ الكبرى المرحلة الخامسة عشرة قبل الاخيرة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) اليوم الاحد على حلبة نوربورغرينغ.

وهي المرة الثانية التي ينطلق فيها شوماخر من المركز الاول هذا الموسم، والتاسعة عشرة منذ احترافه.

وتقدم شوماخر على زميله في فريق فيراري الايرلندي ادي ايرفاين ومنافسه الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن مرسيدس) والايطالي جانكارلو فيسيكيلا (بينيتون ميكاكروم).

كأس الإتحاد السعودي لكرة القدم

ترحيل البرازيلي زاناتا

□ جدة، الرياض - الحياة

اعلن في الرياض امس ان الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم اصدر قراراً بـ «طرد وترحيل» مدرب النادي الاهلي السعودي لكرة القدم البرازيلي زاناتا من المملكة.

جاء ذلك بسبب قيام زاناتا خلال مباراة فريقه ليل الجمعة مع الهلال والتي كسبها الأول (١/٢) ضمن منافسات كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم، باتهام الحكم بالرشوة عندما طرده من الملعب، وذلك باظهار مبلغ من جيبه إشارة إلى ان الحكم تقاضى اموالاً.

ونص القرار على «إلغاء عقد (زاناتا) نتيجة للتصرفات التي قام بها اثناء لقاء الأهلي والهلال»، التي اعتبرها القرار «مرفوضة وغريبة ودخيلة على مجتمعنا الذي يتميز بالقيم الاخلاقية الرفيعة التي تحكم سلوك افراده وتحدد علاقاتهم الإنسانية والاجتماعية وفق حدود معتبرة، وبصفة خاصة منتسبي القطاع الرياضي الذين يحظون بثقة المجتمع السعودي لما يتحلون به من امانة واخلاص منطلقها التزامهم بمبادئ عقيدتهم الإسلامية العظيمة واخلاقياتهم العربية الأصيلة».

وواصل النصر انتصاراته بعد فوزه على هجر (٢/صفر) سجلهما احمد نصيب (٣٠)، ومحيسن الجمعان (٦٣)، بعد مباراة جيدة من الفائز خاصة في الشوط الثاني الذي شهد سيطرة نصراوية بعكس الشوط الأول الذي كان متوسطاً من الطرفين.

وقد شهدت المباراة عودة لاعب النصر فهد الهريفي بعد إنقطاع عن الكرة دام اكثر من عامين. وبهذه النتيجة يرتفع رصيد النصر الى ١٠ نقاط ويبقى هجر على رصيده السابق ٥ نقاط.

وصالح فريق الوحدة جماهيره بعد فوزه الكبير على ضيفه الطائي (٤/صفر).

وتعادل الإتفاق والانصار (٢/٢) في المباراة التي جمعتهما على ملعب رعاية الشباب في الدمام.

عرض خاص لمدة محدودة
SHOWTIME
Discovery
Bloomberg
VH1
MTV
SONY
جدة ٢٠٣ ٠٤٤ ٨٠٠ الرياض ٤٧٨ ٦١٧٢ الدمام: ٨٦٤ ٧٢٩٤، خميس مشيط ٢٢٣ ٧٦٠٨
جهاز استقبال مجهز لتلقي البث من قمر نايل سات إضافة إلى ٢٣ قناة من القنوات العربية المفتوحة بما فيها إم بي سي، تي إف سي، التلفزيون المصري القناة ١ و ٢ ونايل تي في.
ويمنح لك جهاز استقبال شوتايم إمكانية استقبال أرقى القنوات العربية التي تقدمها باقة الأوائل.
ينتهي العرض في ٣١ أكتوبر ١٩٩٨
SHOWTIME
التزام منا بتقديم أفضل البرامج الترفيهية الغربية.

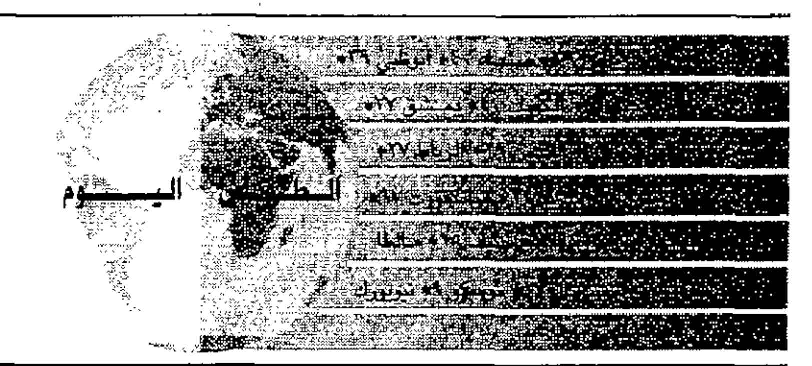


AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٦ جمادى الثانية ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٩٠

AL HAYAT SUNDAY 27 SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12990



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من ديوان الشاعر/ عبدالعزيز خوجه الجديد، بعنوان: حلم الفراشة:

– هل أنا نهبِ خيال في خيال؟
جـرّني وهمي لشطآن المحال
فـبنيت الحلم طوداً من رمال!!

●●●

● اجهل «مسؤولين» اميركيين بأبعاد قضية الشرق الأوسط: هم هؤلاء الذين زرعهم الرئيس كلينتون كأركان هامة من اليهود الصهاينة في حكومته... وعلى راسهم:

– وزيرة خارجيته: العزيزة مادلين اولبرايت، ووزير دفاعه/ ذو الخطوة غير الثابتة: كوهين، وحفنة في ارجاء البيت الأبيض والادارات الهامة الاخرى، بالاضافة الى صهاينة الكونغرس والمخابرات!

وقد تكرس هذا الجهل المدقع فيهم مع دخول الامبراطور الـ «نتن... ياهووووه» الى ساحة السياسة الدولية كرئيس اعظم للكيان الصهيوني المحتل لفلسطين... فئة استراتيجية هذه التي نسفت مباحثات السلام بدلاً من ان تحافظ عليها حكومة «بيل» كلينتون، باعتبار انها اهم انجازاتها السياسية الخارجية التي تدعم امن مصالح اميركا في المنطقة؟!!

●●●

● قال مقوّض الشيوعية في بلده، ومفتت القوة العالمية الأخرى/ ميخائيل غورباتشوف، في تصريح (فقعه) امام الصحافة العالمية: «لا... لأمركة العالم»!

يا... لنيذ يا رايق، على رأي الاعلام الاميركي... فمَن الذي أمرك العالم، ومنح اميركا هذه الفرصة ايها الكاتب السياسي اليوم؟!!

●●●

● في تكثيف هذه الهجمة على اللغة الفصحى/ لغة القرآن الكريم، لغة الضاد، اللغة الشاعرة.. وذلك من عدة جبهات تتمثل في بعض الفضائيات، او (الفضاويات) العربية، وفي مجلات الشعر العامي المتدفقة كالطمي... فاننا نتساءل بخوف على تشويه وتحريف اللغة، ان لم يكن تضييعها:

– اين هو المجمع اللغوي في مصر، وأين هو في سورية... وأين هو الأزهر الشريف؟!!

●●●

● من أقوال الكاتب «المتدفق» انيس منصور، التي تقهقهنا جداً و... تبكيه:

– «قررت ان لا أتزوج حتى اجد المرأة المثالية، ثم... وجدتها، ولكنها كانت تبحث عن الرجل المثالي»!!

●●●

● ... ولأن الفنان الكبير/ ملحم بركات: لم يكذّب – حتى الآن – الخبر الذي حمل تصريحاً له سخر فيه من فنان الجزيرة العربية الكبير/ محمد عبده... فقد تأكد (اصرار) ملحم على تهكمه بفنان الجزيرة العربية!

واتصل بي مواطن من «السعودية»، قال لي: لقد سبق للفنان ملحم بركات ان تهكم وسخر وعرض ايضاً بصوت الجزيرة العربية الرقيق الفنان الكبير/ طلال مداح... فما الذي بينه وبين الجزيرة العربية؟!!

– اجبت: «ولا مرة سهرنا سوا... ولا مرّة»!!

●●●

● دندنة بصوت «نجاة الصغيرة» الغائب/ الحاضر:

– أنا باعشق البحر
زيك يا حبيبي: حنون
وساعات: زيك مجنون،
ومهاجر ومسافر
وساعات: زيك حيران
وساعات: مليان بالصبر!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «صباح الشوق: اشتقت اليك... اين انت؟!
كم من الصبر نحتاج...
حتى يبرعم زهر الفرح؟!
فـخذني لعينيك... ايها الرجل»!!

عبدالله الجفري

روسيا تعتزم إطلاق مجسّ نحو الشمس

■ موسكو – رويترز – صرح مسؤولون روس بان روسيا ستطلق مجس ابحاث الى الشمس من محطة «مير» المدارية العام المقبل.

وقال متحدث باسم شركة «ار كي كي انيرجيا» الروسية ان الصاروخ بروجريس ام ٤٠ الذي تصنعه الشركة سيحمل المجس غير المأهول الى «مير» هذا الخريف لكي يطلقه رواد مير الى الشمس في بداية العام المقبل.

وقال المتحدث «نريد استخدام محطة مدارية كنقطة انطلاق لمهمة مقبلة الى كوكب المريخ. وخبراؤنا الفضائيون واثقون من ان اي مهمة في المستقبل الى كوكب المريخ ستكون اكثر فعالية اذا بدأت من مدار الأرض».

وتهدف مهمة المجس الذي سيرسل الى الشمس بحث سبل اطلاق مركبات فضاء من محطات موجودة بالفعل في الفضاء بطريقة تتفادى الحاجة الى عمليات الاطلاق المكلفة والمعقدة من الأرض.

وفي تأكيد لطموح روسيا المستمر لمجاراة الولايات المتحدة التي بعث مجسها «باثفايندر» باول بيانات من على سطح المريخ العام الماضي، قال الباحثون ان موسكو تخطط لإرسال بعثة الى واحد من اقمار المريخ في عام ٢٠٠٥، وتوقعوا ارسال مركبة دولية عليها رواد فضاء الى الكوكب الاحمر خلال ربع قرن او نحو ذلك.



□ نجمة مسلسل «داينستي» كاثرين اوكسنبرغ لا تزال مطلباً لغلاف المجلات العالمية. (ريكس)

الشخصيات الكرتونية للطفل العربي في معرض يقام في عمّان

□ القاهرة – محمد الناظر

■ ينظم المجلس العربي للطفولة والتنمية (مقره القاهرة) بالتعاون مع وزارة الثقافة الأردنية معرضاً للشخصية الكرتونية للطفل العربي في عمان من ٢٨ ايلول (سبتمبر) الجاري وحتى ٣ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، برعاية الملكة نور الحسين.

وتقام على هامش المعرض ندوة عنوانها «توظيف الشخصية الكرتونية ضرورة حتمية»، يشارك فيها عدد من المتخصصين في المجالات التربوية والأدبية والفنية والإعلامية والمعنيين ببرامج الأطفال والوفود العربية المشاركة في مهرجان الأردن الرابع للأغنية. وستدير الندوة السيدة زاهية عناب، المدير العام لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون الاردنية.

ويضم المعرض ١٠٠ لوحة فنية من بين الأعمال التي سبق ان تقدم بها الفنانون والمبدعون العرب في مسابقة تصميم ابتكار الشخصية الكرتونية للطفل العربي.

يذكر أن المهرجان يتزامن مع مهرجان الأردن الرابع لأغنية الطفل الذي تشارك فيه ١٢ دولة عربية. وسيقدم المجلس العربي للطفولة والتنمية جوائز للفائزين الأوائل، وتقوم بالتحكيم في المهرجان نخبة من كبار المثقفين والفنانين العرب، من بينهم الدكتورة رتيبة الحفني مستشار دار الاوبرا المصرية، والامين بشيش وزير الإعلام الجزائري السابق، وكفاح فاخوري من الأردن، وتوفيق الباشا من لبنان.

حول المدينة

● برعاية رئيس مجلس الوزراء اللبناني **رفيق الحريري**، يحتفل مساء غد الاثنين بوضع حجر الأساس لمشروع «مجمع عالم السندباد» في منطقة الضبية (لبنان)، ويشارك في المناسبة السياحية عدد كبير من الوزراء والنواب، إضافة إلى مدعوين من الخارج بينهم: رئيس حزب الأحرار البريطاني سابقاً اللورد **ديفيد ستيل**، السفير الأميركي السابق **جون غانتر دين**، عمدة لندن **انطوني جوزيف**، وزير السياحة الأردني **عقل بلتاجي**، السفير الأردني السابق **عبدالهادي المجالي**. وسيلقي نظمي أوجي، رئيس مجلس إدارة «جنرال ميدترنيان هولدنغ» كلمة يتحدث فيها عن المشروع.

● الدكتور **إبراهيم الصوص** الأمين العام المساعد لمنظمة العمل الدولية للشؤون العربية، بدأ اليوم زيارة للملكة العربية السعودية يلتقي خلالها مسؤولين كباراً ورؤساء الغرف التجارية والصناعية في المملكة للتشاور والتنسيق في عدد من المجالات. تستمر الزيارة ثلاثة أيام.

● أقام **إبراهيم عبدالله المنصور**، سفير الكويت عميد السلك الديبلوماسي بالإنابة في دولة الإمارات، حفلة وداع في فندق ابو ظبي – هيلتون للسفير البريطاني **ديفيد هاريس** لمناسبة انتهاء عمله في الإمارات.

حضر الحفلة السفير **عبيد الزعابي** مدير إدارة المراسم في وزارة الخارجية وسفراء الدول العربية والأجنبية المعتمدون في أبو ظبي.

● يفتتح الدكتور **يوسف بطرس غالي**، وزير الاقتصاد المصري ندوة تحت عنوان «رؤية عمالية لخصخصة المصارف وشركات التأمين»، تنظمها غداً الاثنين في القاهرة مؤسسة «فردريش ايبرت» الالمانية بالتعاون مع المؤسسة الثقافية العمالية المصرية.

● عين السيد **البير السعدي** مسؤولاً عن مجموعة مؤسسات ابيلا في لبنان.

● غادر القاهرة الدكتور **محمد شعبان** متوجهاً الى كوبنهاغن لتولي منصب سفير مصر في الدنمارك خلفاً للسفير **طاهر خليفة** الذي عين سفيراً لمصر في سانتياغو.

● عاد الى القاهرة السيد **أحمد خلف الله** وكيل أول وزارة القوى العاملة المصرية آتياً من الرباط بعد زيارة عمل للمغرب استغرقت اسبوعاً.

● يفتتح مساء اليوم السيد **بلانير جودي** سفير سويسرا في القاهرة معرض الفنان **عزيزي الحيجي** في قاعة «مشربية» الذي يقام تحت عنوان «نظرة أخرى»، يضم المعرض ٢٥ لوحة ويستمر حتى ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

● بمشاركة عدد كبير من الأهل والأصدقاء تمت في لندن مساء أمس خطبة الشاب طارق نجل الدكتور **بول خلاط** والآنسة **ديالا** كريمة المهندس **رمزي صنبر**.

● عاد الى القاهرة الدكتور **ممدوح جبر** الأمين العام لـ«الهلال الأحمر» المصري آتياً من عمان بعد أن شارك في اجتماعات الهيئة العامة للمنظمة العربية لـ«الهلال والصليب الأحمر» التي عقدت أخيراً في العاصمة الأردنية.

عيون وآذان

عندما جلست قبل يومين مع وزير خارجية مصر الاستاذ عمرو موسى ليحدثني عن بعض نشاطه على هامش الدورة الثالثة والخمسين للأمم المتحدة وجدنا انه عقد ٥١ اجتماعاً ثنائياً ارتفعت بسرعة في اليوم التالي، وستصل الى اكثر من مئة قبل مغادرته نيويورك. وأعتقد ان لوزير الخارجية السوري الاستاذ فاروق الشرع نشاطاً مماثلاً، وكذلك لأكثر الوزراء العرب. وهذه الاجتماعات قد تكون مع وزير خارجية دولة عظمى، او مع وزير من دولة أراهن بشنبي ان القارئ لم يسمع بها (مساعد وزير الخارجية الاميركية للشرق الاوسط مارتن انديك حلق شنبه، ولعله خسره في رهان سخيف مثلي، وفي الطائرة الكونكورد رأيت الملاكم اليمني المشهور نسيم حميد شبه حليق الرأس، كما رأيت سفير اليمن لدى الامم المتحدة الصديق عبدالله الاشطل حليق الرأس، من دون رهان طبعاً).

الاجتماعات الثنائية، وبعضها سري، تكون احياناً اهم من الخطابات الرسمية للدول، فهذه متوقعة، اما تلك الاجتماعات فتعقد فيها الصفقات وتطرح المشاكل الحقيقية، لا قضية العولمة التي يطرحها الوزير كأنها لازمة اغنية تردد بعد كل مقطع.

ومع ذلك فنحن نأتي لنسمع الخطابات، خصوصاً العربية من وزراء بلادنا وسفرائها، وهي لا تخلو احياناً من شيء جديد. وعندما خرج رئيس وزراء لبنان السيد رفيق الحريري عن النص رداً على رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو، وجدت أن الخروج عن النص افضل من الكلام الاصلي. ولكن وجدت في نص كلمة السيد موسى في اليوم التالي كلمة تغني عن كل ارتجال هي «نرفض» فمصر ترفض السياسة الاسرائيلية الحالية.

وأمس ألقى وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك كلمة راقية، وتبعه الشيخ صباح الاحمد الصباح بكلمة مثلها، تجاوزت الجرح لتثير هموم الكويت الاقليمية واهتماماتها الدولية.

ثم جاء وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر فهاجم نتانياهو كما لم يفعل وزراء دول الطوق، بل ووزراء الرفض قبلهم. واثبت الوزير القطري ان جرأته المعروفة ليست انتقائية بل تصل الى رقبة ذلك العنصري البغيض الذي يختال في شوارع نيويورك كالطاووس.

ووقف الشيخ حمد خمس صفحات من خطابه على انتقاد حكومة اسرائيل ومواقفها من السلام جملة وتفصيلاً، فهو تحدث عن نكوصها عن تنفيذ التزاماتها الموقّعة، كما تحدث عن قضايا محددة مثل رفض مشروع القدس، او رفع الجمعية العامة درجة تمثيل فلسطين. وقلت للشيخ حمد بعد خطابه «والله ما قصّرت». وابتسم وقال انه أخذ الدور عني.

وبدا الأمين العام لمجلس التعاون السيد جميل الحجيلان مسروراً بما سمع من وزراء المجلس عصر الجمعة، ولعله كان يقول في سره «اولئك وزرائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا... المجالس» وهو كان يحضر لاجتماع مهم بين وزراء المجلس ووزيرة الخارجية الاميركية السيدة مادلين اولبرايت في نيويورك غداً.

ماذا أزيد؟ الأمم المتحدة هي كاسمها مجتمع أمم، واجمل ما في دورتها السنوية ان الكاتب مثلنا يرى وزراء بلاده كلهم تحت سقف واحد، بدل الطيران من المحيط الى الخليج طلباً لهم. وكنت قبل دخول المبنى في اليوم الاول رأيت السيد موسى والشيخ مبارك في الشارع داخلين وعانقتهما مرحباً. غير ان سمير صنبر، الامين العام المساعد المتقاعد، غلبني، فهو عانق روزاريو غرين، وهذه كانت في منصب امين عام مساعد ايام الدكتور بطرس بطرس غالي، وطردها خلفه كوفي انان، فعادت اليه هذه السنة وزيرة خارجية المكسيك.

ومع انني ارى المنظر نفسه كل سنة، فانني ابقى معجباً بمنظمة يتحدث امامها ساعة مندوب موناكو، ويتحدث ساعة اخرى مندوب الصين، واعتقد انه لا ينتهي الرئيس الصيني او السفير من القاء خطابه حتى يكون ولد في الصين او مات ٤٥٠٠ هم سكان موناكو كلها.

الامير البير، ولي عهد موناكو سبق الرئيس الحريري، واستمعت الى الاثنين باحترام، فانا مواطن موناكو في الصيف، ومواطن لبنان في الشتاء.

كذلك استمعت الى خطاب رئيس نيجيريا عبدالسلام ابو بكر وهو كان قائد القوة النيجيرية في قوات السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان. ولم اضطر الى سماع ترجمة لخطابه فقد كان في يدي بالانكليزية. ووجدت الترجمات الدقيقة دائماً، مضحكة احياناً، وامامي في القاعة وزير افريقي في حجم فيل، يتحدث بصوت أجش، والترجمة تنساب الى أذني بصوت رخيم من فم امرأة.

وكما يرى القارئ فقد تحدثت عن كثيرين، من دون ان اعرج على الفلسطينيين، والسبب ان هناك طبخة تُحضر مع وصول ابو عمار، ونزوله في الفندق نفسه مع نتانياهو، ثم قدوم السيدة اولبرايت عليهما، مع امكان ذهاب الجميع الى نيويورك لإكمال معاملات الزفاف. اكتب وأزيد مسرعاً ان نتانياهو طرف، لذلك فالارجح ان تكون الطبخة هذه طبخة بحص.

واختتم بالسيد حكمت عبدالعزيز، فقد كنت في صالة المندوبين مع بعض الوزراء العرب عندما جاء ووزع علينا أحاديث نبوية ودعاء وصلاة من مسند احمد. وسألته ما عمله، فقال انه مندوب سابق لتركيا. وكيف لا يكون سابقاً وهو من نظام علماني أخرج المواطن التركي من ثيابه، ويصرّ عبثاً على إخراجه من دينه. ويا أخ حكمت انت محظوظ لأنك مندوب سابق بدل راحل.

جهاد الخازن

كشف أبنية إسلامية مطمورة في ضواحي مدينة مغربية

□ الرباط – إقبال الهامي

■ كشف باحثون مغاربة في ضواحي مدينة المحمدية عن مواقع اثرية تضم مجموعة من الادوات الأثرية النادرة وبقايا لبنايات غير واضحة المعالم. وقالت المصادر إن المواقع المكتشفة تضم موقعين إسلاميين مهمين بالنظر إلى شساعة مساحتهما وكثافة الادوات الاثرية في داخلهما، وهما «ماجوس» و«عين مكون». واستناداً للمصادر نفسها، فإن موقع «ماجوس» الذي اشار اليه ابن الخطيب في «نفاضة الجراب» يضم بقايا اسوار ونواعير وآثار بنايتين مربعتي الشكل، إضافة إلى بنايات أخرى لم تتضح معالمها بعد. وزادت ان موقع «عين مكون» يوافق مواصفات قرية مكون التي تحدث عنها الادريسي في «نزهة المشتاق» ضمن الرحلة بين مدينتي مراكش وسلا. وأوضحت المصادر ان المعاينة الأولية للمواقع تفيد بانها تمتد على مساحة تناهز ١٥ هكتاراً، وتضم بقايا أسوار قرية وبقايا مطامير وبعض الجدران وآثار فرن وثلاثة مقابر قديمة، كما تم العثور على أنواع من الخزف في الموقع يجعل الاعتقاد سائداً بان المدينة كانت تعيش في اجواء الازدهار ورغد العيش.

أسبوع ثقافي خليجي في تونس

□ تونس – «الحياة»

■ تنظم الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اسبوعاً اعلامياً في تونس مخصصاً للثقافة في دول الخليج.

فعاليات الأسبوع يستضيفها المركز الثقافي والرياضي للشباب في المنزه السادس في تونس العاصمة من ٥ إلى ١٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨. والفعاليات هي أمسيات شعرية ومحاضرات ومعرض للفن التشكيلي وآخر للطوابع، وحفلة ساهرة يشارك فيها فنانون كبار، ومعرض للكتب وآخر للمقتنيات والمجسمات.

وقال مدير الشؤون الإعلامية في الأمانة العامة الدكتور احمد عبدالملك الذي يشرف على الاسبوع ان اللجنة المنظمة «عقدت اجتماعات عدة في تونس لوضع الاطر المناسبة لفعاليات الأسبوع، وأبدى الجانب التونسي ترحيباً. وستكون الفعاليات برعاية الرئيس زين العابدين بن علي فضلاً عن مساهمات وزارات تونسية عدة في ترتيبات تحتاجها فعاليات الأسبوع».

يذكر ان رسالة تلفزيونية يومية عن فعاليات الأسبوع ستبث عبر الأقمار الاصطناعية.

الشيخة ريميتي على المسرح (تصوير عمر الهوني)

في السبعين من العمر تقترب من نبض الشارع

المغنية الجزائرية ريميتي تطرب الانكليز ايضاً

□ لندن – «الحياة»

■ في نطاق موسيقى نساء من ثقافات مختلفة المغنية الجزائرية الشيخة ريميتي حفلة مساء اليوم في قاعة كوين اليزابيث هول، في لندن.

اغاني ريميتي لها مستمعون كثيرون في الجزائر مسقط راسها، وفي فرنسا حيث تعيش. ويبدو من خلال زيارتها الثانية للعاصمة البريطانية ان اغاني «الراي» التي تؤدى بطريقة شعبية مباشرة تستحوذ على اهتمام الانكليز ايضاً.

واذا كانت معاني كلمات الاغاني مفهومة يفهمها الى حدّ ما ابناء الشمال الافريقي، فإن الاوروبيين يستهويهم النغم ويجذبهم الصوت وطريقة الاداء.

قضت ريميتي اكثر من اربعين عاماً في الغناء الشعبي: عن المرأة ومعاملة المجتمع لها، غالباً من الحب وطرق الاستعباد فيه، احياناً من المحرمات وتعاطي المخدرات. لكن الشيء الذي تبتعد عنه الشيخة هو اعطاء اهمية للموضوع اكثر من الطرب والموسيقى. اسلوبها يجمع بين دمج انغام عدة، واستخدام الصوت بطريقة «موالية» مؤثرة. ولا تستثني الاقتباس من طرب الاعراس التلقائي، في حين تظل قريبة من النموذج الحديث الذي يصدح به الشارع.

استمرارها في الغناء في سبعيناتها يدل ايضاً الى تعايشها مع اساليب موسيقية عدة، فقد بدأت اثناء الحرب العالمية الثانية راقصة، ثم تحولت الى الغناء لتشفي نفسها من آلام حب فاشل. فمالت الى استخدام الكلمات الإباحية، ما أدى الى منع اغانيها من الاذاعة والتلفزيون في الجزائر. لكن شعبيتها تجاوزت هذا النطاق. ولا تزال تطرب جمهوراً يهوى الاستماع الى اغان تعبّر عن همومه.

فرقة الطبول اليابانية في لبنان للمرة الأولى:

التوزيع الإيقاعي الى ما يشبه الميلوديا

□ بيروت – «الحياة»

■ في أول زيارة لدولة عربية قدمت فرقة الطبول اليابانية «جوشو يوشيوكا فوتاو تايكو» حفلة موسيقية في قاعة «اسمبلي هول» في الجامعة الاميركية في بيروت في «مسرح المدينة» في العاصمة اللبنانية.

دهش الجمهور الذي تسنى له الاستماع الى ايقاعات الطبول اليابانية التي تنتمي الى الموسيقى التقليدية في المناطق الزراعية من البلد الآسيوي المتميز بحضارته وتقاليده، لأن الايقاعات المرتفعة الصوت، تتحول ما يشبه الميلوديا عند بلوغ توزيعها ذروة في اداء اعضاء الفرقة المتناغم في شكل فريد من نوعه، في غياب أي آلة موسيقية وترية مرافقة، سوى نقر صنوج صغيرة.

وفي احدى المقطوعات نزل قارعو الطبول الى الجمهور وأخذوا يسلمونه عصياً يستخدمونها، في الضرب على الطبل ليصعد بعضهم الى المنصة فيستمتع «السميعة» الهواة بعزف قادوه هم، صفق له اعضاء الفرقة رداً على التصفيق الحاد الذي قابلهم به. وحضر الحفلة التي اقيمت بدعوة من السفارة اليابانية في لبنان، بالتعاون مع المعهد الوطني العالي للموسيقى، وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش والنواب طلال المرعبي واحمد فتفت والسفير الياباني في لبنان ماتسوشيرو هوريغوتشي ورئيس المعهد الوطني العالي للموسيقى الدكتور وليد غلمية، ووكيل الشؤون الاكاديمية في الجامعة الدكتور بيتر هيث، وعدد من الشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية والاجنبية واللبنانية بينهم سفراء.

والحفلة انتاجاً واشرافاً للمؤسسة اليابانية، وهي شبه حكومية لا تتوخى الربح تأسست بغية تعزيز التفاعل الثقافي بين اليابان والدول الاخرى. وإبراز اوجه عدة من الفنون والحضارة اليابانية. وقال مسؤول في السفارة ان هذه الموسيقى الفولكلورية تعزف في فصل الخريف اثناء مواسم الحصاد.

تأسست الفرقة عام ١٩٩١، ومثلت اليابان في حفلات اوروبية، وعزفت عام ١٩٩٨ خلال الألعاب الاولمبية الشتوية في ناغانو (اليابان) واشتهرت بإقامة حفلات خيرية يعود ريعها لمساعدة المحتاجين والمعوقين.